الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

Centre Universitaire
Abdelhafid Boussouf Mila

المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

www.centre-univ-mila.dz

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د)

لهجة الشرق الجزائري- قسنطينة وسكيكدة- في ضوء اللّسانيات الجغرافية مقاربة جيولسانية

إعداد الطالب (ة): سهام سراوي

إشراف الأستاذة الدكتورة : وردة مسيلي

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

رقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء	الصفة
1	عبد الحميد بوفاس	أستاذ محاضر -أ-	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	رئيسا
2	وردة مسيلي	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	مشرفا و مقرّرا
3	عبد الكريم عوفي	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	ممتحنا
4	صابر كنوز	أستاذ التعليم العالي	جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي	ممتحنا
5	سليم عواريب	أستاذ التعليم العالي	المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة	ممتحنا
6	عبد الناصر بن طناش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة	ممتحنا

السنة الجامعية:2021/ 2022

Centre UniversitaireAbdelhafid BOUSSOUF – MILA
✉ BP 26 RP Mila 43000 Algérie
☎031 450041 🖷031 450040

ميلة -المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف
4300 الجزائر0ميلة RP ص.ب رقم 26.✉
☎031 450040🖷031 450041

شكر وعرفان

ليس بعد من تمام العمل من شيء أجمل من الحمد.

فالحمد لله و الشكر له كما ينبغي لجلال وجهه و عظيم سلطانه و كما ينبغي لجزيل فضله و عظيم إحسانه على ما أنعم به علي من إتمام البحث.

ثم إنّه لا يسعني إلا أن أشيد و أُقر بالمعروف لكل من ساهم في إنجاز هذا البحث و أخص بالذكر ... أستاذتي المشرفة الأستاذة الدكتورة وردة مسيلي على ما خصتني به من التوجيه و التصويب... وما علمتني من فيض إنسانيتها و خُلقها الرفيع و مستواها الراقي...شكرا

وأشكر جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي للمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة.

وإلى كل من ساعدني في جمع المادة اللهجية من منطقتي قسنطينة وسكيكدة.

مقدمة

مقدمة

يشهدُ عصرنا الحاضر تطورا كبيرا في ميدان اللّسانيات التطبيقية التي حاولت مسايرة الركب العلمي وما أنتجته في القرنين التاسع عشر والعشرين وسعيها إلى القيام بدراسة علمية انصب اهتمامها بالمكتوب والمنطوق على حدٍ سواء، متجاوزة بذلك الأنماط التقليدية منتقلة إلى مجالات بحثية مختلفة في معالجة الظواهر اللغوية مقيمة علاقات متينة عبر ميادينها وانفتاحها المعرفي بالعلوم الأخرى منها العلوم الطبيعية؛ علم الجغرافيا ليكون بذلك ولادة فرعٍ بيني لساني من فروعها ما يعرف باللسانيات الجغرافية أو ما يطلق عليه أيضا الجغرافية اللّسانية و جغرافية اللّهجات.

اللّسانيات الجغرافية علمٌ يهتم بدراسة الفروق اللّغوية الموجودة في اللّهجات على أساس جغرافي، حظي باهتمام الدارسين اللّسانين لاسيما المختصين في صناعة الأطالس اللّهجية التي تعد ثمرة بحث لغوي مبني على أسس ومنطلقات جغرافية تستهدف استقصاء صور التنوع اللساني في مجتمعات محددة، لتُجسد مخرجاته على خرائطَ لسانية لا تفرق عن الخرائط الجغرافية إلاّ ما يدون عليها من ظواهر لغوية توضح للقارئ أبرزَ الاختلافات الموجودة في المستويات الصوتية والصرفية النحوية والمعجمية في لهجة معينة لترقى بذلك إلى البحث المستقل.

وإعداد أطلس لهجي للّهجات محليةٍ يحتاج إلى تعاون هيئات، إلاّ أنّ الجهود الفردية تقدم إسهاما متواضعا فكان سببا أولا لاختيار هذا المجال بملء الفراغ الأكاديمي في أبحاث اللّهجات الجزائرية في مجال الخرائط اللّسانية كبابٍ أولٍ يكون حجرَ الأساس تبنى عليه أبحاث مستقبلية، فقام اختيارنا للهجتين من لهجات الشرق الجزائري سعيا منا لدراستها والبحث عن خصائصها اللغوية وتوزعها جغرافيا، ورغبة في جمعها قبل أن يصيبها الاندثار اللغوي لهذا تأسست نظرتنا لموضوع البحث الموسوم "لهجة الشرق الجزائري– قسنطينة وسكيكدة– في ضوء اللسانيات الجغرافية مقاربة جيولسانية".

ومنه يطرح البحث إشكالية مفادها:

1. ما الخصائص اللّسانية البارزة في لهجتي قسنطينة وسُكيكدة؟
2. هل هناك فروق واختلافات بين اللّهجتين يمكن توزيعها جغرافيا؟

3. هل استطاعت الثورة الرقمية اكتساح هذا المجال لعمل أطلس لهجي رقمي والجمع بين النظم الجغرافي والنظم اللغوي؟

انطلاقا من التساؤلات السابقة يستند البحث على فرضية وجود اختلافات وخصائص لهجية في الألفاظ والتراكيب المستعملة من خلال الاستبانة اللغوية الموجهة للرواة اللغويين وانجاز أطلس لهجي رقمي يشتمل على خرائطَ لسانية صوتية، صرفية نحوية ومعجمية للمنطقتين المحددة الدراسة للشرق الجزائري.

وعليه تمت هيكلة خطة البحث من مقدمة ومدخلٍ وأربعة فصول معظمها تطبيقية وخاتمة.

تطرقنا في المدخل إلى الهوية التاريخية وأصلُ التسميتين لمنطقتي قسنطينة وسُكيكدة والموقع الجغرافي لهما في خريطة الجزائر.

أما الفصل الأوّل نظري معنونٌ بـ: بين علم اللّهجات واللّسانيات الجغرافية والذي تناولناه في مباحث تضمنت مفاهيم الدراسة للهجة واللّسانيات الجغرافية والعلاقة بينهما والأطلس اللغوي وطرق إعداده وكيفية نظم الظواهر وفق برنامج حاسوبي.

أما بقية الفصول تطبيقيةٌ وذلك ما تفرضه علينا طبيعة البحث بإنجاز أطلس لهجي كل فصلٍ يحتوي على مجموع خرائط لسانية، فالفصل الثاني معنون بـ: الخرائط الصوتية للهجة قسنطينة وسُكيكدة يتضمن الظواهر البارزة من إبدال في الصوامت والإمالة والمخالفة الصوتية.

أما الفصل الثالث معنونٌ بـ: الخرائط الصرفية النحوية للهجتين إذ تم الجمع بين المستويين لما وجدناه من اشتراك للظواهر المتمثلة في الأفعال وتصريفها والضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام والمشتقات والتصغير.

الفصل الرابع معنونٌ بـ: الخرائط المعجمية للهجة قسنطينة وسُكيكدة التي تضمنت التباين والاختلاف المعجمي لقائمة من المفردات والأسماء والأفعال الشائعة الاستعمال في المنطقتين.

وخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها من خلال البحث المنجز.

فقد قام البحث على ثلاثة مناهج؛ المنهج الوصفي التحليلي لرصد الظواهر اللغوية في اللّهجتين، والمنهج الجغرافي كمنهجٍ جديد لما تتطلب العلوم البينية الحديثة (اللسانيات الجغرافية) في مسح الظواهر جغرافيا في المنطقة المحددة الدراسة- قسنطينة وسُكيكدة- بالإضافة إلى آلية الخرائط لرسم الأطالس اللّهجية، وأخيرا المنهج التاريخي في ربط الظواهر بجذورها التاريخية وهذا تأكيدا منا لما نشعر به من انتماءٍ عربيٍ ومحافظة المنطقتين على كثيرٍ من الأصوات والكلمات ذات الطابع الفصيح.

والبحث الميداني بُني على استبانة لغوية جمعت العديد من المفردات والتراكيب عن طريق المقابلة الشفهية والتسجيلات الصوتية، ثم تحويلها إلى كتابات صوتية تم التركيز على إظهار الفروق، باختيار العينة من فئة الكهول والشيوخ وأيضا الاستعانة ببعض من الزملاء والأفراد المقيمين في كل من المنطقتين بالمساعدة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بالتسجيل الصوتي لاستقاء المادة الحية التي دامت قرابة أربع سنوات من الجمع بداية من 2018م إلى 2022م.

ومن جهود المغاربة في مجال اللسانيات الجغرافية وعمل الأطالس اللغوية التجربة التونسية السّباقة لصالح المجري والطيب بكوش، فقد تمكنت تونس في الفترة ما بين 1997م إلى 2000م من إنجاز دراسات حول الأطلس اللغوي التونسي تمّ من خلالها تطوير برمجيات معلوماتية تحتوي على بيانات لغوية في شكل قاعدة بيانات **Acces** بسيطة في شكل مدوّنات لفظية، وسارت التجربة المغربية كذلك في نفس لاتجاه حذو التجارب التونسية الرائدة بدراسة أمينة لفقيوي للهجات الريفية للمغرب سنة 2004.

وفي الجزائر نجد جهودا علمية قيمة عُنيت باللهجة دراسة لغوية وصفية تأصيلية منها؛ لهجة بريكة وصلتها بالعربية الفصحى للأستاذ الدكتور عبد الكريم عوفي- حفظه الله- سنة 1984م لتأتي بعده دراسات مشابهة، أما البحوث في هذا المجال- اللهجة في ضوء اللسانيات الجغرافية- لم تلق العناية إلا بحوث متفرقة، بيد أنّه في السنوات الأخيرة دعت وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية بورقلة إلى عمل أطلس لساني للمنطقة وفي الوقت

نفسه تنظيم ندوات وطنية ودولية بعنوان: "الأطلس اللساني الرقمي من التصميم إلى الإنجاز" لتكون بداية محاولة لعمل أطلس جزائري.

أما المصادر والمراجع التي رجعنا إليها في إنجاز البحث كثيرةٌ ومتنوعة تبعا لتنوع وسعة الموضوع، نذكر منها: معاجم اللغة في تأصيل المادة اللغوية كلسان العرب لابن منظور وأساس البلاغة للزمخشري وقاموس المحيط للفيروزبادي، أما المراجع الحديثة نذكر أهمّها كعلم اللغة العام لفرديناند دي سوسير ومناهج البحث في اللغة لرمضان عبد التواب وكتابي دراسة الصوت اللغوي و البحث اللغوي عند العرب لأحمد عمر مختار والأصوات اللغوية في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ومراجعٌ أخرى قد أثبتت في آخر البحث.

وبين المتعة والاستفادة في انجاز البحث إلاّ أنه قد لاقينا صعوبات طالت الجانبين النظري والتطبيقي، منها قلة المصادر والمراجع في مجال اللسانيات الجغرافية مع قلة الدراسات التطبيقية العربية في إنجاز الأطالس اللّهجية وهذا لحداثة الموضوع، وأيضا نذكر الظروف الصحية التي عاشتها البلاد جراء وباء كرونا مع فرض الحجر الكلي الذي أعاق العمل الميداني لفترة، وأيضا الأعباء المالية والجهد الفردي عند القيام بالمسح الجغرافي للمنطقتين المحددة الدراسة، ما جعل التركيز على الاستعمال المتداول حتى تتحقق مصداقية الجمع مع الرواة اللغويين، الذين رفضوا في غالب الأحيان المقابلات المباشرة لتفشي المرض من جهة وثقافة البعض التي لا تؤمن بالبحث العلمي من جهة أخرى مما سبب في بعض الأحيان الإحباط.

وفي ختام المقدمة أشكر الله تعالى، كما أتقدم بالشكر والامتنان للمشرفة **الأستاذة الدكتورة وردة مسيلي** على مساندتها ونصائحها وتوجيهاتها القيمة وحرصها الدائم لإتمام هذا البحث، كما لا يفوتني أن أشكر من لها الفضل الكبير في رسم الخرائط الرقمية للبحث المهندسة **شيماء سراوي** في تهيئة الإقليم، وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي للمركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى السّادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة البحث، لهم منا كل الثناء والتقدير.

وإلى كل من ساعدنا على هذا الإنجاز من قريب أو من بعيد.

الباحثة: سهام سراوي

مدخل: لمحة تاريخية جغرافية عن منطقتي قسنطينة وسُكيكدة

1- قسنطينة التسمية والهوية التاريخية

من أنتِ أيتها المدينة المتربعة على الصخر العتيق؟

1-1 أصل التسمية

قسنطينة مدينة الجسور السبع وعاصمة الشرق الجزائري، من المدن الجزائرية الهامة العريقة بتاريخها وحضارتها وبتراثها العريق منذ فجر التاريخ، وصفها الجغرافيون والرحالة العرب وذكرت في كتبهم بـ "**قُسَنْطِينةُ** بضم أوله، وفتح ثانيه ثم نون، وكسر الطاء، وياء مثناة من تحت، ونون أخرى بعدها ياء خفيفة، وهاء: مدينة وقلعة يقال لها قسنطينة الهواء وهي قلعة كبيرة جيدا حصينة عالية لا يصلها الطير إلاّ بجهدٍ، وهي من حدود إفريقية مما يلي المغرب،[1] و"**قُسْطِيْنة** بضمِّ القاف وسكون السين المهملة وكسر الطاء المهملة وسُكون المثناة التحتية ونون وهاء ...وهي على قطعة جبل منقطع مربع فيه بعض استدارة لا يتوصل إليه إلاّ من جهة بابه من غربيها ليس بكثير السعة ويحيط بقسْطينة الوادي من جوانبها".[2] عرفت المدينة العديد من التسميات طيلة مسيرتها الحضارية التاريخية، فقيل أنّها سميت "في سالف الأزمان بالحصن الإفريقي، يضرب بها المثل في التحصن لكونها مبنية على جبل، والهواء مُحيط بها من كل جهة"[3] وأطلق عليها بلد الهواء أو الهوى.[4]

ومن التسميات التي أرخها المؤرخون على قسنطينة في العهد الفينيقي كرطة، كرطن حيث وجد اسمها مكتوبا على عملة نوميدية بأحرف بونية حديدة مكونة من أربعة أحرف نوميدية

---

[1]–معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، دار صادر، بيروت، مجلد4، دط دت، ص349.

[2]– أوضح المسَالك إلى معرفة البلدان والممالك، محمد بن علي البروسي(ابن ساهي زادة)، تحقيق المهدي عبد الرواصية دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 1427هـ/2006م، ص519.

[3]– تاريخ بلد قسنطينة، الحاج أحمد بن المبارك بن العطار، تح عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، ط، 2011، ص 95.

[4]–أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، محمد المهدي بن علي شعيب، مطبعة البعث، قسنطينة، دط 1980، ص10.

(ك، ر، ط، ن)،[1] "يتصدر وجه تلك العملة رأس امرأة متوج تعلوه بريجات عدّت بمثابة القلاع تشير الى قوة دفاع المدينة ... ومعنى التسمية (كرطن) تعني في بداياتها باللغة الفينيقية السامية (القلعة الحصينة) أو (القرية المدينة) التي ستؤول بتطور الزمن بحكم وجودها على الصخرة المنيعة إلى مدينة محصنة طبيعيا".[2]

وبعد تسمية كرطن تداولت على المدينة تسميات عدة مثل: **شرم– بتم**[3] **قرطة** "فحرف الرومان اسمها الفينيقي إلى سِرتا بكسر السين وتسكين الراء ولعل السبب يعود إلى خصوصية الحروف الصائطة اللاتنية وهي كما نعرف خمسة ومن هنا جاء التحريف الروماني لقِرطة بسيرتا".[4]

سيرتا اسم "كنعاني فينيقي يعني المدينة أو القرية الكبيرة"[5] والذي يدل على موقعها الحصين أطلقه السكان على مدينتهم المحصنة بعد أن تأثروا بلغة الفينيقيين السامية الكنعانية نتيجة الامتزاج الذي تم بينهم، ويقال أيضا أن التسمية تعود إلى فرضية الأسطورة الإغريقية التي أعطت تفسيرا لأصل كلمة سيرتا المشتقة من اسم والدة الملك يوبا الأول التي تدعى تيسيوس سيرتا.[6]

واسم سيرتا "قد أشير هذا الاسم لأول مرة من قبل المؤرخين الإغريق والرومان في أحداث نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، ذلك أن سيرتا كانت إحدى عاصمتي سيفاقس في حوالي سنة 203 قبل الميلاد، ثم آلت من بعده إلى ماسينيسا بعد أن انحاز الرومان في

---

[1]– ينظر، قسنطينة عبر تاريخها القديم، محمد الصغير غانم، مجلة العلوم الإنسانية، عدد12، 1999، ص138، 139.

[2]– سيرتا النوميدية (النشأة والتطور)، محمد الصغير غانم، دار العلا، عين مليلة، ج1، دط، 2015، ص82.

[3]– ينظر، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم(الدولة النوميدية وعاصمتها كرطن بين النشأة والهوية الحضارية)، محمد الصغير غانم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011، دط، ج3، ص250

[4]– تاريخ بلد قسنطينة، الحاج أحمد بن المبارك بن العطار، المرجع السابق، ص 95.

[5]– كتاب الجزائر(تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظامها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية)، أحمد توفيق المداني، المطبعة العربية للطباعة والنشر، دط، 1931 ص231، 232.

[6]–ينظر، سيرتا النوميدية (النشأة والتطور)، محمد الصغير غانم، دار العلا، عين مليلة، الجزائر، دط، 2015، ج، ص83، 85، 89.

حروبهم ضد التحالف القرطاجي النوميدي"،[1] ثم أخذت اسم **قسطنطينة(Constantantin)** نسبة إلى الإمبراطور قسطنطين لتستمر التسمية على وتيرته بعد تغير طفيف في نطق التسمية بمجيء العرب المسلمين حتى إلى ما بعد الاستقلال (1962) باسم قسنطينة وفقا للهجة المحلية المستمدة من اللغة العربية، وقد فسرت التسمية الأخيرة –قسنطينة – على أنّها كلمة مركبة من كلمتين **(قصر، الطينة) Ksar Tina** الذي يعتقد بأنه نسب لاسم امرأة كانت تحكم البلاد ولها قصر لملكة يدعى طينة.[2]

وحسب رأي الباحث التاريخي محمد الصغير غانم فإنّ تسمية قسنطينة بهذا الاسم لا يتلاءم إذ يفضل تسميتها باسم نوميديا، وذلك على أساس كونها أول عاصمة لأول دولة جزائرية عُرفت بهذا الاسم (نوميديا)، أي المملكة النوميدية تحت قيادة ملوكها الأوائل،[3] ليؤكد رأيه بقوله:" نقوم بهذا التغير وفاء منّا لمن أنشئوا مدينة قسنطينة وأعطوها اسم كرتن(المدينة)، وهناك فرق بين من شيدوها لأول مرة واختاروا لها الموقع والاسم الذي يكاد يندثر، وبين من أعادوا بناءها في ظل الاستعمار الروماني وأعطاها اسمه دون استشارة سكانها الأصلين".[4]

1-2 قسنطينة عبر العصور

عرفت مدينة قسنطينة الاستقرار البشري منذ أزمنة ساحقة ذلك ما تحدثت به الكثير من الأبحاث التاريخية عن بقايا العصور القديمة والحضارات المتعاقبة عليها، وعليه لنا وقفة لأهم المحطات التاريخية لهذه المدينة.

بدايتها في العهدين الفينيقي والنوميدي، مدينة من بين المدن القديمة بشمال إفريقيا وجدت منذ القرن العاشر قبل الميلاد تحديدا إلى ورود الفينيقيين على المنطقة حسب الشواهد والآثار هذه الأخيرة تعكس زخما بشريا اندمج عبر القرون مع السكان الأصليين: لغة ودينا وحضارة، وهكذا يتماهى الرافد الفينيقي مع الأصل النوميدي في عهد صيفاقس الذي لم يدم

[1]– سيرتا النوميدية (النشأة والتطور)، محمد الصغير المرجع نفسه، ص 83.

[2]– ينظر، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم(الدولة النوميدية وعاصمتها كرطن بين النشأة والهوية الحضارية)، محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص251، 252.

[3]– ينظر، المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم(مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم)، محمد الصغير غانم دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2011، ج4، ص436.

[4]– المرجع نفسه، ص 437.

طويلا بعد ضمه لسيرتا ليسقطه ماسينيسا بعد تحالفه مع الرومان فلم يمكن من دخول المدينة إلاّ بعد نزول أعيانها على حكمه ليفتحوا أبواب قلعتهم له لتدخل سيرتا صفحة جديدة للحكم النوميدي الذي دام أكثر من قرن ونصف متخذا منها عاصمة له، فكانت منطلقا لغزوهم ومركز ملكهم وعاصمة ثقافتهم[1].

اعتنى ماسينيسا بسيرتا، لتصبح بعد وفاته تحت إمرة ابنه إذربعل ليحاصره ابن عمه يوغرطة ليسلمه إياها بعد استسلامه فأمر بقتله، ليتولى يوغرطة الحكم حتى هزيمته سنة105 ق.م فأصبحت سيرتا تحت سلطة حيمصال الثاني ثم ابنه يوبا الأول ملك النوميديين الذي انهزم في معركة تابسوس وتخضع سيرتا للسلطة الرومانية.[2]

دخلت سيرتا في عهدٍ من التبعية للرومان منتصف القرن الأول قبل الميلاد على يد سيزار وامتدت حوالي خمسة قرون، فمكثت في السنوات الأولى للسمسار الإيطالي سيتيوس التي سلمت إليه مكافأة له على مساعدته إلاّ أنه لم يُعمَّر حكم هذا الأخير طويلا، لتصبح سيرتا مستعمرة رومانية تدار من ثنائي: يشغل أحدهما وظيفة الخازن، بينما الثاني يتولى جباية الضرائب لتكون بذلك عاصمة لكنفدرالية المستعمرات الأربع وتضم سيرتا وميلة وميناءي القل وسكيكدة، لتلحق فيما بعد إليهم مستعمرة جميلة، إلاّ أنّ المدينة لم تنعم بالاستقرار الذي تعودت عليه ولم يسدها الهدوء خاصة في المرحلة الأولى من هذا الحكم لعدم تقبل أهل المدينة النوميدية المجاورة فقاوموا برئاسة يوغرطا لتخليصها من المستعمر إلاّ أن نار الحرب لم تتركها إلى أن أدى تدميرها فنهبت وأحرقت.[3]

ليعود بناءها على يد قسطنطين وعاودها العمار لتنهض من الخراب، فنشطت تجارتها وصناعتها وبعد وفاته سنة 313م بقيت قسنطينة تحت يد المستعمر الروماني حتى استنجدوا بالوندال سنة 455م واحتلوها مدة زمنية إلاّ أنهم سرعان ما يخلونها؛ إذ كانوا مولعين بسكنى السواحل. وبعد أقل من قرن من مرور الوندال ليطل الرومان سنة 542م على المدينة باسم جديد: البيزنطيون الذين جعلوا منها حامية حصينة ومقرّا لقائد منطقة نوميديا العسكرية[4].

---

[1]– ينظر، قسنطينة(حصن إفريقيا)، بومهلة تواتي، دار المعرفة، الجزائر، دط، 2010، ص26، 28، 30.

[2]– سيرتا من خلال النقيشات اللاتينية المحفوظة، سفيان بودراع، مجلة آثار، مجلد12، عدد1، 2014، ص112.

[3]– ينظر، قسنطينة(حصن إفريقيا)، بومهلة تواتي، المرجع السابق ، ص37، 38، 39، 40.

[4]– ينظر، المرجع نفسه، ص 39، 40.

وقسنطينة أيام الفتح الإسلامي اختلفت الأقوال عن فاتحها من العرب إذ تعود أقدم إشارة في التاريخ الإسلامي إلى الواقدي حين ذكر في كتابه "فتح افريقية" أنّ عقبة ابن عامر هو فاتحها، لتتعاقب بعدها دول على تلك الناحية كالحماديين والحفصيين واحتللها الأتراك في القرن السادس عشر من بني حفص وجعلوها مركز الولاية الشرقية ليكون صالح باي من أشهر ولاتها في تلك الحقبة فأعاد لها سالف عمرانها وشيد فيها القصور ليليه أحمد باي الذي وقع في أيامه احتلال الجزائر ليستولي الفرنسيون على المدينة[1] في 13 أكتوبر1837م سقطت عاصمة الشرق في يد العدو.[2]

1-3 قسنطينة جغرافيا:

- **الموقع الفلكي:**

تقع مدينة قسنطينة فلكيا، على خط عرض 36,32 شمالا وخط طول 7,35 شرقا وهي بذلك تحتل منطقة متميزة بالنسبة لشرق الدولة الجزائرية.[3]

- **الموقع الجغرافي:**

تتوسط ولاية قسنطينة إقليم الشرق الجزائري كونه يعتبر من أكبر المناطق الجزائرية مساحة وسكانا والأكثر نشاطا.[4]

- **التقسيم الإداري:**

تشمل ولاية قسنطينة على ست دوائر وكل دائرة تحتوي على عدد معين من البلديات:

- ✓ **دائرة قسنطينة:** تشمل بلدية قسنطينة.
- ✓ **دائرة الخروب:** تشمل بلديات الخروب، عين اسمارة، أولاد رحمون.
- ✓ **دائرة عين أعبيد:**تشمل بلديات عين أعبيد، ابن باديس.

---

[1]- ينظر، كتاب الجزائر، أحمد توفيق المداني، المرجع السابق، ص232.

[2]- قسنطينة(حصن إفريقيا)، بومهلة تواتي، المرجع السابق، ص 96.

[3]- مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، محمد الهادي العروق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984، ص14.

[4]- المرجع نفسه، ص15.

- ✓ **دائرة زيغود يوسف:**تشمل بلديات زيغود يوسف، بني حميدان.
- ✓ **دائرة حامة بوزيان:** تشمل بلديات حامة بوزيان، ديدوش مراد.
- ✓ **دائرة ابن زياد:** تشمل بلديات ابن زياد ، مسعود بوجريو.

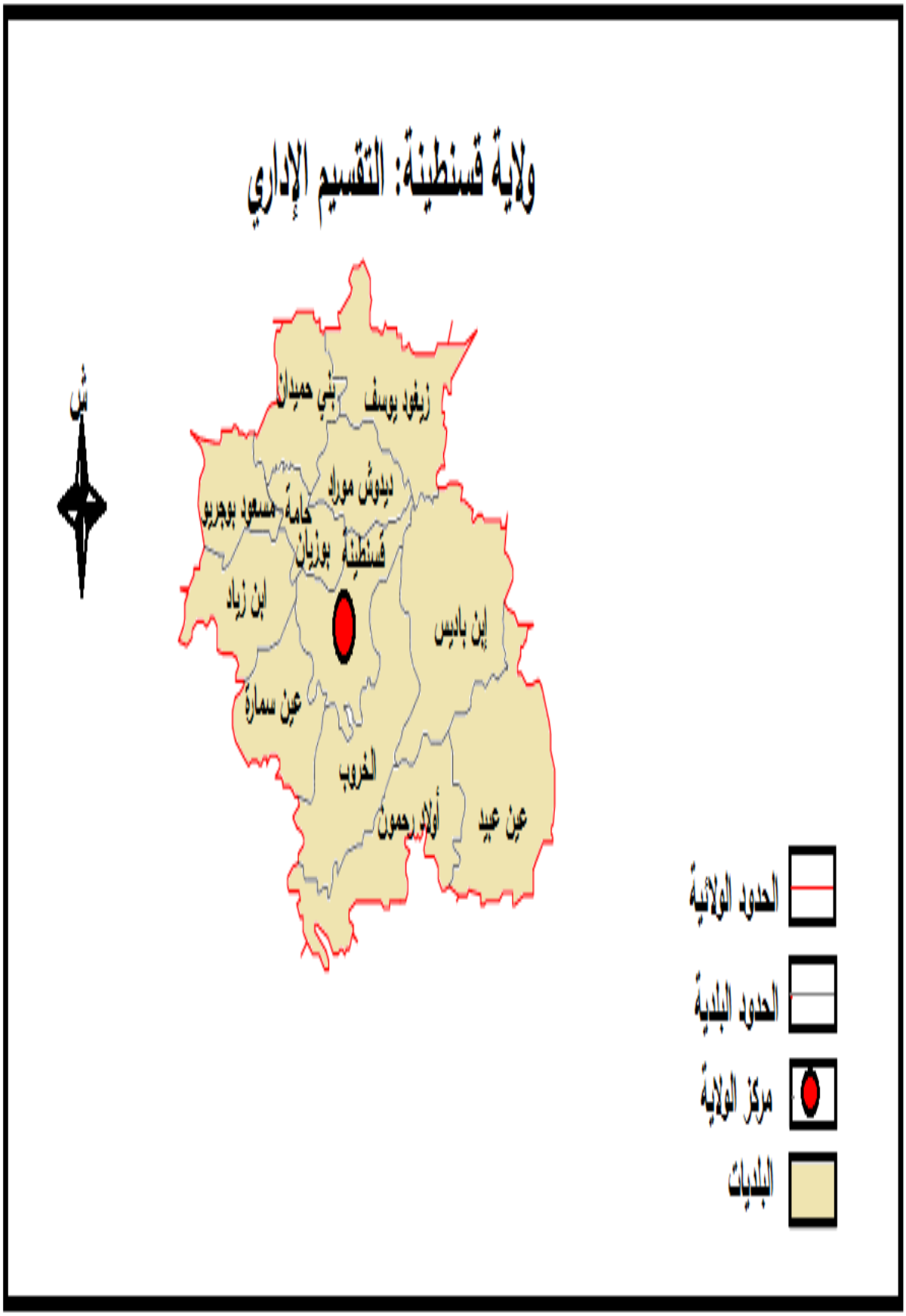
ولاية قسنطينة: التقسيم الإداري
ش
زيغود يوسف
بني حميدان
ديدوش مراد
حامة بوزيان
مسعود بوجريو
قسنطينة
ابن زياد
ابن باديس
عين سمارة
الخروب
أولاد رحمون
عين عبيد
الحدود الولائية
الحدود البلدية
مركز الولاية
البلديات

2 –سُكيكدة التسمية والهوية التاريخية:

2-1 أصل التسمية

إن مدينة سُكيكدة من المدن الجزائرية العريقة بتاريخها والغنية بأثارها التي لاتزال ماثلة للعيان حتى يومنا هذا، إذ تعود أقدم إشارة للمدينة إلى القرن الرابع قبل الميلاد تحت مسمى **طابسا** أو **طابسوس** من طرف سكيلاكس، وقد أعاد بطليموس في القرن الأول نفس التسمية.[1]

واسم **سُكيكدة** الحالي مشتق من الاسم القديم للمدينة العائدة إلى العهد الفينيقي أو البوني(نسبة إلى الفنيقيين الغربين) وهو **روسيكاد**، كلمة مركبة من كلمتين: اسم **روس** اسمٌ لا يختلف فيه المؤرخون على أنّه لفظٌ كنعاني يعني الرأس، أي النتوء المرتفع من اليابسة المتقدم في البحر أي الجبل المشرف على المدينة من الجهة الشرقية ويسمى رأس سُكيكدة واسم يكاد أو يقاد الذي ذهب البعض إلى القول بأنه يعني النار أو النور أو المنارة المتقدة أو الشعلة،[2] أسسها القارطاجيون واطلقوا عليها "اسم **راس ايكاد** وعظمت أهميتها أيام الاحتلال الروماني وخربها الوندال تخريبا أثناء هجومهم ثم وضع العرب من جديد اسسها واسموها راس سُكيكدة وعاد عمرانها واحتلها المارشيال فالي سنة 1838 فأسس بيها المركز الحديث واسماه فليب فيل."[3]

فقد ذكرت في كتاب المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب باسم **تاسفدة** "مرسى استورة وهو مرسى مدينة تاسفدة وهي مدينة أولية قديمة فيها آثار للأول عجيبة."[4]

---

[1]– روسيكاد وأهم المراكز الحضارية المحيطة بها قديما مونوغرافيا تاريخية وأثرية، محمد تيش تيش عبد القادر، مجلة منبر التراث الأثري، عدد09، ص59.

[2]– ينظر، روسيكاد (سكيكدة)، محمد البشير شنيتي، مجلة الآثار ، عدد06، 2007، ص11، 13.

[3]– كتاب الجزائر(تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظامها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية)، أحمد توفيق المداني، المرجع السابق، ص219.

[4]– المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، أبو عبيد البكري، مكتبة المثنى، بغداد، دط، 1964، ص83.

2-2 سُكيكدة عبر العصور

تعاقبت على مدينة سُكيكدة عدة حضارات بدأً من ما قبل التاريخ إلى الفنقيين فالرومان ثم الوندال حتى الفتح الإسلامي والاسبان والأتراك وأخيرا فترة الاستعمار الفرنسي، فكل فترة من الفترات تركت بصماتها لا تزال أثارها قائمة إلى يومنا هذا، ولنا وقفة مختصرة على سُكيكدة عبر العصور.

إنّ الحديث عن فترة ما قبل التاريخ لولاية سُكيكدة لا نعرف عنها سوى القليل من مرحلتين، فالأولى ظهرت باكتشاف مجموعة من الأثار بنواحي تامالوس وكركيرة بالمنطقة الغربية لأسفل المرتفعات وكذلك في سوق اليهود قريبا من بونقرة في شبه جزيرة القل. أما الثانية فتعتبر في الواقع فجر وبداية العصر التاريخي(بداية التأريخ)، ويربط المؤرخ الفرنسي قسل ستيفان هذه الفترة بعشيرة ذات أصول لاتينية اختارت السكن في هذه المنطقة ويشار إليها بالقتومة(cutuma) أو ما تعرف بكتامة.[1]

وفي محطتنا التاريخية لروسيكاد في العهدين الفينيقي والنوميدي عجز المؤرخون عن تحديد تاريخ انشاء وكذا الجهة المسؤولة عن بنائها وهذا راجع إلى انعدام الشواهد الأثرية وغياب النصوص والرويات التاريخية المساعدة على ذلك.[2] في سنة 202ق.م دخلت سُكيكدة في الفترة النوميدية حبن هزم جيش الجنرال القرطاجي حنبعل في معركة (زاما) تونس حاليا بعد مشادات عنيفة تواجه فيها مع الحلف المبرم بين الرومان بقيادة سيبون الإيفريقي scipion والخيالة النوميدية تحت اشراف القائد مايسل ماسنيسا، أصبحت روسيكادا وسطورا تابعتين مباشرة لمسينسا وحلفائه الرومان تحت راية المملكة النوميدية الممتدة من فاقا(بيجاة في تونس) إلى غاية بيلوشة(مولويا حاليا)، النهر المحادي لموريطانيا وتورجيتان (المغرب حاليا) وحول الرومان تصفصاف إلى تابس أو تبسوس كانت عاصمة هذه المملكة هي سيرتا(cirta) تنطق كرثا(qurta).

عرفت روسيكادا تطورا مهما، فقد كانت تساهم بصفة ملحوظة في تحسين العلاقات التجارية مع المقر الرئيسي للرومان أي المدينة الكبرى روما، هذا التعاون الثنائي سمح لسيرتا بأن تصبح نقطة التموين الرئيسية للإنتاج الفلاحي الذي بلغ درجة كبيرة من التطور إلى أنّ

[1]–ينظر، سكيكدة تاريخ وبصمات، نادية زيد سميرة أمقران، كمال تزيرت، دار الحكمة، الجزائر، ص5.

[2]– روسيكاد (سكيكدة)، محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص15.

التعاون النوميدي الروماني كان بعيدا على أن يكون ميناء سلام، لأن نوايا الرومان بدأت تظهر في الأفق، خاصة بعد انهيار قرطاجة سنة146ق.م، واهتمام الرومان عن قرب بمملكة نوميديا لإيقاف توسعها ووضع نقطة النهاية لمصيرها. لتصبح روسيكاد في هذه الفترة مستعمرات رومانية بعد ارغام يوغرطة على الخضوع والقبض عليه سنة105ق.م فعرفت تطورا اقتصاديا وتجاريا كبيرا.[1]

وبعد قرن من الاحتلال الروماني تحولت روسيكاد إلى كيان بلدي يدار حسب قوانينه الخاصة وتحول سكانه تدريجيا إلى مواطنيين كاملي الحقوق، لتدوم فترة الاحتلال الروماني عدة قرون ليكون هذا عصرها الذهبي خلال حكم النتونيس في القرن الثاني للميلاد وبالضبط مابين 182 و96 بعد الميلاد، لتكون بذلك مدينة قوية وثرية بلغ عدد سكانها 100.000 نسمة وخير دليل على ذلك المسرح الروماني الذي لا يزال حتى اليوم شاهدا على تلك الحقبة، فظلت روسيكاد الفترة الطويلة تحتفظ بمكانتها وازدهارها كونها المنفد والميناء الذي يربط المستعمرة بروما إلى غاية قدوم الوندالييين إلى شواطىء الشمال الإفريقي حيث عرفت نهاية مأساوية لعدم ترك الملك الوندالي الفرصة تفوت من بين يديه وتقدم بجيوشه إلى نوميديا وهزم أعداءه الرومان[2] وخربوها تخريبا أثناء هجوماتهم ثم انتعشت مرة أخرى مع قدوم المسلمين إليها في القرن السابع الميلادي أسسها وأسموها باسم رأس سكيكدة، وبعدها دخلت سُكيكدة مرحلة الغزو الفرنسي فكان التاريخ نفسه لغزو مدينة قسنطينة وذلك يوم السابع من أكتوبر سنة 1838م بأمرٍ من الجنرال فالي فأسس بها حديثا واسماه فليب فيل، وقد عرفت منطقة سُكيكدة على غرار باقي مناطق الوطن، وخلال هذه الفترة ساد الفقر والمجاعة والأوبئة ليقاوم أبناءها الاستعمار الغاشم وأشهرها هجومات 20أوت 1955م.[3]

[1]– ينظر، سكيكدة تاريخ وبصمات، نادية زيد سميرة أمقران، كمال تزيرت، المرجع السابق، ص7.

[2]– ينظر، المرجع نفسه، ص7، 8.

[3]– ينظر، كتاب الجزائر، أحمد توفيق المداني، المرجع السابق، ص219.

3-2 سُكيكدة جغرافيا

أ- الموقع الجغرافي:

تحتل مدينة سُكيكدة موقعا هاما على الخريطة الوطنية، بحيث تطل على الناحية الشرقية للبحر الأبيض المتوسط، أي تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الساحل الجزائري وتستقر في الجزء الجنوبي من خليج سطورة تتمتع بشواطئ جميلة ومناظر سياحية خلابة وآثار حضارية وتاريخية ثرية.

تقع ولاية سُكيكدة في النصف الشمالي الشرقي للبلاد والشمال الشرقي للساحل الجزائري بطول شريط ساحلي يصل إلى 140 كلم، إذ تتربع الولاية على مساحة قدرها 4137,68 كلم، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب ولايتي قسنطينة وقالمة، أما من الشرق فتحدها ولاية عنابة ومن الغرب ولاية جيجل.[1]

ب- الموقع الفلكي:

تقع ولاية سكيكدة عند التقاء خط طول 6.11° و7.26° شرق خط غرينتش، ودائرتي عرض 36.26° و 37.80° شمال خط الاستواء، وهي بذلك تقع ضمن الإقليم الشرقي من الجزائر بارتفاع متوسط يقدر 42 م على مستوى سطح البحر.[2]

ت- التقسيم الإداري

انبثقت ولاية سكيكدة عن التقسيم الإداري عام 1974م وتعرضت لتعديلات إدارية، آخرها كان سنة 1991م أين أصبحت تضم 13دائرة و 38 بلدية:[3]

- **سكيكدة:** سكيكدة، وحمادي كرومة، وفلفلة.
- **رمضان جمال:** رمضان جمال، وبني بشير.
- **عزابة:**عزابة، وجندل، وعين شرشار، والسبت، والغدير.
- **بن عزوز:** بن عزوز، وبكوش لخضر، والمرسى.

---

[1]- المخطط التوجهي للتهيئة والتعمير 2008 بلدية سكيكدة الفصل الأول.

[2]-PDAU 2008، المرجع نفسه.

[3]-PDAU 2008، المرجع نفسه.

- **الحروش:**الحروش،وصالح بوالشعور، وأمجاز الدشيش، وزردازة، وأولاد أحبابة.
- **سيدي مزغيش:**سيدي مزغيش، وبني ولبان، وعين بوزيان.
- **الحدائق:** الحدائق، وبوشطاطة، وعين زويت.
- **الزيتونة:** الزيتونة، وقنواع.
- **تمالوس:** تمالوس، وبين الويدان، والكركرة.
- **القل:** القل، وبني زيد، والشرايع.
- **أولاد عطية:**أولاد عطية، وخناق مايون، وواد الزهور.
- **أم الطوب:** أم الطوب.
- **عين قشرة:** عين قشرة، والولجة بوالبلوط.

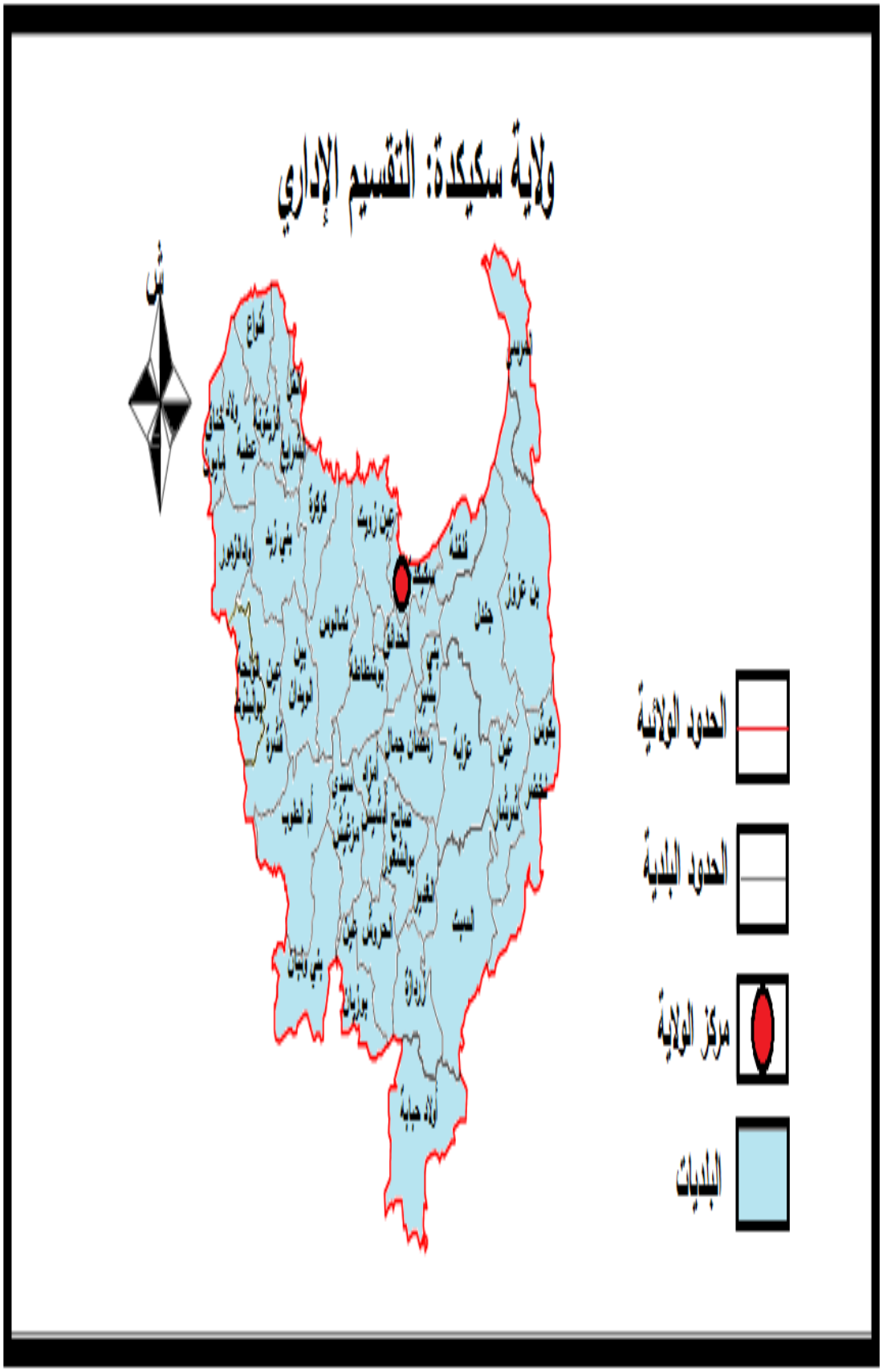
ولاية سكيكدة: التقسيم الإداري
ش
الحدود الولائية
الحدود البلدية
مركز الولاية
البلديات

الفصل الأول: بين علم اللّهجات واللّسانيات الجغرافية

1- اللهجة:

1-1تعريف اللهجة:

أ- لغة:

ممّا ورد في المعاجم حول معنى الأصل اللّغوي (ل، ه، ج)، كلمة مشتقة من مادة لَهَجَ، " اللَّهَجُ بالشيءِ: الولوع به. وقد لَهِجَ به يَلْهَجُ لَهجًا. إذا أُغريِ به فثابر عليه"[1] وأَلْهَجَ زيدٌ: إذا لَهَجَتْ فصالُه برضاع أُمّهاتِها. واللَّهْجَةُ، ويحركُ اللِّسانُ."[2] واللَّهْجَةُ و اللَّهَجَةُ: جَرْسُ الكلام... ويُقال فلانٌ فصيحُ اللَّهْجَة و اللَّهَجَة، وهي لغته التي جُبل عليها ... وفي الحديث: ما مِنْ ذي لَهْجَةٍ أصدقُ من أبي ذّرٍ، قال اللّهْجَةُ اللِّسانُ."[3]

ومن خلال هذه التعاريف اللّغوية وردت اللّهجة في معاجم اللغة بمعانٍ عديدة وورد اشتقاقها بوجهين (لَهَجَ وأَلْهَجَ)، والتي اتفق في معناها هي اللّسانُ واللغة التي نشأ عليها.

ب- اصطلاحا:

تعرف اللّهجة اصطلاحا على أنّها:" نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة ويشرك معها في جملة من الخصائص اللغوية العامة"[4] وأيضا هي" أسلوب أداء الكلمة إلى السامع من مثل إمالة الفتحة والألف وتفخيمها ومثل تسهيل الهمزة أو تحقيقها، فهي جرس الألفاظ وصوت الكلمات وكل ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها وكيفية أدائها."[5]

واللّهجة حديثاَ من حيث الاصطلاح تسمى المحلية أو الدارجة أو العامية أو المنطوقة أو المحكية وتستعمل بمعنى واحد، وهي اللّسان الذي يستعمله عامة الناس مشافهة في

---

[1]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، تح محمد محمد تامر، دار الحديث القاهرة، دط، 1430ه/200م، ص1048.

[2]- القاموس المحيط، الفيروزبادي مجد الدين بن يعقوب، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة دط، 1429ه/ 2008م، ص1491.

[3]- لسان العرب، ابن منظور عبد الله بن المكرم الأنصاري، تح عبد الله عبد الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار صادر للمعارف، القاهرة، دط، دت، ص 4084.

[4]- العربية وعلم اللغة الحديث، داود محمد محمد، دار غريب، القاهرة، دط، 2001، ص64.

[5]- القراءات واللّهجات، عبد الوهاب حمودات، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1368ه/ 1948م، ص4، 5.

حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم وهذا ما أيدّته بعض المعاجم الحديثة وعلماء اللغة فسُجلت لها مصطلحات عديدة أيضا نذكر منها: اللغة الدارجة ولغة الحديث اليومي،[1] والذي يتوافق مع تعريف **كمال بشر** فاللّهجة "كلام الناس أو أحاديثهم العادية خلاف اللغة الفصحى أو اللغة الأدبية"،[2] أو ما يصطلح عنها بالعامية هي لغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني.[3]

إذ هي لهجة يومية عفوية يكتسبها الإنسان عند بدئه بالكلام يستعملها في تعاملاته العامة وتختلف من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر.

في حين نجد من علماء اللغة المحدثين من يجعل مكانتها مكانة اللغة نذكر منهم: **أنيس فريحة** بقوله:" أولا...لغة قائمة بذاتها، وثانيا أنّها لغة حية متطورة نامية، تتميز بجميع الصفات التي تجعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام و التعبير عن دواخل النفس."[4]

والقول نفسه عند **إميل يعقوب:**" لغة سهلة تسيل على الألسن بلا عسر ولا تصنع وذلك لخلوها من الإعراب."[5]

وهنا نلحظ أنّ كليهما اصطلح على اللهجة باللغة مع تخلِّصها من القواعد والقوانين أو ابتعادها عنها، وقريب من هذا القول ما أشار إليه **أحمد الضبيب** فهي نظام لساني تتطور عبر الزمن لعوامل مختلفة إذ يقول: "وبينما كانت العربية الفصحى تتقيد بنظامها الخاص وقانونها المنظَّم، كانت لهجات الخطاب تتطور في بيئاتها المختلفة، وتتشكل بشكل الأوعية التي تصب فيها، وتتأثّر بما يقابلها أو يفد عليها من ظروف حضارية واجتماعية وسياسية وطبيعية وغيرها."[6]

---

[1]– ينظر، المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2001م ص114.

[2]– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص1557، 1558.

[3]– ينظر، دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، دط، 1998، ص227.

[4]– اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1409هـ/ 1989م، ص 97، 98.

[5]– فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل يعقوب، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص 144، 145.

[6]– دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ت . م . جُنستون، تر أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات بيروت، لبنان، ط 1983،2م، ص 5.

فاللّهجة المحلية هي تلك التي توجد في الأمة الواحدة وتختلف تبعا لاختلاف الأقاليم كما تختلف عن بعضها في المساحة التي تشغلها كل منها، فقد تكون منتشرة على مستوى رفيع وقد تكون محدودة لتعبر بذلك على ثقافة أعضائها إذ كل لهجة تحاول الحفاظ بشخصيتها وكيانها.[1] ومن ثم نجد اختلافا في كل لهجة بما تحتويه من ألفاظ ومصطلحات.[2]

1-2 نشأة اللهجات

حظت اللّهجة باهتمام الباحثين اللغويين على اعتبارها من الميزات الرئيسة وأهم الأنشطة الاجتماعية لدى الإنسان، فكان لموضوع نشأتها الشغلُ الشاغل منذ القدم.

ولنا نظرتان إلى اللهجة أوّلها بحدها اللغوي أي اللسان فنستطيع الحكم بأنها وجدت مع وجود الإنسان لقوله تعالى:" **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** " (البقرة31) وثانيها بوصفها تلك الصفات اللغوية تنتمي لمجوعة من الأفراد في بيئة معينة أو ذلك التباين والتمايز اللهجي الموجود على المستويات الصوتية والصرفية والتركيبة والدلالية، فكان لنشوئها وتكونها أسباب وعوامل جعلتها تنقسم بهذا الشكل التي هي عليه، وسنحاول إجمالها فيما يأتي:

أ- العوامل الجغرافية:

العامل الجغرافي له دور في خلق اللّهجات وهذا ما أيده عبد الواحد وافي بقوله:" تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها وما ذلك وفيما يفصل كل منطقة منها عن غيرها من جبال وأنهار وبحار وبحيرات...فلا يخفى أنّ هذه الفروق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلا أو آجلا إلى فروق وفواصل في اللغات"[3] فيؤدي ذلك إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة أخرى تنتمي إلى اللغة الواحدة، ففي الغالب جغرافية التضاريس تؤدي إلى نشوء اللّهجة وتعددها كوجود جبال فاصلة بين منطقتين منخفضتين فيستقر بكل منطقة جماعة من الناس يتحدثون لهجة تخالف غيرهم[4] كالذين يقطنون في بيئة زراعية ممطرة يتكلمون لهجة غير التي بتكلمها الذين يعيشون في

---

[1]- ينظر، علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط9، 2004، ص179.

[2]- ينظر، الأنثروبولوجيا اللغوية، مها محمد فوزي معاذ، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1430هـ/ 2009م، ص 161.

[3]- اللغة والمجتمع، عبد الواحد وافي، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1370هـ/1951م، ص132.

[4]- ينظر، قضايا في الدرس اللغوي، نادية رمضان، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، دط، 2001، ص128.

بيئة صحراوية[1]، والأمر نفسه مع البيئة الباردة والحارة والمعتدلة وغيرها، وعليه أنّه متى اختلفت البيئات الجغرافية فإن ذلك حتما سيؤدي إلى نشوء اللهجات.

ب- العوامل الاجتماعية:

وفي كتب اللغة وجهات نظر متعددة تشير إلى أن العوامل بتكوين اللغة العامة في الدراسات التي لُوحظ فيها العوامل الاجتماعية تؤثر تأثيرا فعالا في نشأة اللهجات فهناك لهجات خاصة للطبقات المجتمعية المتعددة، فلهجة الطبقات الغنية، ذات الجاه والنفوذ والسيطرة السياسية واختلافها عن لهجات طبقات العمال والجنود والتجَّار والزراع ولهجة المهندسين وغيرها من ألوان اللهجات التي تناسب كل الفئات والتي نطلق عليها باسم اللّهجات الاجتماعية[2].

ت- احتكاك اللغات (الصراع اللغوي):

يُعد هذا العامل من أهم الأسباب في نشوء اللهجات، فيحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعاتها من احتكاك وصراع وتنازل على البقاء وسعي وراء الغلبة والسيطرة، وتختلف نتائج هذا الصراع بين اللغات باختلاف الأحوال فتكثر مظاهره كلما طال أمد احتكاك اللغتين وكان النزاع بينهما عنيفا والمقاومة قوية من جانب اللغة المقهورة وتقل مظاهره كلما قصرت مدة الصراع أو خفت وطأة النزاع، أو كانت المقاومة ضعيفة من جانب اللغة المغلوبة.[3] ومنه يتضح أنّ اللغات تؤثر وتتأثر بعضها بعض نتيجة الاحتكاك، وهذا الأخير له دوافع منه ما هو اجتماعي وثقافي وديني واستعماري وتجاري فيتسع مجال اللغة وتنشأ بذلك لهجات جديدة تتباين فيما بينها.وقد استقر المحدثون من علماء اللغة على أن احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة لغزو و هجرة وتجارة، ولنا أمثلة عديدة وشواهد تاريخية نذكر منها على سبيل الحصر في اللهجات العربية وكيف استطاعت أن

---

[1]- ينظر، حاتم صالح الضامن، فقه اللغة، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، دط، 1990، ص46.

[2]- ينظر، علم اللغة بين القديم والحديث، عبد الغفار حامد هلال، جامعة الأزهر، مصر، ط2، 11406هـ/ 1986م، ص 102، 103.

[3]-ينظر، علم اللغة، علي عبد الواحد وفي، المرجع السابق، ص109.

تصارع لغات عدة في مهدها، فتركت القبطية قبل زوالها أثارا في العربية المصرية كما تركت البربرية أثارا في عربية بلاد المغرب العربي.[1]

ث- العوامل السياسية:

وتتعلق بظروف البيئة واستقلالها السياسي وطبيعة نظام الحكم المتبع فيها وما تعلق منها بضعف السلطة المركزية مخلفة بذلك انقسامات في نواحي البلاد و انقسام الدولة إلى دويلات، فانفصال أي دولة عن غير وإتباعها مذهبا وتوجها سياسيا سيتسبب حتما في ذلك الانقسام والتشتت للوحدات الفكرية واللغوية وبالتالي نشوء اللّهجات.[2]

ج- العوامل الفردية:

نذكر منها الاختلاف في أعضاء النطق، "فحناجرنا وحبالنا الصوتية وألسنتنا وحلوقنا وسائر أعضاء نطقنا تختلف عما كانت عليه عند أبائنا الأولين"[3]، حيث هذا الاختلاف يعد السبب المباشر في اختلاف اللّهجة من شخص إلى آخر حسب العادات النطقية والمميزة وعليه" اختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطوير اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى"[4]. وأيضا من العوامل نذكر "الأخطاء السمعية وسقوط الأصوات الضعيفة فقد يحيط بالصوت بعض مؤثرات تعمل على ضعفه بالتدريج كوقوعه في آخر الكلمة وزيادته عن ببنيتها وعدم توقف المعنى المقصود عليه، فيتضاءل جرسه شيئا فشيئا حتى يصل في عصر ما إلى درجة لا يكاد النطق تبينه فيها السمع فحينئذ تكون عرضة للسقوط"[5] فيتغير النطق وتخلق لهجة جديدة.

---

[1]- ينظر، في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2003، ص 23، 25.

[2]- ينظر، علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 175.

[3]- المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، التركى، طنطا، مصر، دط، 1417هـ/1996م، ص 65.

[4]- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1996، ص39.

[5]- المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، المرجع السابق، ص67.

ح- العوامل الشعبية:

وتتمثل في اختلاف الطبيعة البشرية من فروق فالأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها، والواضح أنّ لهذه الفروق آثارًا بليغةً في تفرع اللغة الواحدة إلى لهجات.[1]
وفي المقام نفسه نجد اللغوي **علي عبد الواحد** يذكر عوامل أخرى تختلف لنشأة اللهجات إضافة إلى العوامل الجغرافية والاجتماعية والفردية واحتكاك اللغات وعوامل أخرى، هذه العوامل هي[2]:

1- اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب، فمن المقرر أن هذه الأعضاء تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعا لاختلاف الشعوب والتي تنتقل بطريق الوراثة من السلف إلى الخلف.

2- التطور الطبيعي المطرد لأعضاء النطق، فمن المقرر أن أعضاء النطق عند الإنسان في تطور طبيعي مطرد فبنيتها ومنهج أدائها لوظائفها.

3- سقوط الأصوات الضعيفة، فقد يحيط بالصوت بعض المؤثرات تعمل على ضعفه بالتدريج كوقوعه أخر الكلمة، فيكون حينئذ عرضة للسقوط.

4- موقع الصوت في الكلمة يعرضه الكثير من صنوف التطور والانحراف وأكثر ما يكون ذلك في الأصوات الواقعة في أواخر الكلمات.

5- تناوب الأصوات المتحدة النوع والقريبة المخرج، وحلول بعضها محل بعض فكل صوت لين عرضة بطبعه للانحراف إلى صوت لين آخر، وكل صوت ساكن عرضة إلى صوت ساكن متحد معه في مخرجه أو قريب منه.

6- تغير مدلول الكلمة في انتقالها من السلف إلى الخلف فكثيرا ما ينجم عن هذا الانتقال تطور في معاني المفردات، ويساعد على كثرة استخدام بعض المفردات في غير ما وضعت له عن طريق المجاز.

---

[1]- ينظر، المرجع نفسه، ص65.

[2]- ينظر، علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق، ص 106، 109، 113.

إذن تلك هي أهم أسباب نشأة اللهجات وانفصالها عن اللغة الأم واختلافها عن شقيقاتها، فكانت الأسباب الجغرافية والاجتماعية والفردية والشعبية والاحتكاك اللغويين أهم عوامل إيجاد اللهجة قديمها وحديثها.

1-3 النظرة الحديثة والمعاصرة للدرس اللهجي العربي

لقد كان من آثار انتقال الفكر اللغوي الغربي، من الاتجاه التاريخي في دراسة اللغات إلى الاتجاه الوصفي، أن أعطى الغربيون للهجات المعاصرة عناية لم يعطوها للغات الرسمية، وقاموا بتقسيم اللغة الواحدة إلى مستويات: معيارية، لهجية، لغة العامة، لغة الخاصة و المبتذلة كلها تقسيمات ينظر إليها الوصفيون نظرة اللهجات المتكافئة من حيث الأهمية،[1] فلم تستبعد من ذلك الذين يتكلمون لهجات محلية بل أوجدت لها دراسات خاصة بها[2] فقد خصت بهذا المبحث عناية كبيرة واتجهت إليه الكثير من جهود علمائهم حتى أصبح درسا رئيسا في مجامعهم وجامعاتهم في القرن العشرين.

ومن هنا القول بأسبقية الغرب خاصة المستشرقين منهم واهتمامهم بدراسة اللهجات العربية الحديثة بالأخص المصرية وباقي لهجات الوطن العربي مطلع العصر الحديث ونظرتهم لها(اللّهجة)، فقد رأوا فيها ما يؤهلها لأن تكون لغة مستقلة عن الفصحى فتناولها بالبحث والتأليف فأشعلوا شرارة ومعركة ضارية في قضية الفصحى واللهجة، لتقف بين موقف المعارض والمؤيد لها، هذا الأخير يعترف بوجود اللهجة كبناء لغوي مستقل وقائم بذاته إلى جانب الفصحى له قواعده وأصوله.[3]

ولأجل ذلك يقرر علم اللغة الحديث، كما يذكر جون ليونز تساوي جميع اللهجات باللغة الفصحى بالدرس اللغوي إذ يقول: "ومما هو جدير بالذكر هنا أنّ اللهجات الاجتماعية أو الإقليمية لأيّ لغة صورة مشوهة منها...لأن كثيرا من الناس يعتقدون أن اللغة الفصحى التي تعلم في المدارس هي وحدها الخليفة بالدراسة العلمية والمنهجية ولكن الحقيقة غير ذلك، لأن جميع اللهجات تتساوى في علم اللغة من هذه الناحية"[4].

---

[1]- ينظر، المستشرقون ومناهجهم اللغوية، إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، ط2، 1992، ص 108، 109.

[2]- ينظر، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1978، ص89.

[3]- ينظر، مستويات العربية المعاصرة، السعيد محمد بدوي، دار المعارف، مصر، دط، دت، ص 55، 56، 57.

[4]- نظرية تشومسكي اللغوية، جون لبونز، تر حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1985، ص16.

بل لا ينبغي من وجهة نظرها أن يفاضل بينهما، إذ إنهما في المنزلة سواء ومن واجب الباحث أن يلزم نفسه ترك تفضيل لغة على أخرى أو فصحى على لهجة، أو ذكر أحكام الاستحسان أو الاستهجان على المادة اللغوية التي يدرسها.[1]

ونذكر جهود المستشرقين دراساتهم للهجات في الوطن العربي[2]:

- لهجة اليمن ل (غ. كمخماير الألماني).
- لهجة بغداد لمايستر.
- لهجة القدس لماركس مولر الألماني.
- دراسة صوتية في العامية المصرية لهاريل.
- نحو اللسان العربي العامي الدارج بمصر ل(و.اسبيتاباي).
- دراسات في اللسان العربي العامي بيروت ل (أ. ماستون).
- دراسات في اللسان العربي العامي الدارج بدمشق ل (غ. برجستراسر)، حيث قام برحلات إلى سوريا وفلسطين لعمل خريطة جغرافية لهجية لهما.
- لهجات شرقس الجزيرة (م جونسون) بجامعة لندن.
- صوتيات العربية بالمغرب الأقصى ل (أ. فيشر).
- نحو العربية التونسية ل (هـ. اشتمه).

ومنه ما يمكن الجزم به أنّ الدراسة اللهجية قد أوليت اهتماما واسعا من الغربيين بادئ الأمر وارتبط البحث في اللهجات العربية بعديد من المستشرقين معظمهم ألمان.

أما حديثنا عن النظرة العربية للدراسات اللّهجية في العصر الحديث لم تلق اهتماما كبيرا لهذا العلم الجديد وانصرف علماء اللغة إلى الدراسات التاريخية الأدبية خاصة في التراث العربي ولهذا نجد افتقار مكتبتنا العربية للبحوث اللهجية باستثناء بعض الأبحاث. ومن أخطر ما هو راسخ في أذهان دارسي اللغة عندنا تطور اللهجات أو ما يصطلح عليها

[1]– ينظر، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1981، ص 97.

[2]– اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2، 1414هـ/ 1993م، ص 409 .410

أيضا العاميات، تصورا يكتنفه الخطأ أو يلبسه الوهم فاللّهجة المحلية عندنا حسبهم (منحطة) أو هي صورة فاسدة من الكلام العربي الفصيح الصحيح فيرونها أنّها لا تجري على قواعد أو أصول،[1] وأنّ التوجه لدراستها تؤدي إلى إضعاف الفصحى بل وحتى القضاء عليها وهنا وجب التميز في هذا المجال بين الدعوة لاستعمال اللهجات الحديثة في مجالات الثقافة والعلم وبين تناولها بالدرس والتحليل والكشف عن أسرارها.[2]

وأيضا من الأسباب التي أدت إلى إهمال الدراسات اللهجية المحلية أنّها تحتاج إلى جهود جبارة لتحديد مسارها ونظمها وسماتها يقوم الباحث بها ليستخلص حقائقها والتعرف على ظواهرها وما يصاحبه من عناء وشقاء وهذا ما جعل لها معارضين لأنهم آنذاك ركزوا على دراسة الفصحى لوضوحها ولا تستدعي السفر والعناء.[3]

ورغم ذلك لا ننسى الجهود العربية التي أقرت بالدراسة اللهجية غير أنّها لم تنشط نشاطا واسعا إلا منذ 1948م، أو بالأحرى منذ الدورة الرابعة عشرة حين أعيد تشكيلها من **عباس محمود ومحمد فريد وعبد الوهاب خلاف** وضُم إليها من الخبراء **إبراهيم أنيس وخليل عساكر وشارل كوينتز وعبد الحميد الدواخلي**[4] وبالتحديد مجمع اللغة العربية في القاهرة الذي نصت المادة الأولى من قانونه على أن غرضه المحافظة على سلامة اللغة العربية، قد جعل من ضمن أغراضه أيضا تنظيم دراسة علمية للهجات العربية في الأقطار المختلفة... وفي التأكيد على أهمية الغرض عضو المجتمع **عباس محمود** بقوله:" من أغراض المجتمع دراسة اللهجات العامية في مصر وسائر الأقطار العربية ونحسب أنه أنفع أغراض المجتمع في خدمة اللغة العربية"،[5] وأنّ لدراسة اللهجة بنظر **محمد فريد** فائدتين: الأولى أنّها تساعد على تصحيحها وردها إلى الفصحى، والثانية أننا نجد عند حصر خصائصها فهي تساعد

[1]– ينظر، علم اللغة(مقدمة للقارئ العربي)، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص43.

[2]– ينظر، أضواء على الألسنة، هيام كردية، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/ 2008م، ص32.

[3]– ينظر، علم اللغة بين القديم والحديث، هلال عبد الغفار، المرجع السابق، ص98.

[4]– مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، شوقي ضيف، مصر، ط1، 1934هـ/ 1984م، ص110.

[5]– أضواء على الألسنة، هيام كردية، المرجع السابق، ص 32، 33.

على الاحتفاظ بسلامة الفصحى ولهذا أخذ الاتجاه العربي يحصي خصائصها المتعلقة بالألفاظ والقواعد والأسلوب.[1]

فاللهجات المحلية تخضع لمقياس الخصائص والمميزات لها الحقُ في أن تدرس،[2] إذ نجد **إبراهيم أنيس** يقول:" متى برزت صفات خاصة، و اتضحت للسامعين، وظهر اختلافها عن صفات البيئات الأخرى للغة الواحدة، أمكن القول أنّ هناك لهجة قد نشأت وتميزت، وتدرس حينئذ على أنها لهجة متميزة".[3]

وهنا يمكن القول أن الدعوة للدراسة اللهجات بدأت بمصر وخير دليل على ذلك العديد من علماء اللغة الذين تركوا بصمتهم في هذا الغرض وفتحوا الباب لتتوسع البحوث في هذا المجال والتأكيد على دراسة اللّهجة المحلية لوجود خصائص وميزات تجعل من دارسها بإلقاء الضوء عنها وكشف خباياها.

وعن الدراسات العربية التي قام بها علمائنا العرب في الوطن العربي وساروا على منوال المستشرقين دراسة لهجة القاهرة **لابراهيم أنيس** ولهجة لبنان **لكمال بشر** ولهجة الكرنك **لتمام حسان** ولهجة إقليم ساحل مريوط **لعبد العزيز مطر**، ولهجة صنعاء وصلتها بالعربية الفصحى **لعبد الغفار حامد هلال**،[4] قد توجهوا للاستفاضة بالبحث في هذا الميدان كعلم له أصوله وحدوده ومناهجه.

وبالنظر إلى الواقع التداولي للعربية في العالم العربي يمكن توصيف العربية إلى تلك اللهجة المحلية أو بمصطلحات العربية العامية، الدارجة، المحكية والتي هي تنوعات لهجية

[1]- ينظر، تأريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر، نفوسة زكريا سعيد، دار نشر الثقافة الإسكندرية، ط1، 1383هـ/ 1964م، ص179.

[2]- اللّهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص499.

[3]- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص19.

[4]- ينظر، اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص 410.

عديدة وأنماط لسانية متباينة تباين الجغرافية العربية ذاتها،[1] أي النمط العربي المتكلم في مختلف المناطق للتعبير عن نقط ومحطات تتمثل في لهجات حديثة.[2]

هذه اللهجات العربية هي التي تمثل اللغة الأم كما تمثل الوعاء الناقل لثقافة شعبية ثرية جدا تزخر كل منطقة بتعابيرَ خاصة لذا وجب علينا الحفاظ على هذا التراث اللغوي ومنه القول إنّ اللهجات العربية تستخدم أساسا في المشافهة فتبدو لنا لأول وهلة وكأنها تقصي من دائرتها العربية الكلاسيكية (الفصحى).[3]

وفي المقام نفسِه تكمن الأهمية العلمية للتوجه اللهجي واستقراء الألفاظ والتراكيب الجارية على ألسنة أهل الأقطار العربية من الناحية الصوتية ومن ناحية المعنى وتدوينها في معاجم وأطالس لغوية.[4]

وفي هذا الصدد يجيب **الطيب بكوش** في سؤاله عن منجزات الدرس اللساني في الثقافة العربية فتحدث عن استهجان المستويات اللهجية المحلية أو كما اصطلح عليها بالدارج من العربية والترفع عن دراستها في الجامعات العربية التي أعابها الباحث واعتبرها نظرة دونية أدت إلى غياب الأطالس اللسانية العربية الفصحى والدارجة معا،[5] وهنا يبدأ التشجيع إلى دراسة لهجاتنا العربية بجامعاتنا لأنها تمثل تطورا تاريخيا نسجله قبل أن يندثر والقيام بدراسة وصفية خاصة ما نملكه من وسائل حديثة وما بلغناه من التطور التكنولوجي، والحقيقةُ أنّ توجهنا لهذه الدراسة لم تقطع الشوط الذي نتطلع إليه، فنجد الأمم الناهضة تتجه إلى دراسة لهجاتها دراسة وصفية يصفون أصواتها وصفا علميا دقيقا ويصفون صيغها ويضبطونها بمختلف الأجهزة ليرسموا بعدها خرائط موضحة لكل ظاهرة من ظواهرها لتتألف لديهم خرائط

---

[1]– ينظر، اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، نهاد الموسى، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن ط1، 2007، ص 137، 140.

[2]– قواعد اللّهجات العربية الحديثة، كرستن بروستا، ترجمة محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1 2003، ص 24.

[3]– ينظر، الجزائريون والمسألة اللغوية(عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزاري)، خولة طالب إبراهيم ترجمة يحياتن ، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2007، ص20.

[4]– ينظر، مستويات العربية المعاصرة، السعيد محمد بدوي، المرجع السابق، ص 51.

[5]– أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حافظ اسماعيلي علوي وأحمد العناني، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1 1430هـ/2009، ص73.

الأطالس اللسانية ليجد اللغوي الحديث متعة في دراسته وما يترتب من نفع لأمته ببحث أكاديمي.[1]

كما نجد **مازن الوعر** تحدث في نفس الموضوع عن النظرة اللسانية العربية للبحوث اللهجية وأنّ جميع اللهجات جديرة بالدراسة والبحث على قدم المساواة لكن أن يكون الهدف من ورائها دفع عجلة اللغة العربية لمواكبة المستحدثات الحضارية الجديدة.[2]

ونجد **عبد العزيز حليلي** في كتابه يتحدث في هذه القضية بالذات لما يكتنف موضوع دراسة اللهجات من غموض وسوء فهم لما يواجه به البعض من معارضة ورفض، ويعتبر أنّ اللهجات المحلية تتطور حاليا بسرعة والاهتمام ليس بدعة في المجتمع العربي بل إنّ الدراسات العربية القديمة تفطنت لهذه الأهمية (دراسة اللهجات العربية) أي بالشفوي إلى جانب المكتوب إلى جانب الفصحى، فحسب رأيه أنّ أهداف الدراسات المعاصرة اللّهجية تطوير أساليب تعليم اللّغات وتبسيط اللغة الواصفة وتخليصها من التعقيدات ومن هنا تكمن الاستفادة في اللسانيات العربية المعاصرة.[3]

إنّ دعوة الباحثين بالبحث في اللهجات الحديثة والمعاصرة هي استخلاص خصائصها ومميزاتها لا بغرض إحلال اللّهجة محل الفصحى كما دعا إليه بعض الباحثين الأجانب في دراساتهم لقواعد العامية،[4] وهنا نجدها دعوة لا تتعارض مع الفصحى بل إنّها لِتَسُد تلك الفجوة القائمة بين هذين المستويين، فنجد الكثير من الألفاظ المستعملة في لهجتنا هي ذات صلة بالفصحى يكون سبب تغيرها إبدالا صوتيا أو قلبا أو حذفا.[5]

---

[1]– ينظر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية دراسة لغوية، عبد العزيز مطر، دار المعارف، دط 1981، ص6.

[2]– ينظر، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حافظ اسماعيلي علوي وأحمد العناني،المرجع السابق، ص 130.

[3]– ينظر، اللسانيات العامة واللسانيات العربية(تعاريف، أصوات)، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ط1، 1991 ص30، 34، 35، 36.

[4]– ينظر، تأريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر، نفوسة زكريا سعيد، المرجع السابق، ص175.

[5]– اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر(1932، 1985)، عبد الرحمن حسن العارف، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013، ص429.

ولعل عزوف الدراسات العربية للهجة المحلية يرجع إلى سبب تخوفهم لارتباط كثير من الدراسات الغربية للعربية بدراستها،[1] بيد أنّ دراسة اللّهجات العربية تسهم أيضا في تعميق فهم العربية الفصحى[2]، فالفرق بينهما يختفي أمام الدرس اللغوي الحديث، ومع ذلك مازال بعض علماء اللغة والأدب في العالم العربي يرون في هذه الدراسة نوعا من التنكر للفصحى بل وأكثر من ذلك يشبه الكفر، لكن النظر العلمي تجاوزها ووقف موقف أنّ اللهجات المحلية جديرة بالدراسة والوصف، وصورة من صور النطق للغة العربية.[3]

فقد أصبحت الدراسة الوصفية للغات قائمة على دراسة اللهجات الحية من أفواه متكلميها،[4] وأن تخضع دراستنا في الوقت الحاضر– حسب تمام حسان– لضرورة الاعتماد على العادات النطقية في اللهجات المحلية.[5]

ومن تم اعترفت اللغويات الحديثة باللّهجة ومهدت السبل لدراستها دراسة علمية، فلا يعينها حينئذٍ أن ينظر نظرة فوقية للغة، ونظرة دونية للهجة.[6]

ولا بد أن ننوه أنّ الدراسات اللغوية الحديثة حرصت إلى ضرورة الاهتمام بالمستويين (اللغة الفصحى واللهجة المحلية–العامية–) باعتبارهما جديرين بالبحث والنظر للصلة بينهما وأنهما نشاطان اجتماعيان في الاستعمال مع تجنب الخلط بينهما، فلكل منهما استعمال خاص ونظام متميز عن الآخر ولكل منهما دراسة لها فوائد محققة، فالمعارضون يتلبس عليهم الأمر في التفريق بين الدراسة والاستعمال.[7]

وختاما لما سبق وما نقرّ به وبعد عنف وجدال إلاّ أنّها أتت بفوائد كثيرة، منها تأكيد الحاجة إلى الدراسة الدقيقة للظواهر اللغوية، وتركيز الاهتمام بالبحث في اللّهجات المحلية والاختلافات الكثيرة بينها، كما يمكن القول بأن هذه الخلافات قد أدت بطريقة غير مباشرة

---

[1]– ينظر، عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1986، ص 16.

[2]– ينظر، قواعد اللهجات العربية الحديثة، كرستن بروستا، المرجع السابق، ص8.

[3]– ينظر، نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، المرجع السابق، ص 46، 47.

[4]– اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000، ص 127.

[5]– اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994، ص288.

[6]– ينظر، علم اللغة الاجتماعي مدخل، كمال بشر، دار غريب، ط3، 1997، ص224.

[7]– ينظر، المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، محمد عيد، المرجع السابق، ص97.

إلى الاهتمام بدراسة التوزيع الجغرافي للسّمات اللغوية وبالتالي إلى رسم الحدود والخرائط.[1] وأنّ النظرة الحديثة والمعاصرة لدراسة اللهجة المحلية على اعتبارها ذات كيان مستقل والهدف الحقيقي وراء البحث في تلك النظرة هو إبراز المخاض الذي عاشه الدرس اللهجي حتى نجح في تشكيل دراسة خاصة به وإخراجه من مبحث اللحن إلى منزلة البحث العلمي وولادة فرع جديد في اللغويات الموسوم علم اللهجات.

2- اللسانيات الجغرافية

إنّ عصرنا الحاضر يشهدُ تطورا كبيرا في ميدان اللغة أو بالأحرى اللّسانيات التي تحاول مسايرة الركب العلمي لما أنتجته في القرنين التاسع عشر والعشرين وسعيها إلى القيام بدراسة علمية منظمة تصب اهتمامها بالمكتوب والمنطوق أو المَحكي على اختلافها وتنوعها مع الاستعانة بالعلوم الأخرى وما تقدمه من مساعدة فكان هذا السبب الرئيسي في ظهور فرع لساني جديد يصطلح عليه باللّسانيات الجغرافية[2]؛ علم جمع بين العلمين: اللّسانيات والجغرافيا والتي لنا وقفة لماهية المصطلحين قبل أن نتطرق لهذا العلم الحديث.

- علم الجغرافيا

بما أنّ موضوع بحثنا مختص بجانب جغرافي فإنّه يتوجب علينا تعريف لفظة جغرافيا والتتبع التاريخي استعملها الجغرافيون العرب للدلالة على كتاب بطليموس،[3] ويقول ابن خلدون في هذه اللفظة (الجغرافيا): "وصوروا في الجغرافيا جميع ما في المعمور من الجبال والبحار والأودية."[4]

واستعملت أيضا في الرسالة الرّابعة لإخوان الصفا وتعني بذلك صورة الأرض والأقاليم.[5] ليستقر التعريف حديثا أنّ الجغرافيا من التخصصات العلمية التي مرت بتطورات مستمرة

---

[1]- عام اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، الجامعة المنستيرية، ط1، 1408هـ/ 1988م، ص33.

[2]- ينظر، لسانيات النص وتحليل الخطاب، محمد جواد النّوري، تقديم سعد مصلوح، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، 1971، ص41، 42.

[3]- التراث الجغرافي الإسلامي، محمد محمود محمدين، دار العلوم، ط3، 1449هـ/ 1999م، ص 17.

[4]- المقدمة، عبد الرحمان ابن خلدون، دار الفك للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1433هـ/ 2001م، ص49.

[5]- ينظر، رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، إخوان الصفا، مراجعة خير الدين الزركلي، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر ج1، 2018، ص141.

واكبت التطورات العلمية والتكنولوجية والتي انعكست أثارها على وسائل البحث وتقنيات التحليل والتي أسهمت في نقلها من مجال الوصف إلى مجال التطبيق، فكلمة جغرافيا كلمة يونانية مشتقة من GEO / GRAPHY وتعني وصف الأرض وتعني أيضا مظهر الأرض،[1] هي" علم يدرس الظواهر الطبيعية لسطح الأرض كالجبال والسهول والغابات والصّحاري والحيوان والإنسان، كما يدرس الظواهر البشرية لهذا السطح مما صنعه الإنسان"[2].

2-1 مفهوم اللسانيات الجغرافية

من المعلوم أنّ انقسام اللغة وتعددها ينتج عنه لهجات، فالبحث اللغوي يقتضي التعرف على مواطن هذه اللّهجات وعلى الناطقين بها،[3] والتي تختلف من بيئة لأخرى ومن موطن لآخر والذي يدخل ضمن ما يعرف باللسانيات الجغرافية، هذه الأخيرة تعنى بدراسة حقيقية لغوية واحدة في مختلف أنحاء الوطن اللغوي وهذا ما ندعوه بالجغرافيا اللغوية[4]. وينبغي الإشارة إلى أنّ اللسانيات الجغرافية تعد أقدم فروع اللسانيات التطبيقية وأوسعها انتشارا ومع بداية القرن العشرين كان لها حظا من التقدم مسايرا الاتجاهات الحديثة للمنهج اللّساني إذ يبقى مفتوحا أمام قفزات كبيرة يدخل ضمن مجالات علمية تنحو نحوا تطبيقيا.[5]

فالنظر إلى ترجمات مصطلح اللسانيات الجغرافية إلى العربية فقد تعددت تسميات هذا العلم بين الباحثين وفي معاجم مصطلحات اللسانيات منها: علم اللغة الجغرافي، علم اللغة الإقليمي، الجغرافيا اللغوية، اللسانيات المساحية، جغرافيا اللهجات.

كما خصص دو سوسير مبحثا على اللسانيات الجغرافية واصطلح عليها بالألسنية الجغرافية لنجد له بهذا ترجمة جديدة في المصطلح، ليعرج بذلك على أنّها دراسة التنوع اللغوي وما يظهر من فروق لغوية بمجر أن ينتقل المرء من بلد لآخر أو حتى من منطقة

---

[1]- الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي، خلف حسين على الدليمي، عمان، ط1، 1421هـ/ 2007م، ص21.

[2]- المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس ورفقائه، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1392هـ/ 1972م، ج1، ص126.

[3]- اللهجات في كتاب سبويه أصواتا وبينية، صالحة راشد غنيم أل غنيم، دار المدني للطباعة والنشر، جدة، ط1 1405هـ/ 1975م، ص18.

[4]- ينظر، التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السمرائي، دار الأندلس للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1401هـ/1981م، ص 39.

[5]- ينظر، مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر للنشر، دمشق، ط3، 1429هـ/ 2006م، ص33، 107.

إلى أخرى في البلد الواحد، فتلك الاختلافات غالبا ما تكون ظاهرة للعيان يمكن رصدها بين مكان وآخر.[1]

الملاحظ من المصطلحات المتعددة السابقة أغلبها تعدد المصطلح الواحد وأنّها اختلافات لفظية فقط، وتشترك في مفهوم واحد وهو دراسة اللغات واللهجات وتوزيعها عبر المناطق الجغرافية.

يقابل اللسانيات الجغرافية مصطلح **(LINGUISTIQUE GEOGRAPHIER)** بالفرنسية ومصطلح **(LINGUISTIC GEOGRAPHY)** بالإنكليزية، فرع من فروع اللغة تبحث في التوزيع الجغرافي للهجات للغة من اللغاتّ،[2] التي يتكلمها السكان في منطقة معينة، ومثال ذلك دراسة لغتين متجاورتين لمعرفة كيف تؤثر كل منهما في الآخر فيما يتعلق بالنحو والمفردات والنطق إلخ.[3] وقد ورد تعريفها في معاجم المصطلحات اللسانية الحديثة أنها:

– علم يتناول التوزيع الجغرافي في اللغات واللّهجات وحدود الظواهر اللغوية صوتية أو نحوية أو دلالية– ويهتم بوضع أطلس لغوي بين المناطق اللغوية والجزر اللغوية.[4]

– هي الدراسة التي تكون موضوعها التغيرات التي استعملت اللغة من قبل مجموعات أو أفراد اجتماعية من أصول جغرافية مختلفة، وتحدد تلك الاختلافات وفروقها في خرائط جغرافية.[5]

– دراسة الفروق المحلّية أو الإقليمية الخاصة بلغةٍ ما.[6]

---

[1]– ينظر، دروس في الألسنية العامة، فرديناند دي سوسير، تعريب صالح القرمادي ومحمد الشاوس ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1985، ص 85.

[2]– معجم المصطلحات الألسنية(فرنسي إنكليزي عربي)، مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1995 ص170.

[3]–قراءات في علم اللغة، أحمد شفيق الخطيب، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، دت، ص42.

[4]– المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس، المرجع السابق، ص90، 91.

[5]– معجم المصطلحات الألسنية، مبارك مبارك، المرجع السابق، ص120.

[6]– المورد الحديث قاموس انجليزي– عربي، منير البعلبكي، دار العلم للملاين، بيروت لبنان، دط، دت، ص699.

2.2 علاقة اللسانيات الجغرافيا بعلم اللهجات

وبعد هذه النظرة الموجزة لمفهوم اللسانيات الجغرافية ننتقل إلى عنصر مهم صادفنا أثناء بحثنا جزئية محاولة التفريق بين مصطلحي(علم اللهجات و اللسانيات الجغرافية)، فيذهب بعضهم إلى تسمية اللسانيات الجغرافية بعلم اللهجات وقد شاعت هذه التسمية في الدراسات الغربية حتى إن كثيرين من الغربيين يعدون هذا الفرع من اللسانيات خاصة بدراسة اللهجات وجزء منها وهي دراسة التنوع في استعمال اللغة عند الأشخاص أو المجموعات من أصول جغرافية مختلفة.[1]

والصحيح أنّ اللسانيات أوسع من علم اللهجات بكثير، بل إن هذا العلم هو أحد فروع اللسانيات الجغرافية.[2]

ومن هنا نلحظ موقفين وتداخلا كبيرا حاصلا حول نظرة الباحثين إلى المصطلحين (علم اللّهجات واللسانيات الجغرافية)، فالموقف الأوّل يفرق بينهما ونجده في بعض المعاجم اللغوية الحديثة فقد أوردت لكل مصطلح تعريفا خاصا به، فنجد في المعجم المفصل في فقه اللغة يعرف علم اللهجات أو ما يصطلح عليه أيضا بالديلكتولجيا وهي "العلم الذي يُبحث فيه اللهجات وظواهرها وتسمياتها وما يلازمها من مصطلحات ومفهومات، ناهيك عن تحديد مناهجها المختلفة التي يستعين بها الدارس في تأليفه وبحوثه، وقد عرب هذا المصطلح المشتق من لفظ وُضع للهجة التي تسمى عندهم: (dialect)، في حين ترجم بعض الدارسين في هذا المصطلح بمصطلح عربي مفاده علم اللّهجات."[3]

أما اللسانيات الجغرافية فقد ورد تعريفها في المعجم نفسِه على أنّها" علم يتناول التوزيع الجغرافي في اللغات واللّهجات وحدود الظواهر اللغوية."[4]

وأيضا من المؤيدين للموقف الأول نجد **عبد الجليل مرتاض** يقول في هذا السياق لنظرته حول المصطلحين(علم اللهجات واللسانيات الجغرافية):" ولكن على الرغم من

---

[1]– المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية(انجليزي، فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء 2002، ص 62.

[2]– اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2005،ص617.

[3]– المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس، المرجع السابق، ص90، 91.

[4]– المرجع نفسه، ص119.

التداخل الذي لا يبرح يسود الحقلين الخاصين بكل من اللسانيات الجغرافية والديالكتولوجيا فإنّ الباحثين المعاصرين أصبحوا اليوم يميزون شيئا فشيئا من هذين الحقلين وأعني بهم أولئك الذين لا يدمجون المصطلحين معًا تحت مفهوم حقلي واحد، ومن ثم فإنّ اللّسانيات الجغرافية هي كل ما يعثر عليه في أي فضاء من تواصلات لسانية يمكن نقل وتسجيل وقائعها المتكونة من كل الأنظمة والأصناف على خرائط تمثل مواقع جغرافية، بينما الديالكتولوجية من جهتها تفهم ".[1]

وعليه يتضح من الموقف الأول –حسبهم– أنّ الديالكتولوجيا تقتصر على اللهجة ومظاهرها وما يتعلق بها، واللسانيات الجغرافية علم شامل باعتباره يهدف إلى دراسة وتصنيف اللغات واللهجات حسب موقعها الجغرافي.

أما الموقف الثاني فهو يدمج المصطلحين تحت مفهوم واحد منهم باحثين فرنسيين إذ يذهب دوسوسير في تسميته لهما والذي عالج في الجزء الرابع من كتابه "علم اللغة العام" العناصر التي تتعلق بعلم اللهجات ضمن اللسانيات الجغرافية،[2] ونجد في معجم اللسانيات سجل مفهوم علم اللهجات في هذا النص قائلا: "مصطلح علم اللهجات رادف اللسانيات الجغرافية وتم تأسيسه من أعمال فينكر وجيبلرون".[3]

ونجد في المعجم الموحد بتعريفه لعلم اللهجات على أنه مرادف بسيط للجغرافية اللغوية، يتعاطى الوصف المقارن للأنساق المختلفة المتنوعة للغة معينة ويمكن أن يهتم باللّهجات المعزولة دون إحالة على ما يجاورها.[4]

أيضا في المقام نفسه يشّبه **كمال بشر** علم اللسانيات الجغرافيا بعلم اللهجات بقوله: "ومعنى هذا أنّ علم اللغة الجغرافي يشبه علم اللّهجات (**DIALECTOLOGIER**) أو هُوَ هُوَ في نظر بعضهم، على أن بعض الدارسين يوسع في اختصاص الأول فيستخدمه في

---

[1]– مقاربات أولية في علم اللهجات، عبد الجليل مرتاض، دار الغرب، دط، 2001، ص13.

[2]– ينظر، علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، تر يوؤيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، بغداد، دط، 1985 ص214 ،215، 216.

[3]-DICTIONNQIRE DE LINGOUISTIAUE, JEAN DUBOIS, MATHEE GIACOMO, LOUIS GUESPIN, CHRISTIANE MARCELLESI, JEN BAPTISTE MARCELLESI, JEAN PIERRE MEVEL, LAROUSSE BORRDAS, CANADA, 2002, P 145.(بتصرف)

[4]– المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية(انجليزي، فرنسي، عربي)، المرجع السابق، ص45.

تصنيف اللغات المختلفة على أساس موقعها الجغرافية لا على أساس أصلها ونسبتها اللغوية."[1]

من عرضنا للموقف الثاني نجد أنّه وضع المصطلحين مرادفا للآخر وهذا بمعنى دمجهم في مفهوم واحد فكل منهما يحاول وضع القوانين والنظم للتغيرات من الوجهة اللغوية الجغرافية.

إذن، ما نخلص في هذه النقطة وبعد عرضنا نظرة الباحثين إلى هذين العلمين نلحظ موقفين؛ فريق حاول التميز بين الديالكتولوجيا واللسانيات الجغرافية، وفريق أدمج المصطلحين تحت مفهوم واحد، ومهما يكن من تداخل بين المصطلحين فلا يمكن لأحدهما أن يقوم بغياب الآخر، فهما علمان متكاملان.

3.2 اللسانيات الجغرافية بين الوظيفة والمجال

تعد اللسانيات الجغرافية من أهم العلوم التطبيقية العملية في مجال البحث اللغوي، وتتمثل وظيفتها في نقاط عدة نحصرها كالآتي:

- معرفة اللغات الإنسانية وتوزيعها على أجزاء الكرة الأرضية، والعلم بعدد المتكلمين فقد استطاعت اللسانيات الجغرافية أن تخدم هذا الجانب وتُطور مباحث الدراسة فيه.
- تكمن وظيفتها في دراسة الفروق اللغوية في إطار الكشف عن هوية عدد من المصطلحات منها: الثنائية اللغوية وازدواجية اللغة وغيرها من المصطلحات.
- تفيد اللسانيات الجغرافية في دراسة المفردات بشكل مستفيض من حيث البناء والمفردا المتعددة له بتعدد المناطق، واخلاف الألفاظ باختلاف الأقاليم اللغوية ومدى انتشارها. كما لها وظيفه أساسية في دراسة خصائص اللهجات المختلفة ومقارنتها باللغة الفصحى، والتباين بينهما من حيث الصوت والبينية والدلالة التكوين أو التركيب ودراسة كل ما يطرأ من تغيرا عبر المراحل الزمنية المختلفة.[2]

[1]– التفكير اللغوي، كمال بشر، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2005، ص201.

[2]– ينظر، علم اللغة الإجتماعي، هدسون، تر محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990، ص66.

- تساهم اللّسانيات الجغرافية في دراسة الثقافة السائدة وتطورها عبر العصور بوصف اللغة وما يتصل بها من لهجات مختلفة كأداة للتواصل الانساني، وبذلك فهي لا تنطوي على فوائد لغوية فحسب بل أنّها تفيد المؤرخون وعلماء النفس والاجتماع والانثربولوجيا على حدٍّ سواء.[1]
- العمل على وضع أطلس لغوي، والذي خصصنا له مبحثا لأنه يستدعي النظر لما له من أهمية في بحثنا، والذي يرتبط ارتباطا وثيقا باللّسانيات الجغرافية كونه أداةٌ فعالة تسقطب كم هائل من المعلومات عن سكان متحدثي أيّة لغة في أية منطقة تتواجد من أجل التخطيط في ضبط التعليم والتعلم للنظم اللغوية حسب موقع انتشارها، لغة كانت أم لهجة.[2]

3- الأطلس اللغوي

إن الوظيفة الأساسية للسانيات الجغرافية وضع حدود لغوية للّهجات في شكل خرائط لغوية حتى تبين معالم كل لهجة ومجموع هذه الخرائط تسمى بالأطالس اللغوية، هذه الأخيرة ظهرت في أوروبا فاتخذ هذا التخصص الارتفاع في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين خاصة في تحقيق الأطالس العظيمة الألمانية و الفرنسية لتكون منذ ذلك الحين أنموذجا لعمل الأطالس[3]، وسنحاول في هذا المبحث تعرف على أشهر الأطالس ومناهج إعداده.

الخريطة هي تمثيل مصغر لسطح الأرض أو جزء منه مبني على أساس رياضي خاص، ويظهر توزيع وحالة وعلاقات المعالم الطبيعية والبشرية باستخدام رموز خاصة منتقاة لوظيفة كل خريطة وإعدادها وصناعة الخريطة علما في حد ذاته ويسمى علم الكارتوجرفيا...وهي مكونة من مقطعين كارتو بمعنى خريطة وجرافيا بمعنى رسم وهي علم وفن وتقنية إعداد الخرائط.[4]

---

[1]- التفكير اللغوي عند الجغرافيين والرحالة العرب في ضوء اللسانيات الجغرافية المعاصرة، مازن الوعر، مجلة التراث العربي، العدد 104، 2006، ص 190.

[2]– جغرافية اللغة ونظم المعلومات، فاطمة الزهراء صادق ، مجلة النقد والدراسا الأدبية واللغوية، عدد2، 15 ديسمبر 2015، ص3.

[3]-GEOGRAPHI LINGUISTIQUE, S CHAKER, ENYCLOPEDIE BERBER, N°20, 1998, MIS EN LIGNE LE 01l06l2011, CONSULTE LE 24l09l2020, URL:// JOURNALS OPENEDITION. ORG, LE 16/01/2021 A 16.41 H (بتصرف).

[4]– الخرائط الرقمية، جمعة محمد داود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1433هـ/ 2012م، ص1.

وتعتبر أيضا "وسيلة هامة من وسائل التعبير هي لغة الجغرافيا عن طريقها يتم عرض الأفكار الجغرافية وتتضح الظواهر الطبيعية والبشرية، وأيضا يتم تحويل القوائم الإحصائية إلى أشكال مرئية وعملها يمر بعدة مراحل أساسية هي: الإعداد التصميم والتقييم".[1]

خرائط الأطالس وهي عبارة عن مجموعة من الخرائط التي توضع لتوضيح مفهوم أو هدف محدد وهي عدة أنواع منها أطالس مدرسية وأطالس عامة للعالم وأطالس المواصلات والسياحة والأطالس القومية أو الوطنية[2]. وحاليا نضيف لهذه الأنواع الأطالس اللغوية التي اكتسحت مجال الجغرافيا وأقامت لنفسها من أدوات علمية للدراسة.

1.3 الأطلس اللغوي

إن البحث عن الخصائص اللّهجية كان المنطلق الذي انطلقوا منه للقيام بالدراسات الخاصة بوضع الخرائط اللغوية، ونجد خير مثال عن الأطلس الفرنسي الذي وضعه جييلرون **(Gilliéron)** وأيضا الأطلس الألماني الذي وضعه فنكر **(wenker)**، فالأطالس استطاعت أن تدرس البلاد منطقة فمنطقة لتشمل خرائط عديدة لخصائص لهجية.[3]

وقبل أن نتعرف على أهم الأطالس وطرق إعدادا وجب علينا التنبيه إلى نقطة أساسية خاصة بالمتسميتين: أطلس لغوي وأطلس لساني و التفرقة الدقيقة بينهما؛ فالنعت الأول ينصرف إلى الظاهرة المدروسة في الكلام أو اللغة المعنية أما النعت الثاني يعني النسب إلى العلم والمنهج أي اسم جامع يُنسب به الأطلس إلى اللسانيات.[4]

أما عن مفهوم مصطلح الأطلس اللغوي، فقد ورد في معجم المصطلحات الألسنية **(ATLAS LINGUISTIQUE)** أطلس يحتوي على خرائط تبين كل منها المنطقة الجغرافية التي تسود فيها سمة لغوية معينة من حيث النحو أو الصرف، أو المفردات أو

---

[1]– الخرائط الجغرافية تصميم وقراءة وتفسير، أحمد البدوي الشريعي، دار الفكر العربي، المملكة العربية السعودية، 1428هـ/ 2007م، ص21.

[2]– المعجم الجغرافي، آمنة أبو حجر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009، ص 305.

[3]– ينظر، دروس في الألسنية العامة، فردينا ندي سوسير، تعريب صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، دط، 1985، ص301.

[4]– ينظر، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، الكويت ط1، 2003، ص 163.

اللفظ، كما يبين توزيع اللهجات جغرافيا.[1] كما أيضا يعرف أنّه مجموع يتكون من عناصر معينة هي: الاستمارة والمستجوبون ومكان البحث والخريطة اللغوية التي تمثل البلد الذي درست لهجاته وأرقام تشير إلى الأماكن أجري البحث فيه، تسجل بها مختلف التحقيقات اللغوية المدروسة[2].

وعمل الأطالس يقتضي تنظيما محكما بالتحقيقات والاستجوابات يقوم بها مراسلون محليون.[3] هذه الأنواع من الأطالس مثال من أمثلة تطبيق المنهج الوصفي على اللهجات فهي لا تعرض علينا سوى الواقع اللغوي مصنفا دون تدخل الباحث بتفسير ظاهرة أو تعليل لاتجاه لغوي هنا أو هناك.[4]

تندرج تحتها ثلاثة أنواع من الأطالس[5]:

أ- **أطلس اللهجات DIALECT ATLAS**، ويشتمل على خرائط لتوزيع التنوعات اللهجية على الميدان في إطار اللغة الواحدة.

ب-أطلس اللغاتATLAS OF LANGUAGES، ويشتمل على الخرائط التوزيع الجغرافي للغات المختلفة. ولهذه الأطالس أهمية خاصة في مناطق التداخل اللغوي **LANGUAGE OVERLAPPING** ومناطق التماس اللغوي**LANGUAGES IN CONTAD**.

ت-الأطلس الأسلوبي، وهو ضرب من الأطالس اللّسانية كان حقه أن يوجد فلم يوجد، ولم يحظ بما هو حقيق به من العناية.

وعليه من الأنواع الثلاثة للأطالس يتضح أنّ مفهوم أطلس اللغات مصطلح عام يشمل المصطلحين الآخرين ويتحقق واقعيا فيهما، كما أنّه(أطلس اللغات) لا يتطلب عملا ميدانيا

---

[1]- المصطلحات الألسنية، مبارك مبارك، المرجع السابق، ص 168.

[2]- ينظر، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات(انجليزي، فرنسي، عربي)، المرجع السابق، ص86.

[3] -ينظر، دروس في الألسنية العامة، فردينا ندي سوسير، المرجع السابق، ص 301.

[4]- المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، مشتاق عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/ 2002م، ص 11.

[5]- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، سعد عبد العزيز مصلوح، المرجع السابق، ص 162.

في معظم الأحوال لأنّه يستلزم منهجا خاصا ليكون أقل تعقيدا وأسهل انجازا لأن الحدود الصوتية والتركيبية واضحة، وبذلك تعفينا من الجانب الميداني في مثل هذه الأطالس.[1]

2.3 أشهر الأطالس اللغوية وطرق عملها

انبثقت الإنجازات النظرية للسانيات الجغرافية انبثاقا مباشرا من العمل الميداني... من خلال مسار العمل في إعداد أطالس اللّهجات[2]. ويعد الأطلس اللغوي الآن عملا أساسيا في علم اللهجات خلال العصر الحديث والمعاصر، بدأت فكرته أساسا على يد اللغويين الغربيين التاريخيين لأغراض تاريخية ثم انتقل بذلك إلى الدراسات اللغوية الوصفية، ليكون مرشدا للهجات المحلية للغة معينة لإثبات التنوع اللانهائي لها فأخذوا بفكرتهم لعمل خرائط لهجية لتنتقل بذلك إلى الحقل العلمي التجريبي.[3]

وفيما يأتي أشهر الطرق في عمل الأطلس اللغوي الغربي والعربي والتي لم يكن ترتيبها عشوائيا بل اعتمدنا ترتيبها تاريخيا:

أ-الأطلس الألماني:

هذه الطريقة ابتكرها العالم الألماني فنكر(WENKER) بحيث عمل على جمع الخصائص اللّهجية في بدايته على مدينة دُوسِلدورف عام 1876م ليتسع فيما بعد بحثُه الميداني في كل نقاط ألمانيا أي ما يقارب من خمسين ألف نقطة تسجيل، ليألف ألف أربعين جملة تمثل أهم ما يجري على ألسنة الناس في حياتهم اليومية وطبعها في استمارة بها معلومات عن الراوي والمسجلين اللغويين والجهة التي سجلت فيها اللّهجة، فكانت في معظمها موجهة لمعلمي المدارس وذلك لاتصالهم بأناس القرى اتصالا كبيرا وأيضا لتمكنِهم من تسجيل النطق بصورة صحيحة وتدوينه كتابيا.

---

[1]- ينظر، عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، سعد مصلوح، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، عدد5، 1976، ص107 .108

[2]-اتجاهات البحث اللساني، ميلكا ايفتش، تر سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2 2000، ص 118.

[3]- ينظر، أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419هـ/ 1998م ص 131، 132.

ثم بعدها تجمع تلك الإجابات في المركز الرئيسي لعمل الأطلس ليسجل كل كلمة على حدة في خريطة تفصيلية ثم تحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة تشتمل على كل الأقاليم ليرسموا بعدها الخريطة العامة التي تبين الحدود النهائية للمناطق اللغوية.[1]

وفيما يأتي شكل الاستمارة وما تحمله من الجمل الأربعين:[2]

المعلومات العامة للراوي و المسجل اللغوي	
الراوي اللغوي الذي نقلت عنه اللّهجة	**المسجل الذي سمع اللهجة ودونها**
الاسم.....	**الاسم**.....
السن.....	**السن**.....
المهنة.....	**المهنة**.....
محل الميلاد.....	**محل الميلاد**.....
الجملة في الألمانية الفصحى	**الجملة في اللّهجة المحلية**
– تسقط أوراق الشجر في الشتاء وتتناثر في الهواء.	.....
– ضع شيئا من الفحم في الفرن حتى يغلي اللبن	.....
– إنه يأكل البيض دائما بغير ملح أو فلفل.	.....
– تؤلمني قدماي بشدة والظاهر إني سرت أكثر مما يجب.	.....
–ألا يمكنكم الانتظار لحظة حتى نذهب معكم.	.....
–لقد خرجت الكلمة من قلبه...إلخ	.....

[1]– ينظر، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1417هـ/ 1997م، ص 152، 153.

[2]–المرجع نفسه، ص 153.

ب- الأطلس الفرنسي:

حرره جيلبرون **(Gilliéron)** مع تجنب أخطاء سلفه الألماني، كان ميدان بحثه هو المنطقة الفرنسية فرنسا والمناطق المتصلة بها في سويسرا وايطاليا و بلجيكا باعتماده على كراسة الاستفتاء اللغوي تضم معظم الكلمات والتعبيرات الشعبية التي تدور على ألسنة الناس في حياتهم اليومية عن الطقس، المناخ، المعادن، الدين،...وغيرها من المواد اللغوية على نحو منظم من طرف الباحث الميداني الوحيد الذي قام بعملية الجمع اللغوي للأطلس الفرنسي لمدة دامت أربع سنوات بين عام 1896م و 1900م،[1] وهو نموذج علمي دقيق في هذا الباب يشتمل على ألفي خارطة لغوية تمثل النشاط اللغوي للباحثين الفرنسيين[2].

ومن عرضنا للأطلسين يتفقان في "أنّ كلا الطرفين يشترط في الراوي اللغوي أن يكون من أهل المنطقة المدروسة الأصليين الذين لم يغادروها ولم يتأثروا بغيرهم ثقافيا أو اجتماعيا وأن تتوافر عنده قدر كبير من الوعي والفهم للأسئلة بحيث يمكنه من الإجابة عليها دون تعثر أو انحراف"[3]. ورغم الجهود المقدمة من العالم الفرنسي جيلبرون إلا أن بعض الدارسين قدموا عيوبا ونقائص للأطلس الفرنسي نلخصها فيما يأتي[4]:

- أنّها لم يكن هناك الكثير من الخصائص المميزة من جميع الأنواع الممثلة في الخرائط.
- استبان متوسط مصمم لكامل فرنسا فلم يأخذ في الاعتبار الاختلافات الرئيسية في الثقافة الإقليمية.
- نهج جيلبرون **(Gilliéron)** في إعداده للأطلس أن يأخذ الكلمة الفرنسية ويترجمها إلى اللهجة، هذا كل شيء دون إضافة تعليق كما أنّ البطاقة التي تحمل العنوان ذات دلالات غير متجانسة تقابلها دلالات متعددة.
- لم يستطع التنويع في استبانته بأشياء معينة.

---

[1]- ينظر، عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، سعد مصلوح، المرجع السابق، ص 110.

[2]- التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السمرائي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1401هـ/ 1981م، ص25.

[3]- في اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، المرجع السابق، ص404.

[4]-LES ATLAS L'INGUISTIQUE DE LA France PAR REGIONS IN LANGUE FRANCAISE, JEAN SEGUY, LES REGIONAUX, N°18, 1973, P 65, 90.(بتصرف)

ورغم العيوب والمآخذ التي تلقاها الأطلس الفرنسي إلاّ أن صار أنموذجا يحتذي به الكثير من الأطالس اللاحقة لأسسه العامة ومنهجه في الجمع والتسجيل، ومن عرضنا لطريقتين الأوليتين لعمل الأطالس اللغوية اعتمد علماء سويسرا على الطريقة الفرنسية أكثر من الطريقة الألمانية، لأنها تمتاز بالدقة في حين تمتاز الطريقة الألمانية بالشمولية فلا تترك جهة إلا ذكرت رواية اللفظ فيها.

ت- الأطلس الإيطالي:

نشر الأطلس الإيطالي عام 1928م و1940م في ستة عشرة مجلد، أشرف عليه كل من **يعقوب جاد وكارل بابرج**، متخذين من الأطلس الفرنسي أساسا له من حيث طريقة الجمع المباشر، يقوم على ثلاثة من اللغويين معتمدين على كراسة الاستفتاء اللغوي مبوبة تبويبا شاملا ودقيقا ونذكر أمثلة لما جاء في تبويبها: أسماء الأهل والأقارب كالعم والخال والأخ والأخت، أطوار العمر والميلاد والزواج وغيرها، جسم الإنسان وصفاته، أسماء الصناعات والصناع، النقود والتجارة، الظواهر الجوية الأشجار وغيرها من ما هو موجود فالطبيعة...إلخ على سبيل المثال ليضيفوا فيما بعد منهجا جديدا في عملية الجمع اللغوي ليفسروا بها تعقد الظاهرة اللغوية و يصوروا جانبا من اللّهجات الاجتماعية إلى جانب اللهجات المحلية، ليكمن اهتمامهم لمظاهر الاختلاف لهذا الأطلس في الثقافة التي تصاحب بالضرورة الاختلاف في اللهجة.[1]

ث- الأطلس الأمريكي:

يعتبر منهج العمل الميداني في الأطلس الأمريكي حصيلة التجارب المستفادة من الأطالس السابقة، فهو ثمرة طيبة لهذه العوامل والجهود جميعا[2]. والمعرف أيضا باسم الأطلس اللساني لشمال أمريكا، بدأ العمل على هذا الأطلس منذ عشرينات القرن متأثرا بالأطلس الإيطالي خاصة، على يد العالمين **هانس كورات** والروسي **وليام لابوف** بمنطقة نيوانجلند في محاولتهما لتصنيف اللّهجة الأمريكية، بيدّ أنّه في الحقيقة إصلاح عام لأنه لم يغطِ كل مناطق أمريكا.

[1]- ينظر، عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، سعد مصلوح، المرجع السابق، ص112.

[2]- المرجع نفسه، ص113.

اعتمد في هذا الأطلس على تقسيم المناطق(شمال، جنوب، شرق، غرب) ليظهر جميع الأداء والتنوعات اللّهجية المتداولة، فقد اعتبر هذا المشروع أول عمل بحثي منهجي شامل لكل المناطق المدروسة لأنه غطى كل مظاهر التلفظ ونظام المصوتات الذي تتأسس عليه اللهجة المنطوقة في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، فقد قامت طريقة إنجازه على دراسة مسحية شملت 762 فردا من الناطقين المحليين كعينة واستخدام تقنية تسجيل المحادثة العفوية عبر المكالمات الهاتفية مع التركيز على اعتبارات المناطق بحيث قسمت إلى ثلاث (مناطق التأثير اللغوي، المدن الكبرى و المناطق الحضرية)، في إذ صدر سنة 2006م هذا الأطلس اللساني للغة الانكليزية بحيث قام لابوف ومساعديه بتحديد ثلاث سلاسل كبرى للنقلات الصوتية (متباينة، متباعدة ومتشبعة).[1]

ج- الأطالس العربية:

أما عن منجزات الأطالس العربية مما يجذر ذكره نشر المسترق الألماني برجستراسر سنة 1915م أطلسا لغويا لسوريا ولبنان وفلسطين بعد أن حصل على إجازة من جامعة ليبزج سافر إلى الأستانة ثم سوريا، فجمع مظاهر اختلاف اللهجات الدارجة في سوريا وفلسطين ولبنان، وقد اشتمل الأطلس اللغوي لسوريا وفلسطين على 42 خريطة تفصيلية وخريطة واحة إجمالية مع شرح لغوي في كتاب مستقل، نشر في ليبزج سنة 1915م.[2]

وبعده أطلس لهجات حوران يشتمل على 60 خريطة، من عينات 119 منطقة غنية من حيث التحليل الصوتي، والمعجمي وظهرت كذلك دراسة فونولوجية للهجات المناطق الشرقية لمصر والجزائر والمغرب ولبنان، إلاّ أنّ هذه الدراسات والخرائط أقل عمقاً وتفصيلا من أطلس حوران.

ومن الجهود العربية أيضا في صنع الأطالس اللغوية العربية العمل الذي قام به **خليل عساكر** ومعه مجموعة من الطلاب إلى مدينة الفيوم سنة 1947م كما تقدم في رحلة علمية لدراسة لهجاتها، تمهيدا لعمل أطلس لغوي بمصر، واستغرقت الرحلة شهرا واحدا، جمعوا فيه

[1]- ينظر، مراحل إنجاز الأطالس اللّسانية العامة دراسة حول تجربة الأطلس العام لشمال أمريكا، عبد الكريم جيدور، مجلة العلامة، المجلد5، العدد2، 2020/12/01، ص64، 65، 66.

[2]- علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد 02، ديسمبر، 2011، ص31.

مفردات لغوية للهجات اجتماعية مختلفة، وتعد هذه الخطوة رائدة في بابها وإن كنا لا نعلم شيئا من مصير هذا الأطلس.

وبعدها قام **عبد الفتاح شلبي** بعمل مصورة جغرافية للقطر المصري (مصر والسودان) موزعا عليها ظاهرة الإمالة في لهجات المتكلمين الآن، معتمدا في ذلك استفتاء أجراه على طلبة دار العلوم وأساتذتها وكليات جامعة الأزهر وفق منهج مقتبس من الطريقة الألمانية والفرنسية.[1]

ثم بعده لحقه عمل أخر **لعبده الراجحي** الموسوم اللّهجات العربية في القراءات القرآنية بعمل أطلس لغوي بلغت ثلاثة و ثلاثين أطلس، جمع فيها العناصر اللهجية والظواهر اللغوية في شبه الجزيرة العربية ليكن بذلك – حسبه– أول محاولة في الدرس العربي.[2]

- **طريقة عمل الأطلس اللهجي:**

كما ذكرنا سابقا في أنواع الأطالس أن أطلس اللغات عادة لا يحتاج إلى عملٍ ميداني وهنا يكمن الاختلاف بين عمل الأطلسين بالإضافة أنّ بحثنا يسلط الضوء على اللهجات المحلية الجزائرية فوجب علينا أن نبين طريقة عملنا للأطلس اللهجي يقتضي مرحلتين في إنجازه أولهما مرحلة العمل الميداني والتي تتضمن الأمور الآتية[3]:

- ميدان البحث.
- عدد النقط التي يجري فيها البحث.
- أساس جمع المادة اللغوية.
- طبيعة المادة المجموعة.
- طريق تدوينها.
- الرواة وطبيعتهم من الناحية الإحصائية.
- الباحثون الميدانيون، وفي هذه النقطة تحديدا وضع اللسانيون المحدثون المعاصرون منهجا وخطوات يجب إتباعها لدراسة اللهجات الحديثة والتي تكمن في أسلوب دارسها والتي

[1]– اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، عبد الرحمن حسن العارف، المرجع السابق، ص462.

[2]– ينظر، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، المرجع السابق، ص03، 207، 240.

[3]– عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، سعد مصلوح، المرجع السابق، ص 108.

تطرق إليها **أنيس فريحة** في كتابه اللهجات وأسلوب دراستها، والذي عرج إلى هذه النقطة قبل البدء بدراسة لهجة محكية ينبغي على الباحث أن[1]:

- ✓ أن يكون موقفه من عمله موقف العالم المتجرد عن كل غرض أو هوى.
- ✓ أن يكون أسلوبه الأسلوب العلمي الدقيق.
- ✓ الأمانة والدقة في الأسلوب المتبع.
- ✓ على دارس اللهجة أن يدون كل الظواهر ويضبط أحكامها(الصوتية، الصرفية النحوية الدلالية).
- ✓ اكتساب المران في السمع والنطق في تعليل الظواهر الصوتية خاصة لمعرفة طبيعة الصوت ومخرجه.
- ✓ على دارس اللهجة قبل شروعه لدراسة لهجة ما أن يكون ذو اطلاع فيما سبق من دراسات حول الموضوع نفسه حتى يستطيع أن يضيف أو يعدل عما سبقه من دراسات لهجية.
- ✓ وأخيرا ينبغي على دارس اللهجة أن يكون معاصرا للهجة التي يدرسها، أو على الأقل ينبغي أن تكون (مسجلة) منطوقة.[2]

نلخص في دراسة اللهجات مراعاة مجموع من الضوابط:

- ✓ ضرورة إقامة الدراسة على أساس جغرافي.
- ✓ الاعتماد على الجانب الوصفي.
- ✓ تحديد الفئة المراد دراسة لهجتها وتبيان الطبقة الاجتماعية لكل فئة.
- ✓ أخذ اللهجة عن أفواه الناطقين الأصليين وتمثلها تمثيلا صحيحا.
- ✓ الاعتماد على النصوص الشفهية المكتوبة.

[1]– ينظر، اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1409هـ/ 1989م، ص115، 116.

[2]– اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، المرجع السابق، ص3.

✓ تحديد لهجة كل إقليم جغرافيا بغية توضيح الخصائص اللغوية(الصوتية، الصرفية النحوية، المعجمية).

✓ الاعتماد على الاستبانة اللغوية في البحث الميداني.

وثانيهما مرحلة الانجاز وتوزيع الخصائص اللهجية على الرسوم التوضيحية بأنواعها المختلفة، هذه المرحلة تأتي بعد الجمع والاستقراء وفيها تتوزع المادة اللغوية المجموعة على الخريطة ميدان الدراسة وتكتشف الكيانات اللهجية على أساس هذا التوزيع.

3.3 الظواهر اللغوية بين النظم والرقمنة

أ- مفهوم نظم المعلومات الجغرافية:

وهي نظم المعلومات الجغرافية بطريقة أو أسلوب لتنظيم المعلومات الجغرافية والغير جغرافية بواسطة الحاسوب وربطها بمواقعها اعتمادا على إحداثيات معينة. وهي مكونة من ثلاثة أجزاء[1]:

- **النظام (system)**: عبارة عن تكنولوجيا الحاسوب (المكونات المادية) والبرمجيات المرتبطة به.
- **المعلومات (information)**:وهي البيانات التي تتكون منها النظم وطريقة استخدامها.
- **الجغرافية (geographic)**: وتمثل العنصر المكاني في هذه النظم.

ويتكون نظام الخرائط الرقمية من خمسة مكونات أساسية تشمل البيانات، الأجهزة، البرامج الطرق، والأفراد وفي المخطط الآتي لمكونات نظم الخرائط الرقمية:[2]

[1]- جمعة محمد داود، المدخل إلى الخرائط، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2013، ص149.

[2]- المرجع نفسه، ص149.

الشكل رقم 01: نظام الخرائط الرقمية

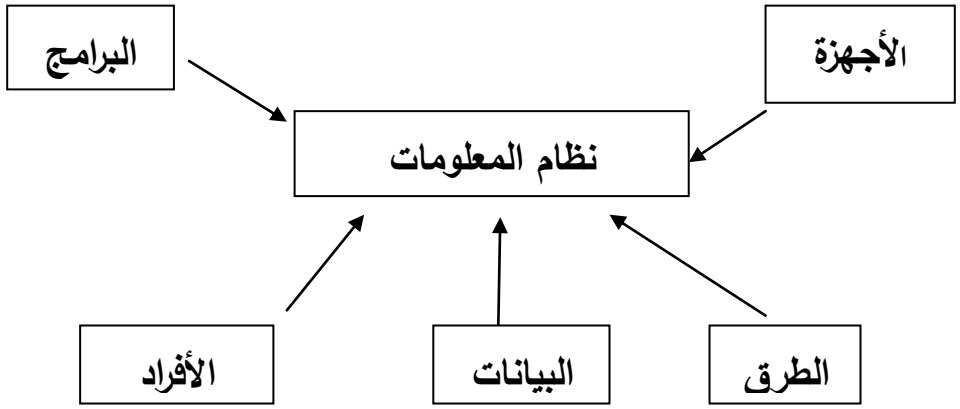

بحيث يتطلب نظم الخرائط الرقمية استخدام الأجهزة والبرامج بكفاءة مع التطور التكنولوجي الحالي في مجال الحوسبة، يوفر العديد من البرامج الحاسوبية المتخصصة في التخريط الحاسوبي أو ما يعرف بالخرائط الرقمية بكافة أنواعها، فكانت الانطلاقة الأولى في الثمانينات من القرن العشرين على يد جاك دينجرموند في مجال تطوير برمجيات الخرائط الرقمية ونظم المعلومات.[1] إذ تتنوع البيانات التي تتم معالجتها في ظل نظم المعلومات الجغرافية لتشمل مجالات عديدة يمكن تصنيفها إلى نوعين رئيسين: معلومات جغرافية وبيئية، ومعلومات تخص السكان.

2-3 برامج التخريط الحاسوبي:

ومن بين برمجيات التخريط الحاسوبي نذكر منها: **idrissi، Unix، Map/info** ، **Aoto cad، Erdas Erdas imagine ، Trans cad** ... وغيرها من البرامج، ويّعد برنامج الأوتوكاد هو أشهر تلك النوعية من البرامج والذي مازال واسع الانتشار حتى الآن في استخدام إعداد الخرائط بصفة عامة.[2]

أما عن استعمالها في الجزائر فيقتصر على برنامجي Map/info و Aoto cad.

[1]- ينظر، جمعة محمد داود ، المدخل إلى الخرائط الرقمية، المرجع السابق، ص153.

[2]- ينظر، جمعة محمد داود، المدخل إلى الخرائط، المرجع السابق، ص154.

3-3 نظم الظواهر اللغوية على الخرائط الرقمية

لم تكن دراسة التنوع اللغوي من موضوعات الدرس اللساني في القرن الثامن عشر فقد كان اللّسانيون لا يعترفون إلا باللّسان الفصيح ويرون في أي تنوع لهجي من تنوعاته انحرافا عن سواه ينبغي التجافي عنه والبراءة منه، وظل هذا المعيار الصواب الصارم حاكما على قضية اللهجات حتى تراكمت التحولات المعرفية والفكرية والمنهجية التي عاشها الفكر اللساني في أوروبا فبلغت ذروتها على مدى قرنين من الزمان وكانت ذروة هذه التحولات انبثاق فكرة الجغرافية اللغوية بحيث يتم نظم الظواهر اللغوية في خرائط تحت ما يسمى بـ: الأطلس اللغوي" إذ يُسهم في إجراء مسح لّغوي شامل للمناطق التي تولي اهتماما كبيرا للاستخدام الأمثل لكل من اللغة واللّهجة حسب نسبة سكانها ونموها الديمغرافي وما تلحقه من ركب في التقدم الحضاري والاقتصادي لمستعملين لأهلها".[1]

ولكن في وقتنا الحالي أصبحت طرق إعداد الأطالس السابقة قديمة لاعتمادهما على الخطوات التقليدية، فتطورت طريقة عمل الأطلس اللغوي نتيجة لتطور إمكانات الحاسب الآلي، ووسائل الاتصال، إلى جانب الاستفادة من نظام تحديد المواقع العالمية بالأقمار الصناعية « **GPS** » في تحديد المواقع الجغرافية، إلى جانب التطور الكبير في رسم الخرائط الجغرافية بالحاسوب والتصوير الرقمي للمواقع وهذا ما يعطينا حتما طرق أفضل لتطوير الأطلس اللغوي بأكثر دقة وسرعة وفاعلية.

ولنظم هذه الظواهر في برامج الحاسوب يجب القيام :

أ. **3تجميع البيانات اللغوية:** تجميع هذه البيانات يجب قبل كل شيء القيام بعمل ميداني عن طريق الاستجواب الذي يعتبر المادة الخام ما يعتمد عليها الباحث اللّساني لانجاز بحوث في الدراسات اللّهجية واللغوية ويكون وفق مستويات اللغة (الصوتي، الصرفي والتركيبي، والمعجمي)، ففي المستوى الصوتي تقوم الدراسة على بيان طريقة نطق الأصوات فيها وما حدث لها من تغيرات صوتية للحروف والحركات من الإبدال.

[1]- عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1995، ص 199.

أما الصرفي والتركيبي فالدراسة تركز على تغيرات شكل المفردة وإعرابها، أما المستوى المعجمي تقوم الدراسة على الاختلافات الدلالية للكلمات من منطقة إلى أخرى.

ب.3 تحويل البيانات إلى برنامج حاسوبي بأشكال رقمية في الخريطة.

ج.3 معالجة الخريطة وتنفيذ هذه التطبيقة يكون:

- عرض بيانات (مثل كتابة ورموز الأصوات والنطق من المقاييس المختارة).
- البحث عن رموز النطق ويكون الرمز المنطوق ملونا على الخريطة.

-مقارنة رموز النطق وتكون المناطق التي تنطق فيها الكلمات بنفس الطريقة والتي لها نفس الرموز ملونة على الخريطة.

- تقديم البيانات في شكل خرائط يمكن تخزينها أو طباعتها أو إقحامها في وثائق الكترونية وهنالك عدة عناصر من الخرائط يمكن توظيفها حسب رغبة المستعمل مثل إدخال العناوين والمصطلحات والألوان والأحجام، كما تُمكن هذه التطبيقة من الحصول على صورة مركزة وأكثر دقة للمناطق على الخريطة.

الفصل الثاني: الخرائط الصوتية للهجة قسنطينة وسُكيكدة

1- نموذج تصميم أطلس لهجي

تم عمل فصول التطبيقية للبحث المنجز وفق مستويات اللغة على هذا النموذج المقترح لأطلس اللهجتين[1].

المرحلة الأولى: تجميع المعلومات والمعطيات اللغوية

هذه المرحلة تقوم على عمل ميداني عن طريق الاستجواب الذي يعتبر المادة الخام تعتمد عليها اللّسانيات لانجاز بحوثهم واستنتجاتهم، وقد أُنجزت هذه الاستجوبات بجهد فردي في شكل حوارات وقع تسجيلها.

***البحث الميداني:** لتجميع البيانات المتعلقة باللّهجة المحلية(قسنطينة وسُكيكدة) شرق الجزائر وجب القيام ببحثٍ ميدانيٍ وفق الإجراءات الآتية:

- تحديد المناطق الجغرافية السكانية التي تكون منطقة الدراسة وهنا- تبعا للتقسيم الإداري- قسنطينة وسُكيكدة.
- أسلوب البحث أو المنهج العلمي الذي يستخدمه الباحث.
- اختيار أفراد العينة التي يرى الباحث أنّها تمثل سكان المناطق خير تمثيل.

المرحلة الثانية: عمل الاستبانة اللغوية

تصميم استبانة لغوية يتم تكوين المظاهر اللغوية المطلوب دراستها، والتي بنيت وفق الأسس الآتية:

- جزء أوّلٌ لأصوات اللّهجة المدروسة، يكون ذلك بتحديد المهم من هذه الأصوات، وحفز الفرد على استخدامها في بيئات صوتية متعددة تمكن الباحثين من حصر وتعدد صورها واستنباط القواعد المحددة لتلك الاستخدمات والصور، ويتكون الاستفتاء من أسئلة عن نواحٍ حياتية متعددة مستنبطة من حياة الأفراد اليومية، لتتم بعدها دراسة الصوت وطريقة نطقه من منطقة لأخرى وتحويلها إلى الكتابة الصوتية حتى تتسنى لنا توضيح الاختلاف القائم بينهم.

[1]- النموذج المقترح من عمل الباحثة.

– جزءٌ ثانٍ يخصص لتراكيب لغوية (قصة، حكاية، طرفة)، يتكلم الفرد بطبيعة وبلا تعسف ويرصد قوله ويُسجله ثم يقطع فيما بعد ويدرس ويحلل.

–جزء ثالث يخصص للمفرادت الشائعة في المنطقتين قسنطينة وسُكيكدة ، ويكون ذلك بإلقاء عدد من الأسئلة على الفرد، لحفزه لتلفظ بالمسميات والصفات والمفردات العامة المستخدمة في لهجته للدلالة على أشياء معينة، ويتم فيها بعد جمع هذه الكلمات وفرزها وتحديد سماتها ومقارنتها بغيرها.

المرحلة الثالثة: رسم الخريطة اللسانية

تمثل الخرائط الموضوعاتية توزيع الظواهر جغرافيا مبرزة العلاقات فيما بينها، وتصنف إلى خرائط تحليلية، وخرائط تركيبية، وخرائط معدلة. هذه الأخيرة المعتمدة في البحث المقدم لرسم الخرائط اللّسانية كخرائط توزيع الظواهر اللّهجية الصوتية للمنطقتين(قسنطينة وسُكيكدة).

– **المكونات الأساسية للخريطة اللّسانية:**

أ – عناصر الخريطة

- **عنوان الخريطة:** يعرف بموضوع الخريطة مع تحديد إطارها الزمني والمكاني، وعادة يوضع في أعلى الخريطة.
- **الاتجاه:** يشير إلى الشمال بالدرجة الأولى.
- **المفتاح:** أداة أساسية لقراءة الخريطة، تتضمن تحديد دلالة رموز الخريطة.
- **المصدر:** يحدد مصدر المعطيات المعتمدة في إنجاز الخريطة، ويدون أيضا في أسفل الخريطة وهنا المصدر المعتمد في البحث ميداني.
- **رموز التعبير الخرائطي**[1]: ويتم انتقاء الرموز المناسبة التي تجسد فيه الظواهر اللغوية.

[1]– ينظر، الملحق ص263.

2- وصف عام لصوامت وصوائت اللّهجتين

تمهيد:

احتل النشاط الصوتي الذي يقوم به الإنسان أو ما يطلق عليه بالممارسة الفردية المنطوقة موقعا هاما عند اللغويين المحدثين لجعلها الكلام المنطوق موضوعها لا يمكن الاستغناء عنه. فالأصواتُ أول ما يتناوله الدارس اللغوي بالوصف والتحليل إذ يقول السعران في هذا المقام:"لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها وأنظمتها الصوتية فالكلام أولا، وقبل كل شيء سلسلة من الأصوات، فلا بد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة أو العناصر الصغيرة أقصد أصغر وحدات الكلمة."[1] هذه الأخيرة نجدها تفرضُ نفسها على أسماعنا سواء في البيت والشارع وكل الأماكن الاجتماعية، وعليه سنحاول في هذا الفصل التعرف على أهم الظواهر والتنوعات الصوتية في لهجتي قسنطينة وسُكيكدة وإبرازها، لأنّ دراسة الأصوات من حيثُ هي أحداث منطوقة بالفعل لها تأثير سمعي معين دون النظر في قيمها،[2] والذي يختص بدراستها يكون غرضه من ذلك يبين ما فيه من ظواهر صوتية أي بيان مخارج الأصوات في ألسنة الناطقين بها وما يصاحبه من حركات في أعضاء النطق ثم توضيح صفات هذه الأصوات وما فيها من ظواهر صوتية على خرائط جغرافية.[3]

---

[1]- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)، محمود السعران، المرجع السابق، ص124.

[2] - علم اللغة العام كمال بشر، دار غريب، القاهرة، دط، 1998، ص28.

[3]- ينظر، منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1 1986، ص61.

في هذا المبحث البدايةُ بإلقاء الضوء على النواحي الفوناتكية لأنظمة الصوامت والصوائت في اللهجتين مع الإشارة إلى الرموز الأبجدية الصوتية، هذه الأخيرة ابتكرها علماء النطق لنسخ كل أصوات لغات العالم والتي أُطلق عليها بالأبجدية الصوتية الدولية (IPA) التي اشترك في تأليفها علماء، منهم إليس وهنري وبول باسي ودانيال جونز، بفضلها يمكن قراءة ونطق أيُّ لغة[1]– ونشير هنا إلى أبجدية أطلس اللهجات– المستخدمة لكل صامت.[2]

وتُعرف الحروف الصوتية المنطوقة المسموعة التي تتكون منها الأصوات باسم الفونيمات وفونيمات اللغة العربية "هي الرموز أو الحروف الأبجدية الصوتية اللغوية التي يتكون منها أصوات لغة الكلام العربية"، إذ تحتوي اللّهجتين على خمسة وثلاثين فونيما تركيبيا موزعة كالآتي[3]:

أ– ثلاثة فونيمات للعلل القصيرة ونعني بها الحركات أو ما يطلق عليها أيضا أصوات اللين وتتمثل في: الكسرة القصيرة، الضمة القصيرة، الفتحة القصيرة.

ب– ثلاثة فونيمات للعلل الطويلة وتتمثل في: الكسرة الطويلة (ياء المد)، الضمة الطويلة (واو المد)، الفتحة الطويلة (ألف المد).

ت– ثمانية وعشرون فونيما ساكنا أو ما يطلق عليه المحدثون بالأصوات الصامتة في الدرس اللغوي الحديث بينما أطلق العرب القدماء مصطلح الحروف[4]، وهي: الهمزة، الباء التاء، الثاء، الجيم، الحاء، الخاء، الدال، الذال، الراء، الزاي، السين، الشين، الصاد، والطاء الظاء، العين، الغين، الفاء، القاف، والكاف، اللام، الميم، النون، الهاء، الواو، الياء. ونضيف أصوات ليس لها مقابل في حروف الهجاء العربية، والأصوات ممثلة في الجدول الآتي:

---

[1]– ينظر، وظائف الأصوات اللغوية، عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني، ط1، 1992، ص144.

[2]– يجدر الإشارة إلى أبجدية أطلس اللهجات DIALECT ATLES ALPHABET التي وضعتها جمعية أطلس اللهجات الأمريكية DIALECT ATLAS ASSOCIATION ، وأهم ما توصف به هذه الأبجدية أنّها بنيت على الأبجدية الصوتية الدولية.

[3]– ينظر، دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، دط، 1997، ص313.

[4] – ينظر، علم اللغة العام الأصوات، كمال بشر، ص 75، 76.

الصوامت

الصامت	***الرمز الدولي***
ء	/ʔ/
ه	/h/
ح	/ħ/
ع	/ʕ/
خ	/x/
غ	/ɣ/
ق	/q/
ك	/k/
ڤ	/g/
ج	/ʒ/
جِ	/ʒʒ/
دج	/dʒ/
ي	/j/
ش	/ʃ/
تش	/ʧ/
د	/d/
ت	/t/
تس	/ʦ/
ط	/ṭ/
تط	/ʈ/
ل	/l/
ر	/r/
ض	/ḍ/

ن	/n/
ص	/ṣ/
ز	/z/
س	/s/
ظ	/ḍ/
ذ	/ð/
ث	/θ/
ف	/f/
ب	/b/
م	/m/
و	/w/

الصوائت

الصوائت	***الرمز الدولي***
الواو اللينة	/aw/
الياء اللينة	/aj/
الواو المدية	/u:/
الياء المدية	/i:/
الضمة المشربة كسرا	/ø:/
الضمة	U
الفتحة	A
الكسرة	I

حيث اللّهجتان (قسنطينة وسُكيكدة) تتفق فونيماتهما مع فونيمات اللغة العربية، إذ لهما خصائص ذاتية متميزة تختلف في نطقها من بعض الأصوات، وقد اعتمد اللغويون المحدثون في ترتيبهم لمخارج الأصوات ترتيبا تنازليا بدءا من الشفتين نزولا إلى أقصى الحلق وهي على النحو الآتي[1]:

- الشفتان: ويتم إنتاج الصوتين في هذا المخرج هما الباء والميم.
- الشفة السفلى مع الأسنان العليا لإنتاج صوت الفاء.
- الأسنان مع حد اللسان للأصوات الأسنانية هي الذال والثاء والظاء.
- الأسنان واللثة مع حد اللسان وطرفه لإنتاج سبعة أصوات لثوية: الدال والتاء والضاد والطاء والسين والزاي والصاد.
- اللثة مع طرف اللّسان وأصواتها لثوية وهي: النون واللام والراء.
- الغار مع مقدم اللّسان وأصواتها غارية وهي: الياء والشين والجيم.
- الطبق اللين مع مؤخر اللّسان لإنتاج الأصوات الطبقية وهي: الضمة و واو المد و واو نصف العلة والكاف والخاء والغين.
- اللهاة مع مؤخر اللّسان لإنتاج الصوت اللّهوي وهو القاف.
- الحلق لإنتاج الصوتين الحلقيين هما الحاء والعين.
- تجويف الحنجرة (فتحة المزمار)، ويخرج منه الصوتين الحنجريين أو المزمارين هما الهمزة والهاء.

[1] – ينظر، دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، المرجع السابق، ص 315 إلى 319.

3- خرائط صوتية في اللّهجتين

أ- الإبدال الصوتي

لقد حافظ أهل الشرق الجزائري عموما وولايتا قسنطينة وسُكيكدة خصوصا منذ القدم إلى يومنا هذا على طابع لساني مميز، مما جعلهم ينفردون في المنطقة الواحدة بتنوعات وخصائص صوتية على باقي مناطق الجزائر المختلفة، وعليه سنعرض في هذا المبحث التغيرات والتحويرات لصوامت اللّهجتين وما نُظم فيهما من أصوات جديدة بإبدالٍ.

فالإبدال لغة: "هو قيام شيء مقام الشيء الذاهب، والبدل خلق من الشيء والتبديل: التغير"[1].

أما اصطلاحا فقد عجت كتب اللغة بتناوله بالدرس والتحليل واعتنوا به، فقد ورد مفهومه عند الجرجاني: "هو أن يجعل حرف موضع حرف آخر لدفع الثقل"[2]، كما يعرف أيضا "التغير الحاصل في لفظ من الألفاظ بتطور أحد الأصوات فيها إلى صوت آخر مع بقاء المعنى واحدا."[3]

أي نعني إبدال صوت بآخر ونطق صوت في كلمة بصوت آخر دون تغيير في معنى الكلمة، وهنا يمكن اعتبارها ظاهرة يؤخذ منها التطور الحادث في الأصوات اللغوية.

أمّا الأصوات التي سجلت اختلافا خلال ترصّد اللهجتين دراسة صوتية تسجيلية وتم فيها الإبدال هي: **التاء، الثاء، الذال، الجيم، السين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، القاف.**

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مادة(بدل)، ج1، ص231.

[2]- التعريفات، الشريف الجرجاني، تح إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، مصر، دط، دت، ص21.

[3]- دراسات في علم الصرف، عبد الله درويش، مكتبة الشباب المنيرة، ط2، دت، ص72.

- صامت التاء /t/

خريطة قسنطينة رقم: 01

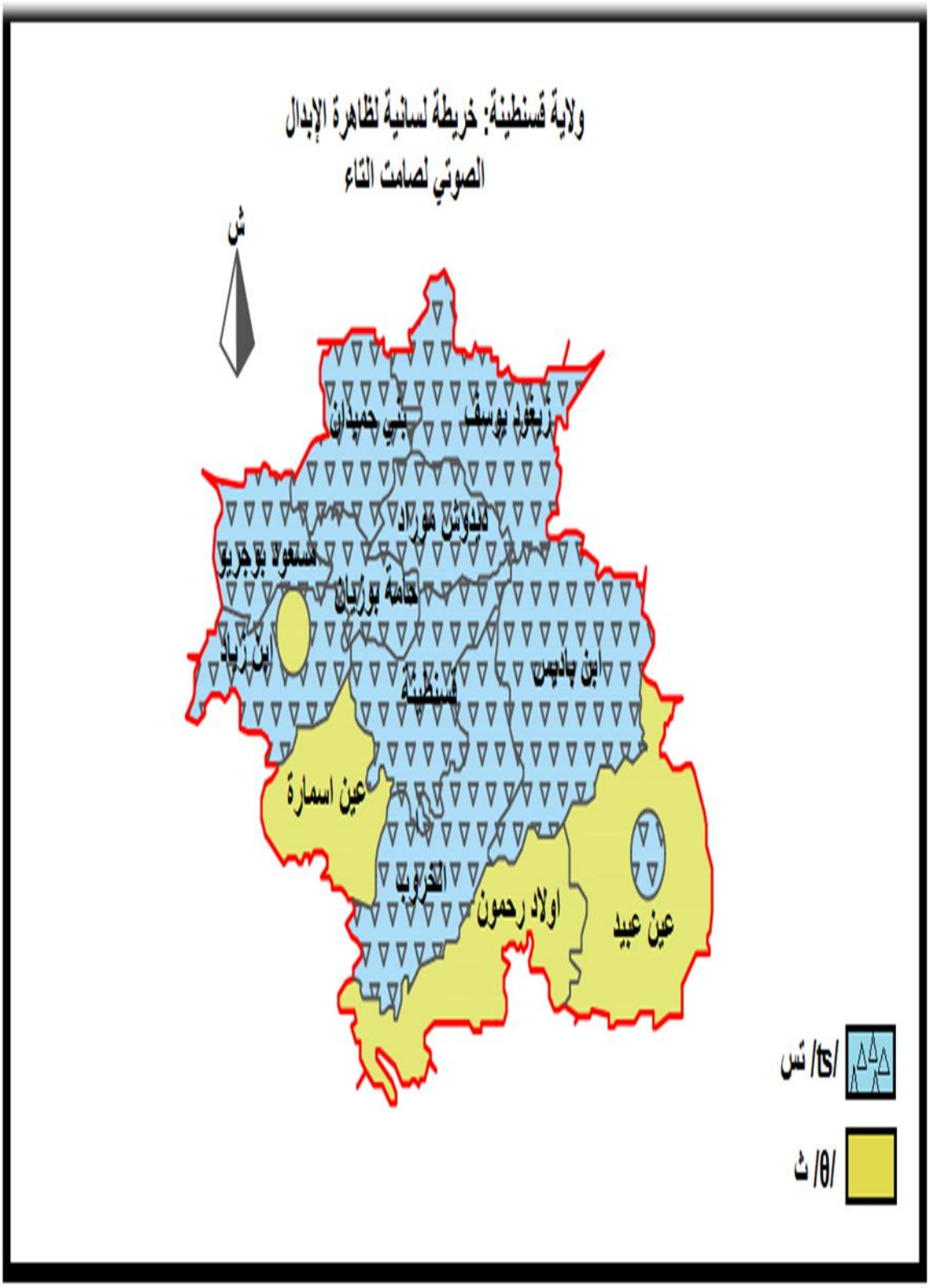

حيث تمثل الخريطة ظاهرة لسانية للإبدال الصوتي لصامت التاءِ لولاية قسنطينة نلحظُ من خلال التحليل:

– يتكون صوت التاء /t/ "عندما يحتبس تيار الهواء المنتج له احتباسا تاما خلف منطقة التقاء طرف اللسان بأصول الثنايا العليا ومقدم اللثة، ثم يبتعد اللسان فجأة عن نقطة الالتقاء مما يؤدي إلى انطلاق الهواء محدثا صوتا انفجاريا غير مصحوب بذبذبة في الوترين الصوتيين"، فالتاء إذن صوت أسناني–لثوي وقفة انفجارية مهموس–[1]

– أنّ حرف التاء في منطوق سكان قسنطينة يتنوع نطقه بتنوع مناطقه، وينطق على غير صحته، من مميزات هذا الصامت يبدل على وجهين؛ فالأول ساكنا عندهم يكون مشربا قليلا بصوت السين وكأننا نسمع صفيرا يتبع التاء **t^s**، وفي رأي الباحثين منهم **أحمد عمايرية** أنّ اشراب التاء سينا أصلا كان يلبي حاجة نفسية فالتاء صوتٌ انفجاري يتعرض للخفاء وكان السبيل في إظهار تركيبه مع السين فيكون صوت السين سبيلا لإظهار التاء الساكنة ثم اطردت القاعدة بإكساب التاء قدرا من الهمس في كل أحوالها،[2] ونذكر المناطق التي سُجلت فيها هذا الإبدال عاصمة الولاية وبعضا من مناطقها الداخلية والمدونة حسب الخارطة باللون الأزرق (ديدوش مراد، الحامة بوزيان، الخروب) والمناطق الشمالية الشرقية (زيغود يوسف بني حميدان) وبعضا من المناطق الغربية للولاية (مسعود بوجريو، ابن زياد) ينطقون به ونجد ذلك في من كقولهم:

النطق الفصيح		***النطق اللّهجي***
الكتاب	⟵	**/lk t^sa :b/**
التمر	⟵	**/ t^smar/**
تراب	⟵	**/ t^sr a:b /**

[1]– علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، دط، 2000، ص 249.

[2]– ينظر، أحمد عمامرية، تطبيقات في المناهج اللغوية، دار وائل للطباعة والنشر، دط، 2000، ص201.

– والملاحظ أيضا من خلال التوزيع الجغرافي باللون الأخضر منها المنطقة الغربية عين السمارة لما وجدناه في التسجيلات الصوتية لصامت التاء يبدل ثاء/**θ** / لتصير رخوة تماما فينطقون في كل صامتٍ فيه تاء بثاء.

– منطقة أولاد رحمون الواقعة جنوب الولاية فنطقهم للتاء في معظم قراها منها قرية لعبادلية قرية مازور، قرية القراح يبدلونه /**θ**/ ونفس الإبدال وجدناه في دراستنا للجنوب الشرقي عين عبيد نطقهم لهذا الصامت في أغلب قراها يبدل وهو ما يخالف فالعموم مناطق قسنطينة ونذكر هنا قرى (برج مهيرس وبئر الكراطس ودوار قساسمة) في حين تنطق **t^s** في منطقة لمعمر وقرية كحالشة.

– في حين نلحظ في شرق ولاية قسنطينة منطقة ابن باديس إذ أنّ لها حدودا مع عاصمة الولاية بالإضافة إلى ثلاث بلديات أخرى من بلديات قسنيطنة، بلدية الخروب، عين عبيد، أولاد رحمون التي تشترك حدودها مع كل من ولايتي سكيكدة عن طريق أولاد أحبابة وقالمة عن طريق برج صباط، ويتميز منطوق ألسنة سكان قُراها (لحمبلي، بني يعقوب، قرية الزعرورة، قرية خنابة) بنطقهم لصامت التاء **t^s**.

- صامت التاء /t/

خريطة سكيكدة رقم: 2

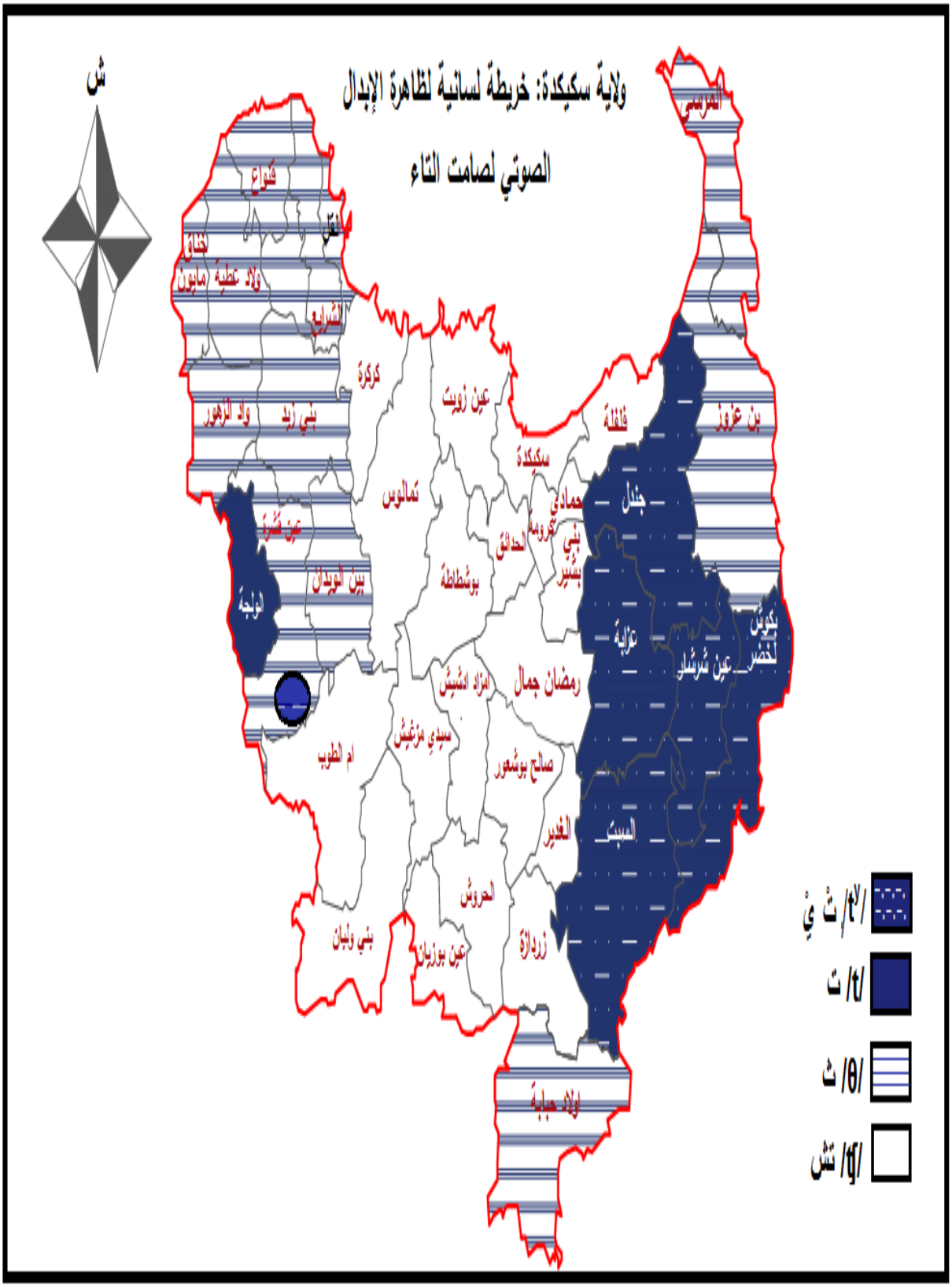

تمثل الخريطة ظاهرة لسانية للإبدال الصوتي لصامت التاءِ لولاية سُكيكدة، حيث نلحظُ من خلال التحليل:

– تنوع منطوقهم اللّهجي للتاءِ إلى أربع حسب المناطق، فنجدُ في القسم الشرقي للمقاطعة عزابة، جندل، عين شرشار، بكوش لخضر، السبت تنتزع التاء /t/ إلى تاء الملينة /t^{y}/ ونحو قولهم:

– تفاح /tufa : ħ/ ⟵ / t^{y} fa : ħ/

– تمر /tamr/ ⟵ / t^{y} mar/

– كتاب /kta:b/ ⟵ / k t^{y} a:b/

– زيت/zaajt/ ⟵ /zaaj t^{y} /

– تاعي /ta: ʕaj/ ⟵ / t^{y} a : ʕaj/

– قالت /qa:lt/ ⟵ /qa : l t^{y} /

– في حين نجد المناطق الشمالية للولاية فلفلة ومركز العاصمة، عين زويت وكركرة والمناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بني بشير، رمضان جمال، صالح بوالشعور الغدير، أمزاد أدشيش، سيدي مزغيش، الحروش، زردازة، تمالوس، أم الطوب و جنوبا بني ولبان، عين بوزيان والممثلة باللون الأبيض حسب الخارطة نطقهم للتاء رخوا فيكون بين التاء والشين $t^{š}$ وذلك بلمس اللّسان الثنايا العلوية ما يُحدث خروجا للهواء يجعل الصوت صفيرا خفيفا وتختلف شدة هذا الصفير الذي يكون مرفقا بالشين المرقة الخفيفة ويكون هذا جليا في قولهم:

تفاح /tufa : ħ/ ⟵ / $t^{š}$fa : ħ/

تمر /tamr/ ⟵ / $t^{š}$mar/

كتاب /kta:b/ ⟵ / k $t^{š}$a:b/

/zaajt/زيت ⟵ /zaaj $t^{š}$ /

/ta: ʕaj/ تاعي ⟵ /$t^{š}$ a : ʕaj/

/qa:lt/ قالت ⟵ /qa : l $t^{š}$/

– أمّا المناطق والقرى الشمالية الغربية للولاية القل، الشرايع، قنواع آولاد عطية، خناق مايون، بني زيد، واد زهور، بين الويدان، وعين قشرة وجنوبا أولاد حبابة شمالا منطقة المرسى وبن عزوز شرقا بتغير التاء إلى ثاء أي ثاء ذات زائدة سينيا فيكون رخوا[1]، يخرج بعد ضغط قوي للسان على الثنايا العليا ومقدمة اللثة فنجد نطقهم للتاء أنه طرأ عليه الإبدال ومن أمثلة قولهم:

/tufa : ħ/ تفاح ⟵ / θfa :h/

/tamr/ تمر ⟵ /θmar/

/kljt/كليت ⟵ /klij θ /

/kta :b/كتاب ⟵ /k θ a : b/

/tsawar/تصاور ⟵ / θsawar /

/bijt/ بيت ⟵ /bij θ/

/ta ʕij/تاعي ⟵ / θa ʕij/

/tban/تبن ⟵ / θ ban/

/ħuwt/ حوت ⟵ / ħuw θ /

/zijt/زيت ⟵ /zij θ/

في حين نجد أن صامت التاء /t/ قد حافظ على نطقه الفصيح في منطقة الولجة بوالبلوط جنوب ولاية سكيكدة مع قرية بودوخة التابعة إداريا لعين قشرة التي خالفت نطق سكانها من الثاء إلى التاء.

[1] – ينظر، دروس في علم الأصوات العربية، لجان كانتنو، نقله وترجمه صالح قرمادي، الجامعة التونسية، دط، 1966 ص58.

ومنه نستنتج أنّ هذا الاختلاف راجع لعامل المجاورة والهجرة فالتاء تتغير تغيرا مطلقا غريبا وقد يكون الاحتمال الأكثر منطقيا في إبدال التاء ناتجا عن تأثير اللغة البربرية.

- **نطق تاء التأنيث هاء**

خريطة رقم:3

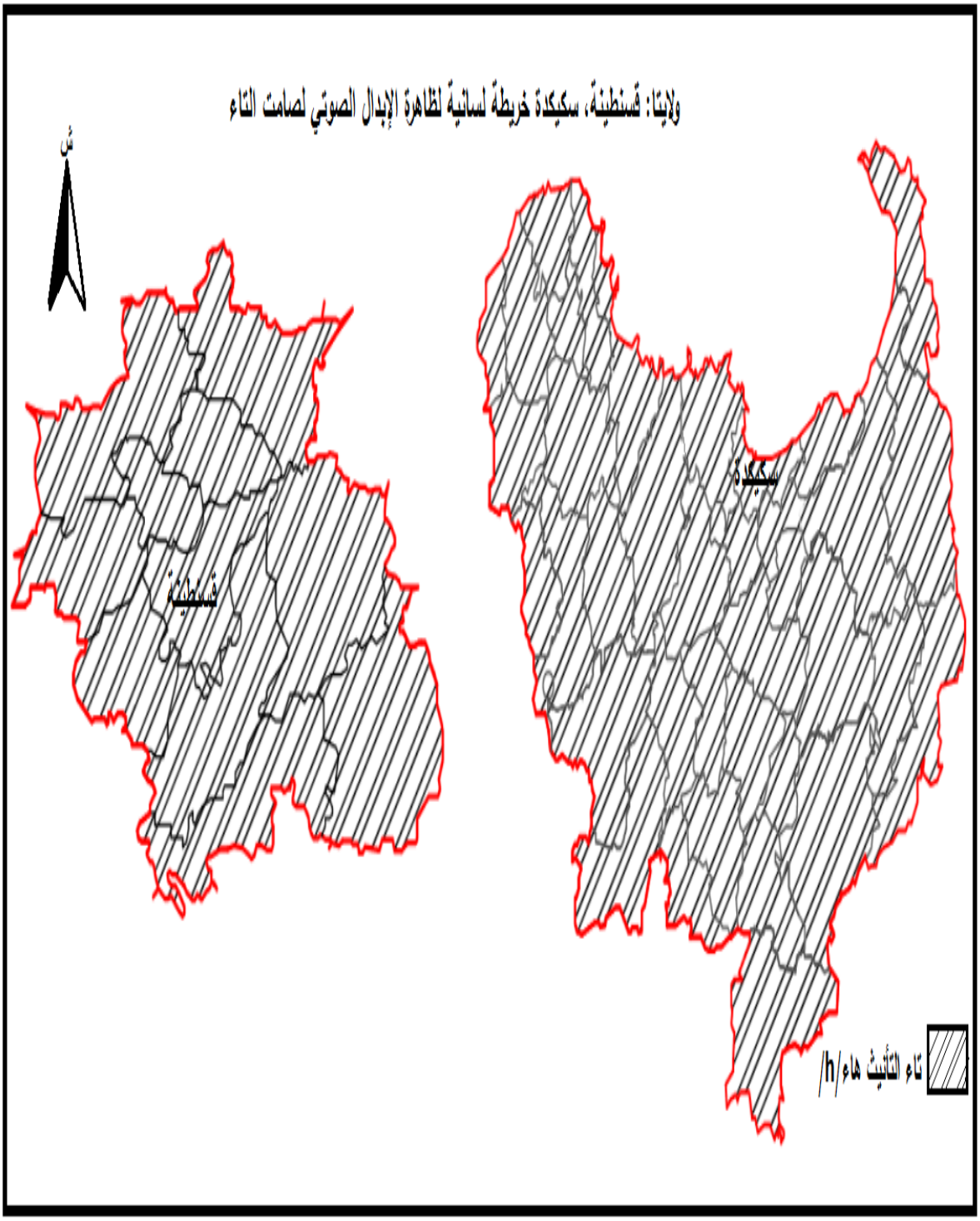

تمثل الخريطة اللّسانية ظاهرة إبدال صامت التاء للتأنيث هاء نلحظ:

- من خلال الدراسة الميدانية تعميم النطق بتاء التأنيث هاء، ولم يعد ذلك النطق خاصا بالوقف بل تعداه وأصبحت الهاء في الوقف الحاضر علامة التأنيث العادية في جميع نطق ألسن لهجتي قسنطينة وسكيكدة، وفي هذا الصدد ذكر **رمضان عبد التواب:**" ليس ثمة علاقة صوتية بين التاء والهاء، إنّما تطور المسألة أنّ التاء سقطت حيث الوقف على المؤنث، فبقي المقطع السابق عليها مفتوحا ذا حركة قصيرة."[1] ونذكر هنا الأمثلة في الأعداد:

النطق الفصيح		***النطق اللّـهجي***
أربعة	←	**ربعه raʕah**
خمسة	←	**خَمسه/xamsah/**
ستة	←	**سَته /satah/**
سبعة	←	**سَبعه /sab ʕ ah/**

وبصفة عامة فقد اختص هذا التغيير إبدال التاء هاء أو سقوطها تماما بعلامة التأنيث أيضا نجد هذا الحرف في الأسماء المؤنثة كقولهم:

النطق الفصيح		***النطق اللّـهجي***
بَسمة	←	**بسمه/basmah/**
كريمة	←	**كريمه/karimah/**

وعليه هذا الإبدال له أمثلة كثيرة في اللهجتين يقاس عليهما.

[1]– التطور النحوي للغة العربية، رمضان عبد التواب، مكبة الخناجي، القاهرة، ط2، 1994، ص97.

- صامت الثاء /θ/

خريطة قسنطينة رقم: 4

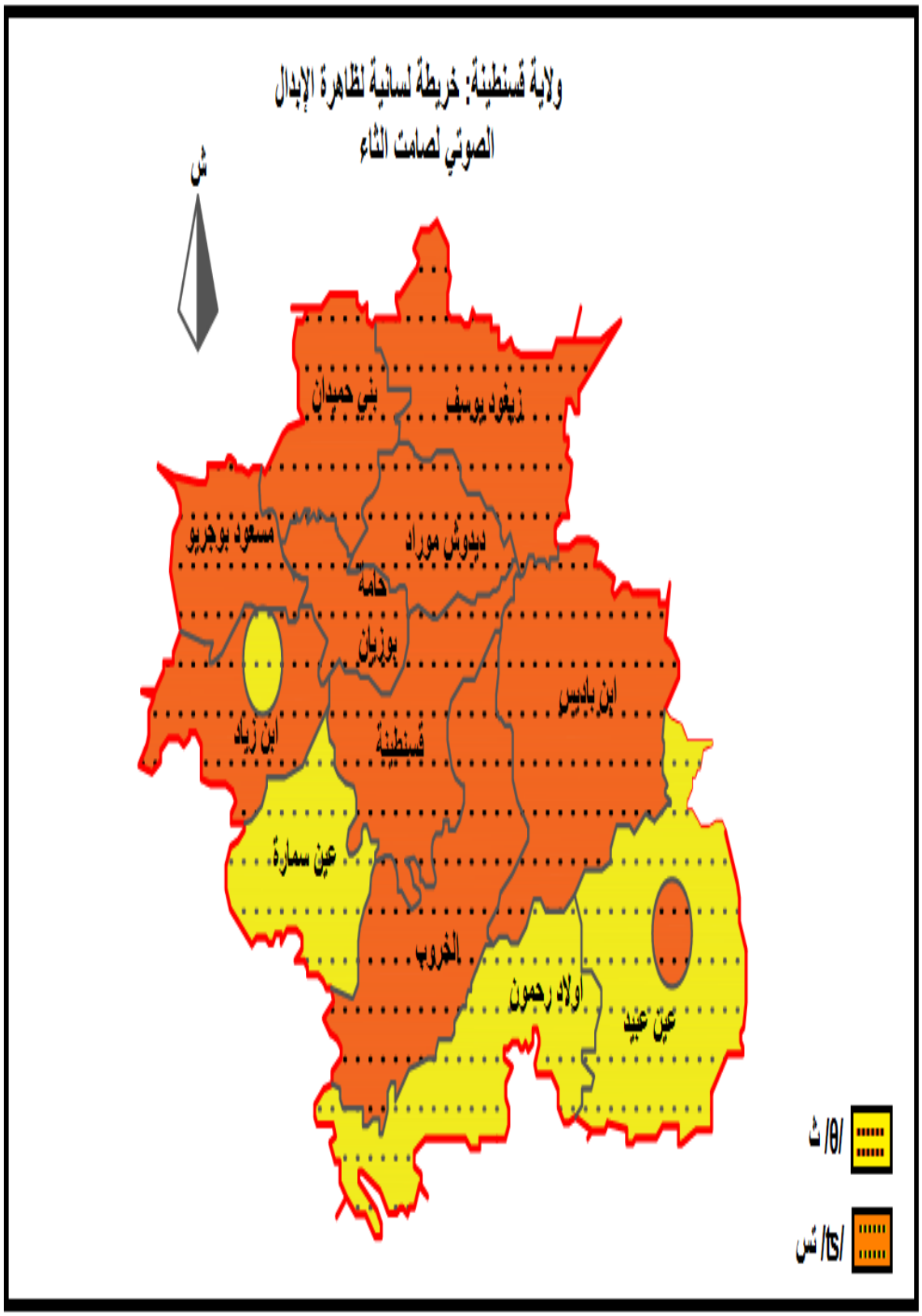

صامت الثاء/θ/ من الأصوات القوية المهموسة أسناني لثوي انفجاري مهموس[1]، يخرج بين طرف اللّسان والثنايا العليا[2]، ومن خلال الخريطة اللسانية لهذا الصامت يُلحظ ما يأتي:

– الخريطة أُعتمد فيها لونان لصامت الثاء، الأول باللون البرتقالي الغالب لابدالهم الثاء المثلثة التي لا وجود لها في أغلب مناطق قسنطينة كما هو موضح في الخارطة فقد أبدلتها الألسن بتاءٍ انفجاريةٍ، وهذا الإبدال موجودٌ في اللّهجات العربية القديمة تنسب إلى لغة خيبر بقولهم الخبيت هو الخبيثُ[3] ويكثر ذلك في لهجتهم بقولهم:

النطق الفصيح		***النطق اللّهجي***
الثوم	⟵	**تُوم** /tu:m/
ثلج	⟵	**تَلج**/talʒ/
عُثْمان	⟵	**عَتْمان** /ʔutma:n/
ثأْر	⟵	**تَار** /ta :r/ مع تسهيل الهمزة

ونجد أيضا هذا الإبدال في أيام الأسبوع فينطق تاء بقولهم:

النطق الفصيح		***النطق اللّهجي***
الاثنين	⟵	**تْنين** /tn iajn/
الثلاثاء	⟵	**تْلاتا** /tla:ta:/

– تنطق الثاء المثلثة على صحتها حسب الأمثلة أعلاه في المناطق الجنوبية نذكرها: عين عبيد وأولاد رحمون وعين السمارة وغربا تستثنى قرية باب الطروش التابعة إداريا لابن زياد التي تجاور حدوديا ولاية ميلة.

[1]–كمال بشر، علم الأصوات، المرجع نفسه، ص 249.

[2]– ينظر، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، دط، دت، ص50.

[3]– ينظر، لهجة شمال المغرب "تطوان وما حولها" ، عبد المنعم سيد عبد العال، دار الكتاب العربي، القاهرة، دط، 1477هـ/1927م، ص84.

- صامت الذال /ð /

خريطة رقم: 5

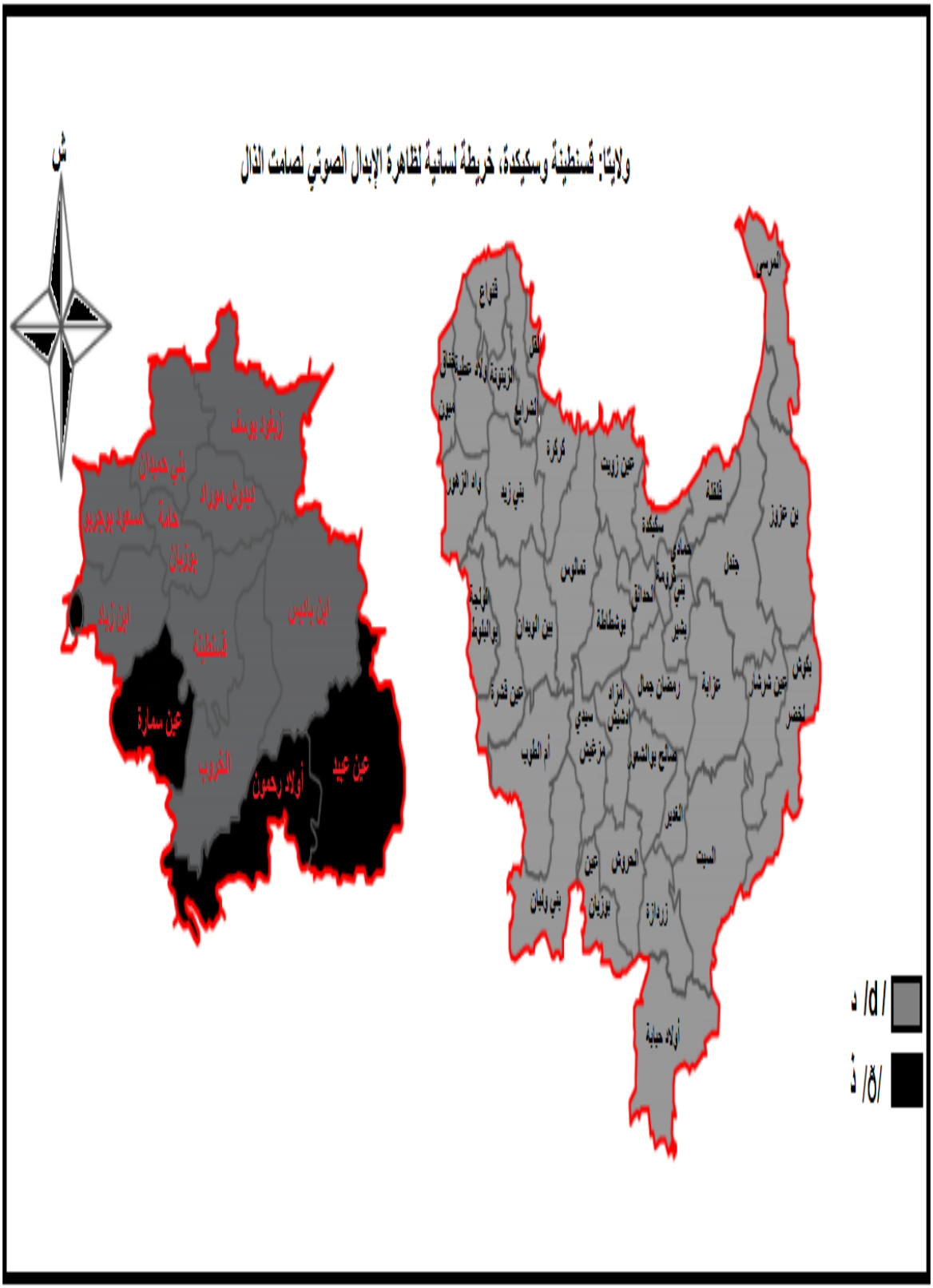

تمثل الخريطة اللّسانية ظاهرة الإبدال الصوتي لصامت الذال /ð/ نلاحظ من خلال التحليل:

-يختلف نطق صامت الذال من منطقة إلى أخرى، الذي يوصف بأنه:" صوت أسناني رخو مجهور منفتح"[1]، يخرج من بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليا، إذ يتكون بأن يندفع الهواء مارّا بالحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان ليتحرك الهواء ليصل إلى مخرج الصوت.[2] إذ نلحظ وجود لونان بارزان في الخريطة، فالأول يبرز توزع وانتشار ظاهرة الإبدال على معظم المناطق في اللّهجتين قسنطينة وسُكيكدة. إذ لا ينطق ألسن سكانها ويبدل بصوت لثوي أسناني شديد مجهور، يأخذ مجراه فالحلق والفم ليصل إلى مخرج الصوت ينحبس مدة قصيرة جدا ليلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا بالتقاء محكمٍ فإذا انفصل اللّسان عن أصول الثنايا فيسمع صوتا انفجاريا هو المبدل منه الدال **(d)**.[3]

فاستبدل الرخاوة بالشدة بقولهم[4]:

النطق الفصيح		***النطق اللّهجي***
ذهب /ðahab/	⟵	دْهَبْ /dhab/
هذا /ðada:/	⟵	هادا /ha :da:/
ذَبح /ðabaħa/	⟵	دْبَحْ /dbah/
ذئب /ðiʔb/	⟵	دِيْبْ /di :b/
كذاب /kaða :b/	⟵	كَدابْ /kda :b/
ذبابة /ðuba :ba/	⟵	دَبانة /dba:n/
حاذق /ha:ðq/	⟵	حَادَقْ /ha:dq/
آذان/aaða :n/	⟵	لَدانْ /lada :n/

[1]- الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر، دط دت، ص143.

[2]- ينظر، الأصوات اللغوية، عاطف محمد فضل، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434ه/2013م، ص128.

[3]- ينظر، المرجع نفسه، ص128.

[4]- حسب التسجيل الصوتي مع الرواة اللغوين.

– اللون الثاني كما هو موضح فالخريطة اللسانية يبرز انتشار هذا الصامت بمحافظة مناطق قسنطينة الجنوبية عين عبيد، أولاد رحمون، عين السمارة و قرية باب الطروش في غرب الولاية التابعة إداريا لابن زياد في نطقهم الذال /**ð** / بحسب ما جاء أعلاه من أمثلة بقولهم:

النطق الفصيح		***النطق اللّهجي***
ذَهب /**ðahab**/	⟵	ذْهَبْ /**ðhab**/
هذا /**ðada:**/	⟵	هاذا /**ha : ða:**/
ذَبح /**ðabaħa** /	⟵	ذْبَحْ /**ðbah**/
ذئب /**ðiʔb**/	⟵	ذِيْب /**ði :b**/
كذاب /**kaða :b** /	⟵	كذابْ /**kða :b**/
ذبابة /**ðuba :ba**/	⟵	ذبانة /**ðba:n**/
حاذق /**ha:ðq**/	⟵	حاذق /**ha: ðq**/
آذان/**aaða :n**/	⟵	لَذان /**laða :n**/

- صامت الجيم/ 3/

خريطة رقم:6

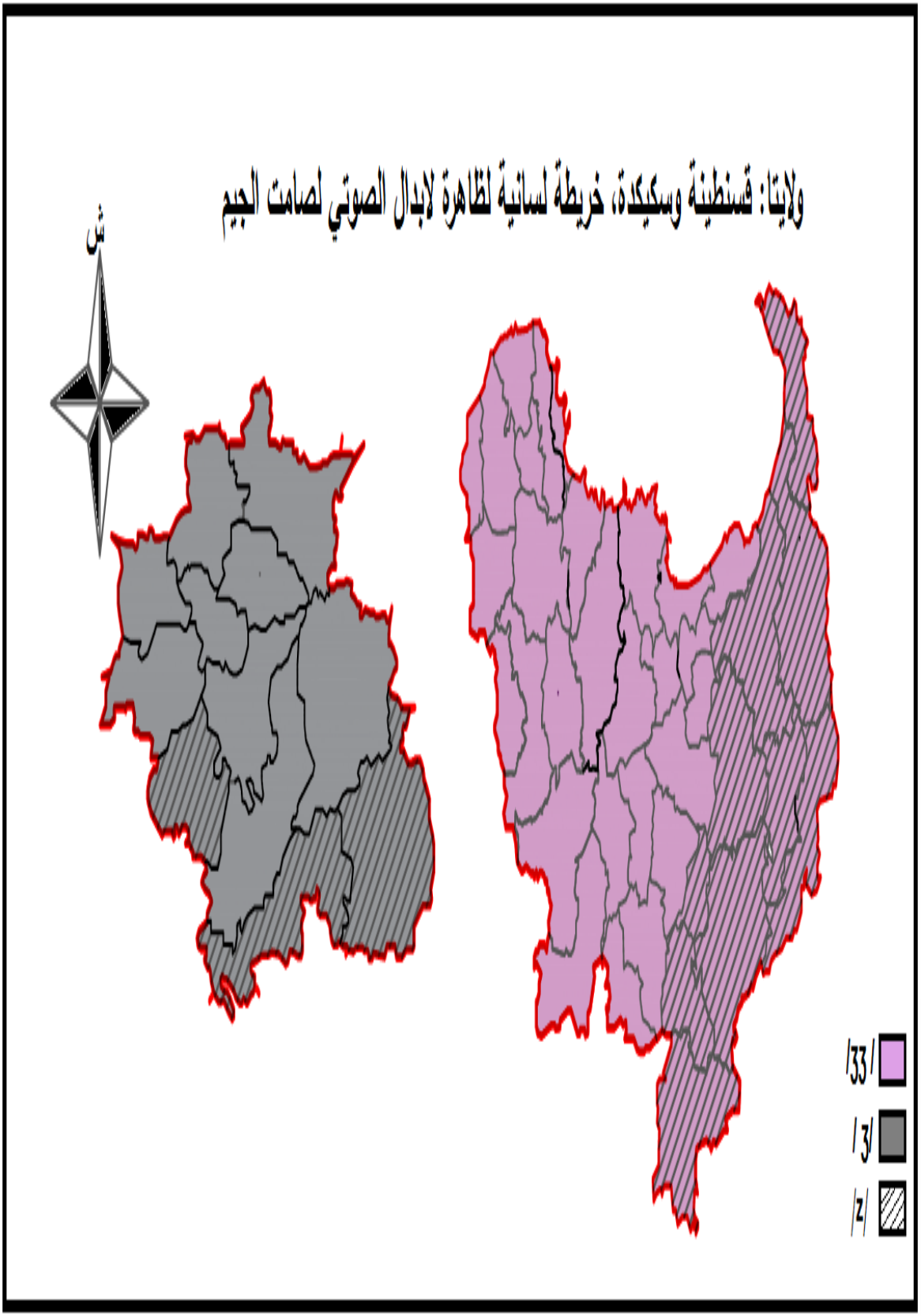

ومن خلال الخريطة اللّسانية لصامت الجيم/ **ʒ**/، نلحظ:

- تنوعا في نطق هذا الصامت وتوزعه فالخارطة على ثلاثة توزيعات جغرافية.
- التوزيع الجغرافي لصامت الجيم يكون نطقه صحيحا كما في العربية لمناطق قسنطينة عمومها وهو ما يشبه نطقه في اللغات السامية أي بدون تعطيش مثله الجيم القاهرية.[1]
- التوزيع الجغرافي الثاني بنطق الجيم معطشة إلى شديدة التعطيش في كل مناطق سكيكدة دون استثناء، فنلحظ لونا موحدًا سيطر على كل الخارطة برمزه الصوتي/**ʒʒ** / ويتضح ذلك في الأمثلة الآتية:

النطق الفصيح		***النطق اللّهجي***
جَبل	⟵	**جّبل /bal ʒʒ /**
جئتُ	⟵	**جّيت /ijt ʒʒ**
جِيران	⟵	**جّيران / ijran ʒʒ /**
مَسجد	⟵	**جّامع / ʕ : a ʒʒ /**

- التوزيع الجغرافي الثالث يمثل ظاهرة إبدال الجيم **زايا/z/** إذا التقيا في بعضٍ من الكلمات المستعملة في لهجتي قسنطينة في مناطقه الجنوبية كل من عين عبيد، أولاد رحمون وعين السمارة وسُكيكدة المناطق المتمثلة في المرسى شمالا والمناطق الشرقية المتمثلة في كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير زردازة) وجنوبا أولاد حبابة ، والسببُ إذا احتوت الكلمة على صوت صفير ثان، إذ نجده في الولايات الحدودية مع المنطقتين عنابة وقالمة كما نجدُها هي الأخرى مجاورة الحدود التونسية وهذا الإبدال شائع عندهم ومثله قولهم:

النطق الفصيح		***النطق اللّهجي***
زوج	⟵	**زُوز /zuwz/**
عجوز	⟵	**عزُوزْ / ʕ zujz/**

[1]– ينظر، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، المرجع السابق، ص 221.

زواج ⟵ زْواز /zwa :z/

متزوج ⟵ مَزَوَزْ /mzawz/ بإدغام التاء فالزاي.

- صامت الصاد /ṣ/

خريطة قسنطينة رقم: 7

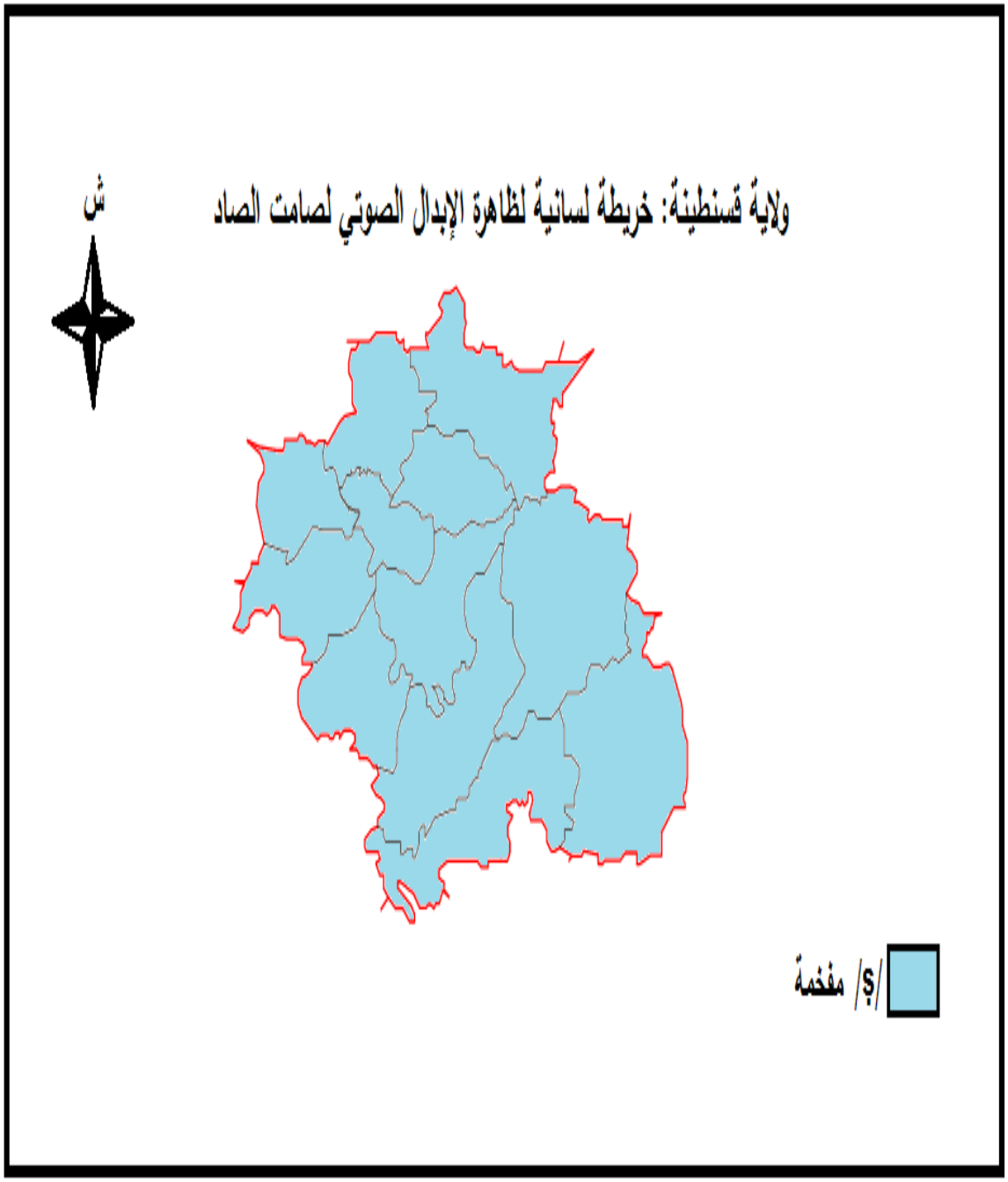

- صامت الصاد /ṣ/

خريطة سُكيكدة رقم:8

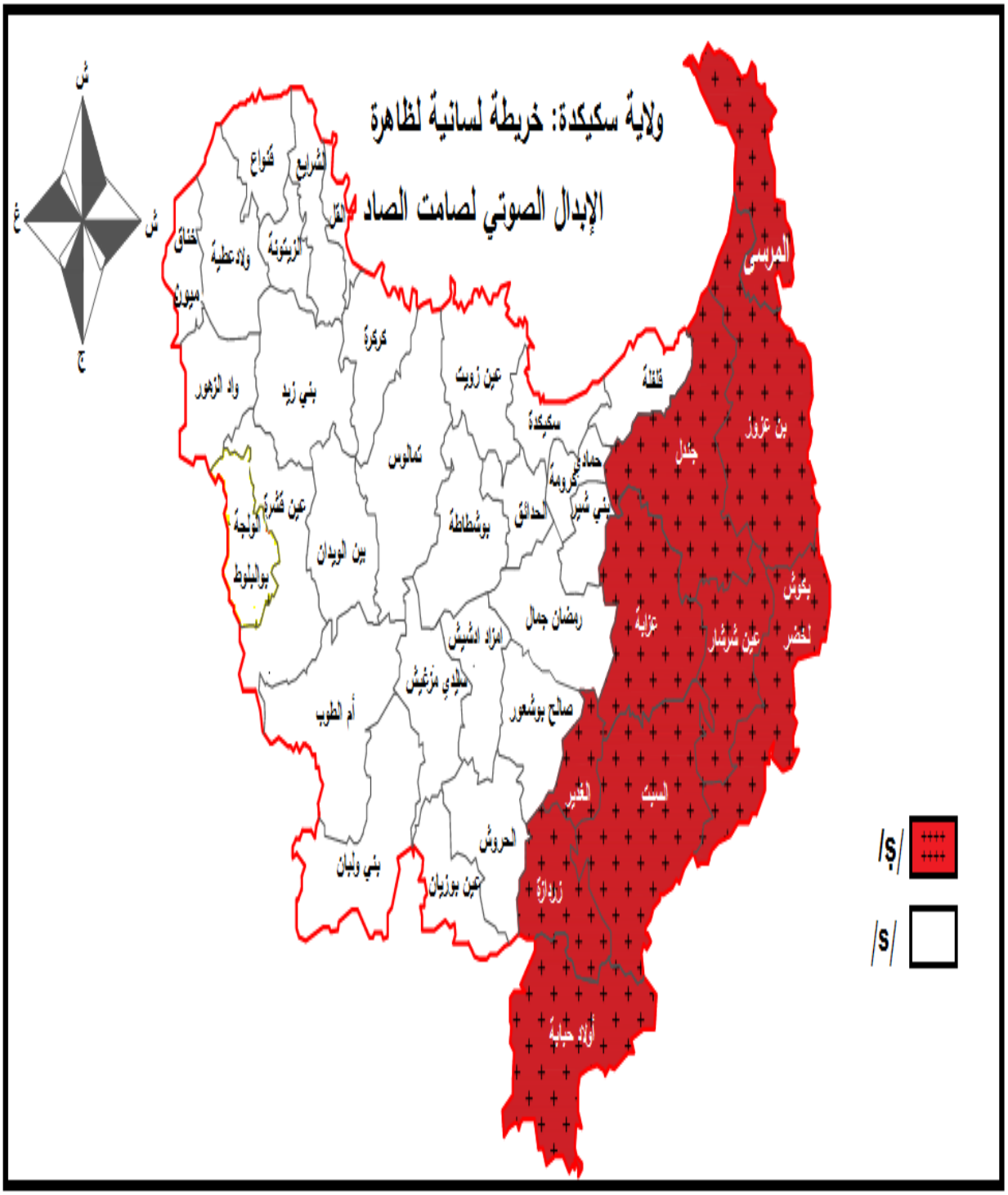

من خلال الخريطتين لصامت الصاد، نلحظُ:

– أنّ صامت الصاد /ṣ/ ينطق به ألسن المنطقتين (قسنطينة وسكيكدة) في مواضع معينة، إذ يتوزع جغرافيا في مناطق قسنطينة حسب الخارطة الموضحة توزعا بلون موحد فلم تحافظ الألسن على نطقه الفصيح، بل ينطق صادا مفخمة وهي سمة صوتية شائعة ومثل ذلك قولهم اللّهجي:

صْباح ⟵ /ṣ ba : ħ/

صُوت ⟵ /ṣ u :t/

صُور ⟵ /ṣ u:r/

صَامط ⟵ /ṣ a :m ṭ/

صْبَر ⟵ /ṣ Bar/

– في حين نجدُ التوزيع في خارطة سُكيكدة بمفتاحين لتوزع هذا الصامت، التوزيع الأوّل ممثل باللون الأحمر المناطق التي حافظت على نطقها الصحيح دون ترقيق أو تفخيم والمتمثلة في (المرسى، بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عزابة، عين شرشار، السبت الغدير، زردازة، أولاد حبابة).

– أما المفتاح الثاني يمثل ابدال صامت الصاد بالسين؛ "صوت رخو مهموس، يشبه السين في كل شيء سوى أنّ الصاد يتخذ اللسان وضعا مخالفا لوضعية السين، إذ يكون مقعرا منطبقا على الحنك، مع تصعد أقصى اللسان وطرفه نحو الحنك ككل الأصوات المطبقة "[1] فالعلاقة بين الصاد والسين من الناحية الصوتية واضحة لأنّ كلا منهما صوت رخوٌ مهموسٌ ولا غرابة في هذا الإبدال، ويمثل كل من المناطق الملونة بالأبيض حسب خارطة سُكيكدة الموضحة(فلفلة، سُكيكدة مركز، عين زويت،كركرة، القل، الشرايع، قنواع) وأيضا المناطق الداخلية(حمادي كرومة، بوشطاطة، تمالوس، بني زيد، الحدائق، سيدي مزغيش، بين الويدان، أمزاد أدشيش، صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير) وغرب الولاية(أولاد

[1]– الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، المرجع السابق، ص 68، 69.

عطية، خناق مايون، واد زهور، الولجة بوالبلوط) وجنوبا(الحروش، عين بوزيان، بني ولبان، عين قشرة وأم الطوب)، فيقولون في صامت الصاد مرققا سينا مثل:

صْباح ⟵ / s ba : ħ/

صُوت ⟵ / s u :t/

صُور ⟵ / s u:r/

صَامط ⟵ / s a :m ṭ/

صْبَر ⟵ / s Bar

- **صامت الضاد/ ḍ/**

خريطة رقم:9

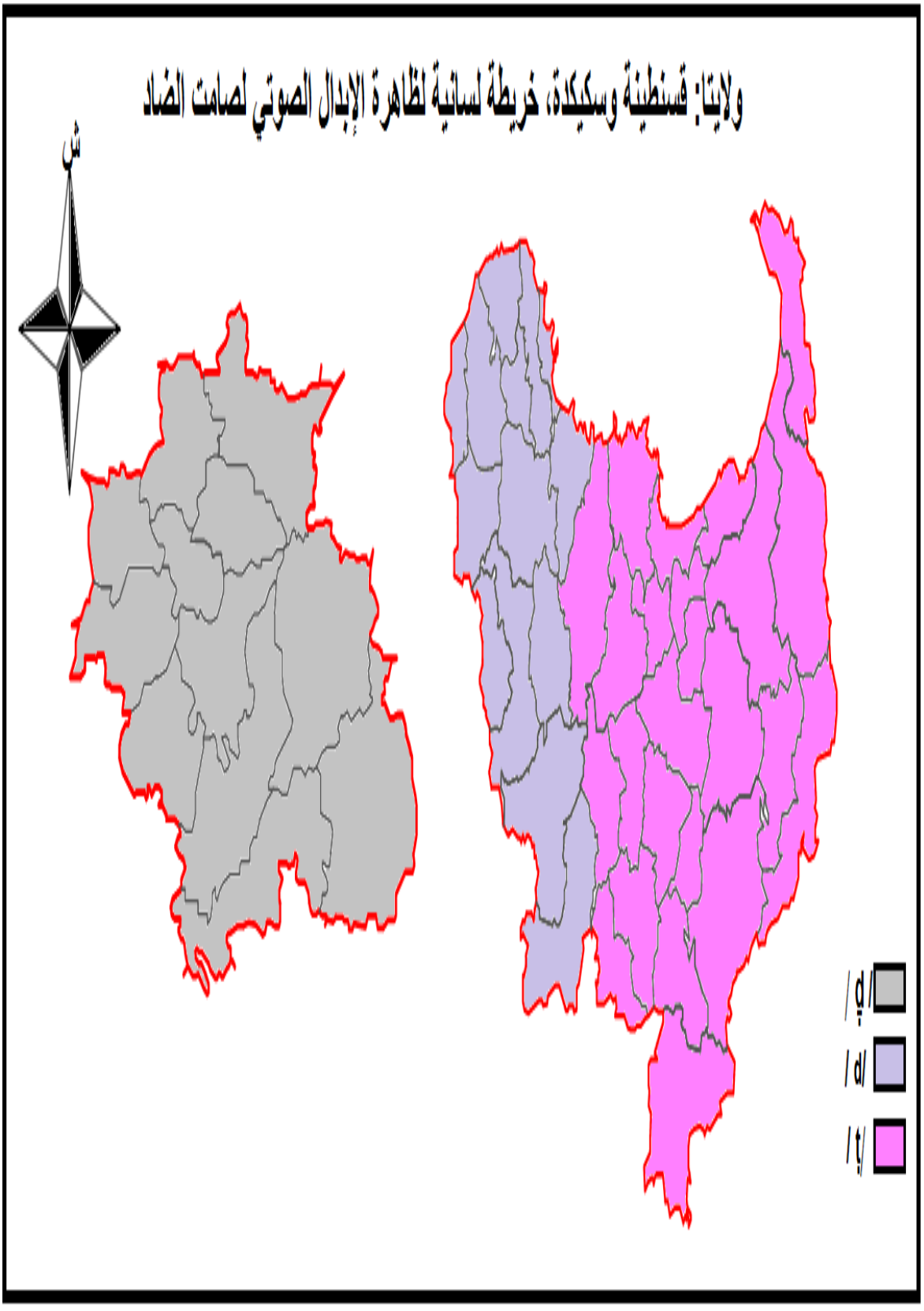

من خلال الخريطة اللّسانية لصامت الضاد وتوزعه الجغرافي في المنطقتين نلحظ:

– وجود ثلاثة ألوان بارزة تمثل تغير الضاد المطبقة وإبدالها بـ: الظاء، الدال والطاء، حيث لا نجد لهذا الصامت وجودًا كما هو ممثل في الخارطة، إذ يعد من الأصوات التي تتفرد بها لغتُنا العربية، والقليل منهم بأن يأتي بمخرجه الفصيح والسبب في ذلك الصعوبة في نطقه ولهذا تم إبداله.

– يتوزع إبدال هذا الصامت بالظاء /ḍ/ في قسنطينة ومناطقها بنطقهم مفخما والتفخيم سمة عند أهلها، فالتبادل الذي وقع بينهما سببه علاقة صوتية تجمعهما بصفتيهما أنّهما تتفقان في الجهر والرخاوة والإطباق، فنجدهم يقولون:

النطق الفصيح		*النطق اللّهجي*
ضوء	⟵	ظَو /ḍ aui/
ضَربته	⟵	ظْربته /ḍrabtu:/
بيضاء	⟵	يَيْظا /bajḍ a/

–يتوزع إبداله في سُكيكدة ومناطقها على وجهين بالدال/**d** / وبالطاء/**ṭ**/، فالأول يكون في المناطق الشمالية للولاية المرسى، فلفلة ومركز العاصمة، عين زويت وكركرة والمناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بني بشير، رمضان جمال، صالح بوالشعور، الغدير أمزاد أدشيش، سيدي مزغيش، الحروش، زردازة، تمالوس، أمزاد أدشيش، بوشطاطة، وجنوبا السبت، عين شرشار، عزابة، بكوش لخضر، جندل، وشرقا بن عزوز كما هو موضحا فالخارطة فيبدلونها دالا مرققة /**d** / فيقولون:

/d aui/	⟵ دَو ⟵	ضوء
/ḍrabtu:/	⟵ ظْربته ⟵	ضَربته
/bajd a/	⟵ يَيْظا ⟵	بيضاء

إذ الإبدال الموجود بينهم ما هو دليل واضح على استعماله مكان الضاد جاء لسهولة الكلمة بالدال وهو اللفظ المرقق والترقيق سمة عند أهل هذه المناطق.

–والإبدال الثاني يتوزع جغرافيا في المناطق الشمالية الغربية القل، قنواع، كركرة، الشرايع بني زيد، بين الودان، والغربية أولاد عطية، عين قشرة، خناق مياون، واد زهور، الولجة، أم الطوب، بني ولبان جنوبا، إذ يتحول الضاد إلى طاء بقولهم في الأمثلة:

/ **ṭ aui**/ ⟵ طو ⟵ ضوء

/ **ṭ rabtu:**/ ⟵ طربته ⟵ ضَربته

/**baj ṭ a**/ ⟵ بَيْطا ⟵ بيضاء

/**bajṭ**/ ⟵ بيط ⟵ بيض

/ **mri ṭ** / ⟵ **مريْط** ⟵ **مريض**

ومنه فالضاد التي تمارسها اللّهجة المحلية العربية المعاصرة عامة تخرج من النقطة التي تخرج منها الدال والطاء،[1] فالمحدثون منهم وفاء البيه يقدم له وصفا فيسيولوجيا "لساني حلقي صلب انفجاري، مجهور ساكن" [2] إذ تختلف عن تلك الضاد الذين تكلموا بها مثل سبويه وابن جني بوصفهم" من أول حافة اللّسان وما يليها من الأضراس اليمنى"[3].

وعليه لا يخرج صامت الضاد على الألسن المحلية لقسنطينة وسُكيكدة فمن الناطقين من يخرجه مخرج الظاء ومنهم دالا ولا ربما السبب في ذلك راجع إلى التأثير البربري لعدم وجوده في اللغة البربرية وبالأخص المنطقتين قبل التعريب والفتوحات الإسلامية.

[1]– ينظر، علم الأصوات، كمال بشر، المرجع السابق، ص203.

[2]– أطلس أصوات اللغة العربية، وفاء البيه، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1، 1994، ص1555.

[3]– الأصوات اللغوية، عاطف محمد فاضل، المرجع السابق، ص 126.

- صامت الطاء/ṭ/

خريطة رقم:10

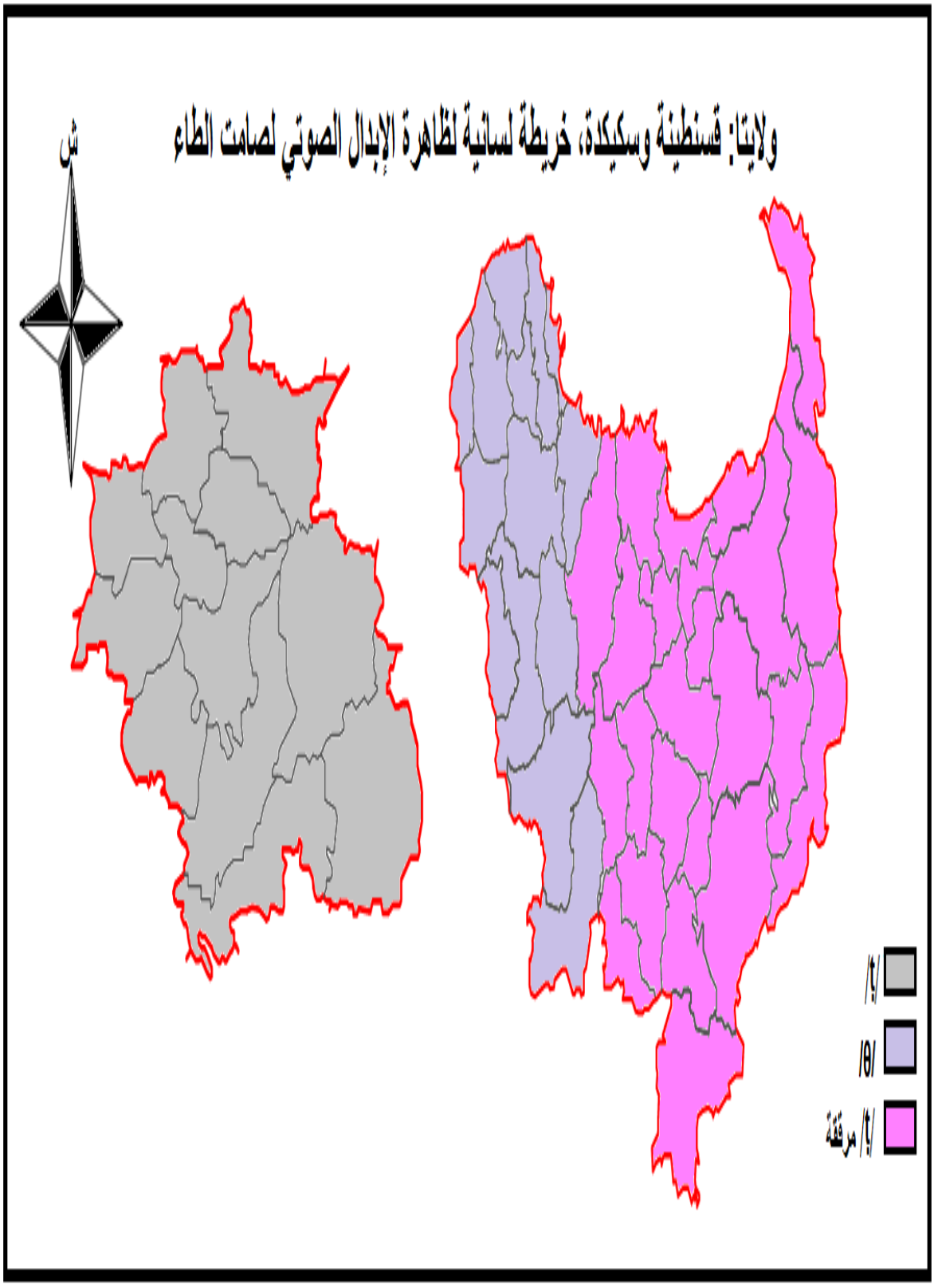

من خلال الخريطة اللّسانية لصامت الطاء /ṭ/ نلحظ:

-التوزيع الجغرافي للمنطقتين لهذا الصامت /ṭ/يتوزع على شكلين، الأول ينطق فصيحا في قسنطينة ومناطقها مفخم مطبق، يجيدون لفظ هذا الحرف ومن الأمثلة:

/ṭbaq/ ← طْبَق

/ṭwil/ ← طويل

/ṭma ṭ am/ ← طماطم

/ba ṭ aṭ / ← بطاطا

-أما في ألسن سُكيكدة ومناطقها الشمالية الشرقية والشرقية والداخلية والجنوبية الشرقية ينطق طاء مهموسة مرققة، يكون في المناطق الشمالية للولاية الممثلة باللون الوردي كل من: المرسى، فلفلة ومركز العاصمة عين زويت وكركرة والمناطق الداخلية حمادي كرومة الحدائق، بني بشير، رمضان جمال صالح بوالشعور، الغدير، أمزاد أدشيش، سيدي مزغيش، الحروش، زردازة، تمالوس، أمزاد أدشيش، بوشطاطة، وجنوبا السبت، عين شرشار، عزابة، بكوش لخضر، جندل، وشرقا بن عزوز .

- والقرى الشمالية الغربية للولاية نذكرها: جنان الحجام كركرة، القل وغربا قنواع آولاد عطية الشرايع، الزيتونة، بني زيد، بني الويدان، الولجة بوالبلوط، عين قشرة و أم الطوب، بني ولبان جنوبا للولاية فنجده يبدل بصامت الثاء صوت رخو مرقق مهموس[1] والملاحظ في أنّ ما يخالف القاعدة الصوتية عند ترقيق الطاء يكون بالتاء عكس التوزيع الأخير الذي مسّه بترقيقه بالثاء/θ/ وهذا تنوع خاص يتميز به أهالي تلك المناطق، ومن أمثلة إبدال هذا الصامت:

/θriq/ ثريق (بالثاء المرققة) ← طريق

/θwil/ ثويل (بالثاء المرققة) ← طويل

/θmatm/ ثماثط(بالثاء المرققة) ← طماطم

[1]- الأصوات اللغوية، عاطف محمد فاضل، المرجع السابق، ص129.

- صامت الظاء/ظ/

الخريطة رقم: 11

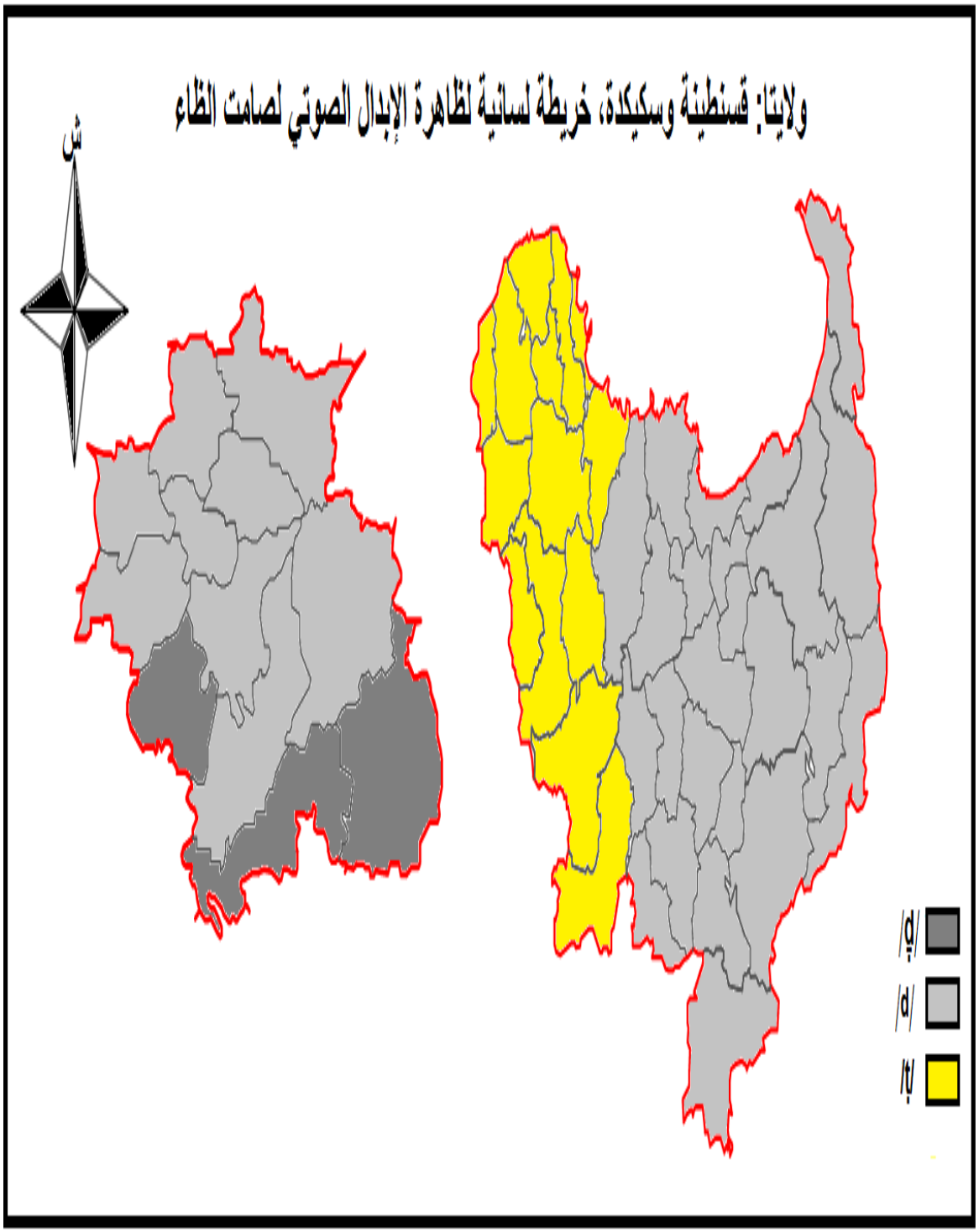

من خلال الخريطة اللّسانية لصامت الظاء، نلحظ:

– تنوعا في انتشار صامت الظاء/ḍ/"صوت أسناني، رخو مجهور مطبق"[1] وتوزعه جغرافيا في المنطقتين المدروستين على ثلاثة ألون في الخارطة.

– التوزيع الجغرافي الأول ويمثل نطقه الصحيح له باستعماله من بين الأسنان كونها مطبقة /ḍ/ في بعضٍ من مناطق قسنطينة الجنوبية (عين عبيد، أولاد رحمون، وعين السمارة)، ومن أمثلة قولهم:

ظفُر ⟵ /ḍfur/

ظُهر ⟵ /ḍuhar/

ظل ⟵ /ḍul /

– التوزيع الجغرافي الثاني ويتم إبداله دالا/**d**/ مطبقة إذ أنّه يخفف دالا مفخمة قريبة إلى الضاد وهو ما يتوافق حسب القاعدة الصوتية ويظهر هذا التغير جليا في مناطق قسنطينة – ما عدا المناطق التي لم يصبها تغير المذكورة سابقا– ومناطق سُكيكدة أيضا مسّها هذا الإبدال الشمالية والشرقية والمناطق الداخليةالمرسى، فلفلة ومركز العاصمة عين زويت وكركرة والمناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بني بشير، رمضان جمال، صالح بوالشعور، الغدير، أمزاد أدشيش، سيدي مزغيش، الحروش، زردازة تمالوس، أمزاد أدشيش بوشطاطة، وجنوبا السبت، عين شرشار، عزابة، بكوش لخضر جندل، وشرقا بن عزوز الموزعة باللون الرمادي الفاتح بقولهم:

/dfur/ ⟵ ظفر

/duhar/ ⟵ ظهر

/dul / ⟵ ظل

– التوزيع الثالث ويمس المناطق الشمالية الغربية والغربية والجنوبية باللون الأصفر المتمثلة في: جنان الحجام كركرة، القل وغربا قنواع آولاد عطية، الشرايع، الزيتونة، بني زيد، بني

[1]– الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المرجع السابق، ص143.

الويدان الولجة بوالبلوط و عين قشرة و أم الطوب، بني ولبان جنوبا للولاية بتغيرهم بالطاء المطبقة /ṭ/ وهذا حسب **لجان كانتينو** مخالف للقاعدة الصوتية ويرجع سببها إلى تأثير اللغة البربرية أي القبائلية على منطوقهم بتفردهم وتميزهم بقولهم[1]:

/ṭahrui/ ⟵ **ظهره**

/ṭal/ ⟵ **ظل**

/ṭ far/ ⟵ **ظفر**

[1]– ينظر، علم الأصوات العربية، لجان كانتينو، المرجع السابق، ص70.

- صامت القاف

خريطة قسنطينة: 12

- صامت القاف

خريطة رقم: 13

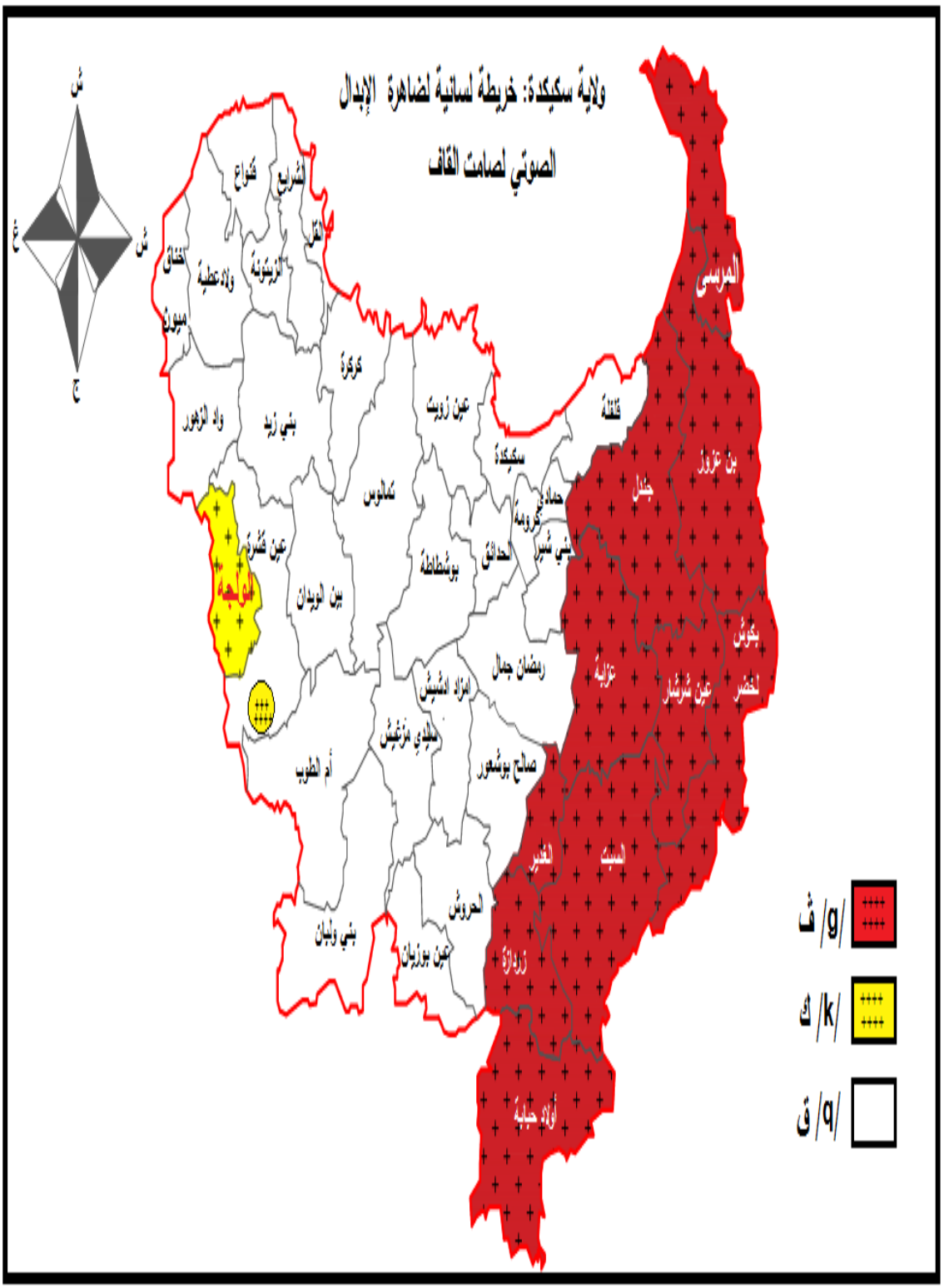

تمثل الخريطة اللسانية ظاهرة للإبدال الصوتي لصامت القاف لمنطقتي قسنطينة وسكيكدة، حيث نلاحظ من خلال التحليل:

-أنّ صامت القاف[1] يشيع استعماله على أشكال ثلاثة حسب الخريطة الصوتية، ومنه أُعتمد على ثلاثة رموز توضيحية، فقد أُبدل إلى (الكاف، ڤ) وهي سمة لهجية صوتية تميز سكان المنطقتين واختلافهم في نطق صوت القاف -ما سُجل في الدراسة الميدانية- نجد تغيرات عدة لهذا الصامت في المنطقتين المدروستين للشرق الجزائري، إذ يتم إخراج هذا الصوت بارتفاع مؤخر اللّسان نحو اللّهاة والتصاقه بها، فيحجز الهواء الخارج من الرئتين حجزا كاملا لتفك هذه العقبة التي اعترضت طريق الهواء محدثة صوت القافِ الشديدِ ومنه صوت لهوي شديد مهموس[2].

-تنوعٌ في نطقهم إلى ثلاثة؛ الأول القاف على نطقها العربي الصحيح والثاني قافا مرققة فيكون نطقها كافا والثالثة القاف التي بين الكاف والقاف فتنطق ڤ، هذا الأخير يتوافق ما قاله كمال بشر في هذا الصوت الذي يكون يشبه القاف في الجهر أي **G** وما يطلق عليه بجيم القاهرة بين القاف والكاف والجيم.[3]

-أنّ صامت القاف قد حافظت على نطقها الفصيح في المنطقتين المحددة الدراسة وتوزعه في منطقتي الحامة بوزيان وبيني حميدان شمال الولاية وتفردهما بنطق السكان الأصلين لهذا الصامت رغم ما أصاب ألسينتهم من تحريف والممثلة باللون الأصفر حسب خارطة قسنطينة، كما يتوزع أيضا في مناطق سُكيكدة المتمثلة في الشمال في خارطة سُكيكدة باللون الأبيض(فلفة، سكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع) وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس، بني زيد، عين قشرة بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش، صالح بوالشعور، رمضان جمال بني بشير

[1]-حاولنا تتبع جهود علماء الأصوات المحدثين في مجال الدرس الصوتي؛ فلم نجد الخلاف بينهم في وصف هذا الصامت (القاف) في مخرجه وصفته ونذكر منهم: إبراهيم أنيس، كمال بشر، تمام حسان، أحمد مختار عمر وغيرهم ممن ساروا على نهجهم وصوت مهموس لعدم تذبذب الحبلين الصوتيين.

[2]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، دط، 2000، ص249.

[3]- ينظر، كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، المرجع السابق، ص 110، 127.

الحدائق) وغرب الولاية (أولاد عطية، خناق مايون، واد زهور وأم الطوب) وجنوبا(الحروش عين بوزيان وبني ولبان) بقولهم:

/qa :l/ ⟵ قال

/qahwa/ ⟵ قهوة

/qaʕd/ ⟵ قاعد

/ʕaql/ ⟵ عاقل

–في حين يتغير نطق صامت القاف ويبدل بـ "**g**" فنجده يتوزع جغرافيا أيضا في المنطقتين كل من قسنطينة مركز وضواحيها –باستثناء المنطقتين المذكورة سابقا – ويخص هذا الإبدال بعضا من مناطقها الموضحة في الخارطة لمنطقة سُكيكدة باللون الأحمر لكل من (المرسى شمالا والمناطق الشرقية المتمثلة في كل من بن عزوز، جندل بكوش لخضر، عين شرشار عزابة، السبت، الغدير، زردازة) وجنوبا أولاد حبابة، إذ لهذا الإبدال أصوله التراثية فقبيلة تميم كانت تنطق القاف صوتا شديدا مجهورا فيقولون القوم فيكون بين القاف والكاف.[1]

–وأخيرًا يبدل القاف كافا في منطقة الولجة بالبلوط غربا وقرية بودوخة المتواجدة بعين قشرة باللون الأصفر، وهنا تفردهم عن باقي المناطق لسُكيكدة فنجد في نطقهم الأمثلة الآتية:

/ka :l/ ⟵ قال

/kahwa/ ⟵ قهوة

/kaʕd/ ⟵ قاعد

/ʕakl/ ⟵ عاقل

/kafa/ ⟵ قفة

ومنه نخلص أنّ صامت القاف تفكك إلى ثنائية جديدة مركبة(الكاف، ڤ) وهي من الحروف الشديدة الأقصى حنكية، وأن الجيم القاهرية /**g**/ الذي دخل إلى سكان المدن في إفريقيا الشمالية عن طريق الأخذ من لهجات المدن المجاورة.

[1]– ينظر، اللّهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، دط، 1983، ص463.

3-2 خرائط صوتية لظواهر الإنسجام الصوتي في اللّهجتين

أ- الإمالة

تتميز اللّهجات الجزائرية بجرس الإمالة؛ ظاهرة صوتية تقع على الأصوات الصائتة دون الصامتة لتسهيل النطق، وتعرف لغة:" من مصدر أمال يميل، العدول عن الشيء والإقبال عليه"[1]. أما اصطلاحا وردت في كتاب سر الإعراب لابن جني:" ألفُ الإمالة تجدها بين الألف والياء."[2] وأيضا نالت حظها في كتب المحدثين أنها: ضرب من ضروب التأثر الذي تعرض له الأصوات حين تتجاور أو تتقارب وهي الفتح صائتان وقد يكونان طويلين أو قصيرين."[3] وأيضا عرفها **إبراهيم أنيس** في كتابه اللّهجات العربية بقوله:" واللّسان مع الفتح يكاد يكون مستويا في قاع الفم، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذ ذلك الوضع الذي يسمى بالإمالة. وأقصى ما يصل إليه أول اللّسان في صعوده نحو الحنك الأعلى هو ذلك المقياس الذي يسمى عادة بالكسرة، طويلة كانت أو قصيرة. فهناك إذن مراحل بين الفتح والكسر لا مرحلة واحدة."[4]

ومن خلال الدراسة الميدانية وما سجلناه في المنطقتين المحددة الدراسة وجدنا لها بعضًا من النماذج لهذه الظاهرة الصوتية وأيضا الإمالة بالضم التي تختلف من منطقة لأخرى إلى تجسيدها في خرائط لسانية صوتية.

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مادة(ميل)، ج11، ص663.

[2]- ينظر، سرُ الإعراب، أبو فتح عثمان ابن جني، تح حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، ط2، 1993، ج2، ص54.

[3]- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، دط، 1996، ص 134.

[4]- في اللهجات العربية، أنيس إبراهيم، المرجع نفسه، ص57.

- ميت

خريطة رقم: 14

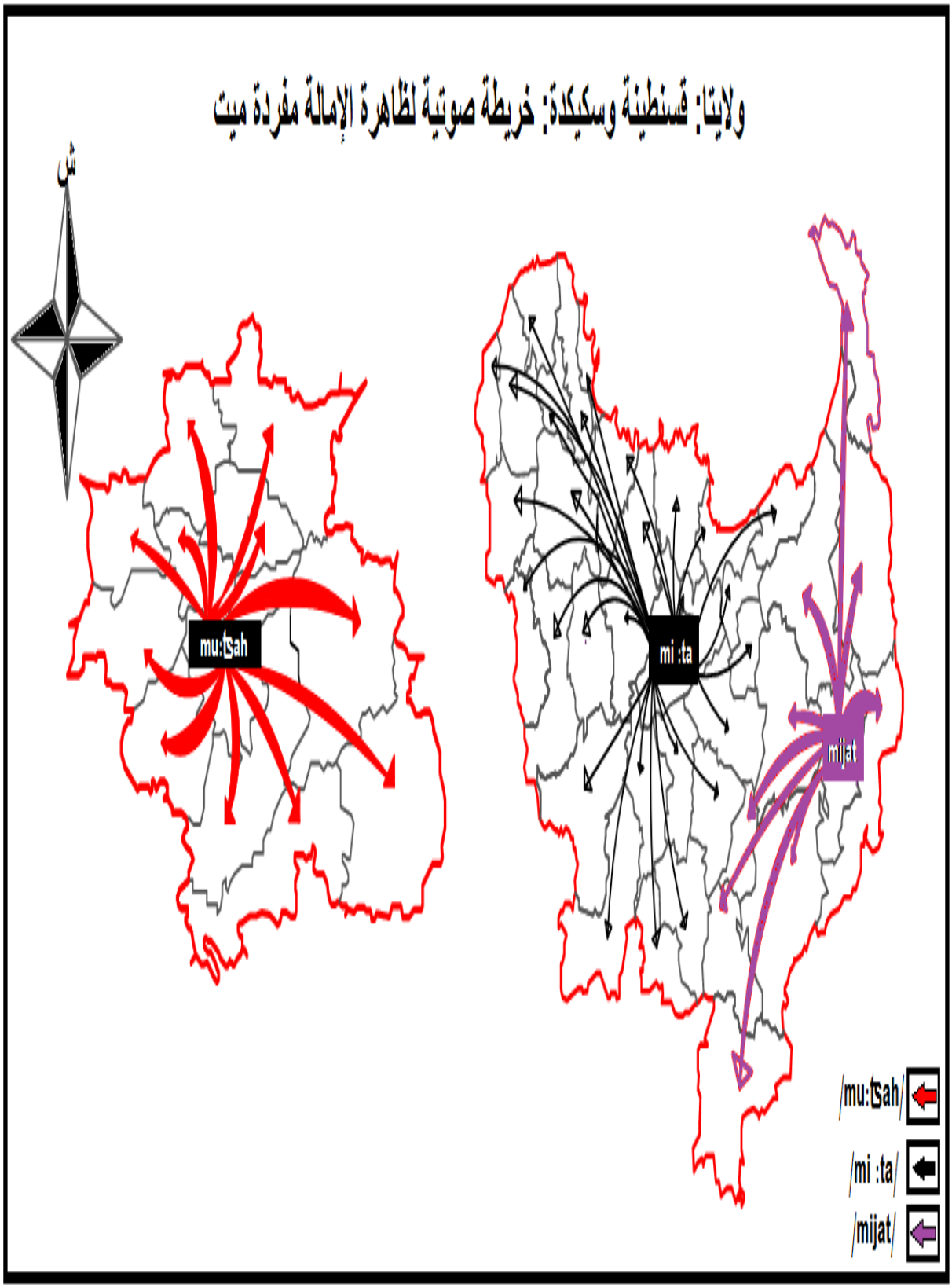

- قميط/ قماط

خريطة رقم: 15

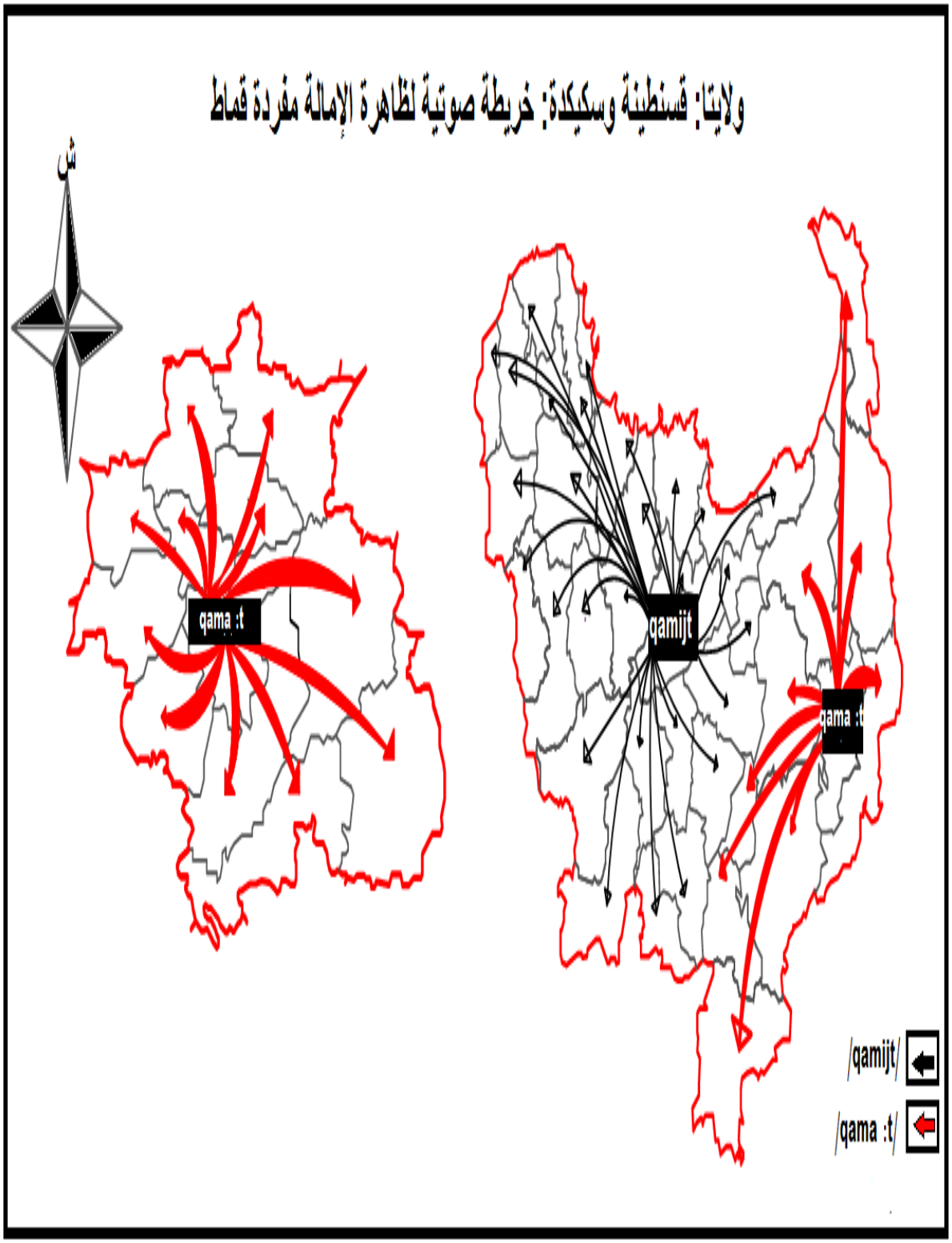

- فيها/ عليها

خريطة رقم: 16

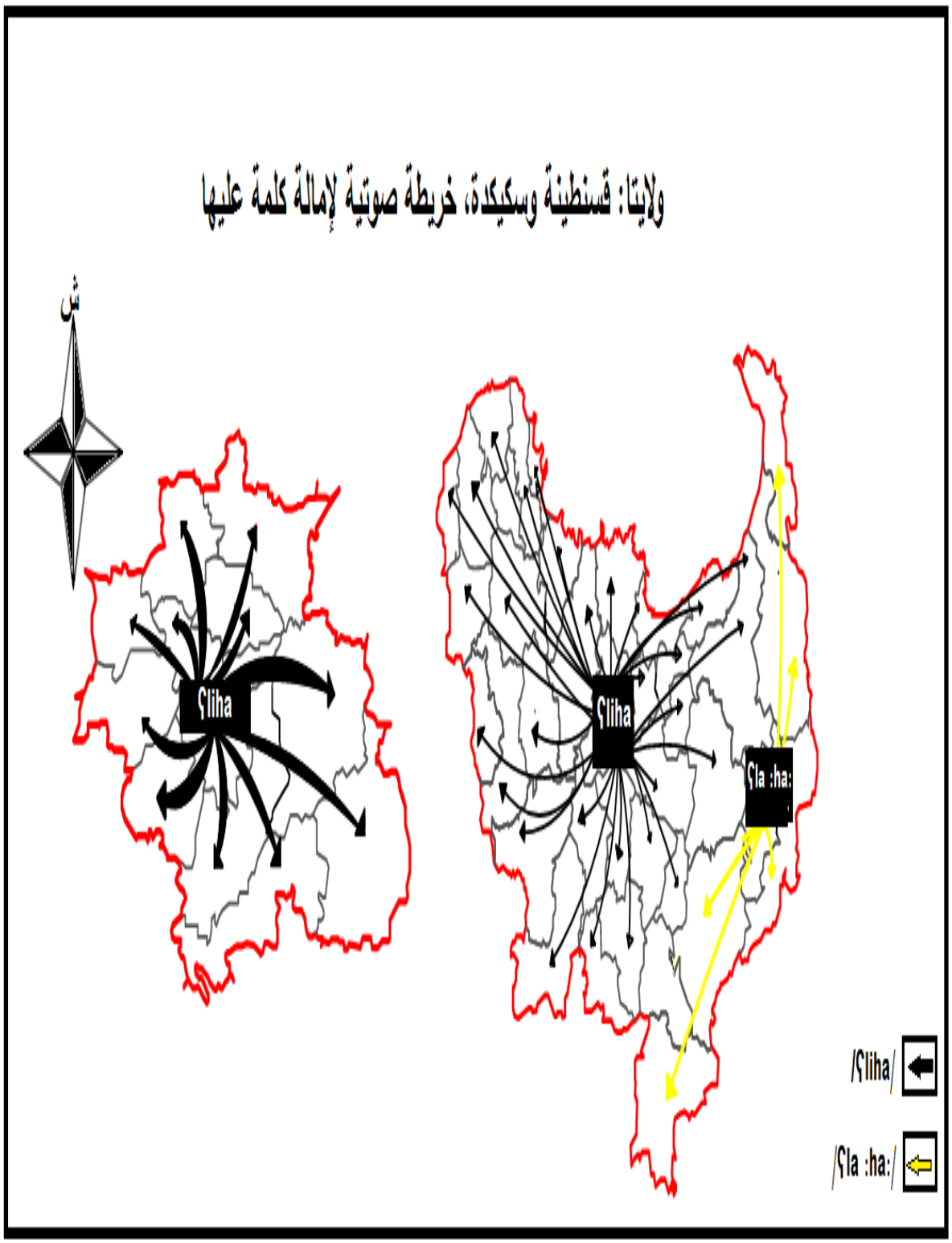

- نُربي

خريطة رقم: 17

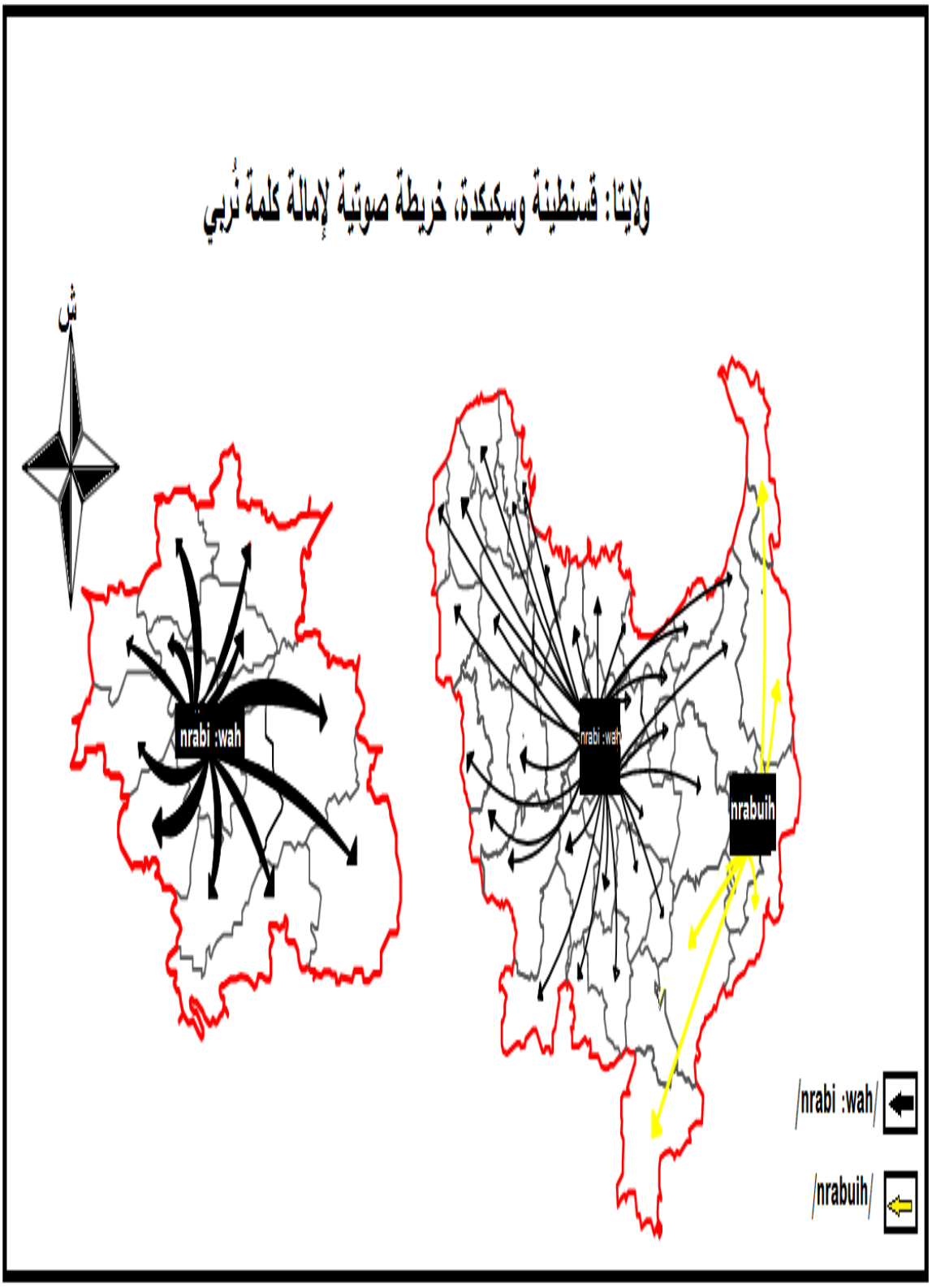

من خلال الخرائط اللّسانية لظاهرة الإمالة وجدنا تلك الأمثلة من كلمات لأسماء وأفعال ورصدها لما تختلف بين المنطقتين، فنجدُ المثال الأول في اللهجتين تختلف فيما بينهما بإمالة فتحة الميم ضمة في قسنطينة بقولهم: **دار مُوته/da:ar mu:tsah/** أي مكان الجنازة فتبدل فتح الميم بضمة مشربة بكسرة، في حين تتوزع الإمالة بالكسر في المثال نفسِه لمناطق سُكيكدة بقولهم: **دار مِيتَه /da :ar mi :ta/** بكسر الميم وإمالتها.

وما لوحظ في المناطق الشمالية والشرقية المرسى، بن عزوز، جندل، بكوش لخضر عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة) وجنوبا أولاد حبابة باحتفاظ ألسنتهم على نفس اللفظ **مَيَت /mijat/**.

والحقيقة أنا الإمالة بالضم ما هي إلاّ تفخيما اعتاد عليه اللّسان، ومثالها أيضا في الأفعال اقتصرنا على بعضٍ منها[1]:

–فهذه الظاهرة تتوزع في المناطق الشمالية الشرقية والشرقية والجنوبية الشرقية لسُكيكدة المرسى، بن عزوز، بكوش لخضر، ولاد أحبابة، جندل استعمالهم بالضم **نْرَبُّوه /nrabuih/**، أما الإمالة بالكسر فتتوزع جغرافيا للمنطقين قسنطينة وسُكيكدة يتميزون بإمالتهم بالكسر في الأفعال مع المتكلم الجمعي نْرَبِّيوه **/nrabi :wah/**، وهنا الاستعمال يتوافق مع اللغة الفصحى بـ: نُربِيه **/nurabi :hi/**. ومثلها أفعال شائعة الاستعمال لإمالة بين الكسر والفتح؛ نَّدُو وندِيو و يَقرُوا ويقرَاو.

– أما إمالة بالياء والألف ومثل هذا الاستعمال نجده في كلمتي**/ʕliha** / و/**:ha :ʕla**/التي تتوزع هذه الأخيرة مع تلك المناطق المجاورة حدوديا مع عنابة وقالمة وتشيع هذه الإمالة بالألف في كثير من تخاطبهم اليومي. أما كلمة **/ʕliha** / تتوزع على باقي المناطق.

ب– المخالفة الصوتية

وهي نظرية السهولة نادى بها الكثيرُ من المحدثين وذلك أن الإنسان بطبعه يميل لسانه بنطقِ الأصوات السهلة فتقلل بذلك الجهد العضلي، فتقلب أحد المتماثلين المتجاورين إلى صوت لين طويل أو ما يشبه أصوات اللين كاللام والنون[2].

[1]– ينظر، الخريطة رقم: 15.

[2]– ينظر، الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، المرجع السابق، ص212، 213، 214.

- أين

الخريطة رقم: 18

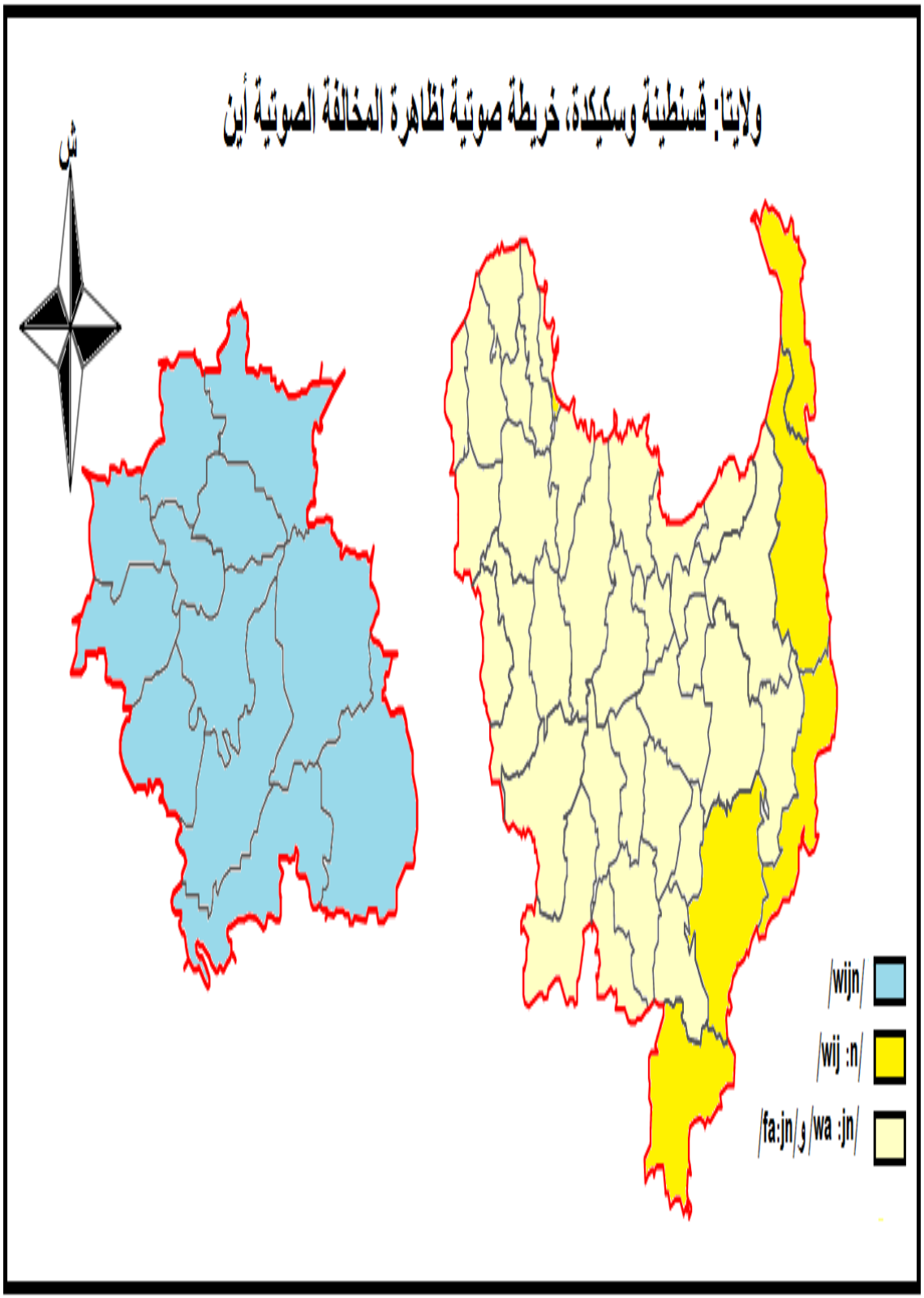

المخالفة الصوتية بين المنطقتين اختلافهما في كلمة وِينْ من أصل وأَينَ؟ وتجسدها في الخريطة الصوتية نلحظ:

-أهل منطقة قسنطينة يقلبون فتحة الواو كسرة بقولهم وِينْ/**wijn**/ ليماثلوا الياء، في حين أنّها تنطق على ثلاث صور في سُكيكدة: ويِين/**n: wij**/ وَاين/**jn: wa**/؟ فايْن/**fa:jn**/؟ فالأولى تبقى على حالها دون همز الألف والثانية بتعويض صامت الواو بصامت آخر يخالفه فالمخرج الفاء لتحدث المخالفة الصوتية.[1] وتظهر جلية في الأداء النطقي للمنطقتين- قسنطينة وسكيكدة- وتنحصر مظاهرها في الصوامت المتماثلة والمتقاربة وكذا الصوائت مثلا نجد قولهم في الأفعال: **قَصِّيتْ قصصتُ، ملِّيتْ مَللْت، مدِّيت مددتُ، حطيتْ حططْتُ، ردّيت رددْتُ، عسّيتْ عسَسْتُ**، حيث أنّ المخالفة تقدمية للأفعال المشتملة على التضعيف، حدثت بين صوتين متماثلين فيؤثر السابق في اللاحق والسبب يعود إلى إحساس الناطق بالثقل، فنتج عنه تغير أحد الصوتين ياءً. كما نجد أيضا في قولهم: كِية وكْوَتني فالمخالفة هنا متباعدة بين صوتين من المخرج في كوية،[2] حُذفت الواو (صوت شفوي) والياء (غازية) إذ يختلفان في المخارج ومنه حدثت المخالفة الصوتية.[3]

وأيضا قولهم: **كَرْكَبْ** بمعنى أَدِره، فنطقه في اللهجتين المدروستين تعمد المخالفة بالتعويض، فحدثت باختزال المُشدّد وعوِّض بصوت الفاء فتحول من فَعَّلَ إلى فَعْفَلَ.

وأيضا يشيع القول في اللّهجتين: **لحَمْ غلْمِ في غَنم و فنْجالْ في فِنجان**، فالمثال الأول التقت النون والميم فكلاهما أنفيٌ فعوضت النون بصوت مشابه لها فنطقت النون لاماً، والأمر نفسه في المثال الثاني.[4]

---

[1] – إنّ ظاهرة المخالفة الصوتية- بوصفها الوجه المقابل للمماثلة- من الظواهر الصوتية الضاربة في جذور تراثنا الصوتي العربي، اهتم اللغويون القدامى والمحدثون على حدٍّ سواء فعالجوها بتسميات مختلفة ورصدوا مظاهرها. وعليه اصطلح في الدراسة لما يتقابل مع الدرس اللغوي الحديث.

[2]– مما جاء في معاجم اللغة العربية كوية من الجدر كوى.

[3]–ينظر، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، فوزي الشايب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2004، ص348.

[4]– ينظر، لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، عبد العزيز مطر، المرجع السابق، ص76.

الفصل الثالث: الخرائط الصرفية والنحوية للهجة قسنطينة وسكيكدة

تتسع الصفات القادمة لتشمل خرائط لهجية لمنطقتي قسنطينة وسُكيكدة، كل خريطة تختص بظاهرة صرفية ونحوية بين منطقة وأخرى.

1. الأفعال

أ- الفعل الماضي

لا تلتزم اللّهجتان بالأفعال الصحيحة والمعتلة في صيغ المبني للمعلوم، صيغتي فَعَلَ وفَعِلَ وعليه سنحاول تجسيد بعضَ الصيغ في خرائطَ صرفية حتى نبين الاختلاف الحاصل في المنطقتين وتقاس عليه نماذج كثيرة.

- **تصريف الفعل خَرَجَ مع ضمائر المتكلم**

خريطة رقم:19

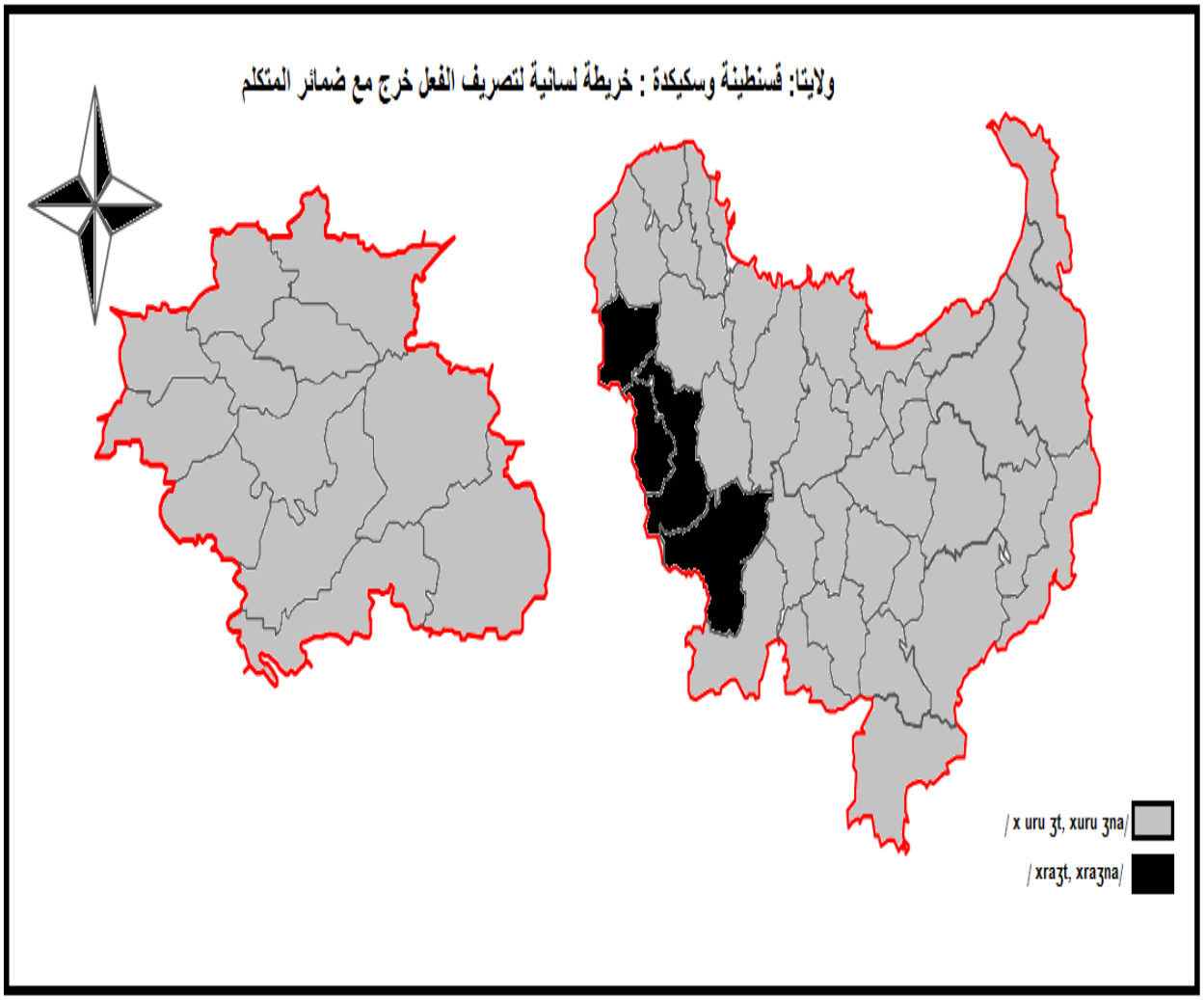

من خلال الخريطة اللّسانية نلحظ: أن الفعل الماضي **خرج** / **xaraʒ** / مع ضمائر المتكلم في اللّهجتين يتدرج بلونين ويأتي بصيغتين:

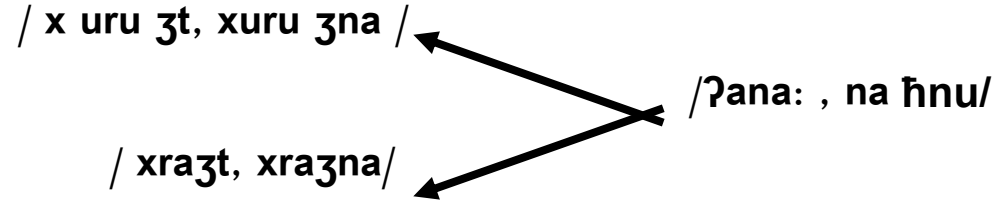

– تتوزع جغرافيا الصيغة الأولى/**xuruʒt, xuruʒna**/ **خرُجتْ**/ **خرُجنا** باللون الرمادي في كل مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون وعين سمارة وسُكيكدة (سُكيكدة، حمادي كرومة، فلفلة، رمضان جمال، بني بشير، عزابة، وجندل، وعين شرشار، والسبت، والغدير بن عزوز، وبكوش لخضر، المرسى، الحروش، صالح بوالشعور أمجاز الدشيش، وزردازة، وأولاد أحبابة سيدي مزغيش، بني ولبان، عين بوزيان، الحدائق بوشطاطة، عين زويت، الزيتونة، قنواع، تمالوس، بين الويدان، الكركرة، القل، بني زيد الشرايع، أولاد عطية وخناق مايون) ونستثني منها بعضا من المناطق الغربية المتمثلة: واد زهور، عين قشرة الولجة بوالبلوط، والجنوب الغربي أم الطوب التي حددت باللون الأسود باستعمالهم الصيغة الثانية: **خْرَجْت**/ **خرَجْنا** /**xraʒt, xraʒna**/، إذ الاختلافُ واضحٌ في حركات فاء الفعل وعينها.

- **تصريف خرج مع ضمائر المخاطب**

خريطة رقم:20

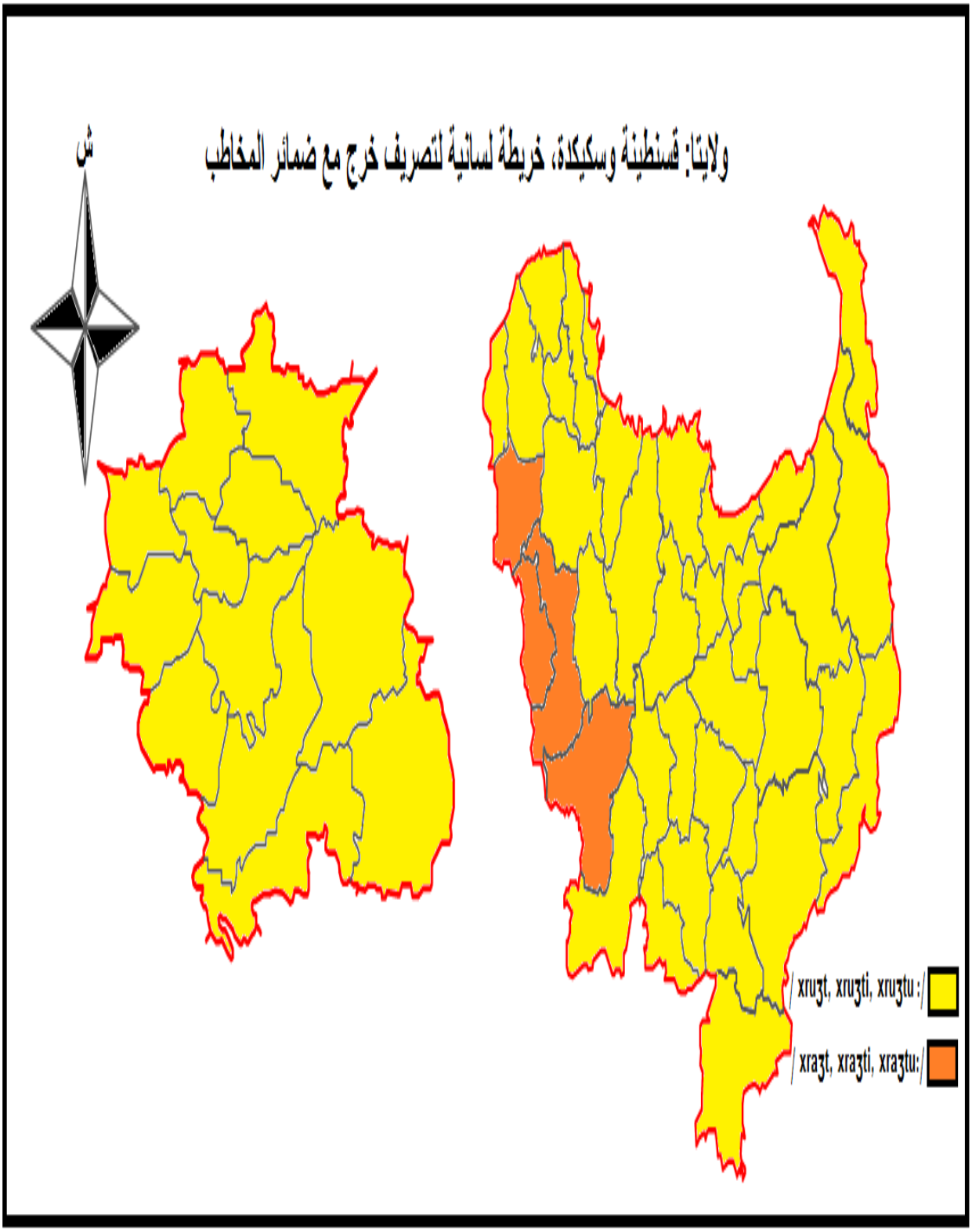

من خلال الخريطة اللّسانية نلحظ: أن الفعل الماضي **خرج** مع ضمائر المخاطب في اللّهجتين يأتي بصيغتين في منطقتي قسنطينة وسُكيكدة:

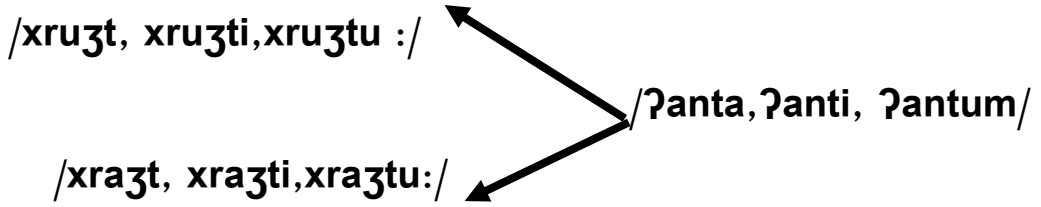

– تتوزع جغرافيا الصيغة الأولى: **خرُجتْ، خرُجْتِ، خرُجتوا** /: **/xruʒt, xruʒti,xruʒtu** بضم عين الفعل وتسكين لامه وتاء المخاطب والجمع باستعمال واو الجماعة المدونة باللون الأصفر كما هو موضح في الخارطة لكل مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون وعين سمارة) و سُكيكدة (سُكيكدة، حمادي كرومة، فلفلة، رمضان جمال، بني بشير، عزابة، وجندل، وعين شرشار، والسبت، والغدير بن عزوز، وبكوش لخضر، المرسى الحروش، صالح بوالشعور أمجاز الدشيش، وزردازة، وأولاد أحبابة سيدي مزغيش، بني ولبان، عين بوزيان، الحدائق، بوشطاطة، عين زويت، الزيتونة، قنواع، تمالوس، بين الويدان، الكركرة، القل، بني زيد، الشرايع، أولاد عطية وخناق مايون).

–تتوزع جغرافيا الصيغة الثانية: **خرَجتْ، خرَجتِ، خرَجتوا** / :**/xraʒt, xraʒti,xraʒtu** بفتح عين الفعل مع المذكر والمؤنث واو الجماعة عوضا من الميم في الجمع الممثلة في الجهة الغربية لسُكيكدة باللون البرتقالي هي واد زهور، عين قشرة والولجة بوالبلوط وفي الجنوب الغربي أم الطوب.

- **خرج مع ضمائر الغائب**

الخريطة رقم:21

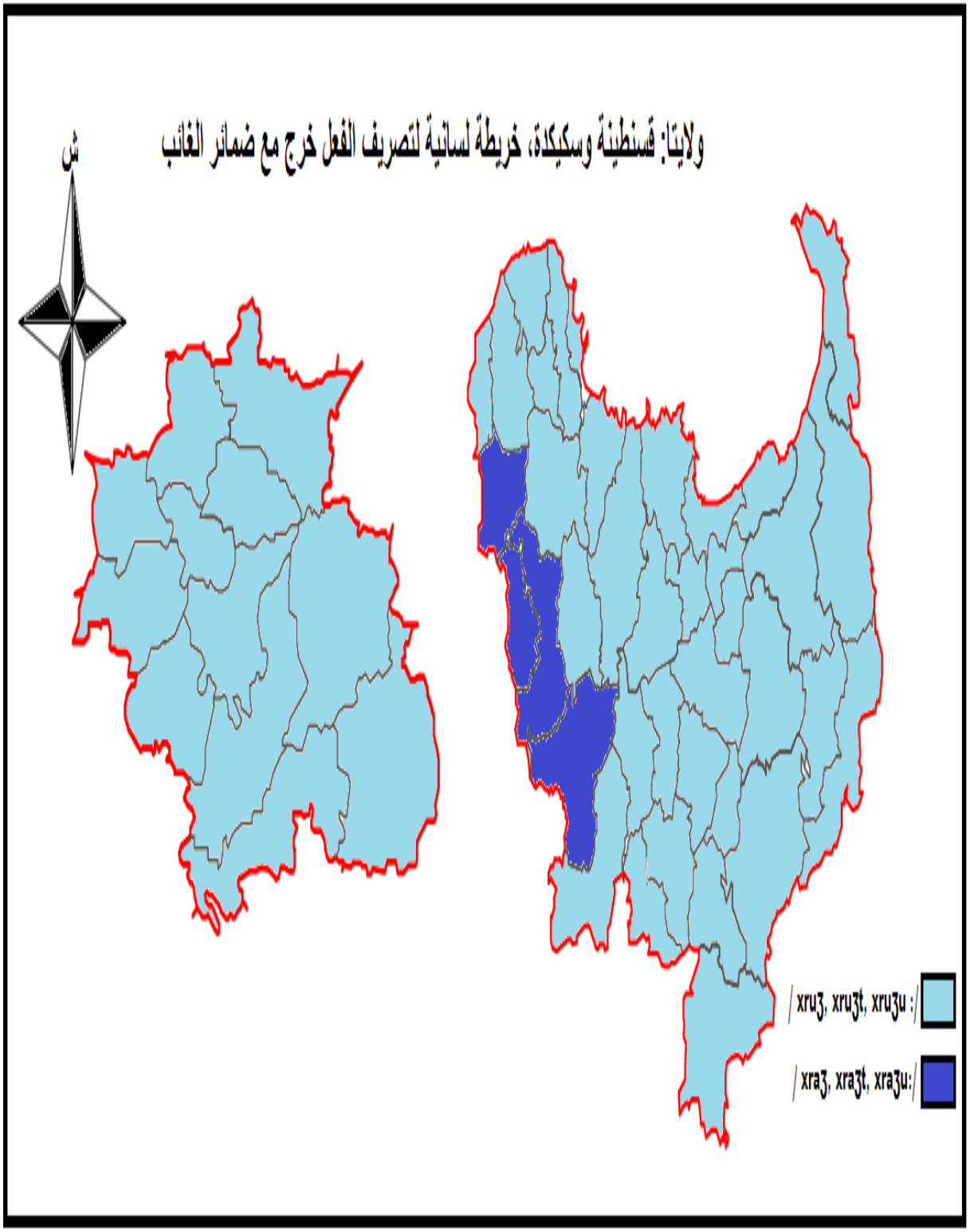

من خلال الخريطة اللّسانية نلحظ: أن الفعل الماضي **خَرج** مع ضمائر الغائب في اللّهجتين يأتي بصيغتين:

/xru3, xru3t,xru3u :/

/huwa,hija,hum/

/xra3, xra3t,xra3u:/

– تتوزع جغرافيا الصيغة الأولى: **خرُجْ، خُرجتْ، خُرْجوا /: xru3, xru3t,xru3u/** بضم فاء الفعل في المذكر أمّا المؤنث الغائب بقاء صيغة الفعل مع الجمع ما يوافق والتصريف العربي المجسدة باللون الأزرق الفاتح المسيطر على كل مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون وعين سمارة) و سُكيكدة (سُكيكدة مركز، حمادي كرومة، فلفلة، رمضان جمال، بني بشير، عزابة، وجندل، عين شرشار، السبت، الغدير، بن عزوز، بكوش لخضر، المرسى الحروش، صالح بوالشعور، أمجاز الدشيش، وزردازة، وأولاد أحبابة سيدي مزغيش، بني ولبان، عين بوزيان، الحدائق، بوشطاطة، عين زويت، الزيتونة، قنواع، تمالوس، بين الويدان الكركرة، القل، بني زيد، الشرايع، أولاد عطية وخناق مايون).

– الانتشار الثاني يمثل المناطق الغربية لسكيكدة المحددة في الخارطة باللون الأكثر زرقة والمتمثلة في واد زهور، عين قشرة، الولجة بوالبلوط وأم الطوب في الجنوب الغربي باستخدامهم لصيغة الثانية: **خْرَجْ، خَرْجتْ، خَرجوا /:xra3, xra3t,xra3u/.**

تتغير صيغة الفعل عند إسناده للضمائر المنفصلة في اللّهجتين المحليتين المدروستين فتتصل به ضمائر تدل على الفاعل، ومن نماذجه صيغُ الفعل الماضي خرج مع الضمائر(المتكلم، المخاطب، الغائب) المدونة في الخرائط الصرفية، إذ نجدُ لها توزعا جغرافيا بلونين لكل خريطة ؛ لون غالب مبين ظاهرة الاشتراك في الصيغ بين الألسن ولونٍ يبرز الاختلاف الممثل في المناطق الغربية لولاية سُكيكدة التي لها تفرد في استعمالها.

ب- الفعل المضارع

تلتزم اللّهجتان بالأفعال المضارعة في صيغة المبني للمعلوم (أنيت)، غير أنّ حرف المضارعة (أ) للمتكلم المفرد غير موجود وتم استبداله في كل المناطق اللّهجية المحددة الدراسة بنون المضارعة للجمع، وهذا الاستعمال شائعٌ في جميع لهجات الجزائر.

أما التغير المسجل في المنطقتين بمثالٍ في تصريف الفعل **يأكل** مع ضمائر الغائب.

- **يأكل مع ضمائر الغائب**

خريطة رقم:22

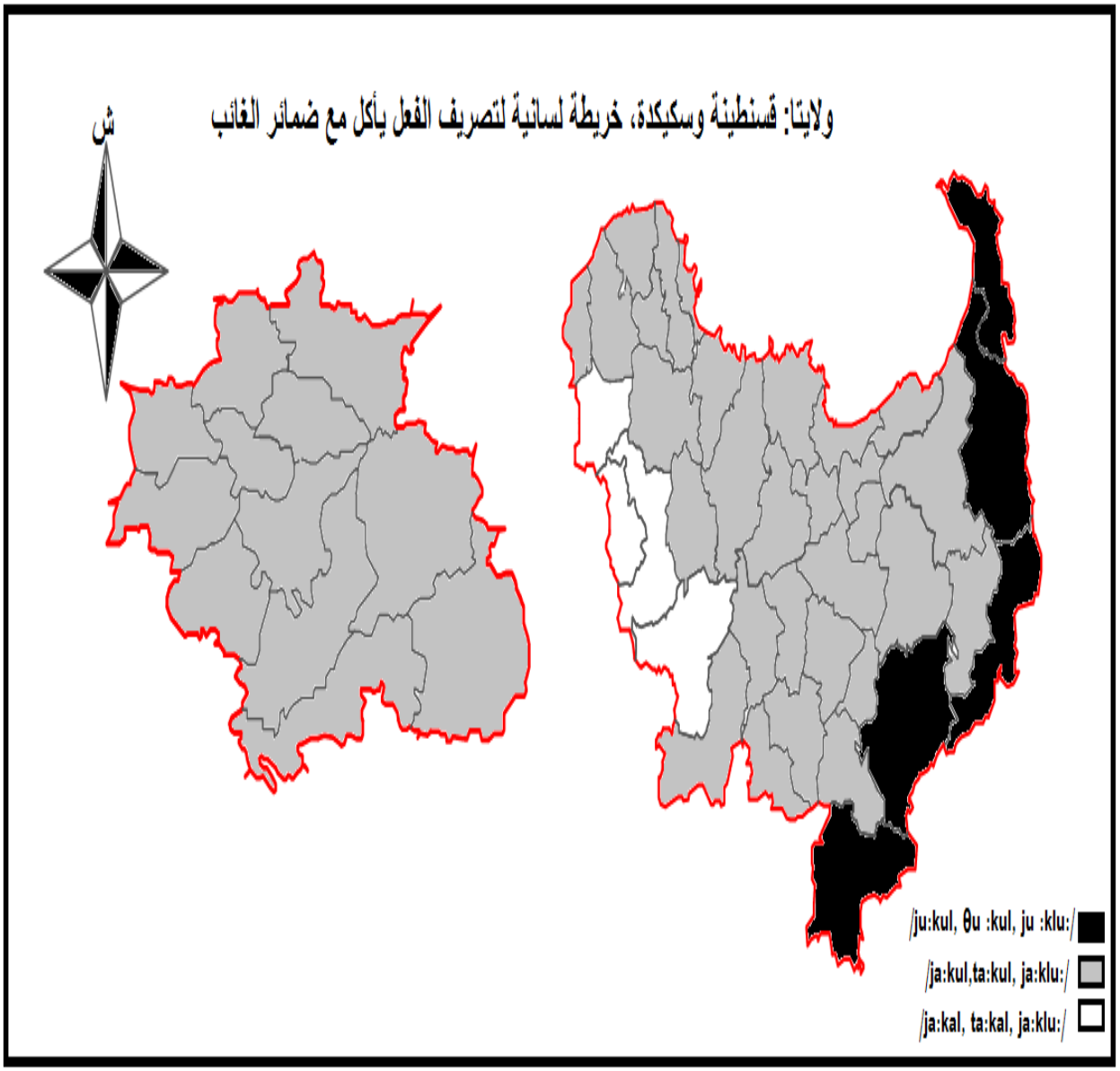

من خلال الخريطة اللّسانية نلحظ: أن الفعل المضارع مع ضمائر الغائب في اللّهجتين يأتي بثلاث صيغ في منطقتي قسنطينة وسُكيكدة:

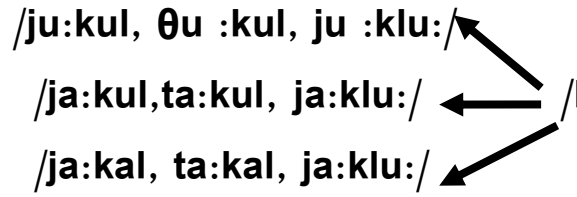

-الصيغة الأولى: **يُوكُل، توُكل، يُوكلوا /ju:kul,θu :kul, ju :klu:/** كما هي موضحة فالخارطة باللون الأسود تتوزع على المنطقة الشمالية المرسى والشرقية بن عزوز، بكوش لخضر وجنوبا السبت وأولاد حبابة بتسهيل الهمزة في يأكل وإمالتها، فالواو أنسب للضمة.

-الصيغة الثانية: **ياكُل، تاكُل، يَاكلو/ja:kul,ta:kul, ja:klu:/ بتسهيل الهمزة** ويتوزع استعمالها جغرافيا باللون الرمادي في الخارطة في مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون وعين سمارة) وسُكيكدة (سُكيكدة مركز، حمادي كرومة، فلفلة، رمضان جمال، بني بشير عزابة وجندل وعين شرشار، الغدير، بكوش لخضر، الحروش، صالح بوالشعور، أمجاز الدشيش وزردازة سيدي مزغيش، بني ولبان، عين بوزيان، الحدائق، بوشطاطة، عين زويت الزيتونة، قنواع تمالوس، بين الويدان الكركرة، القل، بني زيد، الشرايع، أولاد عطية وخناق مايون).

-التوزع الجغرافي للصيغة الثالثة باللون الأبيض على المناطق الغربية كل من واد زهور، عين قشرة، الولجة بوالبلوط وأم الطوب فالجنوب الغربي بفتح عين الفعل وتسهيل الهمزة يأكل بقولهم: **يَاكَل، تَاكَلْ، يَاكلوا /ja:kal, ta:kal, ja:klu:/.**

ت- فعل الأمر

إنّ فعل الأمر دارجٌ في اللّهجتين كما هو في القاعدة العربية، إذ يستخدمون أبنية اللغة العربية، إلاّ أننا سجلنا اختلافا في بعض المناطق بتغير في حركات الصيغ وأيضا التغير طرأ على الأفعال المهموزة والمعتلة، وعليه قدمنا نموذجين للاستعمال اللغوي لأفعال الأمر.

- " أُخْرُجْ"

خريطة رقم: 23

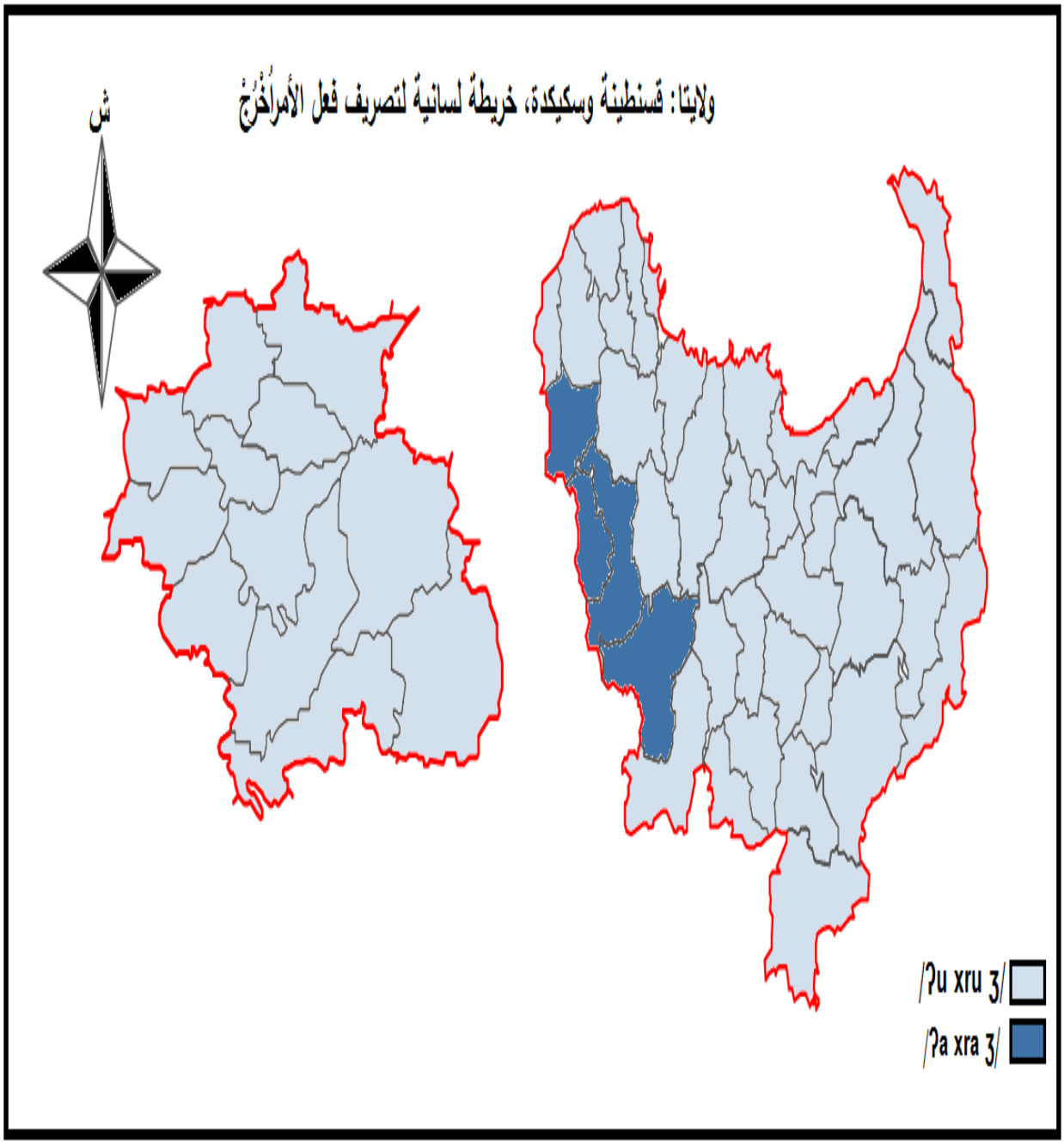

والملاحظُ في الخارطة اللّسانية :

– تدرج لونان لفعل الأمر **اُخْرُجْ** على صيغتين: الأولى؛ اُخْرُجْ/ **ʔuxruʒ**/على وزن اُفْعُلْ التي تتوزع بهذه الصيغة حسب المجسد باللون الأزرق الفاتح مغطيا كل مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون وعين سمارة) و سُكيكدة (سُكيكدة، حمادي كرومة، فلفلة، رمضان جمال، بني بشير، عزابة، وجندل، وعين شرشار والسبت، والغدير بن عزوز، وبكوش لخضر، المرسى، الحروش، صالح بوالشعور أمجاز الدشيش، وزردازة، وأولاد أحبابة سيدي مزغيش، بني ولبان، عين بوزيان، الحدائق بوشطاطة عين زويت، الزيتونة، قنواع، تمالوس، بين الويدان، الكركرة، القل، بني زيد، الشرايع، أولاد عطية وخناق مايون) بضم الأول وتحقيق همزة الأمر، ومثله في قولهم: اُشرُبْ اُرقدْ، اُلعبْ اُربُطْ...وغيرها من الأفعال المستعملة في المنطقتين.

– في حين الصيغة الثانية تتوزع جغرافيا المجسدة باللون الأزرق الفاتح وتمثل: أم الطوب في الجنوب الغربي، عين قشرة، الولجة بوالبلوط، واد زهور في الجهة الغربية بقولهم: /**ʔaxraʒ**/ بفتح همزة الأمر وعَينه مع الحفاظ على الحركة الإعرابية (السكون)، ونقيس عليها نماذج عديدة تستخدم في المناطق المذكورة.

- كُل

الخريطة رقم:24

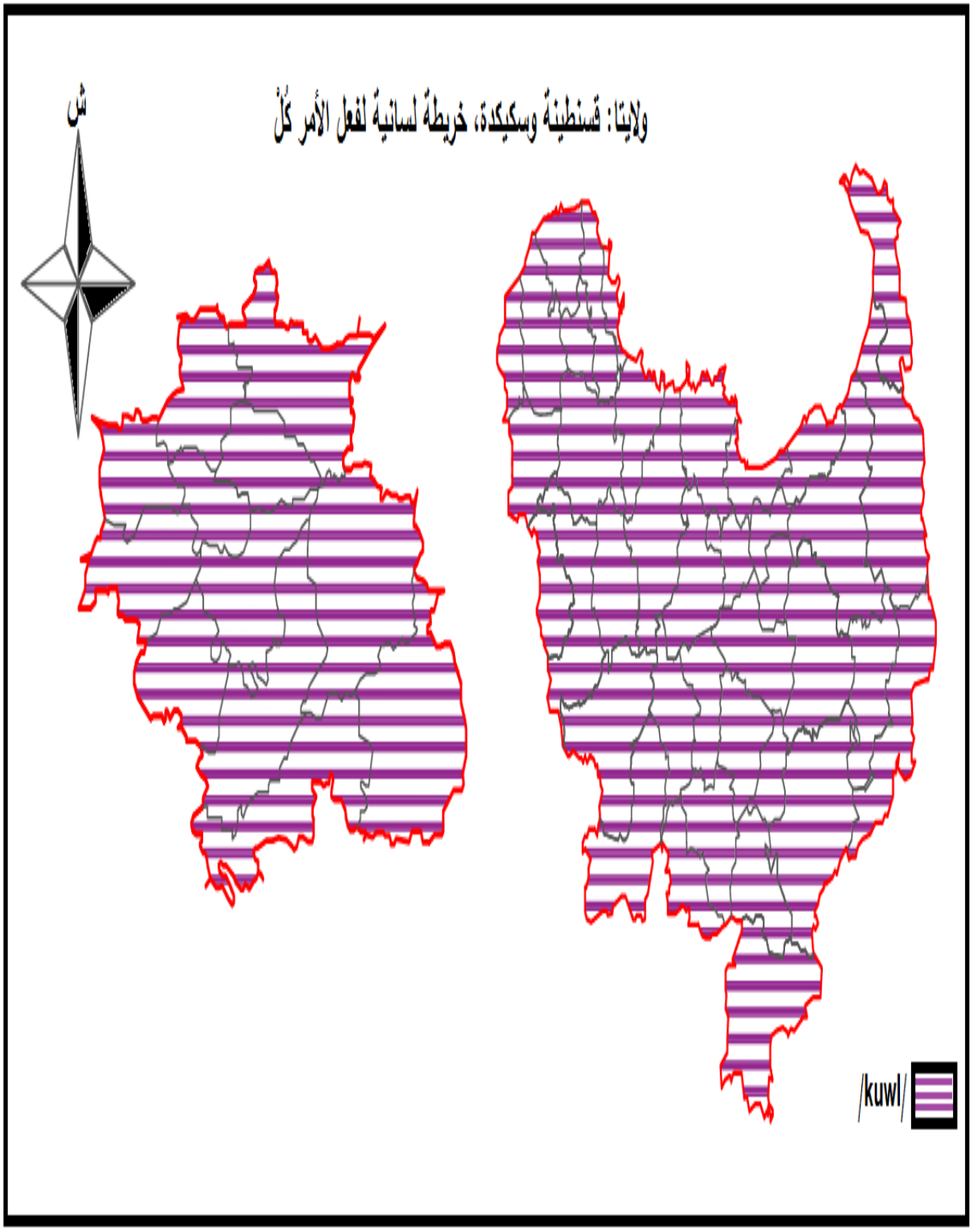

من خلال الخريطة اللّسانية، نلحظ:

– الفعل كُلْ /kul/ في اللّهجتين يختلف عما في التصريف العربي، إذْ تشترك كل المناطق بـ: صيغة /kuwl/ بإضافة مد طويل لحركة الكاف تنشأ عنها الواو مع الحفاظ على الحركة الإعرابية في آخر الفعل، فالخارطة تمثل لونا واحدا لهذه الظاهرة بمطل حركاتها وإشباعها مثلها في قولهم: قُول–قُل، بِيعْ– بِعْ، رُوحْ– رُحْ .

2. الضمائر

أسماء تدل على المتكلم والمخاطب والغائب وهي نوعان؛ منفصلة ومتصلة تتغير من منطقة إلى أخرى.

- **أنا**

الخريطة رقم: 25

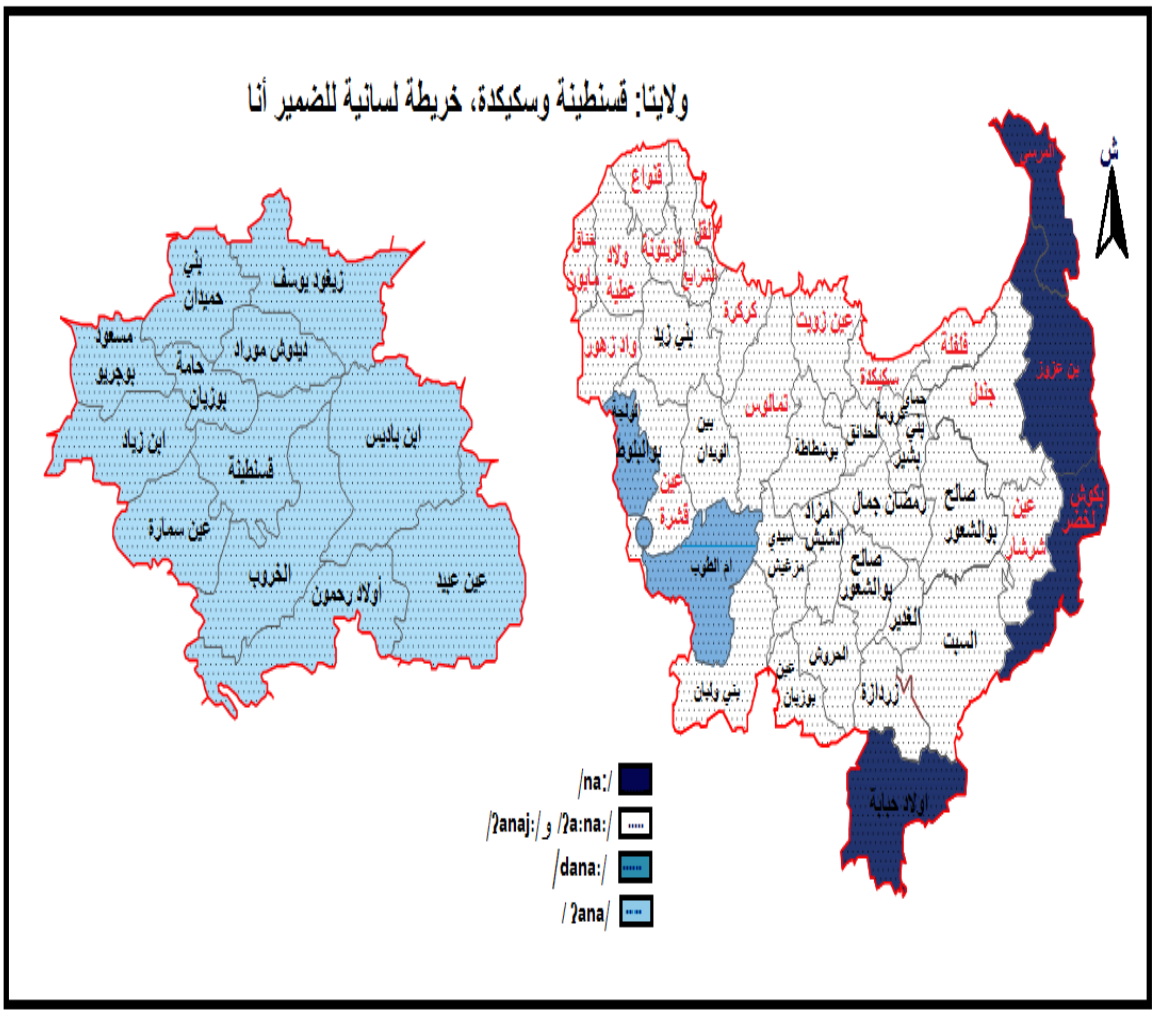

من خلال الخريطة اللّسانية والاستطلاع الميداني مع الرواة اللغويين الموزعين في شرق الجزائر تحديدا في منطقتي قسنطينة وسُكيكدة نلحظُ ما يأتي:

- يعد الضمير أنا[1] في الاستعمال اللّهجي المحلي الجزائري عامة كما هو في الاستعمال الفصيح ضميرا مشتركا للمذكر وللمؤنث فيقولون:

/ʔna:ʒit/ ⟵ **أَنَا جيت** (للمذكر وللمؤنث).

- أنّ مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) يستخدمون كلمة "أنَ"/**ʔana**/ بقصرِ حركة النون كقولهم:

/ʔanakli:t/ ⟵ **أنَ كْلِيت**

- أمّا في ولايةٌ سُكيكدة فيتنوع استخدامهم لهذا الضمير حيث تتميز المناطق الشمالية والشرقية الملونة بالأسود المرسى بن عزوز، بكوش لخضر والجنوبية السبت، أولاد حبابة كلمة "**نَا**" /**na:**/ بحذف صامت الهمزة ممد في حركة النون لارتباطهم اللغوي للمناطق المجاورة مع عنابة وقالمة وقولهم:

/na: klit/ ⟵ **نَا كليته**

- أمّا المناطق الشمالية والداخلية للولاية والمجسدة باللون الأبيض كما هي موضحة في الخريطة إذ نجدهم يستخدمون صورتين للضمير أنا؛ فالأولى "**أَنَيا**" /**ʔanaj:**/ بترقيق النون وإضافة ياء مع حركة طويلة في آخر الكلمة، والثانية "**آنَا**"/**ʔa:na:**/ بمد الهمزة حركة طويلة مع إضافة منطقة بني ولبان التي تقع جنوب الولاية التي تستخدم نفس الاستعمال.

[1]– **الضمير أنا:** ضمير رفع منفصل للمتكلِّم والمتكلِّمة، ألفه الأخيرة تكتب ولا تلفظ إلاّ في الوقف، يُجمع ولا يثنى ولا يقع مضافا ولا نعتا ولا منصوبا.

- في حين نلحظ المنطقة الجنوبية لولاية سُكيكدة باللون الأزرق للمنطقتين المتمثلتين في: أم الطوب والولجة بوالبلوط يستخدمان ضمير المتكلم بإبدال صامت الهمزة بالدال وهو ما يتوافق مع الاستعمال الجيجلي لعامل المجاورة في قولهم: "**دَنَا**" /**dana:**/
- في حين نجد المناطق الغربية لولاية سُكيكدة الموضحة في الخارطة أنّها تستعمل ضمير المتكلم بوجهين:

آنَ /**a:na**/ و**يَانا** /**ja:na:**/ فالأول بمدٍ طويلٍ في الهمزة مع حركة قصيرة في النون والثاني بحذف الهمزة وإبدال النون ياء مدية طويلة.

- وهناك استعمالات توافق العربية الفصيحة التي سُجِلت باستعمالهم **أنا** في حديثهم مثل قولهم:

/**kunt?anajaxti:**/ ⟵ **كُنْتْ أنَا وخْتي**

وهنا نلحظ تاء المتكلم ساكنة في الفعل كنتُ والضمير أنا لتأكيد المعنى وهذا ما يعرف بالتوكيد اللفظي.[1]

- وأيضا يستعمل للإجابة عن السؤال على سبيل المثال قولهم في اللهجتين:

?ana / ?u:nʃ/ ⟵ **شكون؟ أنا**

ما يقابل في الفصحى من؟ والإجابة أنا، كما يستعمل الضمير أنا في النفي في قولهم:

/**maʃi ?ana liktham**/ ⟵ **ماشي أنا لي كليتهم**، وغيرها من النماذج المستخدمة.

- من الضمائر المتصلة بالأفعال التي يشار إليها من خلال آخر الفعل تاء المتكلم التي تكون ساكنة بينما في اللغة العربية متحركة بالضم، فتختفي الحركة الإعرابية في كل المناطق المحددة للدراسة– قسنطينة وسكيكدة– فلا نجد فيها اختلافا نحو قولهم:

[1]– التوكيد اللفظي نوع من أنواع التوابع وهو تكرار اللفظ نفسه سواء كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً أو ضميراً أو جملة اسمية أو جملة فعلية.

- /ruht/ ⟵ رُحت ⟵ رُحتُ

/xuruʒt/ ⟵ خُرجتْ ⟵ خَرجْتُ

/ fraht/ ⟵ فرَحْت ⟵ فَرِحْتُ

- نحن

الخريطة رقم:26

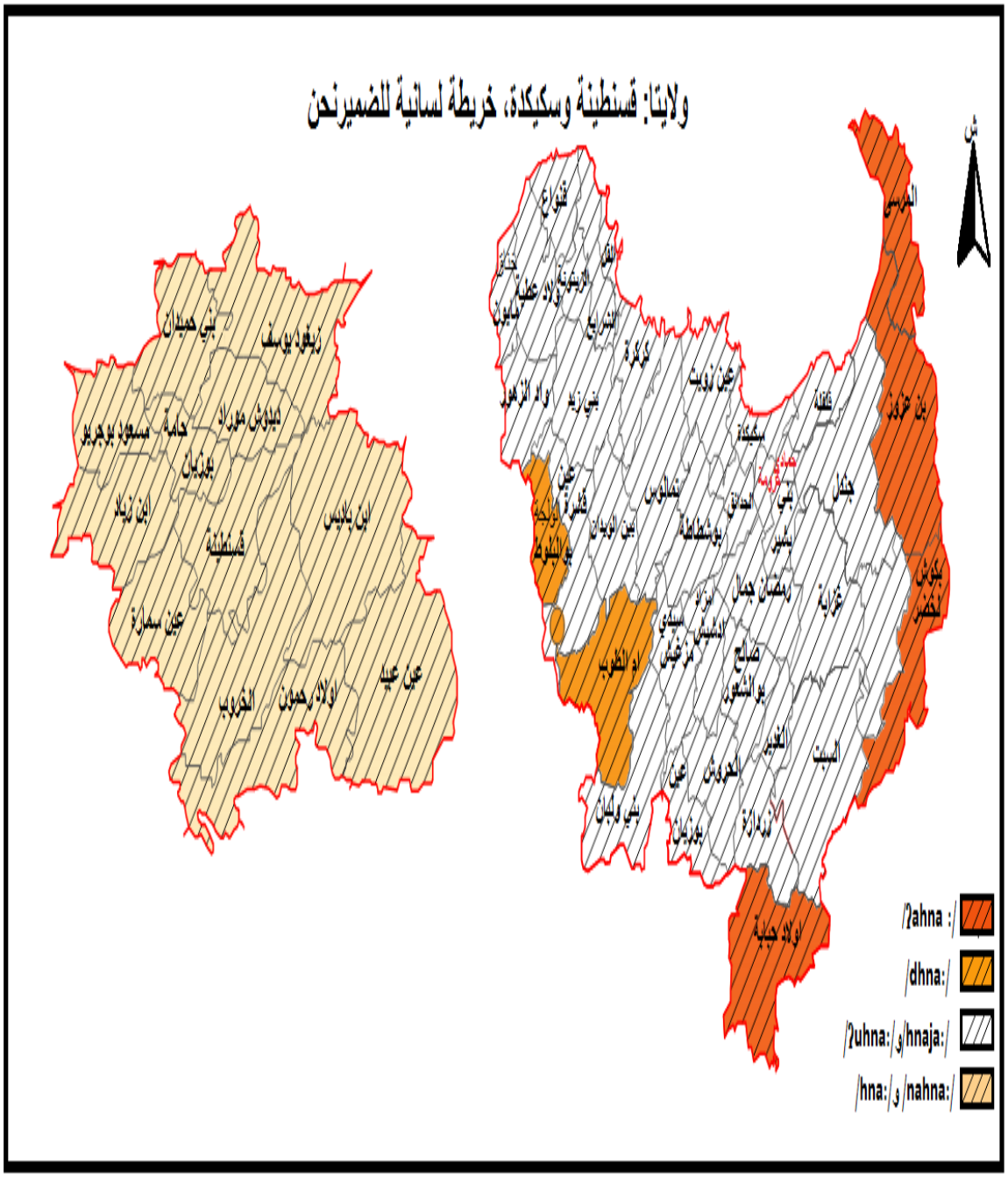

من خلال الخريطة اللّسانية للضمير نحن[1]، نلحظ:

– أنّ هذا الضمير لا يستعمل كما في اللغة العربية إنما يتغير إلى استعمالين كما هو موضحٌ في الخارطة، يتوزعان على مناطق قسنطينة وقُرها (زيغود يوسف، بني حميدان ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة)، الاستعمال الأول **حْنَا**/:**hna**/ بحذف نون مع ترك الحاء ساكنة مع حركة مفتوحة طويلة، **نَحْنَا**/:**nahna**/ بإبقاء الضمير على حاله بفتح حركة النون في أوله وحركة مفتوحة في آخرها.

– يتوزع الضمير نحنُ في منطقة سُكيكدة إلى ثلاثةٍ استعمالات:

* **المنغير الأول بقولهم: أَحْنَا /: ?ahna**/ يكون في المناطق الشمالية والشرقية المرسى بن عزوز، بكوش لخضر والجنوبية السبت، أولاد حبابة للولاية كما هو موضح فالخريطة واستخدامهم يتوافق مع الاستعمال اللغوي للمنطقتين المجاورتين عنابة وقالمة.

* **حْنايا** /:**hnaja**/ و**أُحْنَا**/:**?uhna**/ يكون في المناطق الشمالية والداخلية وحتى الغربية للولاية كما هو موضح في الخريطة بمتغير التهشير باللون الأبيض .

***دَحْنا** /:**dhna**/ ويخص هذا الاستعمال منطقتي أم الطوب والولجة بوالبلوط التي تتمركز فالجهة الجنوبية للولاية بمتغير اللون البرتقالي.

– نلحظُ من خلال الخريطة اللّهجية لضمير المتكلم **نا** المتصل بالأفعال/:**na** /أنّه لا يختلف في لهجة المنطقتين المدروستين، حتى أنّه يتوافق مع اللغة العربية الفصحى في قولهم:/:**klina**/ ⟵ **كْلِينا** بحذف فاء الفعل مع إضافة ياء مدية والحفاظ على صيغة نون المتكلم للجماعة في **أكلنا**.

/:**xuruʒna** / ⟵ **خُرجْنا** بضم فاء الفعل بحركة قصيرة مع المحافظة على بنائه في خَرجنا.

[1]– **نَحْنُ**: ضمير منفصل مبني على الضم للدلالة على الجمع.

- أنتَ، أنتِ

الخريطة رقم:27

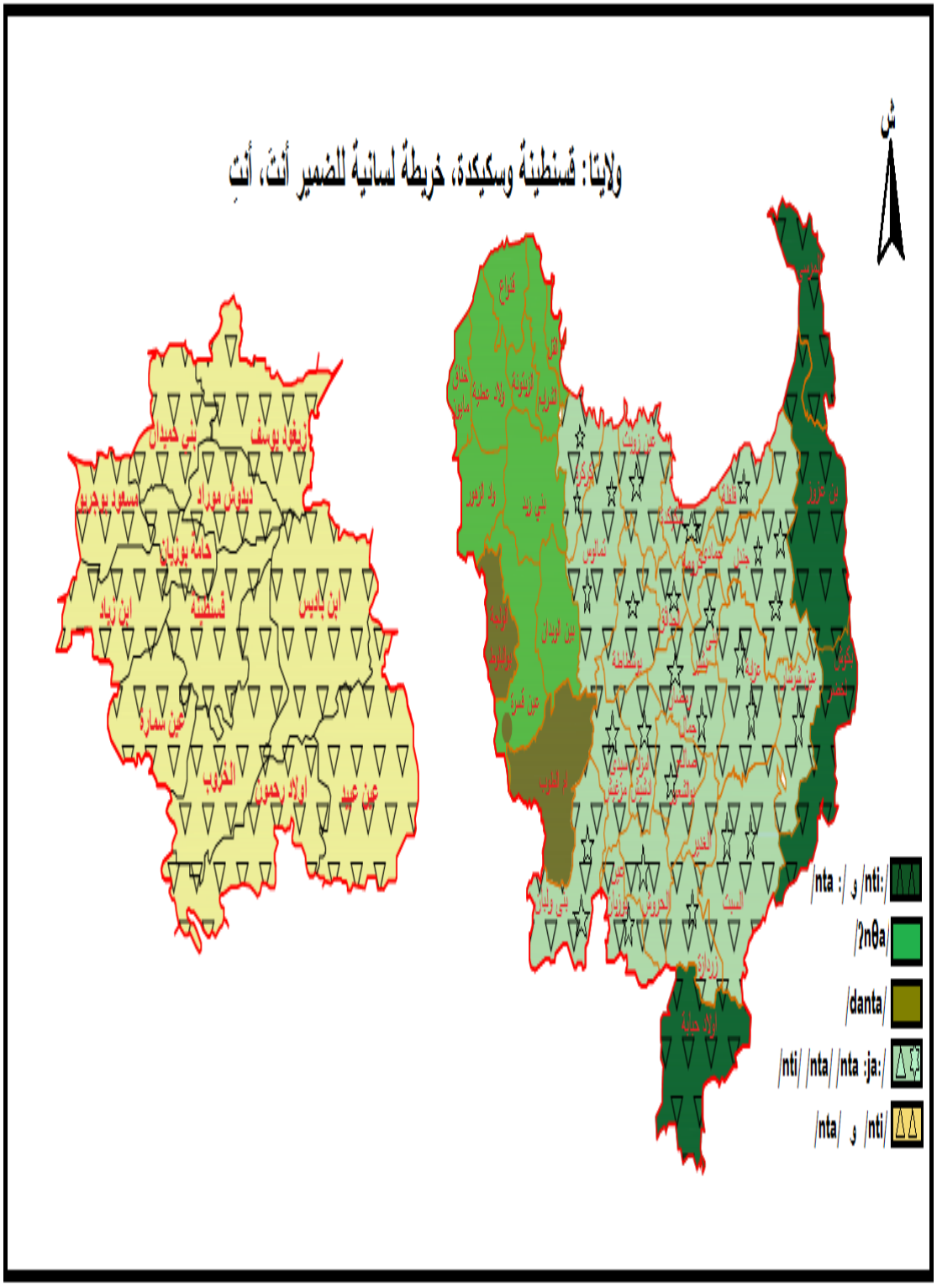

نلاحظ في الخريطة اللّسانية:

– تنوعا لهجيا في استخدام ضمائر المخاطب المنفصلة للمنطقتين، يكون بحذف الهمزة في اللّهجتين فيستخدم ب نْتَ، نْتِ.

–في مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) نلحظ تعميم استعمال **نْتَ** /**nta**/ للمذكر و**نْتِ** /**nti**/ للمؤنث كما هو في التوزيع الجغرافي للضميرين في الخارطة.

– أما في مناطق سُكيكدة فيختلف الاستعمال؛ إذ ما سجلناه توزع الضميرين بالصيغة:

* **نتَا**/: **nta**/و**أنتِ**/:**nti**/ مع حذف همزتيهما في كل من منطقة: المرسى شمالا، وشرقا بن عزوز، بكوش لخضر، أولاد حبابة جنوب الولاية بمحافظة ألسن هذه المناطق على صيغتي المذكر والمؤنث في مخاطباتهم.

*أما المناطق الشمالية والداخلية للولاية فتستخدم للمذكر صيغتين: **نْتَ** /**nta**/ بحذف همزة الضمير وحركة فتح قصيرة و **نْتَايَا**/:**nta :ja**/ بحذف أيضا الهمزة وزيادة وياء مدية في آخر الكلمة.

*في حين نجد المناطق الغربية للولاية كما هو موضحٌ باللون الأخضر أنّهم ينطقون على الشكل **أَنْتَ**/**ʔnθa**/ للمخاطب المذكر والمؤنث على حدٍ سواء وتسمى بظاهرة **communis**[1] ظاهرة صوتية تميزُ هذه المناطق إبدال التاء ثاء[2].

*أما المناطق الجنوبية لولاية سُكيكدة نجد كلٌ من أم الطوب والولجة بوالبلوط باستعمالهم **دَنْتَ** /**danta**/، إبدالُهم الهمزة بصامت الدال وحافظوا على حركة الفتحة القصيرة نهاية الضمير مستعملين إياه للمذكر والمؤنث في قولهم:

أنتَ أكلته ⟵ دَنْتَ كْليتِه ⟵ /dantaklit;h/

[1]– كلمة communi هي في الأصل انحراف على وجه الخصوص الاسمي المفرد المذكر أو المؤنث، صفة لاتينية تعني "عام"، وفي المثال استعمال ضمير المخاطب للمذكر للمؤنث.

[2]– ينظر، الخريطة رقم: 02.

- أنتم

خريطة رقم: 28

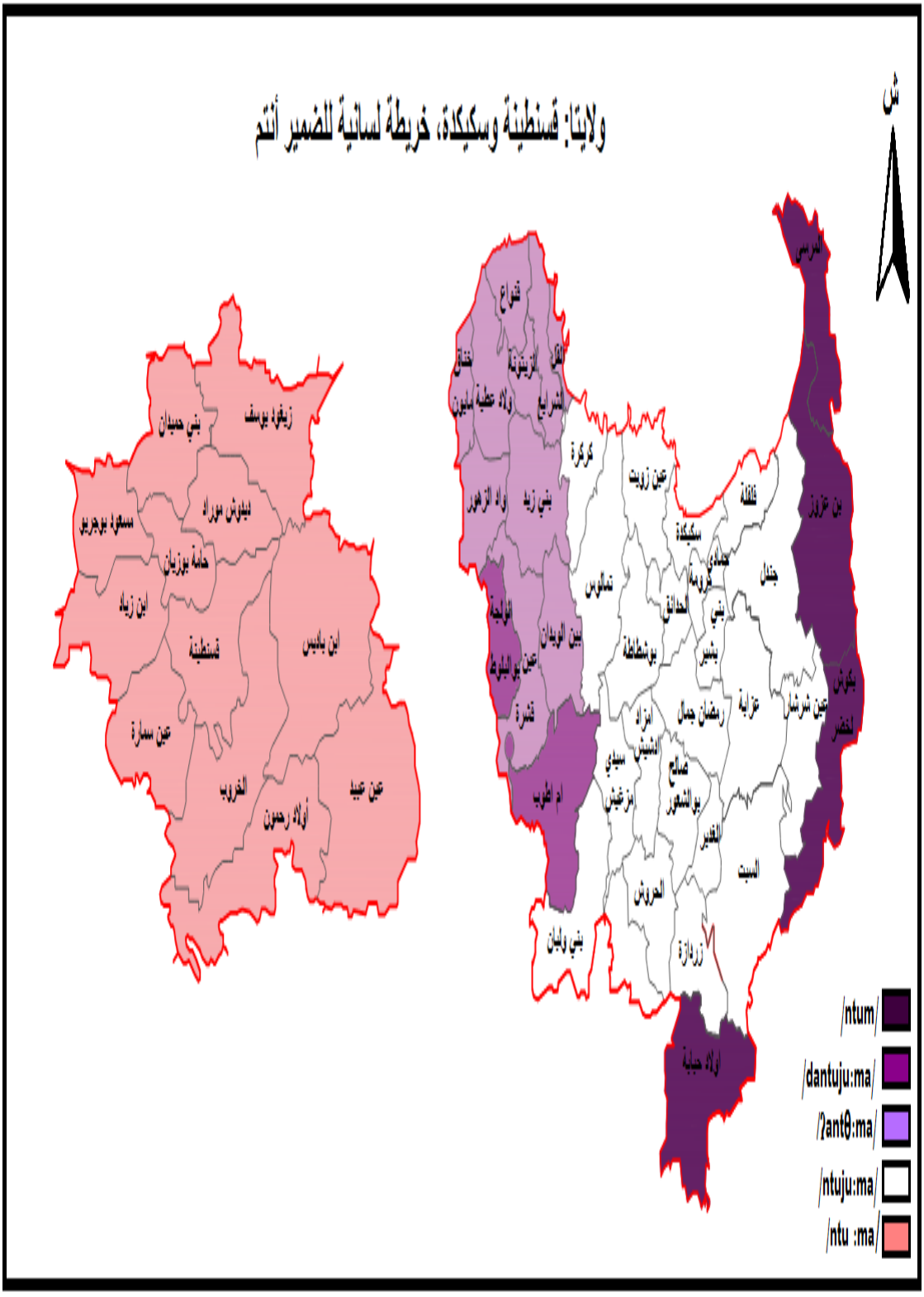

من خلال الخريطة اللسانية لضمير **أنتم** نلحظ:

- تنوعا في المنطقتين المحددتين للدراسة وتوزعه على خمسٍ جغرافيا مع تغيرٍ في بنيته.
- /**ma: ntu**/ **نْتُوما** يخص مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد أولاد رحمون، الخروب وعين سمارة) عموما فلا اختلافَ بينهم بحيث يستعمل للجمع المخاطب وحتى في حالتي التثنية وجمع النسوة (أنتما وأنتن) إذ لا وجود لهما في المنطوق اليومي فاستبدلا مع مدٍ في التاء المضمومة وحركة قصيرة في الحرف الأخير الميم.
- /**ntum**/ **نْتُمْ** ويتوزع هذا الضمير في كل من منطقة المرسى شمالا، وشرقا بن عزوز بكوش لخضر، أولاد حبابة جنوب الولاية بحذف الهمزة مع تسكين النون والحرف الأخير مع حركة قصيرة للتاء.
- /**ma: ntuju**/ **نْتُووما:** ويتوزع كما هو موضح في الخارطة باللون الأبيض في المناطق الشمالية كل من فلفلة، سُكيكدة، عين زويت وكركرة والمناطق الداخلية كل: جندل، حمادي كرومة الحدايق، بوشطاطة، تمالوس، بني بشير، عين شرشار، رمضان جمال، صالح بوالشعور سيدي مزغيش، الغدير وجنوب الولاية كل من السبت، زردازة، الحروش، عين بوزيان وبني ولبان بحذف الهمزة مع مدٍ وترقيق في التاء.
- /**ma: ʔanθ**/ **أَنثُوما:** وهذا الضمير منتشرٌ في كل من منطقتي القل و قنواع في شمال الولاية والمناطق الداخلية الزيتونة شرايع ولاد عطية و بني زيد وبين الويدان وغربا خناق مايون واد زهور وعين قشرة بتحقيق همزة الضمير بإبدال التاء ثاء مع مدٍ طويل.
- /**dantuju:ma**/ **دَنْتُوما:** هذا الاستعمال يكون في منطقة الولجة بوالبلوط وقرية بودوخة غرب الولاية وجنوبا أم الطوب بإبدال همزة الضمير دالا مع مد التاء وترقيقها.

- هو، هي، هم

الخريطةرقم:29

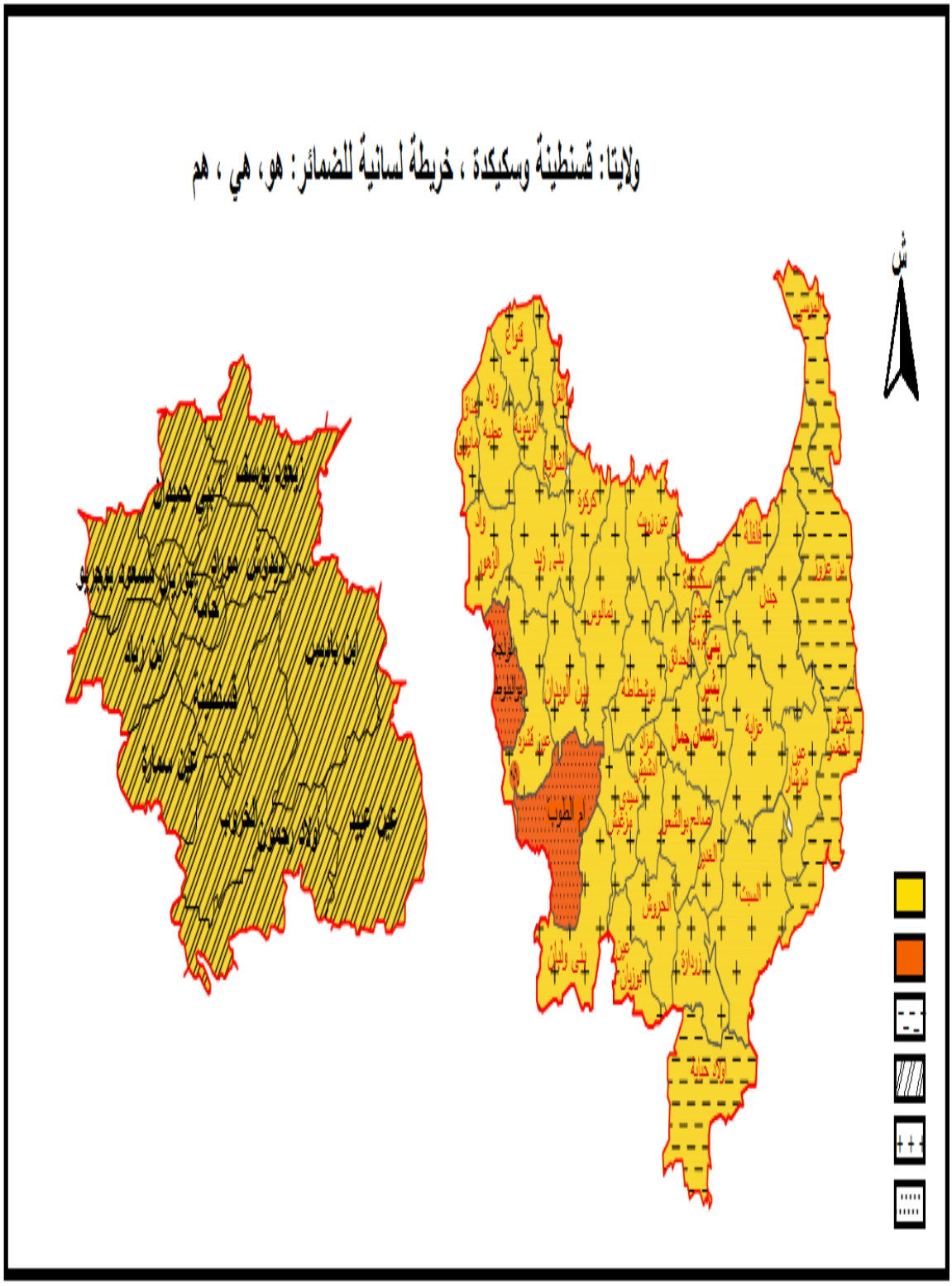

من خلال الخريطة اللّسانية نلحظ:

- تتراوح التغيرات للضمائر الغائب من التشديد على حرفِ الواو في المذكر وحرف الياء في المؤنث أو بإضافة حركات قصيرة أو امالات طويلة فيها، كما نجد غيابًا لضميرين **هما** للمثنى المذكر والمؤنث و**هن** للنسوة عند القيام بالمسح اللّهجي لهذه الضمائر إذ أُهملت في الاستعمال اللغوي.
- نلحظُ لونين لتحديد المتغيرات؛ اللون الأصفر لونٌ موحدٌ مسيطرٌ على مناطق اللّهجتين قسنطينة وسُكيكدة، فكل من الضميرين (هو، هي) اتفقا مع الاستعمال الفصيح في بنيتيهما بقولهم: **هُوَ/huwa/** يستعمل للمذكر بالتشديد على حرف الواو وضم حركة قصيرة في حرف الهاء مع تشديد حرف الواو، وللمؤنث الضمير المنفصل **هي/hija/حيث** نجدُ حِافظا في المنطقتين على بنيتها بكسر حركة قصيرة في الهاء وفتح الياء. واللون البرتقالي يمس المنطقة الغربية الولجة بوالبلوط والمنطقة الجنوبية أم الطوب بنطقٍ استثنائي بقولهم: دْهُوَ، دْهِيَ/**dhuwa**/، /**dhija**/ **للمذكر والمؤنث.**

-أما الاختلاف الموجود بينهما في الضمير هُمْ /**hum** /للمنطقتين المدروستين، إذ قسنطينة مركز وبلديتها (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) يستعملون **هُومَ/huma/** بضم الهاء مع مدها لتنشأ عنها الواو مع فتح الميم بحركة بفتحة قصيرة.

أما التوزيع الجغرافي في لهجة سُكيكدة واستعمالهم لهذا الضمير في قولهم:

***هُومَا /huma/**: بإبدال الضمة قصيرة بضمة طويلة في الهاء المفخمة ومد الفتحة القصيرة في الميم ويتوزع هذا الضمير في كل من منطقة المرسى شمالا، وشرقا بن عزوز، بكوش لخضر، أولاد حبابة جنوب الولاية.

* **هُومَا/ : huma/**: التوزع الغالب على المناطق الشمالية والداخلية والغربية والجنوبية للولاية تنطق نفس التغير الذي حدث في المناطق الشرقية فقط يختلف في ترقيق الهاء والميم الممالة.

* **دْهُومَ/dhuwuma**/الضمير الجمعي الغائب في التتبع الجغرافي للمناطق نلحظ أن المتغير باللون البرتقالي المنقط يبرز استثناء في استعمال المنطقتين الولجة بوالبلوط وأم الطوب فيشيع عندهم إضافة الدال في جميع الضمائر والتي يطلق على هذه الظاهرة الصرفية بالسابقة.[1]

[1]–اهتم علماء اللغة العربية في فترة مبكرة بدراسة الوحدات الصرفية ودلالتها، التي تدلّ على معنى في الكلمات منها: السوابق Préfixes، وتعرف بالعناصر التي تسبق أول الكلمات.

3.أسماء الإشارة

- هذا، هذه

الخريطة رقم:30

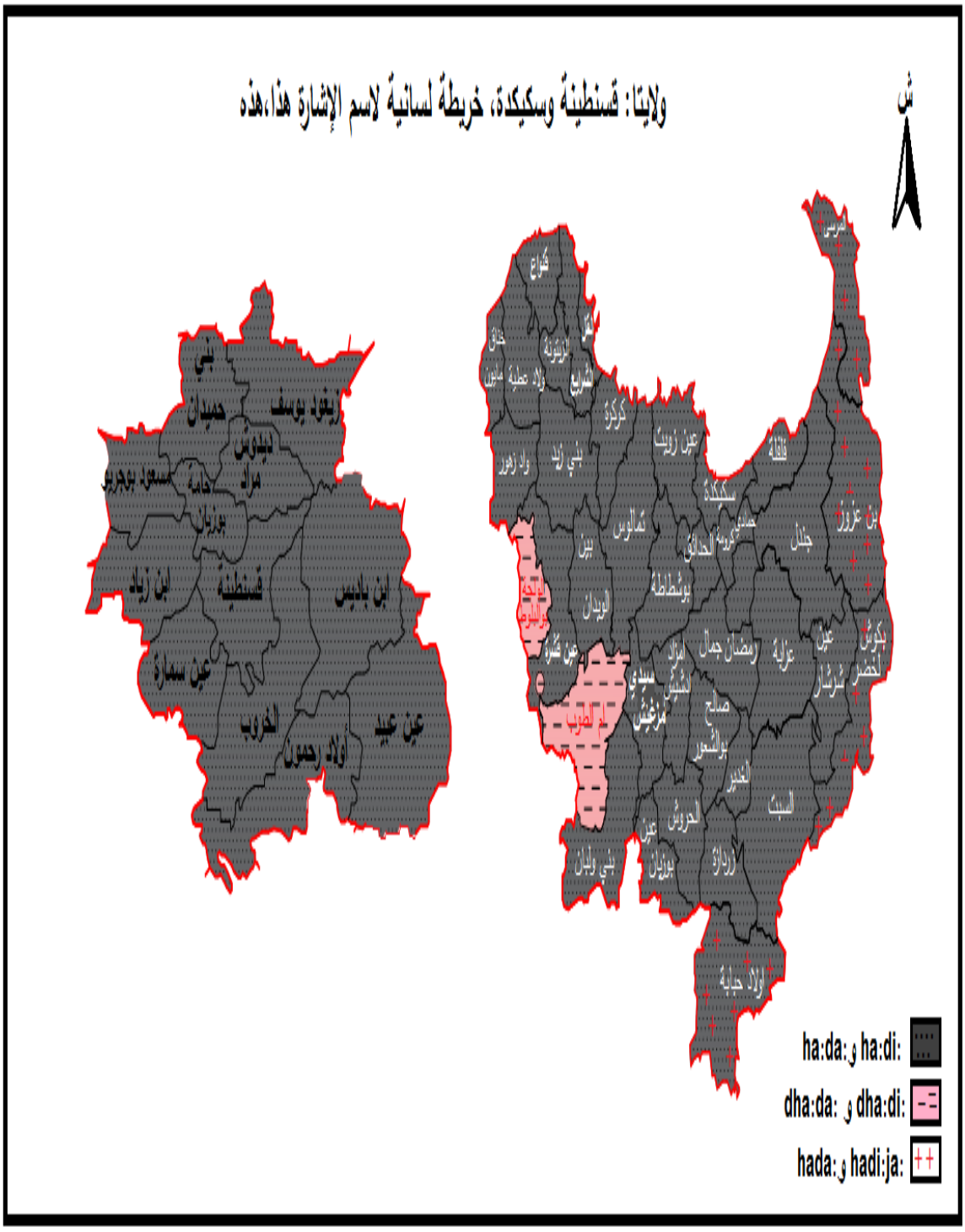

هذا: اسم إشارة للمفرد المذكر وهذه للمؤنث، أصلهما ذا وذه والهاء للتنبيه، إذ تختلف أسماء الإشارة من منطقة إلى أخرى فمنها ما يتوافق مع اللغة الفصيحة ومنها ما اختلفت صيغته وخالفتها.

من خلال الخريطة اللسانية نلحظ:

- لونًا واحدًا في كل مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) باستعمالهم للمذكر **هادا** /**ha :da:**/ والمؤنث **هادي**/**ha :di:**/،إذ أقربُ إلى اللغة العربية الفصيحة، فالاختلاف الحاصل في اللهجة بإمالة طويلة لحركة الهاء مع إبدال الذال دالا.[1]
- أما منطقة سكيكدة فالاختلاف بارز ويتنوع كما هو موضح في الخارطة فيستعمل للمذكر والمؤنث، فنجد استعماله بصيغ مختلفة؛ ويتوزع اسم الإشارة بقولهم:

***هَدَا**/**hada:**/ ، **هَدِيَ** /**hadi :ja:**/ في كل من منطقة المرسى شمالا، وشرقا بن عزوز، بكوش لخضر، أولاد حبابة جنوب الولاية.

* **هَادا**/**ha :da:** / **وهَدالهَ** /**hada :lah** / يستعملون للمذكر للمؤنث **هادي** /**hadi:**/ يتوزعون جغرفيا في المناطق الشمالية والداخلية والغربية.

***دْهَدَا**/**dhada:**/، **والمؤنث دْهَدِي**/**: dhadi**/ التي تخص منطقتي الولجة بوالبلوط وأم الطوب بموقعيهما الجغرافي في جنوب الولاية إلاّ أنهما ينفردان بقولهم: للمذكر والمؤنث بإضافة سابقة الدال[2].

[1]– ظاهرة إبدال الذال دالا أمر شائع في اللّهجات الجزائرية، ينظر، الخريطة رقم: 5.

[2]– كما أشرنا سابقا بإضافة سابقة الدال في اللفظ، هي سمة صرفية يتميز بها ناطقو سكان جيجل.

- هؤلاء، أولئك

خريطة رقم:31

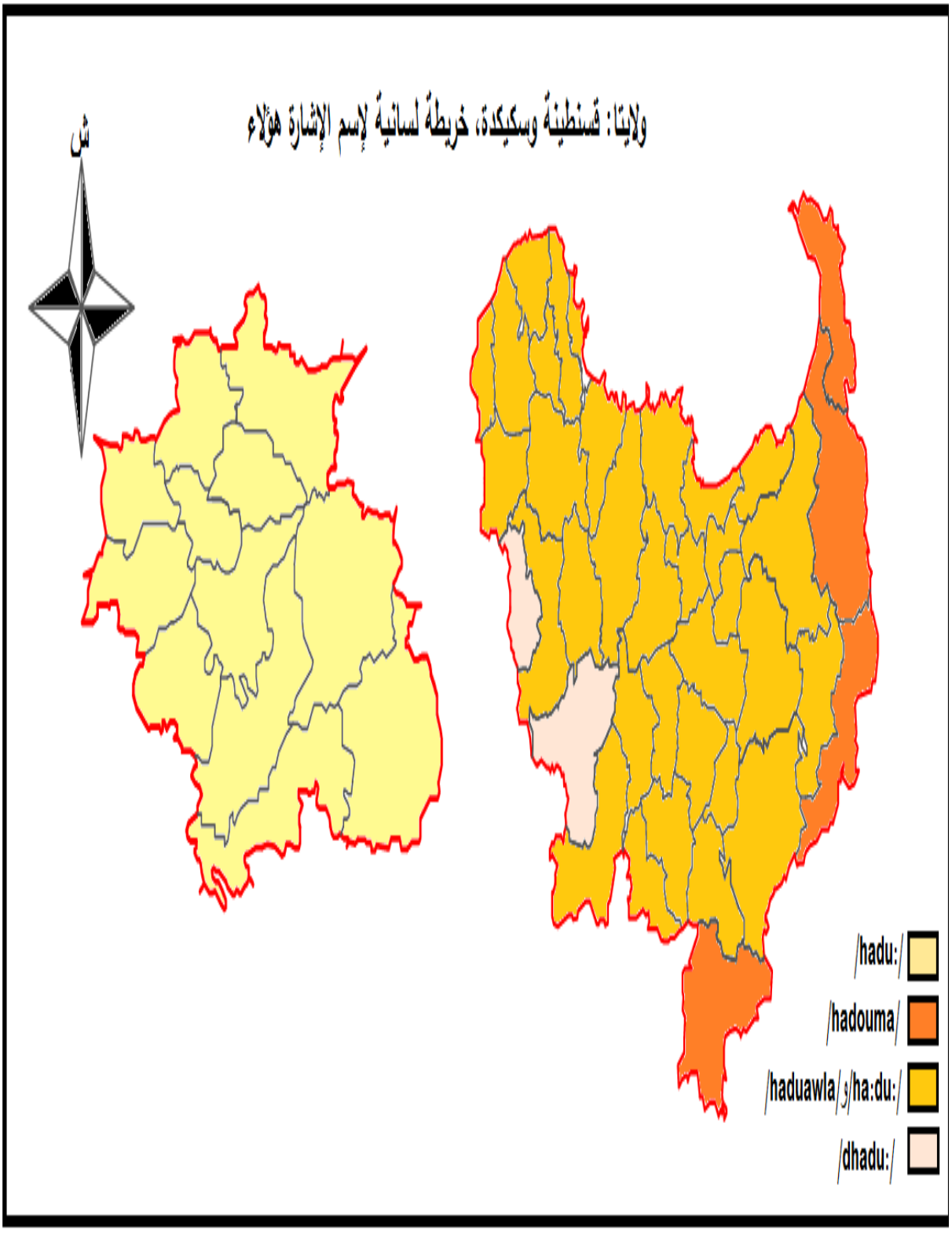

خريطة رقم: 32

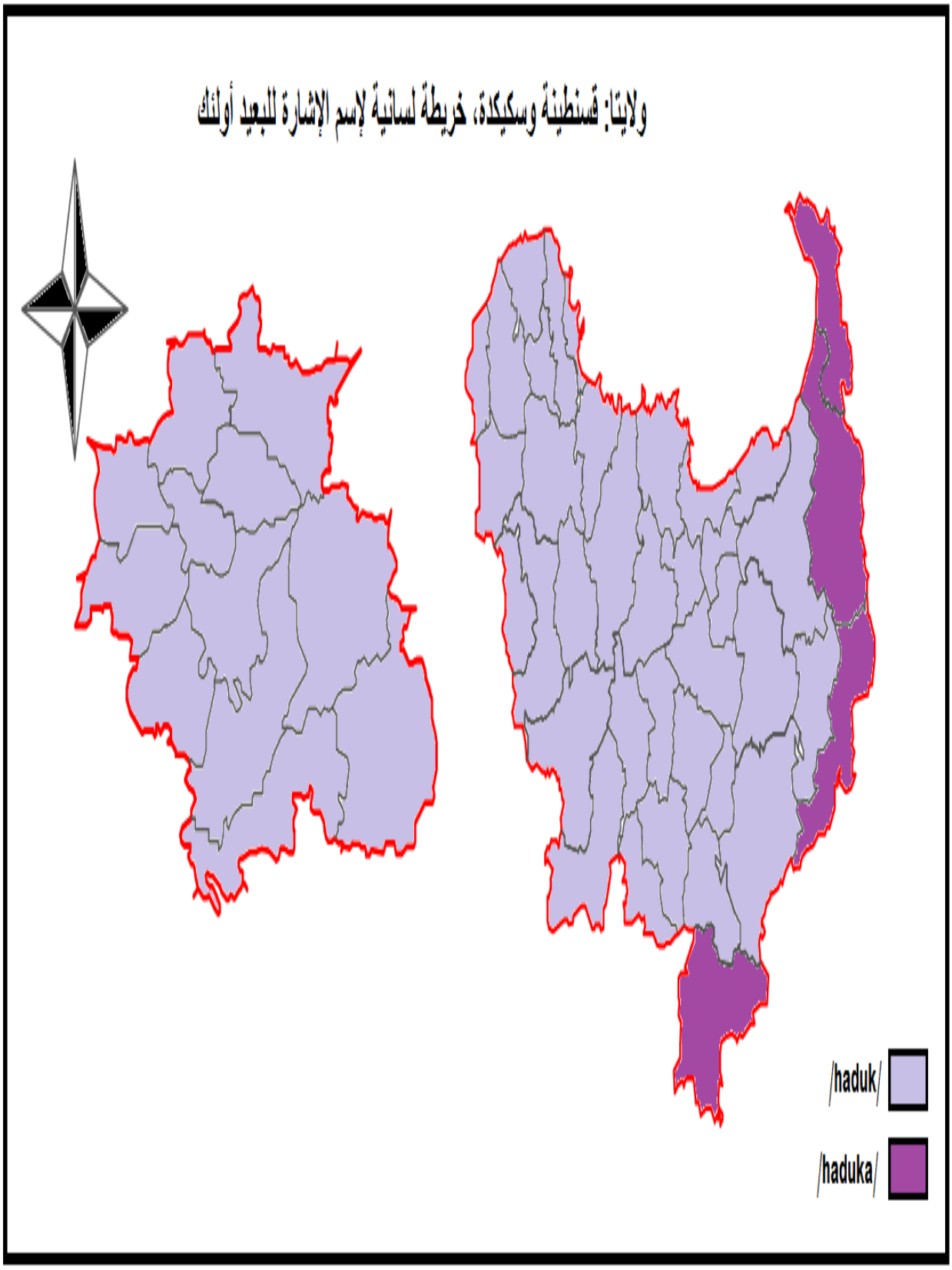
ولايتا: قسنطينة وسكيكدة، خريطة لسانية لإسم الإشارة للبعيد أولئك
/haduk/
/haduka/

هؤلاء: اسم إشارة للجماعة الذكور أو الإناث دخلت عليها الهاء للتنبيه، للقريب مبني على الكسر وأولئك اسم إشارة للبعيد مبني على الفتح، حيث نلاحظ في الخريطة:

- وجود أربعة ألوان بارزة تحدد الاختلاف القائم في اسم الإشارة هؤلاء للقريب بتغيرهم الكلي للصيغة بـ: **هَدو/:hadu/** ويخص توزعه في جميع مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) مع تنوعه في سكيكدة بأربعٍ:

***هَدُوْمَ /hadouma/** تغيرٌ كلي لصيغة بإبدال الألف المضمومة دالا مع تفخيمها قليلا وحذف اللام وإضافة الميم في كل من منطقة المرسى شمالا، وشرقا بن عزوز، بكوش لخضر، أولاد حبابة جنوب الولاية.

***هادو /:ha:du/وهَدولـه/haduawla/** يتوزعان جغرافيا بأغلبية المناطق لولاية سُكيكدة من الشمالية والداخلية والجنوبية كما هو موضح في الخارطة.

***دْهَدو/:dhadu/** استعمالا استثنائيا في منطقتي الولجة بوالبلوط وأم الطوب بموقعيهما الجغرافي في غرب وجنوب الولاية ينفردان بقولهم بإضافة سابقة الدال وحركة الفتح القصيرة مع إبدال الذال دالا مع إمالتها.

- أما اسم الإشارة للبعيد أولئك فقد غيرت كل من اللهجتين بصيغة هادوك /**hadouk**/ فنجده يتوزع جغرافيا في الخريطة برمزين؛ الأول /**haduk**/ استعمال شائعٌ على كل مناطق قسنطينة وسُكيكدة بترقيق الهاء والدال، والثاني /**haduka**/الذي يتوزع منطقة المرسى شمالا وشرقا بن عزوز، بكوش لخضر، أولاد حبابة جنوب الولاية بتفخيم الهاء مع فتحة قصيرة للكاف.

- هنا

خريطة رقم:33

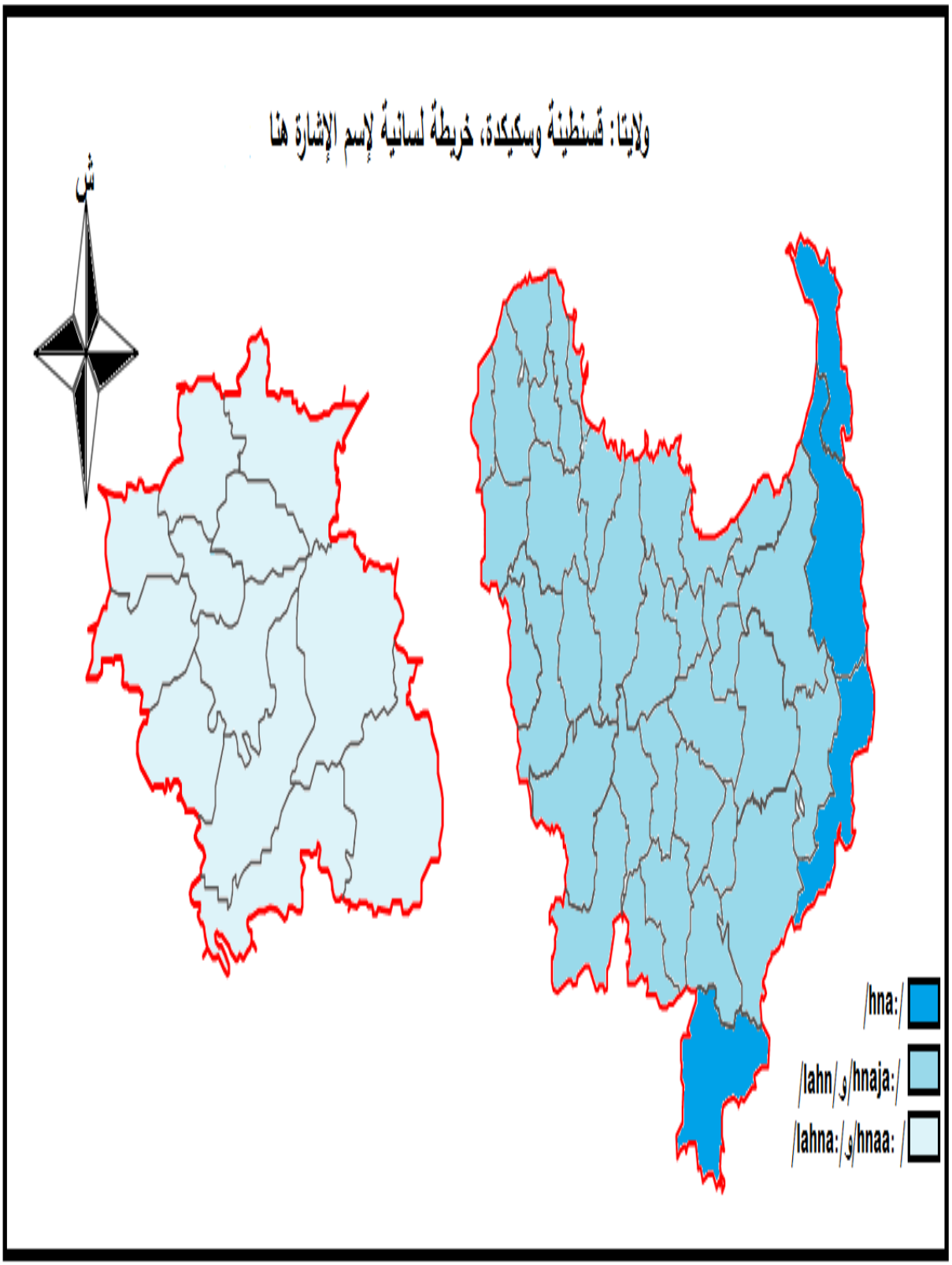

- هناك

خريطة رقم: 34

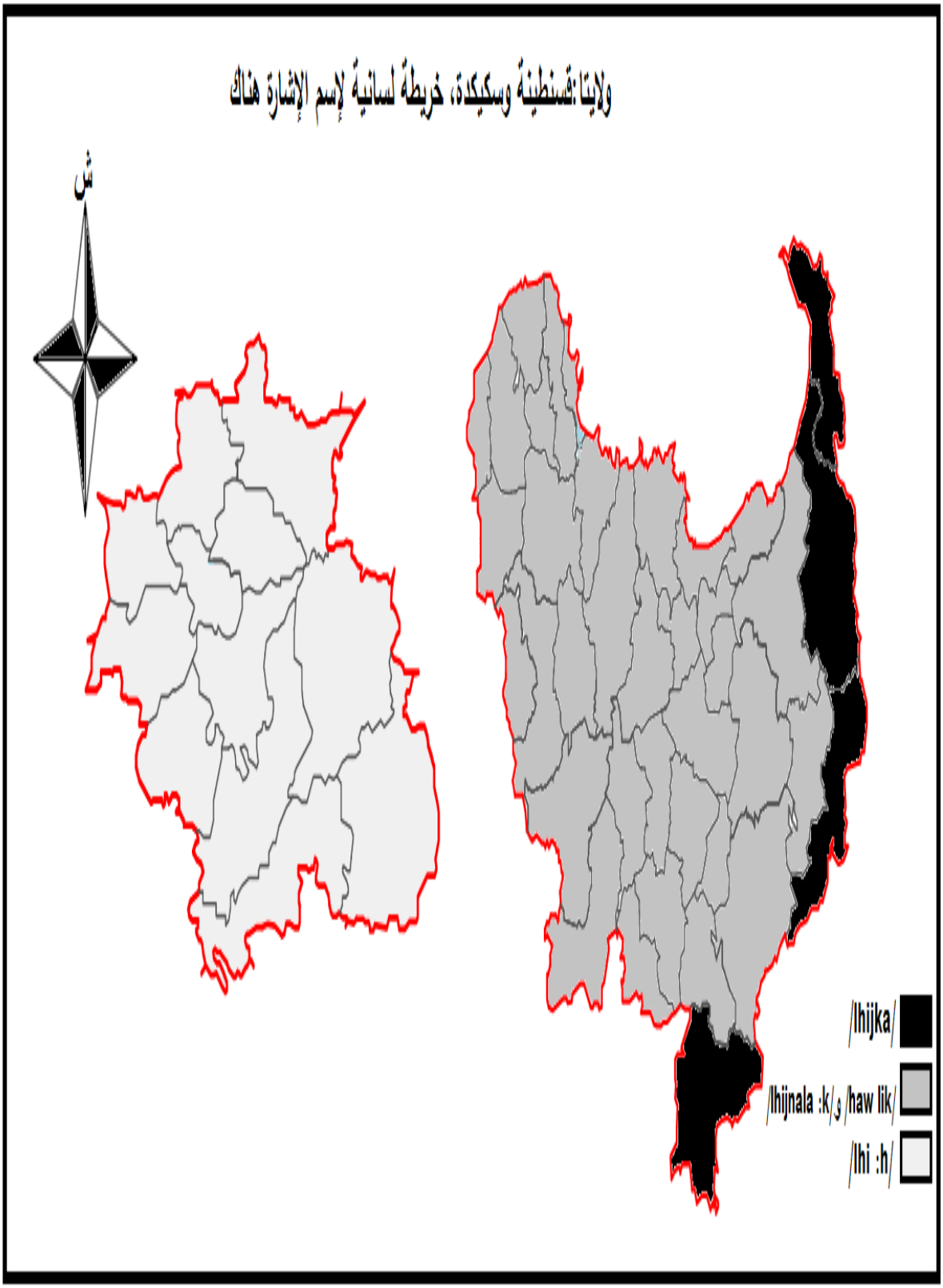

هنا: اسم إشارة للمكان القريب، هناك اسم إشارة للمكان البعيد، ومن خلال الخريطة اللّسانية نلاحظ:

- يتوزع جغرافيا **هنا** في كل مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) بصيغتين؛ الأولى بـ: **هْنّا** / **:hnaa**/ بتسكين الهاء وتشديد النون والثانية بـ: **لَهْنا**/**:lahna**/.
- في حين يختلف في لهجة سكيكدة في كل المناطق بقولهم: هْنَيا /**:hnaja**/ بترقيق الهاء وأيضا بصيغة **لَهْن** /**lahn**/، **باستثناء** منطقة المرسى شمالا وشرقا بن عزوز بكوش لخضر وأولاد حبابة جنوب الولاية بقولهم: **هْنا** /**:hna**/ بتسكين الهاء مع تفخيم النون ومدها.
- يتوزع جغرافيا اسم الإشارة للبعيد **هناك** حسب المنطقتين المدروستين بتغير الصيغة على ثلاثة اختلافات؛ الأول بـ: **لْهِيْه**/**lhi :h**/ بتسكين اللام مع ياء مدية وحذف الكاف واستبدالها بالهاء ويكون هذا الاستعمال شائعا في كل مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس قسنطينة مركز ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون، الخروب وعين سمارة).
- والاختلاف الثاني يتوزع في منطقة سُكيكدة لكل من المرسى شمالا وشرقا بن عزوز بكوش لخضر، وأولاد حبابة جنوب الولاية بقولهم: لْهِيكَ/**lhijka**/، والاختلاف الأخير يمثل باقي المناطق كما هو موضح في الخارطة بقولهم: لْهِينَلَكْ/**k: lhijnala**/، /**hawlik**/**هَولِيكْ**.

4. صيغ الاستفهام:

إن صيغ الاستفهام كثيرة ومتنوعة في لهجات الجزائر؛ منها ما يكون معتمدا طريقة الكلمة وبدون استعمال الاسم، ومنها ما يعتمد على أسماء الاستفهام وأبرزها في لهجة الشرق الجزائري– قسنطينة وسكيكدة –:

- **الزمان (متى)**

خريط ةرقم:35

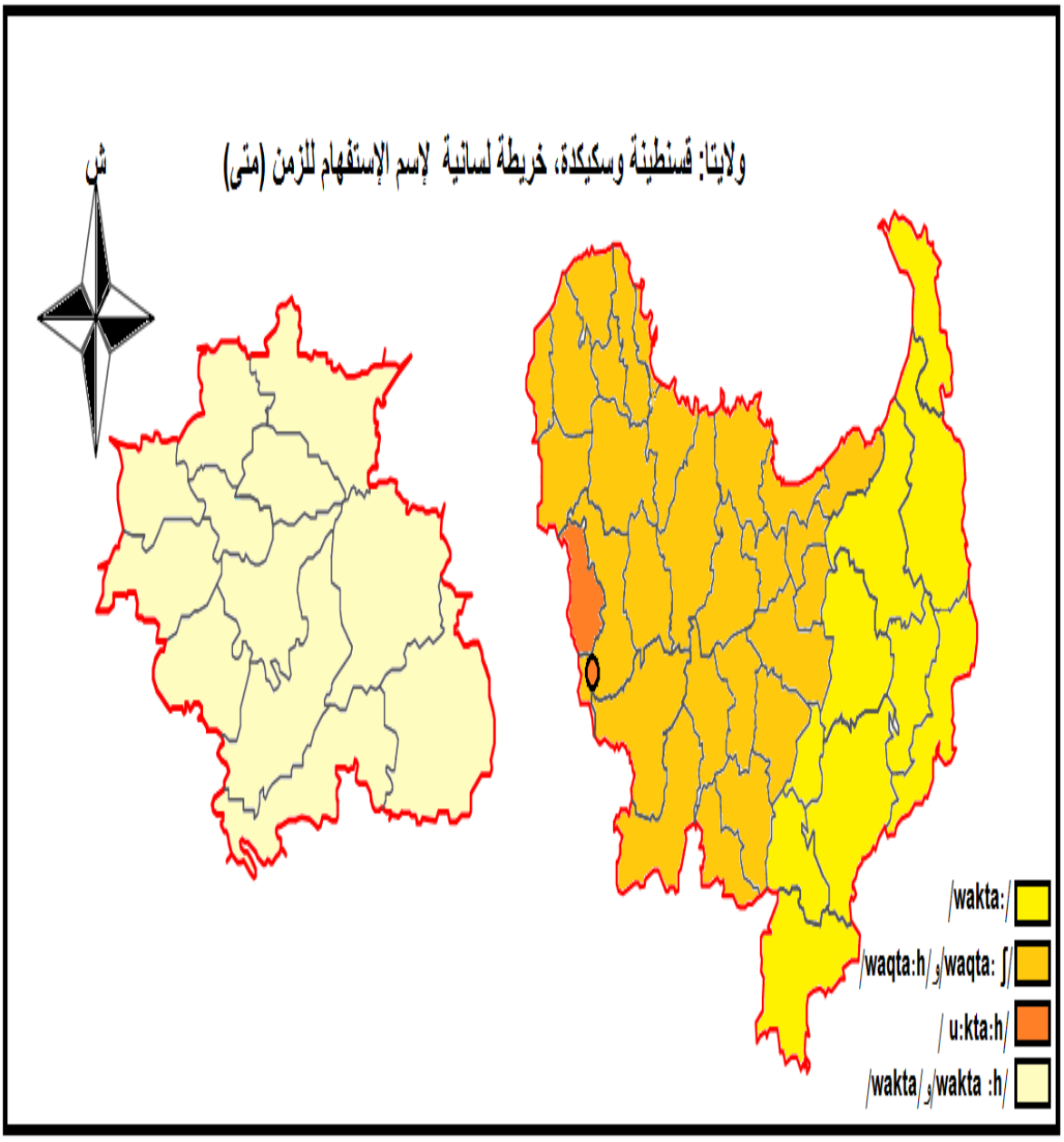

من خلال الخريطة اللسانية نلحظ ما يأتي:

- وجود اختلاف وتغير في استعمال اسم الاستفهام لزمان (متى) في المنطقتين المدروستين كما هو موضح في الخريطة بوجود أربعة ألوان تحدد كل استعمال في رقعة محددة.
- تستبدل (متى) في ألسن سكان قسنطينة عموما بـ: وَكُّتى /**wakta**/ ،**wakta :h**/**وَاكُّتاه**/ وذلك بحركة قصيرة فالأول مع نبر في المقطع الثاني.
- نجد المناطق الشرقية لولاية سكيكدة (المرسى، بن عزوز، بكوش لخضر، عين شرشار عزابة، جندل،السبت، الغدير، زردازة، أولاد حبابة) يستبدلونها بـ: **وكْتا**/**wakta:**/ وهو ما يتوافق مع استعماله مع ناطقي قسنطينة إلاّ أنه يخالفهم بمدٍ طويلٍ للحرف الأخير.
- في حين تختلف المناطق الشمالية والداخلية والغربية والجنوبية لولاية سكيكدة وتستبدل بـ: **وَكْتَاه**/**waqta:h**/، **وَكْتاش** /**waqta:ʃ**/ بظاهرة الترقيق في النطق والتي أصلها: وقت أي شيء، ونستثني من المناطق الغربية كل من الولجة بوالبلوط وقرية بودوخة التابعة إداريا لعين قشرة باستعماله/**u:kta:h**/ بواو مدية وترقيقهم للكاف حيث خالفوا المناطق المجاورة كما أشرنا سابقا بإبدال القاف كاف[1].

[1]– ينظر، الخريطة رقم: 10

- **المكان(أين)/ من أين؟**

الخريطة رقم: 36

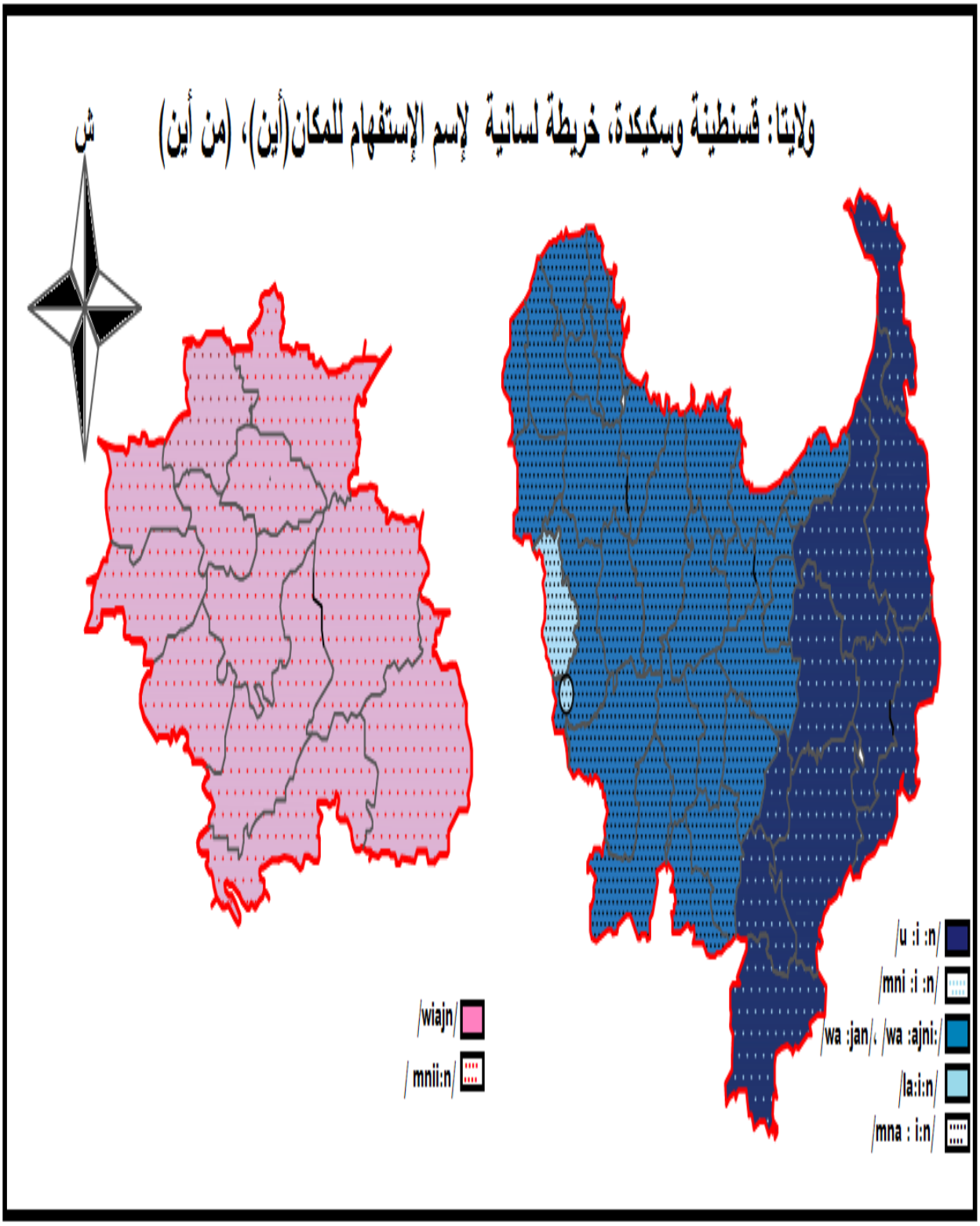

من خلال الخريطة اللّسانية نلاحظ:

- يتوافق استعمال اسم الاستفهام للمكان (أين)، (من أين) في اللهجتين مع اللغة العربية، إذ نجد تغيرا طفيفا إمّا الصوامت أو الصوائت.
- يتوزع جغرافيا استعمال (**أين؟**)/**wiajn**/ في مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) حيث تحذف الألف وتبدل واوا وتقلب الفتحة كسرة تليها ياء لينة/**aj**/، **أما (من أين؟)** فنجد مْنِيْن /**mnii:n** / بنحتهما مع حذف الألف ونبر في الحرف الأول مع مد طويل في الياء.
- أما منطقة سُكيكدة كما هو موضح فالخريطة فيتنوع توزع استعمال اسم الاستفهام المكان حسب التقسيم إلى ثلاثة:

• في الجهة الشرقية والمناطق الجنوبية لولاية سكيكدة تستعمل (**أين؟**)/**n: i: u**/ حيث نلاحظ استعمال المد في الواو والياء وهذا يكثر في تراكيبهم، أما **(من أين؟)** فتستعمل **مْنِيْين** /**n: i: mni**/ بنبر في المقطع الأول وحذف الألف مع مد في حرف النون زائد ياء مدية و تمثل المناطق كل من: المرسى، بن عزوز، بكوش لخضر، عين شرشار عزابة، جندل الغدير، زردازة، أولاد حبابة، السبت .

• أما المناطق الشمالية (فلفة، سكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع) وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس، بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش، صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق) وغرب الولاية(أولاد عطية، خناق مايون، واد زهور وأم الطوب)، وجنوبا(الحروش، عين بوزيان وبني ولبان) فنجد لهم تنوعا في استعمالاتهم لاسم الاستفهام للمكان (**أين؟**) بقولهم: **وَاين** /**wa :jan**/ بمد فالمقطع الأول مع ترقيق،/**wa :ajni:**/ **وَايْنِي** مد لحرف الأول الواو مع مد طويل للنون.

- نستثني الولجة بوالبلوط وقرية بودوخة غرب الولاية باستعمالهم: لَايَّنْ /la:i:n/ حيث يستبدل الألف بلامٍ مع حركة مد طويلة مع نبر في المقطع الثاني.
- توزع استعمال **(من أين؟)** للمناطق الشمال والمناطق الداخلية وحتى الغربية كما هو موضح في الخريطة باستعمال: مْنَاين /mna :i:n/ بحذف الألف مع نبر في النون وترقيقٌ في النطق.
- **ماذا / لماذا؟**

الخريطة رقم: 37

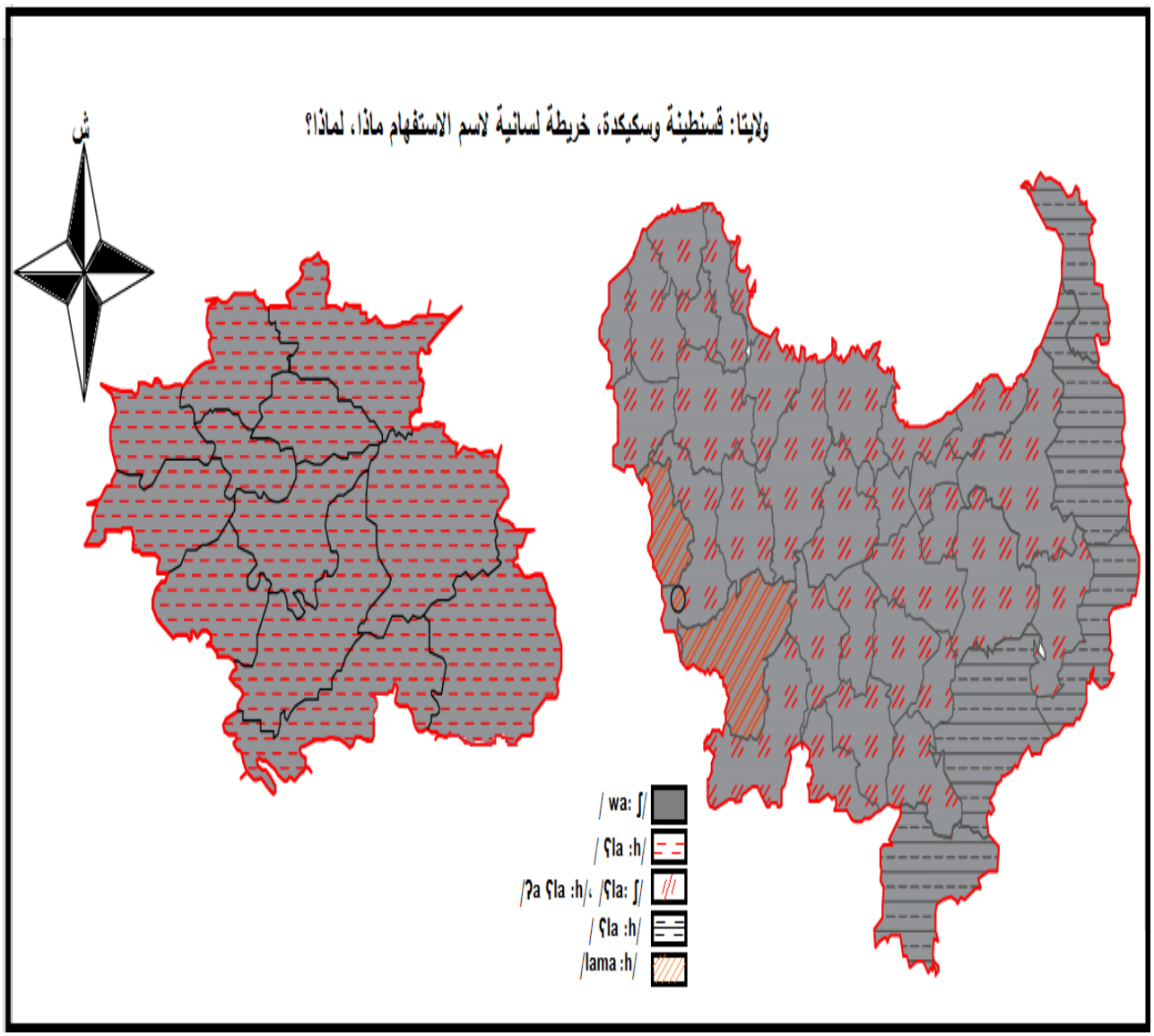

نلاحظ في هذه الخريطة:

- استبدال (ماذا) و(لماذا) في اللهجتين بكلمتين مغايرتين للاستفهام عن السبب، أمّا الأولى(ماذا) نجدها في مناطق قسنطينة (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) استعمالهم كلمة **واش/ʃ:wa/**مثل قولهم: واش دير؟/**r: di ʃ:wa/** وغيرها من التراكيب، أمّا (لماذا) فتستبدل بكلمة **علاه؟/h: ʕla/** .
- أما سكيكدة عموما فتتفق في القول مع ألسن قسنطينة في سؤالهم (لماذا) بكلمة **وَاشْ /ʃ:wa/** فنلحظ استخدام لون يجمع بينهما.
- يتوزع الاختلاف في **لماذا؟** إذ نجد في الشمال(فلفة، سكيكدة مركز، عين زويت، كركرة القل، الشرايع وقنواع) وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة تمالوس، بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق) وغرب الولاية(أولاد عطية، خناق مايون، واد زهور وأم الطوب)، وجنوبا(الحروش، عين بوزيان وبني ولبان) استعمال مزدوج بكلمتين بقولهم: **آعلاه /h: ʔaʕla/** بمد طويل فالهمزة مع نبرٍ في المقطع الثاني ومد حركة طويلة في اللام، **علاش /ʃ :ʕla/** بترقيق العين ونبرها ومدٍ في حركة اللام حركة طويلة.
- أما منطقة الولجة بوالبلوط وقرية بدوخة كما موضح فالخريطة فنجد لهما استعمالا **لماه؟/? /h: lama/** بحركة قصيرة للام ومد طويل للميم مع نبر المقطع الأول.

- **الاستفهام بأي شيء؟**

خريطة رقم: 38

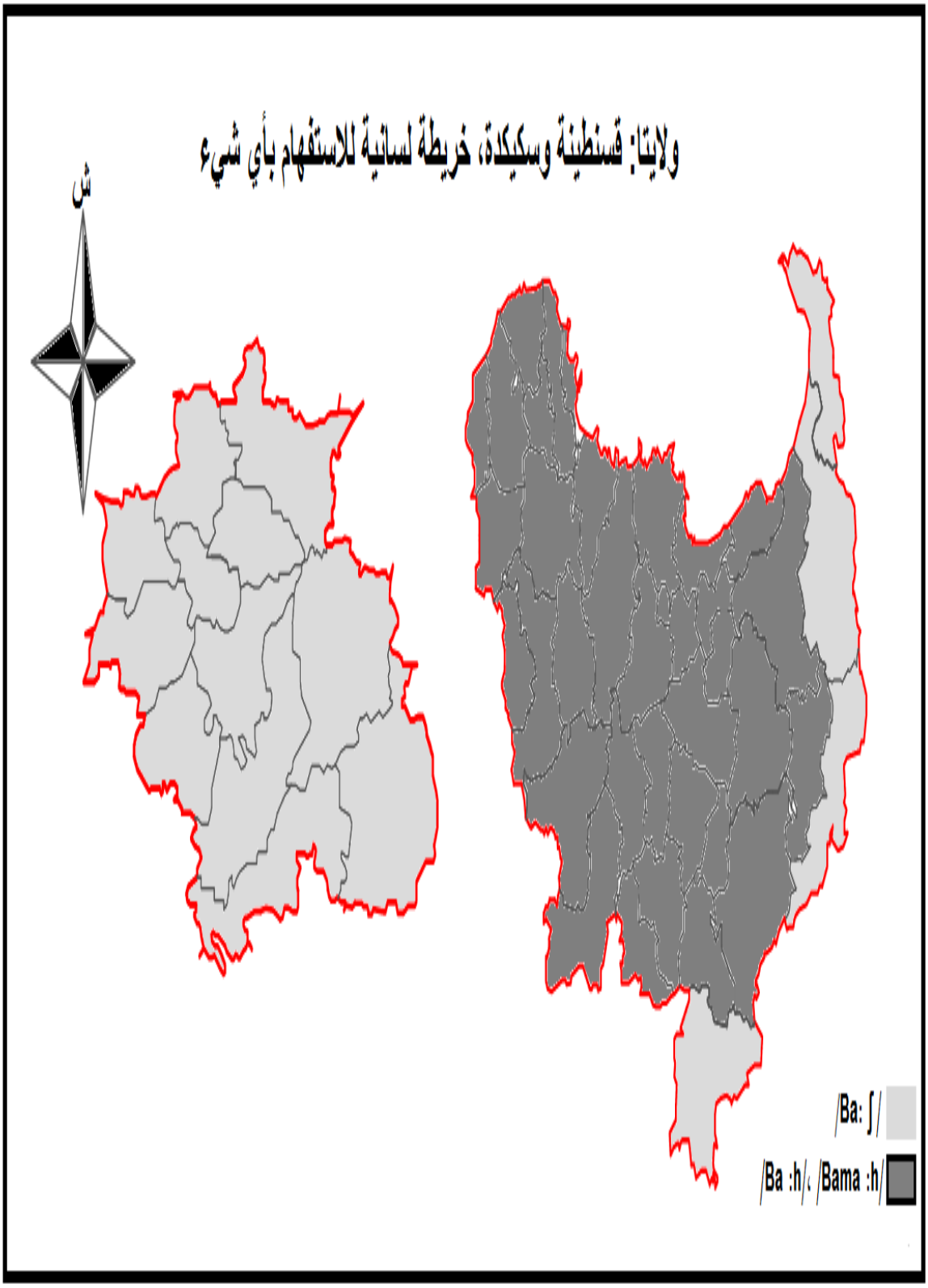

بأي شيء للاستفهام أدغم الاسم الأول في الثاني على عادة الجزائريين ونحتوا منه اللفظة، ومن خلال الخريطة اللّسانية نلحظ:

– لونين في استعمال هذا الاستفهام، الأول يخص مناطق قسنطينة باستعمالهم بَاشْ؟ **/Ba:ʃ ?/** منطقة المرسى شمالاوشرقا بن عزوز بكوش لخضر وأولاد حبابة جنوب الولاية في حين اللون الثاني يخص باقي مناطق بتعميمهم استعمال **(باه؟ بماه؟)** **/Ba :h/ Bama :h/** وذلك بترقيق الباء والميم في كل من اللفظتين.

– كما وُجدت أيضا في انتقالها من الاستفهام إلى الرد على الاستفهام أو التعليل بمعنى حتى كقولهم: ارقد بَكري باش، باه تنوض بكري، أي نم باكرا حتى تستيقظ.

- **الكم (كم)**

الخريطة رقم:39

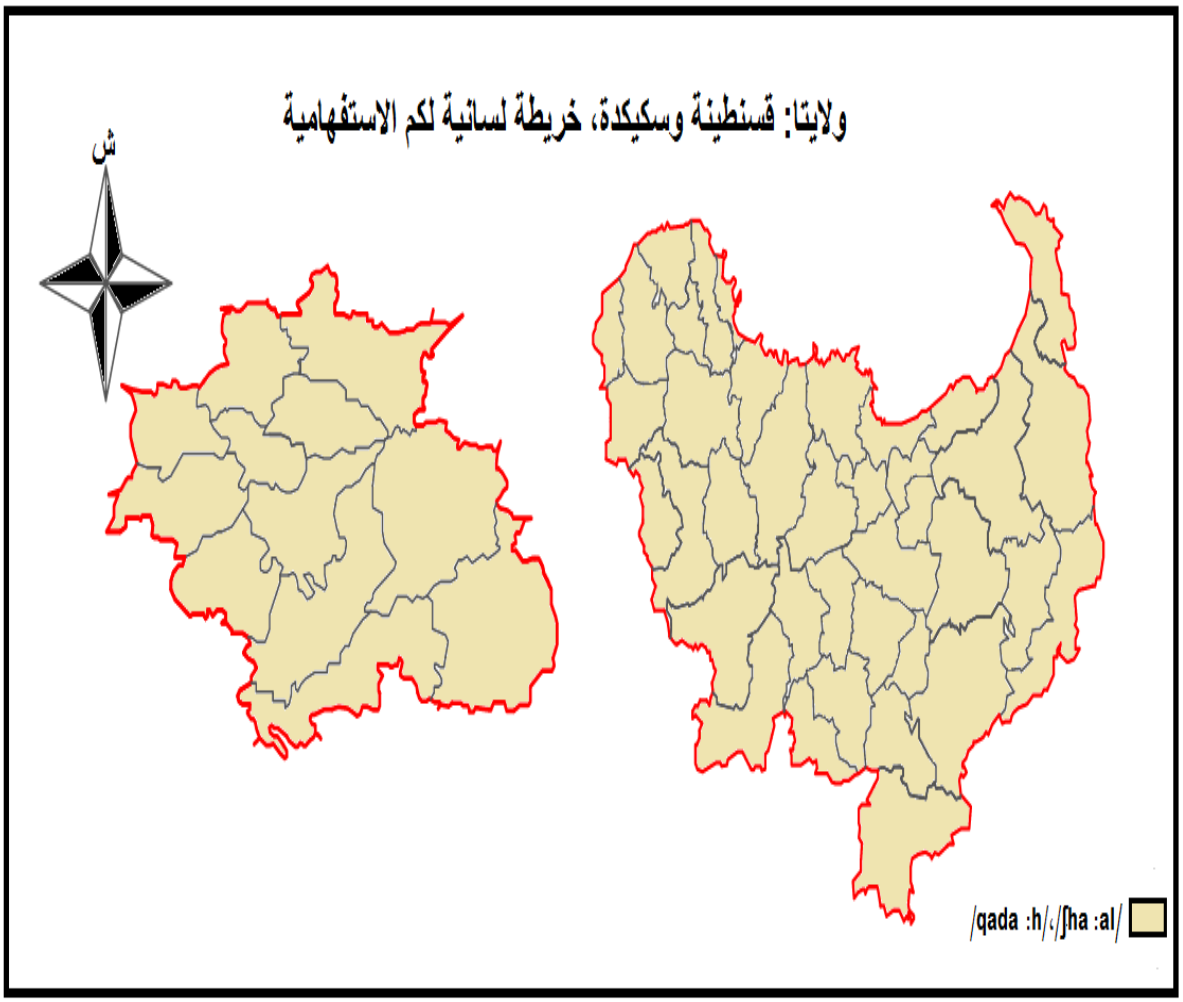

نلاحظ في هذه الخريطة اللسانية:

- أن كم الاستفهامية في اللّهجتين غير مستعملة، إذ تستبدل بكلمتين؛ **قداه /qada :h/** **شْحال /al: ʃha/**.

- **هل**

خريطة رقم:40

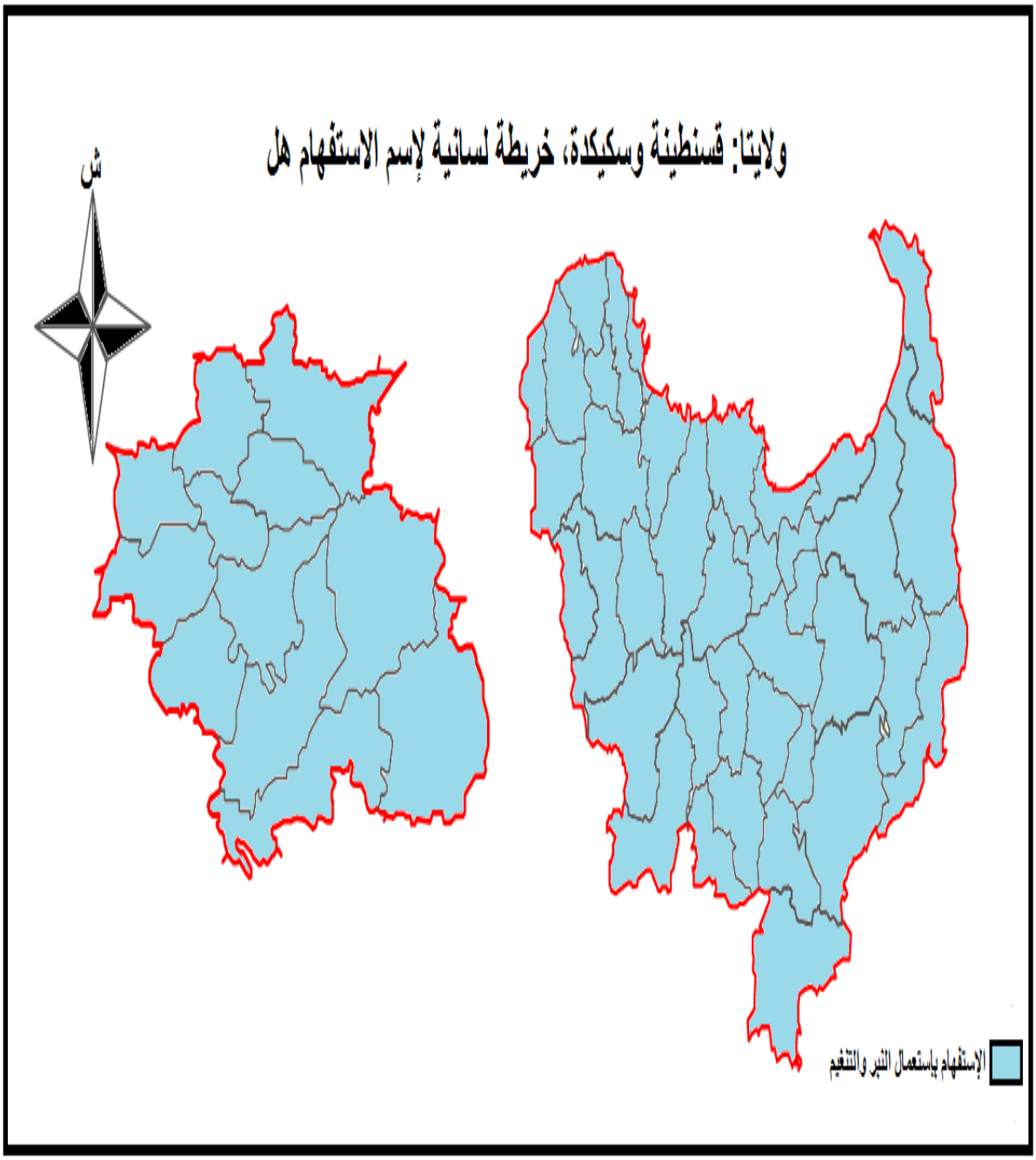

نلاحظ في هذه الخريطة اللّسانية:

أنّ اسم الاستفهام **هل** لا يستعمل في اللّهجتين قسنطينة وسكيكدة بل يستبدلُ بالنبر والتنغيم، فنجد لونا واحدا لكل المناطق مثل قولهم:

جّا حمد؟ ? /**hmad: ʒa**/ أي ما يقابله بالعربية هل جاء أحمد؟

كليتوا؟ ?/ : kliajtu/ أي هل أكلتم؟

5- الاسم الموصول

خريطة رقم:41

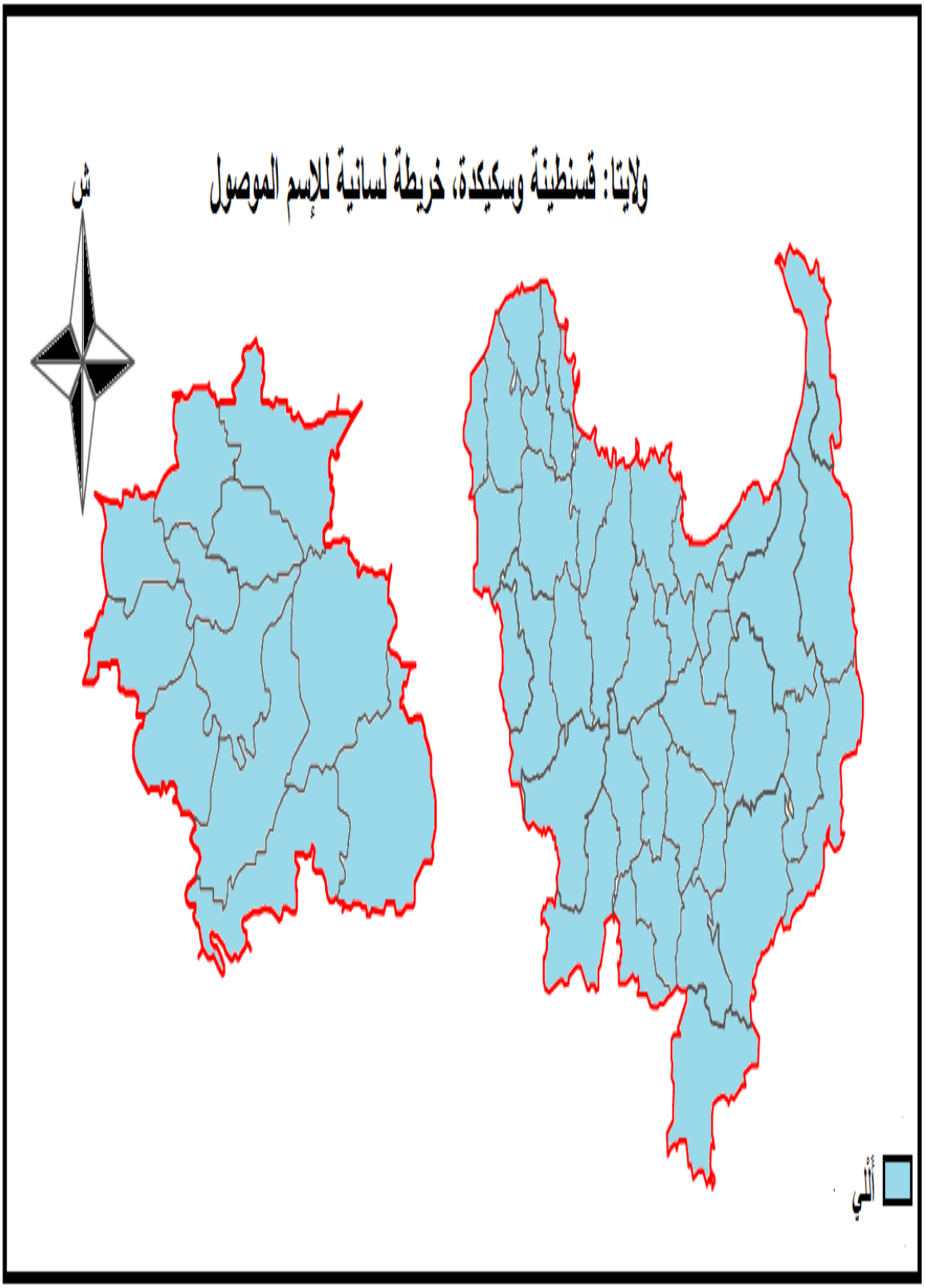

من خلال الخرائط اللسانية لاسم الموصول، نلحظُ :

- لونا موحدا يجمع المنطقتين بتوزع منتشرٍ لكل المناطق، إذ يستعمل اسم الموصول بمعنى الذي في كل من اللّهجتين بـ: **أَلْلي** للتدليل على الاسم الموصول مصرفة مع كل الضمائر في المذكر والمؤنث والإفراد والجمع والتثنية، فيقال: **أنا ألْلي، احنا ألْلي، أنت ألْلي أنت يألْلي، أنتوما ألْلي، هو ألْلي، هي ألْلي، هوما ألْلي.**

6-المشتقات

- **اسم الفاعل**

يأتي سكان منطقتي قسنطينة وسكيكدة في لهجتهم باسم الفاعل:

- المعتل على الأصل، فتقلب همزة اسم الفاعل ياءً للتسهيل، فيقال في منطوقهم المحلي: خَايْف، مَايْل، صَايم، قايل... فتتفق هذه الاشتقاقات مع الأصل في خائف، مائل، صائم، قائل.

- كما نجد الفعل الثلاثي الصحيح يصاغ على وزن فاعل وهذا ما يتوافق مع اللهجتين في قولهم: غَالَطْ، رَاجَعْ، فاتَحْ... فتتفق مع الأصل في الوزن لكنها تختلف في أنّ عينه(فاعل) تأتي مفتوحة في حين في اللغة تكون بالكسرة وعلى العموم فصياغتهم للأفعال الثلاثية توافق القاعدة الصرفية.

-كما نجد أيضا في استعمالهم اللغوي ظاهرة إدخال نون الوقاية على اسم الفاعل من غير الثلاثي -والمعلوم أنّ هذه النون لا تدخل إلاّ على الفعل لتقيه من الكسر- فنجدهم يقولون: مْسَامَحْنِي، مْقاطَعْنِي، حيث يختلف الاسم المشتق مع القاعدة الصرفية بقلب ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر فنجدهم يقولون في مخاطبتهم اليومية راك مْسَامَحْ بتسكين الميم وفتح ما قبل الآخر.

- **الصفة المشبه**

خريطة رقم:42

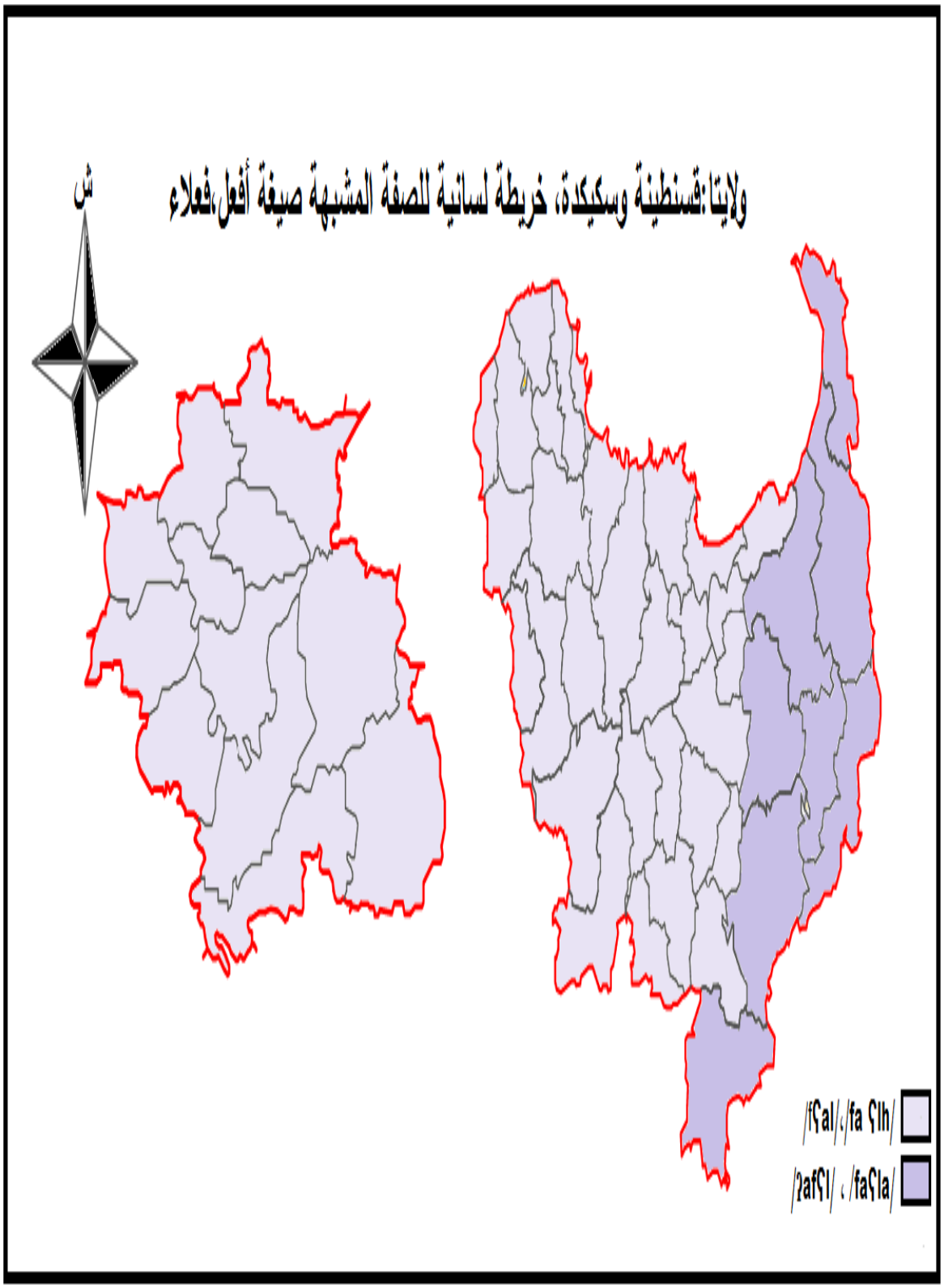

- **الصفة المشبهة:**

اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت، تصاغ في اللهجتين المدروستين على أوزان منها ما يطابق ما جاء في اللغة العربية، ومنها ما يختلف ويتباين في طرق صياغتها حسب الخريطة الموضحة:

-صيغة فَعِيْل نجد أنّها تُسكن الحرف الأول ومن أمثلة ذلك:كْبِير، مْلِيح، قْدِيْم، جْدِيْد سْمِيْن قْبِيح، قْصِير، طْوِيل...غير هذه الألفاظ فقد سُجِل في اللهجتين المدروستين ما يخالف القاعدة بقولهم فَهِيم من فَهِم فعل ثلاثي متعدٍ.

- كما تصاغ الصفة المشبهة في الألوان والعيوب على وزن أَفْعَل في صفة المذكر إذ تأتي في منطوقيهما- قسنطينة وسكيكدة- بحذف الهمزة فْعَلْ /**fʕal**/ مثل: بْيَض في أبيض حْمَر في أَحمر، عْرَج في أَعرج... أما الصفة المؤنثة صيغة فعلاء في قولهم: بَيْضه في بيضاء حَمْره في حمراء فتحذف الهمزة فَعْلا/**fa ʕlh**/ للصيغة وتقلب همزة التأنيث بهاء الوقف.[1]

رغم ذلك وما سجلناه في هذه الصيغة نجد بعضا من المناطق: المرسى شمالا وشرقا بن عزوز بكوش لخضر، جندل، عين شرشار، عزابة، السبت، وأولاد حبابة جنوب الولاية كما هي موضحة في الخريطة اللسانية، لا يزالون يحافظون على الصيغتين: **أَفعلْ وفعلا**/**ʔafʕl**/و/**faʕla**/ بقولهم: أَحمَر، أَبْيَض، أزرڤ، وحَمْرَا، زَرْڤَا، بَيْضَا بحذف الهمزة فقط وغيرها من الألوان والعيوب.

- صيغة **فَعلان** تطابق ما يقال في اللّهجتين بقولهم: عَطْشان، غَضبّان، نَعْسان، لكن في صيغة المؤنث عَطْشَانَه، نَعْسانه، غَضْبانَه وهذا ما يخالف القاعدة الصرفية على وزن **فعلى**.

- صيغة فُعْل في قولهم: مُرّ، حُرّ فلم يخالفوا القاعدة الصرفية هذه الصيغة غير أنّنا نجدٌ في المناطق الغربية لسكيكدة في نطقهم بفتح الفاء مَّر، حّر وهي ظاهرة نتجت عن مجاورة أهل سكان جيجل فنراهم يتميزون معهم بنفس النطق.

[1]- ينظر، الخريطة رقم: 3.

- التثنية والجمع

التثنية

- زُوج

خريطة رقم:43

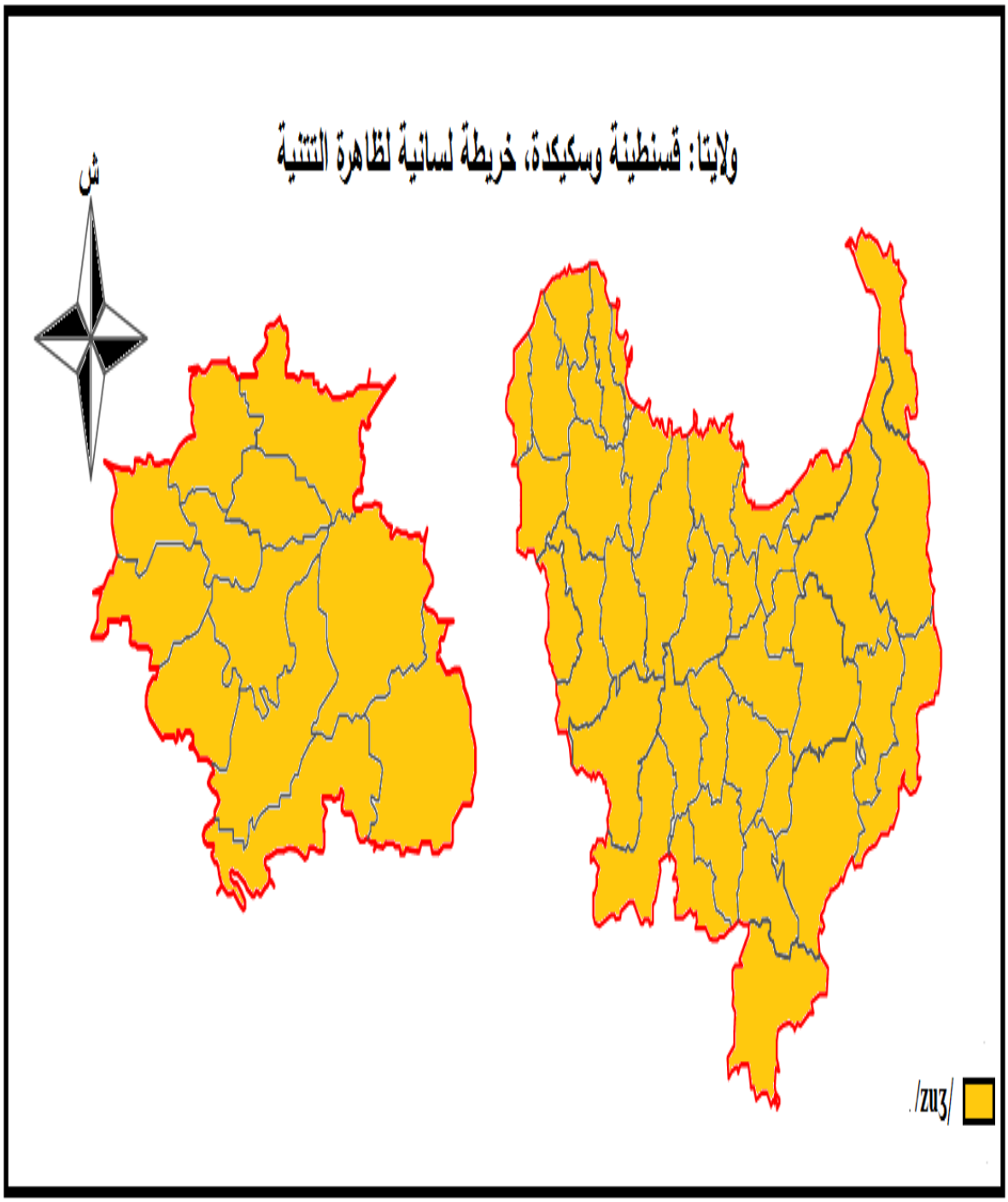

الملاحظ في المنطوق الجزائري عامّة أنّها أهملت هذه الظاهرة، فالتثنية في الأسماء "تكون بزيادة ألف على المفرد تليها نون مكسورة"[1] فنجدُ في اللهّجتين المدروستين أنّهم يضفون كلمة/**zuʒ**/ **زوج** في كل الحالات دلالةً على تثنيتهم والاسم الذي بعدها يكون في حالة الجمع، فلم نسجل تغيرات في هذه الظاهرة عند أهالي المنطقتين إلاّ بإبدالهم في بعض المناطق الجيم زاي[2] إذ يقولون:

شْريت زُوج حوايج ⟵ اشتريتُ حاجتين

عندي زوج صحاب ⟵ عندي صاحبان

وغيرها من النماذج المماثلة المستعملة في خطاباتهم اليومية، إلاّ أنّه يتم تثنية الأيام والشهور والوقت بزيادة ياء ونون في كل الحالات نحو قولهم:

يُومِين ⟵ يومان

شَهْرِين ⟵ شهران

سَعْتِين ⟵ ساعتان

[1]– التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ،دط، 1973، ص 104.

[2]– ينظر، الخريطة رقم: 6.

- **الجمع**

يُراد بالجمع ما دلّ عل أكثر من اثنين وهو ثلاثة أنواع: جمع مذكر سالم، جمع مؤنث سالم وجمع التكسير، فصياغة الجمعين السالمين المذكر والمؤنث كما هو معروف بإضافة الواو والنون[1]، أما جمع التكسير فيشتمل على جمع القلة وجمع الكثرة؛ فالأول يأتي على أوزان أربعة: أَفْعُل، أَفْعال، أَفْعلة، فِعلة هذه الأخيرة عند العلماء القدماء اسم جمع لا جمع لعدم اطّراده[2].

وفي لهجتنا المدروسة توجد الجموع بأنواعها الثلاثة لقولهم:

راضيين باقسم ← راضُون

قاريين بتسهيل الهمزة ← قارئون

متْقاسمِين ← متقاسمون

متسامحين ← متسامحون

متخَاوين ← متآخون

وغيرها من الأمثلة التي يُعمم أهل المنطقتين الياء والنون دون الواو.

في حين تفردت اللّهجتين بالمحافظة على جمع المؤنث السالم بنفس بناء القاعدة الصرفية في بعضٍ من الأسماء فنجد ذلك في قولهم: جَّاجاتْ بحذف الدال في دجاجات، بْنات أي بنات، سِينيات بإبدال الصاد سينا ومفرد صينية، معلمات، أستاذات.

أما الشائع في اللّهجتين لجمع التكسير، وله أمثلة كثيرة في تخاطبهم اليومي المسجل مثل قولهم: سْنان، رجَّال، بِيبان، قْفَايل، كراسى، صْحونَة، مْناشَف، صُحبة ، صْحاب بحذف الهمزة أصحاب، سْجاجد، بسايط، ويدان، ريوس رِسان بتفخيم السين، قُطط ...

فتنوعت الأوزان في الأمثلة وجلّها يوافق القاعدة مع أنّه سُجِل اختلاف في بعض الكلمات في جمعها بين المنطقتين، مدونون إياها في خرائط لسانية خاصة بالوزن الصرفي للجمع.

---

[1]– ينظر، الصرف الوافي(دراسات وصفية تطبيقية)، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص64 إلى 73.

[2]– ينظر، شذى العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، راجعه وشرحه حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، دط 1999، ص64 إلى 73.

- نساء

خريطة رقم: 44

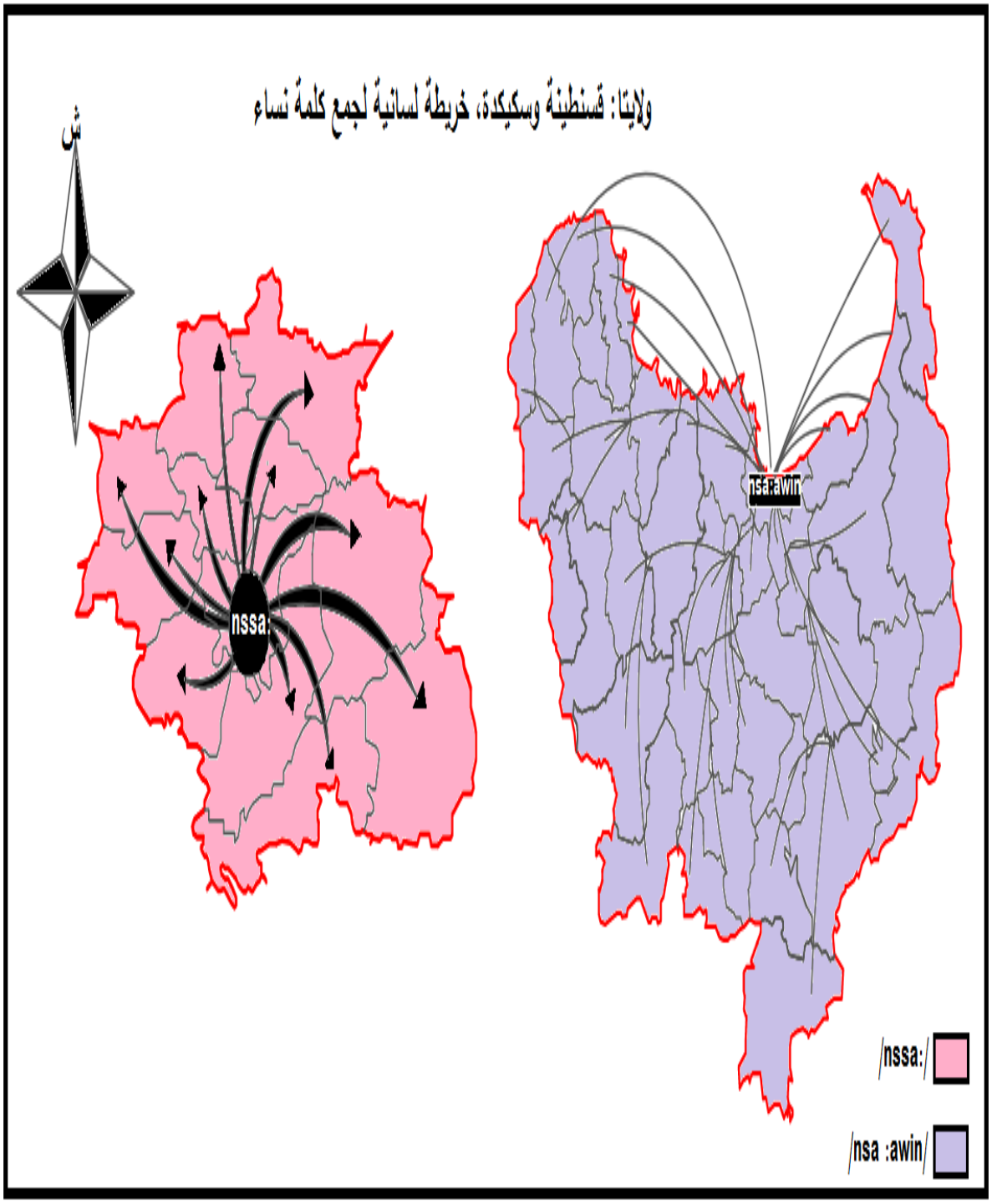

من خلال الخريطة اللّسانية لجمع كلمة نساء نلحظ:

_كلمة نساء التي تجمع في منطوق قسنطينة ب"نْسَّا/:**nssa**/بحذف الهمزة دائما من باب التسهيل فالنطق على خلاف منطقة سُكيكدة في قولهم: نِسْوة خاصة عند كبار السن ويتوافق مع اللغة الفصحى وأيضا تسجيل كلمة نْسَاوِيْن/**awin: nsa**/المنتشرة في أغلب مناطقها

- **جمع قَماطْ**[1]

خريطة رقم: 45

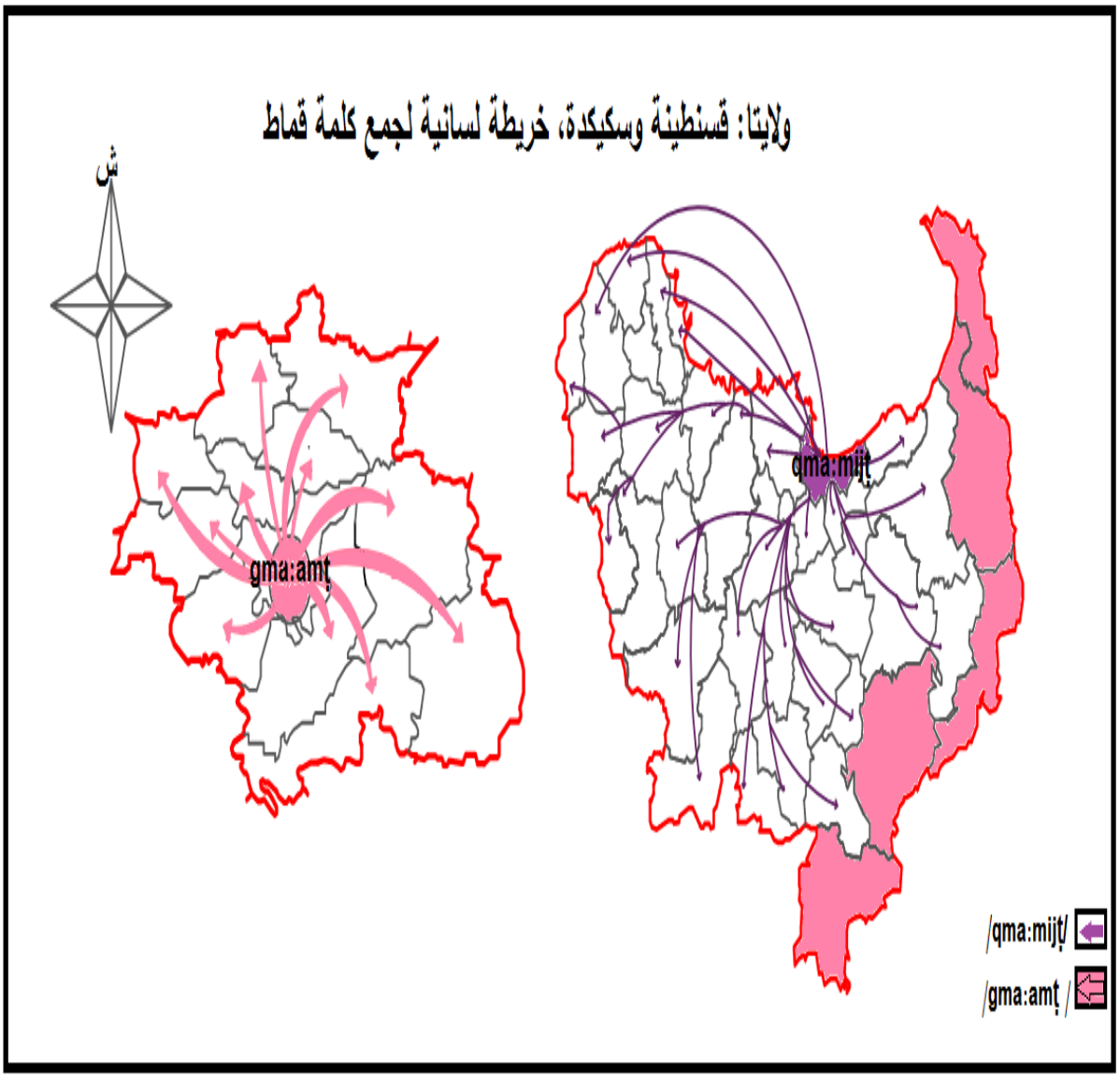

[1]– **قماط** في معجم اللغة العربية المعاصرة قطعة من قماش ونحوه ، يلف بها الصغير حبل ونحوه ، يشد به الشيء ، وفي اللّهجة نسب إلى الرضيع الحديث الولادة.

نلاحظ من خلال الخريطة اللّسانية:

-تتوزع كلمة قْمَامَط/ **gma:amṭ**/على وزن فعاعل مفردها في منطوق قسنطينة قْماط بإبدال القاف بالكاف المعقودة وينتشر هذا الجمع عامة في مناطقها.

وتتوزع في مناطق سُكيكدة بجمع هذه الكلمة بـ: قْمَامِيْط/**qma:mijṭ**/على وزن فْعاعيل وهذا ما يخالف الجمع في اللغة العربية قماط: مفرد ج أقمطة.

7- التصغير

من الظواهر الصرفية الشائعة في اللّهجتين، ظاهرة التصغير التي يلجأ إليها أهالي المنطقتين في تصغير الأشياء وأعلام الأشخاص؛ ظاهرة تجري على ألسنة أهلها ولا تكاد تفارقهم. وهو سمة من سمات التعبير في العربية، يعبر به عن المعاني النفسية بالصيغة التي تدخل فيها الحال الوجدانية، وهو قاعدة مدروسة في اللغة العربية وغيرها من اللغات لها قوانينها وأوزانها، وقد ورد تعريفه في معجم التعريفات للجرجاني أنّه "تغيير صيغة الاسم لأجل تغيير المعنى، تحقيراً، أو تقليلاً، أو تقريباً، أو تكريماً، أو تعظيماً"[1]بمعنى تغيرٌ يطرأ على الاسم المعرب للدلالة على صغر حجمه أو تحقير شأنه أو تقليل عدده أو تقريب زمانه أو تقريب مكانه، أو تمليحه وتدليله وقد يأتي للتعظيم في حالات.

ونجد أهل المنطقتين عموما-بفطرة لغوية- تتماشى مع القواعد الصرفية على الوجه العموم رغم عدم دراية أكثر متحدثيها بذلك التقعيد اللغوي المنضبط فنجدهم لا يصغرون الأفعال ولا الحروف، كما يتحاشون تصغير ما حقه التعظيم كأسماء الله الحسنى والملائكة والأنبياء عليهم السلام، وهذا كله من الصواب السليم، فلا يكون التصغير إلا للأسماء المعربة، فتحول إلى صيغة فُعَيْل أو فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل.[2]

ومن أمثلته في اللّهجة الدارجة عل ألسنة أهالي قسنطينة وسُكيكدة رسم خرائط صرفية لهذه الظاهرة بعضا من الكلمات وجدنا لها اختلاف في التصغير:

[1]- معجم التعريفات، علي بن محمد السّيد الشريف الجرجاني، تح محمد صديق المنشاوي، دا الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2004، ص54.

[2]- ينظر، قصة اعراب (جامع دروس النحو والصرف)، ابراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة والنشر، 2006، ص489.

- صغير

خريطة رقم:46

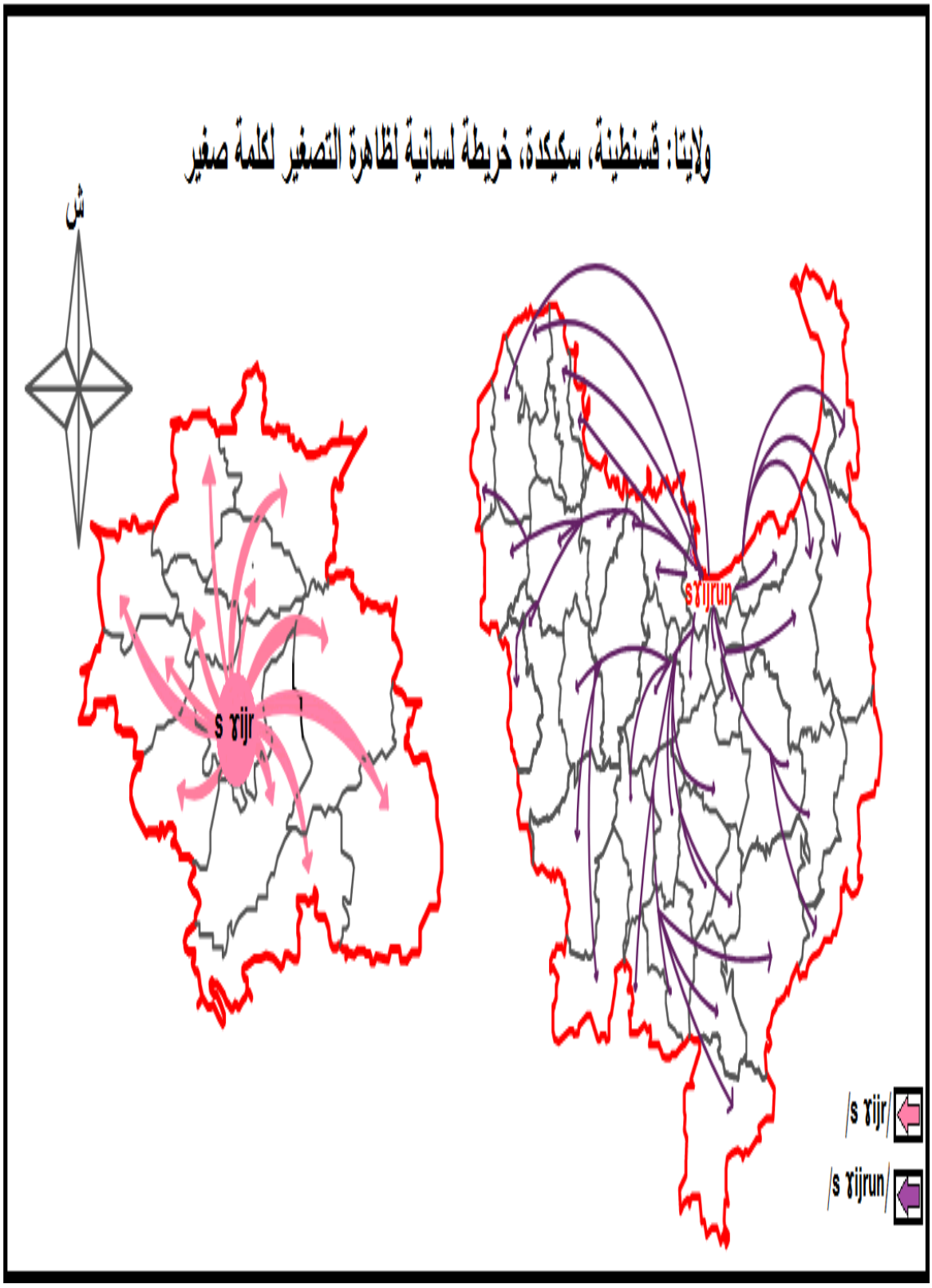

من خلال الخريطة اللّسانية نلحظ:

-انتشارا ثنائيا للاستعمال اللهجي لكلمة صغير، إذ تتوزع جغرافيا بمتغيرين فالأول بتصغير ألسن سكان قسنطينة لكل مناطقها (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس، قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون الخروب وعين سمارة) بقولهم: **صغُيَر /s ɣ ujar/** على وزن فعُيَل. والمتغير الثاني يتوزع جغرافيا في كل مناطق سٌكيكدة حسب السهم الأسود (سُكيكدة، حمادي كرومة، فلفلة رمضان جمال، بني بشير، عزابة، وجندل، وعين شرشار، والسبت، والغدير بن عزوز وبكوش لخضر، المرسى، الحروش، صالح بوالشعور أمجاز الدشيش، وزردازة، وأولاد أحبابة سيدي مزغيش، بني ولبان، عين بوزيان، الحدائق بوشطاطة، عين زويت، الزيتونة، قنواع تمالوس، بين الويدان، الكركرة، القل، بني زيد الشرايع، أولاد عطية وخناق مايون، واد زهور عين قشرة، الولجة بوالبلوط، أم الطوب بقولهم: **صْغيرون/s ɣ ijrun/** وهذا التصغير يخالف القاعدة الصرفية تماما.

- زغبة

خريطة رقم: 47

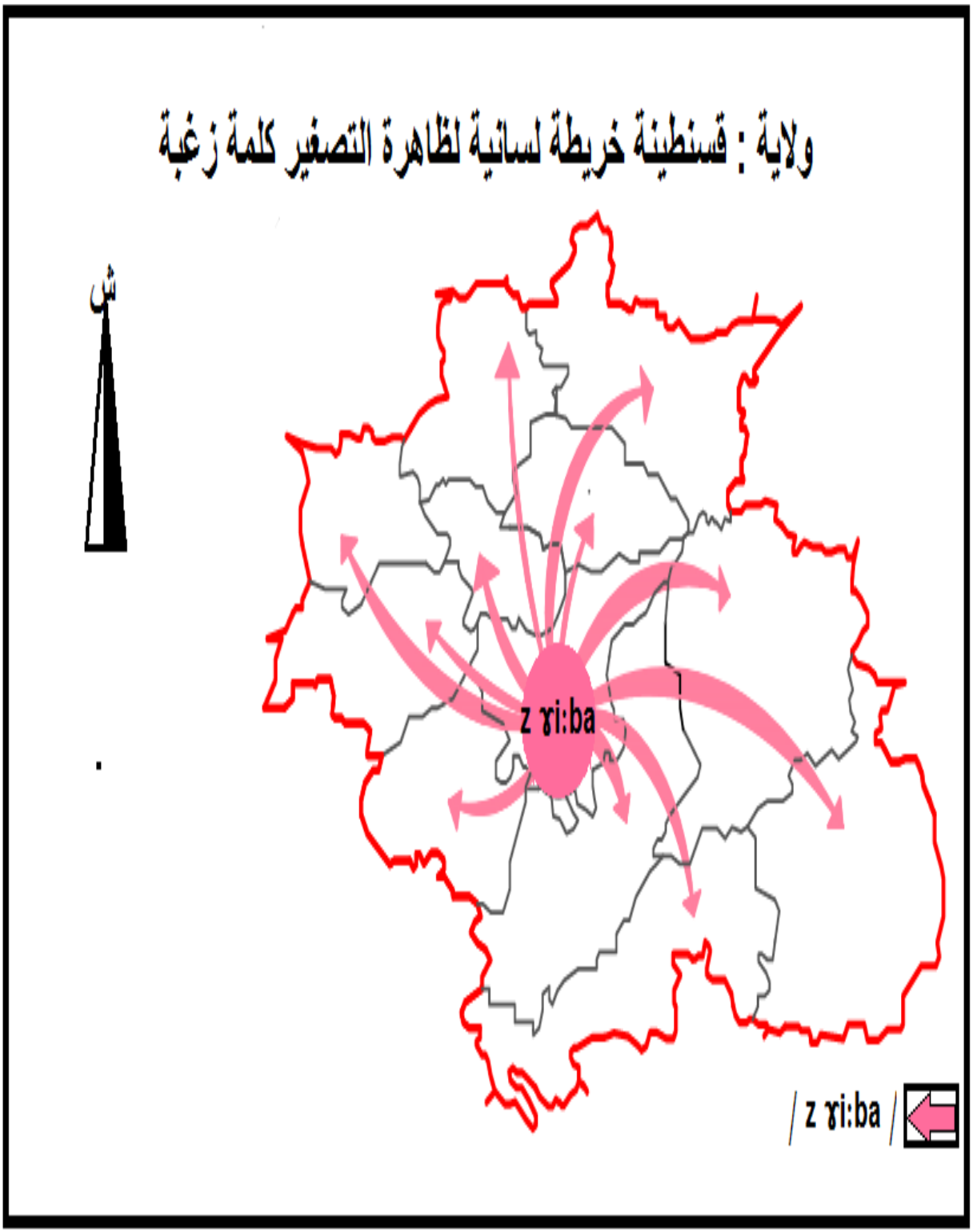

- مليح

خريطة رقم: 48

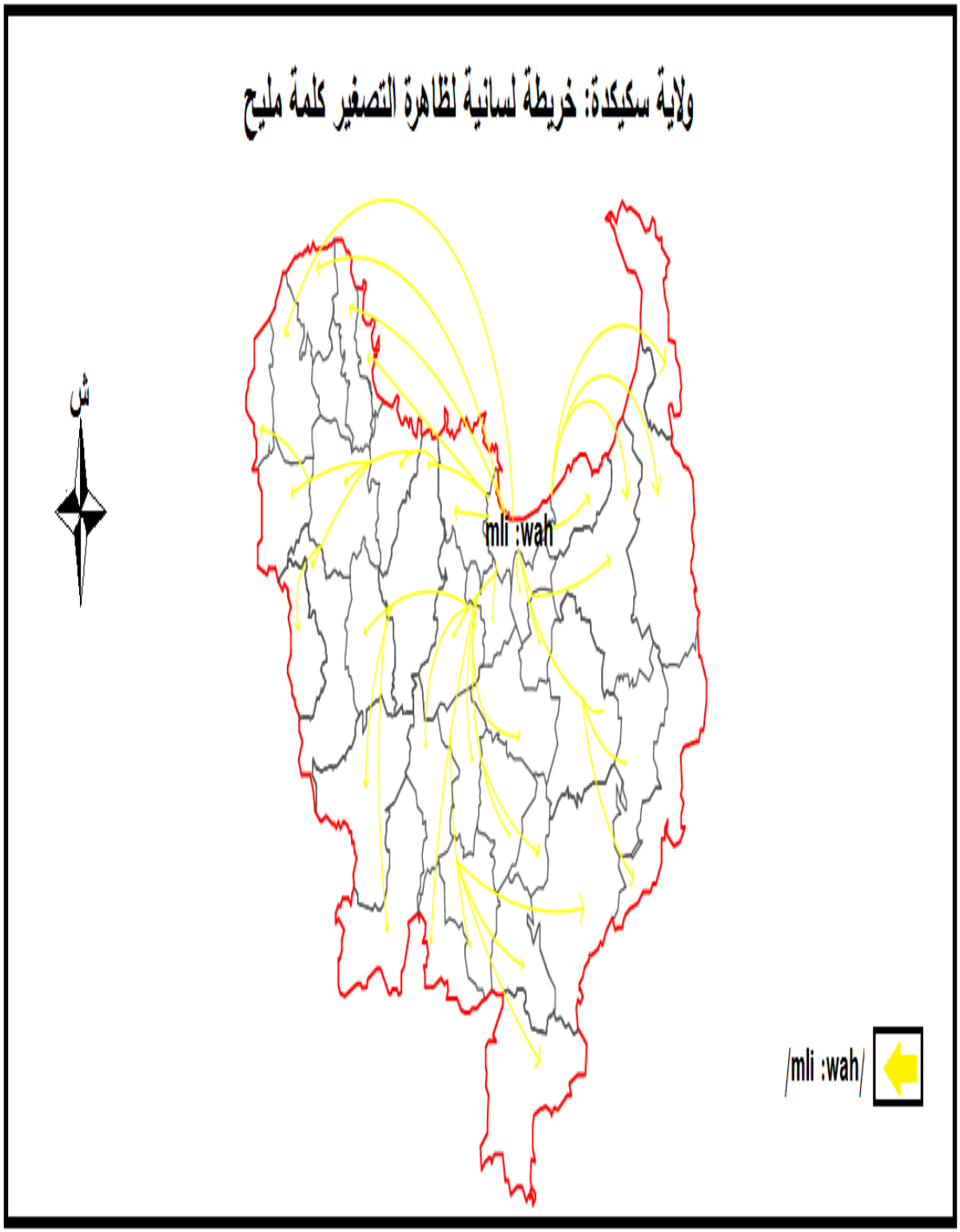

من خلال الخريطتين اللسانيتين لكلمتي "زغبة ومليح، نلحظ تفرد كل من اللمنطقتين بتصغيرهما لهما، وهذه بعضٌ من الأمثلة التي تشترك فيها اللّهجتان لظاهرة التصغير:[1]

الكلمة	*التصغير في اللّهجة*	*الكتابة الصوتية*
شجرة	شْجِيْره	/ʃʒlrah/
دار	دويْره	/dwuirah/
كرسي	كُريْسي	/kuriajsi/
وردة	ورِيْده	/wriajdah/
ولد	ولَيْد	/wliajd/
بنت	بْنيتَه	/bniajta/
قط	قْطَيْط	/qṭaajṭ/
كلمة	كْلِيْمة	/kliajmah/
رجل	رويْجَل	/rwiajʒal/
امرأة	مْريوه	/mriajwah/
خدمة	خدْيمه	/xudiajmah/
لقمة	لْقَيْمَه	/lqiajmah/
نصف	نْصَيف	/nsaajf/
ساعة	سْويْعَه	/swuajʕah/
شمس	شْميْسه	/ʃmaajsah/
ضحكة	ضْحَيْكه	/ḍħaajkah/
عام	عْويم	/ʕwuajm/
شهر	شهَيْر	/ʃhaajr/
كلب	كُليْب	/kulaajb/
طفل	طفَيْل	/ṭfaajl/
مفتاح	مْفِيْتَح	/mfiajtaħ/

[1]– هذه الكلمات مأخوذة من الاستبانة المنجزة من طرف الباحثة.

تبدو من الوهلة الأولى مجرّد كلمات مُصغرة و متشابهة إلاّ أنّها ليست كذلك، إذ أنّ للتصغير أوزانا محدّدة و أغراضا مختلفة، فنحن نصغر للتعبير عن صغر الحجم أو قلّة العدد كقولهم: درَيْهمات ، مُفيْتِيح ويصغرون أيضا للتوَدد والتلطف، فقد ورد حتى في مورثوهم الشفهي لنعرض مثالا بقوله في حكاية شعبية تنسب لمنطقة قسنطينة بعنوان الحمار والرجل الفقير كلماتها كما يلي[1]:

تَلْجْ بوثليجَه
صَبْ على **دْرِيْجَه**
عَيطْ يا خْديْجَه
حليلي **بُيْب**
نْدخَل **دْويَب**
يُولد لي **بعيرات**
نخبزو **كسيرات**

وما لُوحظ خلال البحث بالاستماع والتسجيل للّهجتين المدروستين شغفهم بتغيير بنى الكلمات وتصغيرها.

[1]–الأدب الشعبي في مدينة قسنطينة، محمد العيد تاورته، منشورات البيت، الجزائر، دط، 2014، ص 197.

الفصل الرابع: الخرائط المعجمية للهجة قسنطينة وسُكيكدة

نقترح في هذا الفصل دراسة التباين المعجمي عبر قائمة التشخيص الموضوعة بأنفسنا والتي تتضمن مجموع الأفعال والمفردات الشائعة في منطقة قسنطينة وسُكيكدة للسماح بفهم أفضل الاختلافات المعجمية وتكييفها مع السياق المعجمي والاجتماعي، وهنا وجب أن ننوه إلى نقطة مهمة في عملنا البحثي في هذا المستوى المعجمي للهجتين على أنّها لم تهتم بالمعجم اللّهجي من حيث الوصف والتصنيف بل بمقاربة جيولسانية داخل اللّهجة الواحدة – لهجة الشرق الجزائري– وعليه لم نقم بترتيب المادة اللغوية ترتيبا ألف بائي حسب العمل المعجمي، إذ نسوق طائفة من المفردات لتسجيل ما اختلف منها وما تطابق بوضع أطلس معجمي جغرافي يوضح توزع وانتشار تلك الخصائص المعجمية في المنطقتين.

- الرأس/ الدماغ

خريطة رقم: 49

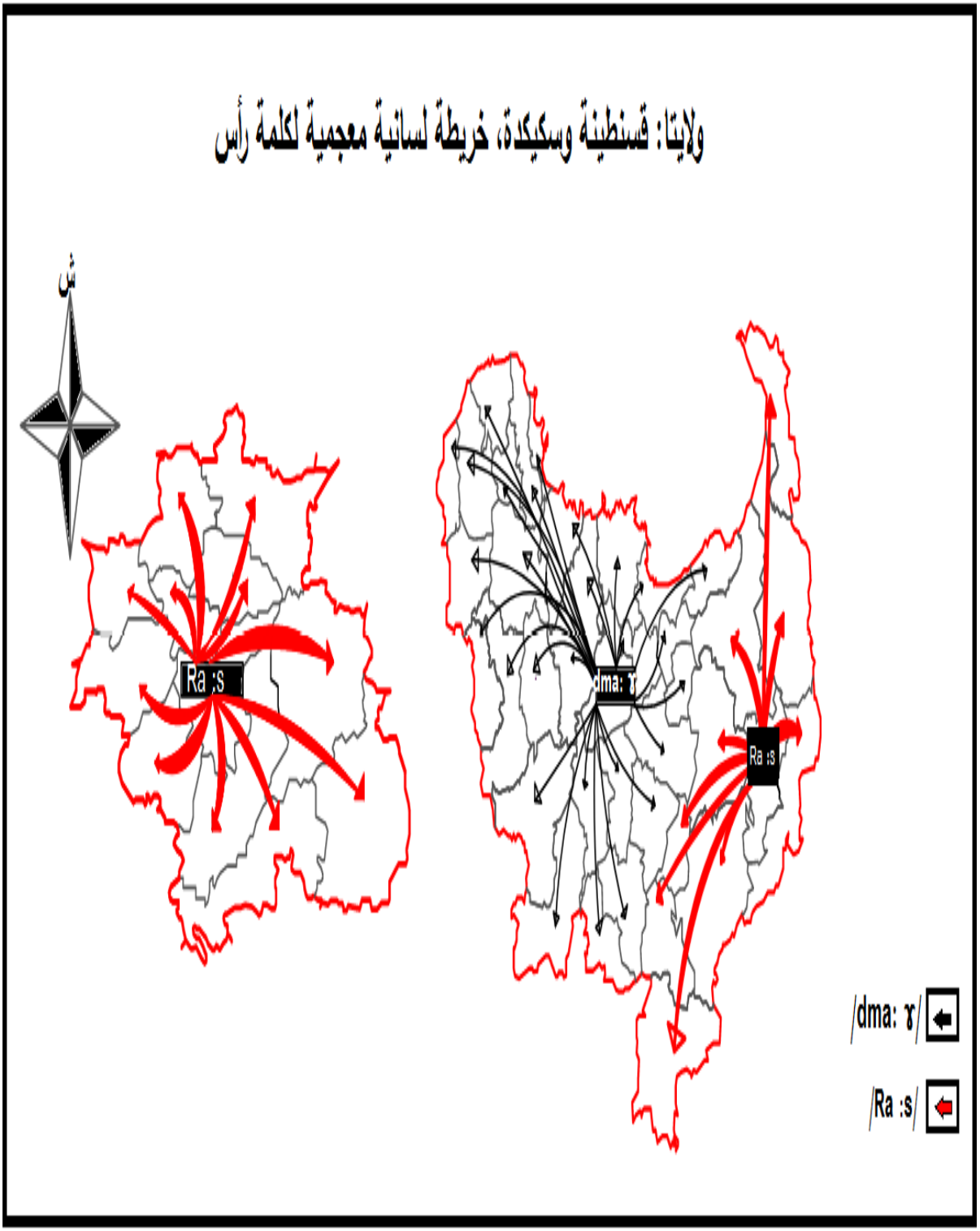

من خلال المفردتين نلحظ أنّ ثمة اختلاف في الدلالة المعجمية، لكن هذا لا ينطبق على الاستعمال الاجتماعي في اللّهجتين المدروستين لما تمثله الخارطة بالتوزيع الجغرافي بشكلين هما:

– **الرأس:**" جزء أعلى من البدن، يحوي العينين والفم والأذنين وبداخله المخ".[1]

–**الدماغ:** "ج أدمغة، مركز عصبي في الجمجمة، به يكون الوعي والتفكير والسيطرة."[2]

– الأول يمثل التوزيع لكلمة رأس بتسهيل الهمزة /**Ra :s**/ كما هو موضح في الخارطة بالأسهم الحمراء في كل مناطق قسنطينة وبعضًا من مناطق سُكيكدة والمتمثلة في: المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة.

ومن الأمثلة المستعملة في أحاديثهم اليومية المسجلة تكون بذلك مطابقة لما يحمله المعنى الأصلي بقولهم[3]:

/**ra :sijjawʒaʕnij**/ ⟵ **راسي يوجعني**

/**haz rask**/ ⟵ **هز راسك**

/**rask xʃijn**/ ⟵ **راسك خشين** المعنى هنا مجازي تعبيرا عن الرأي المتعصب.

– أما الشكل الثاني الموضح في الخارطة المعجمية بالسهم الأسود يمثل التوزيع لكلمة **دْماغ/dma:ɣ**/في مناطق سُكيكدة وتشمل كل من: فلفة، سكيكدة مركز، عين زويت كركرة القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية، حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش، صالح بوالشعور رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية، خناق مايون، واد

[1]– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحد مختار عمر، مادة (رأس)، مجلد1، ص836.

[2]– الرائد(معجم لغوي عصري رُتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1996، ص364.

[3]– حسب الاستبانة اللغوية الموجهة لرواة اللغويين.

زهور وأم الطوب وجنوبا الحروش، عين بوزيان وبني ولبان، بأمثلة من قولهم للكلمة في لهجتهم:

/dma:ɣij jaṭxa:/ دْماغي يَطغى ⟵ رأسي يؤلمني

/dma:ɣij mʕamar/ دماغي معمر (المعنى مجازي) ⟵ رأسي ممتلئ

/ʔarfd dma:ɣak/ ارفد دماغك ⟵ هز رأسك

وهنا نلحظ أنّ المعنى المستعمل في السياق الاجتماعي يختلف تماما عن المعنى الأصلي إذ المعنى انتقل من الجزء إلى الكل.

- **الفم/ اللّغب**

خريطة رقم: 50

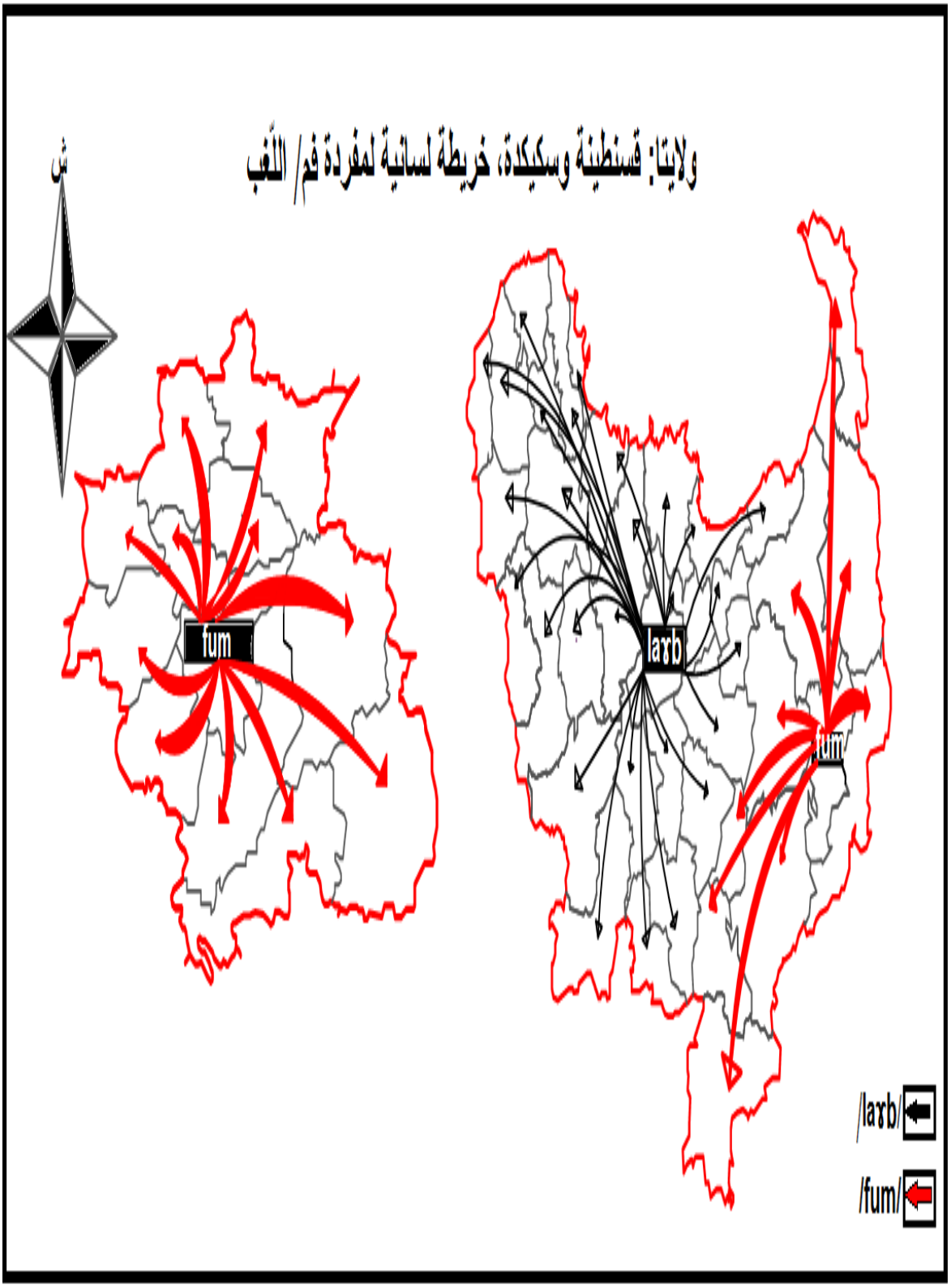

نلاحظ في هذه الخريطة المعجمية:

•انتشارا في استعمال مفردتين معجميتين في اللّهجتين، فألسن قسنطينة عمومها تستعمل مفردة فُمْ /**fum**/ في الخارطة الممثلة بالسهم الأحمر مع التشديد على الفاء وهذا ما يتفق مع الفصحى "الفَمُ والفُمُ والفِمُ من الإنسان: ما ينفتحُ للتكلّمِ وتناول الأطعمة، وهو في الأصل وصفه فوهٌ".[1]

•أما ألسن أهل سُكيكدة لُوحِظ أنّهم يستخدمون فُمْ وتمثل المناطق الشرقية للولاية مع الجنوبية الشرقية والمتمثلة في: المرسى شمالا والمناطق الشرقية المتمثلة في كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة) وجنوبا أولاد حبابة.

•في حين نجد توزع مفردة معجمية في باقي مناطق سُكيكدة والمجسدة في الخارطة بالسهم الأسود متمثلة في: فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة الحدائق، بوشطاطة، تمالوس، بني زيد، عين قشرة بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش أمزاد أدشيش، صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية، خناق مايون، واد زهور وأم الطوب الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان بتفردهم باستعمال مخالف وشائع **اللَّغب** / **laɣb**/ بقولهم:

/aqfal laɣbak/ ⟵ أَقْفل لَغبك أي أغلق فَمَك.

والتتبع عن هذه اللّفظة في المعاجم العربية القديمة والحديثة نجد لها من معانيها ما يتطابق والمعنى المستعمل في اللّهجة بالكلام الفاسد القبيح الذي يخرج من الأفواه، فقد وردت

[1]–المنجد في اللغة والأدب، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، دت، ص596.

في لسان العرب:" وكلامٌ لَغْبٌ: فاسِدٌ، لا صائبُ ولا قاصدٌ. ويقال كفَّ عنّا لَغبك أي سيئَ كلامِكَ،"[1] و"اللَّغبُ فاسد الكلامِ وقَبِيحُه".[2]

- **الرِجل/ الكراع**

الخريطة رقم:51

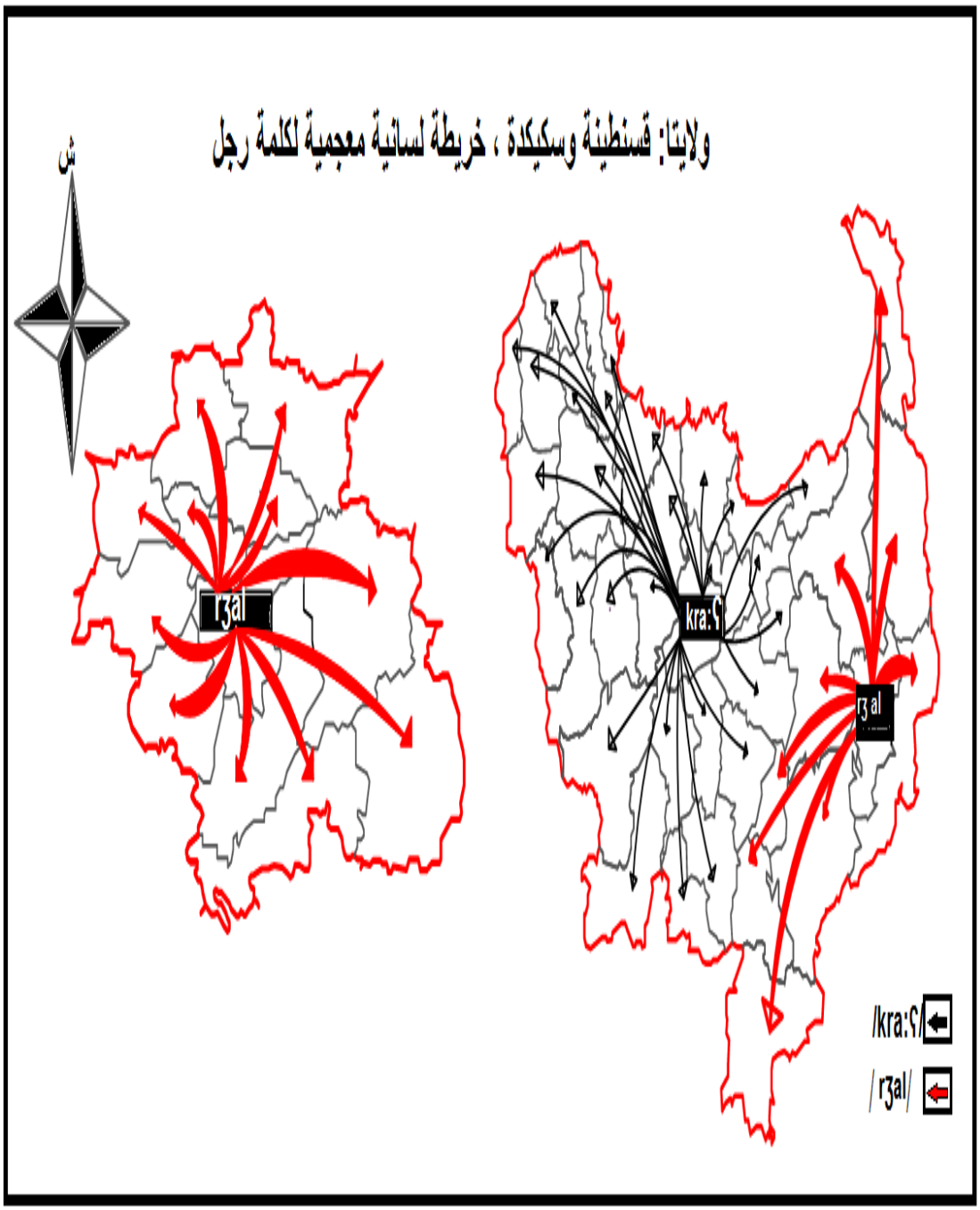

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مادة(لغب)، ص4072.

[2]– الرائد(معجم لغوي عصري رُتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، جبران مسعود، مادة(لغب)، ص692.

من خلال الخريطة المعجمية، نلحظ:

•توزعا جغرافيا ثنائيا في استعمال الكلمتين في المنطقتين، الأول/**rʒal**/ والثاني /**kr:aʕ**/.

•التوزيع الأول يخص كلمة رجَلْ المجسد في الخارطة بالسهم الأحمر المتوجه في كل مناطق قسنطينة وضواحها، والملاحظ أنّ هذا الاستعمال اللّهجي يتوافق واللغة الفصحى، الرِجلُ :" ج أرجل: القدم." [1] وهو" عضو في الجسم، من أصل الفخذ إلى القدم."[2]

•أما توزع كلمة كُراع حسب الخارطة بالسهم الأسود الموجه في مناطق سُكيكدة عموما وتشمل كل من: فلفة سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة الحدائق، بوشطاطة، تمالوس، بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش أمزاد أدشيش، صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية، خناق مايون، واد زهور، عين قشرة، الولجة بوالبلوط وأم الطوب وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان.

•نستثني مناطق سُكيكدة المتمثلة في: المرسى شمالا والمناطق الشرقية في كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة) وجنوبا أولاد حبابة هذه الأخيرة تشترك والاستعمال اللّغوي رْجَل، فكلمة كُراع في لسان العرب وردت غير المعنى الأول:" الكُراعُ: من الإنسان: ما دون الركبة إلى الكعب."[3]

ومنه نجدُ أنّ المعنى اللّهجي المستعمل في المحليتين يرادُ بهما معنىً واحاد بأنّه عضوٌ في الجسم يخص الإنسان، والحقيقة أنّ ألسن سُكيكدة الأصح في الاستعمال بما جاء في معناهم بقولهم:

/rajli tuʒaʕni/ ⟵ رَجْلي تُوجعني

[1]– المنجد في اللغة، لويس معلوف، مادة(رجل)، ص251.

[2]– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مادة(رجل)، مجلد1، ص 865.

[3]– لسان العرب، ابن منظور، مادة(كرع)، ص 3858.

/kra:ʕi tuʒʕ/ ⟵ كراعي تُوجع

- بقط/ شعل

خريطة رقم: 52

من خلال الخريطة المعجمية نلحظ ما يأتي:

-اختلافا في استعمال المفردتين حسب التوزيع المعجمي الموضح على مفتاح الخارطة بأربع.

- الأول والممثل بالسهم الأحمر الموجه في المنطوق القسنطيني بتعميمهم استعمال بَقَطْ /**baqat**/ بحسب الجمع اللغوي مع الرواة ومن أمثلته في قولهم: بَقَطْ الضو، أي بمعنى أشْعل الضوء، وأيضا في قولهم بَقط النار أي أشعل النار، كما أيضا لها استعمال في الموروث الشفهي في أغاني الزواج الشعبية[1]:

هاتوا الحنة بقطوا الشمعات

هاتوا الحنة في صحن ياقوت

فلم يرد بهذا المعنى الدقيق في المعاجم العربية القديمة وحتى الحديثة، فحمل معنى التفرقة بقوله: "بَقَطَ الشَّيْءَ: فَرَّقَهُ"[2] وفي المعجم الوسيط بمعنى الجمع:" وَبَقَطَ مَتاعَهُ- بَقطا جمعه وحزمه"[3]، وردت **بَقَطْ** بمعنى ألصق، والأصل في الكلمة Pegado الاسبانية وتعني ألصق الغراء[4] وهنا تغير استعماله في اللّهجة المحلية ليستعمل في حقل الإشعال.

في حين استعمال مرادف في ألسن سكيكدة في معظم مناطقها-حسب ما هو موضح في الخريطة – بثلاثٍ؛ الأول بالسهم الأسود شَعَل/ **ʃaʔl**/ الموزع في المناطق : المناطق الشرقية المرسى، بن عزوز، السبت بكوش لخضر، السبت، الغدير، فلفة سُكيكدة مركز، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش، صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير الحدائق، كركرة، الحروش، بقولهم: شَعل نّار أي أشعل النار، وأيضا بقولهم: شَعَلتْ ضو، أي أنرتُ ضوء الغرفة، وهذا ما وجدناه يتوافق مع ما جاء في معاجم اللغة العربية في معناها في صيغة الأمر مع حذف الهمزة، فقد ورد المعنى نفسه في أساس البلاغة:" أَشْعَلت النّار في الحطب

[1]- الأدب الشعبي في مدينة قسنطينة، محمد العيد تاورته، المرجع السابق، ص 239.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، مادة(بقط)، ص325.

[3]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (بقط)، ص 65.

[4]- معجم العامية الدزيرية بلسان جزائري مبين، مهدي براشد، دار فيسيرا، دط، 2011، ص62.

فاشتعلت"[1] "والنار: ألْهَبَها"[2] وهنا أنّ المعنى في اللّهجة المحلية بتعميمه على أي شيء يشع بالنور.

ونجد الاستعمال الثاني في كلمة بقط المجسد بالسهم الأصفر يتوزع في القل، الشرايع، الزيتونة، قنواع آولاد، عطية، خناق مايون، بني زيد واد زهور، بين الويدان بقولهم: **/Baka θ/**، في حين نجدُ استثناء للاستعمال الثالث المجسد بالسهم البرتقالي في منطقتي عين قشرة والولجة بوبلوط بقولهم: **/Bakaṭ/** ، بإبدال الطاء ثاء[3] والقاف كافا[4].

[1]– أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمربن أحمد الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1419ه/1997م، ص511.

[2]– القاموس المحيط، الفيروزبادي، مادة(شعل)، ص 869.

[3]– ينظر، الخريطة رقم: 10.

[4]– ينظر، الخريطة رقم: 8.

- جاز/ فات/عدّى

خريطة رقم:53

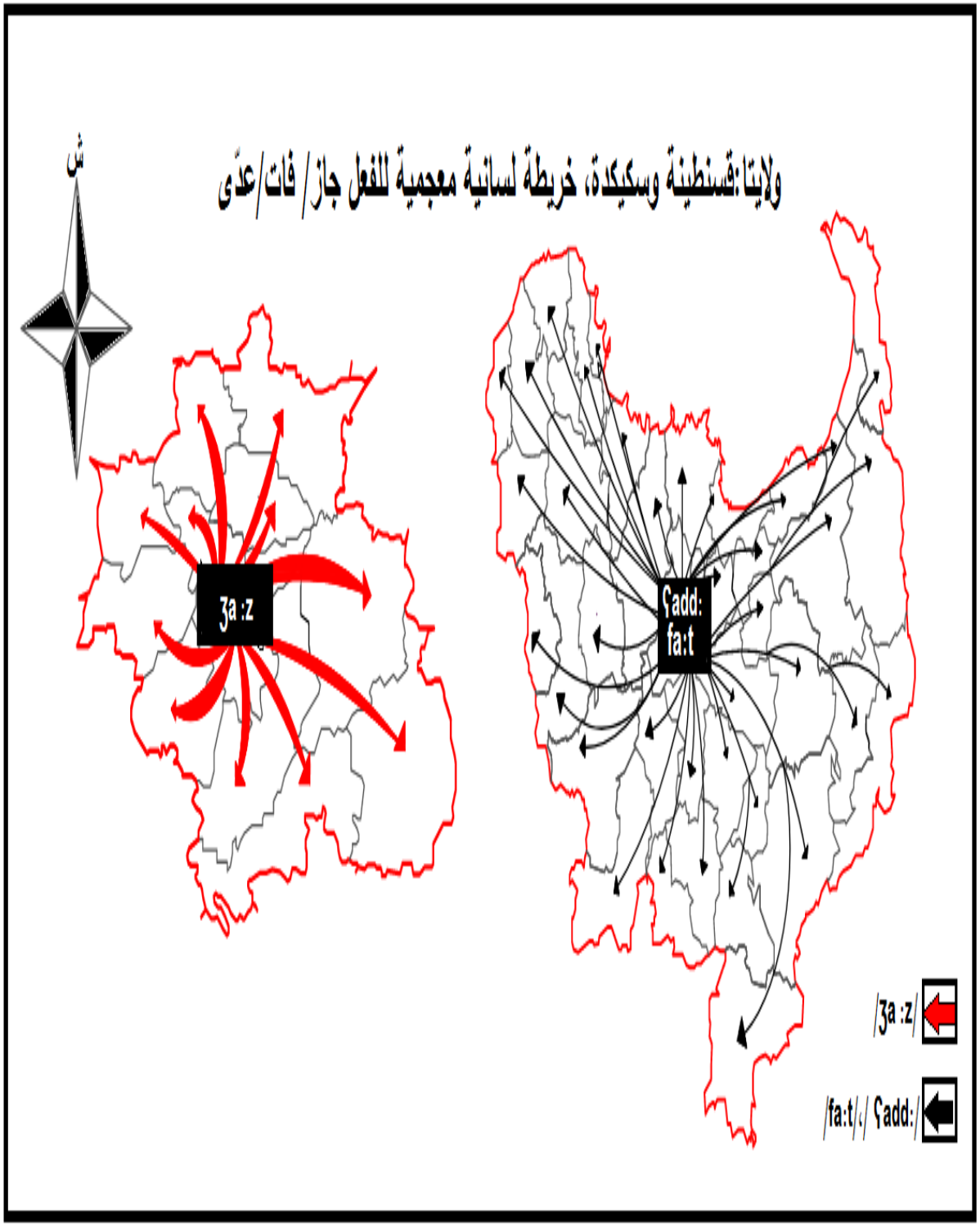

من خلال الخريطة نجد استعمال ثلاثي في اللّهجة المحلية المحددة الدراسة لفعل المرور بأفعال مترادفة: جَاز/**ʒa :z**/ ، فَات/**fa:t**/، عدّى /:**ʕadda**/ أي مرَّ من هنا.

-فالأول يُستعمل في اللّسان القسنطيني حسب الخارطة بالسهم الأحمر /**z: ʒa**/ بقولهم عند استقبال الضيوف: جوزوا بمعنى تفضلوا وأيضا نجد قولهم: جاز منّا أي مرّ من هنا، وعموما يتوافق معناه مع المعنى الأصلي في كتب اللغة فقد ورد من "كلمة الجَوز سلوك الطريق والمرور فيه."[1]

-أمّا الاستعمال الثاني مزدوج يخص منطوق لهجة سُكيكدة المجسد بالسهم الأسود في الخريطة، نجده يتوزع بقولهم: /**fa:t**/ فات عليا فُوت عليا أي مَرَّ مُرْ عليا، أيضا بقولهم: /:**ʕadda**/ عدّى عليا أي مرّ من أمامي والأمرُ نفسُه للتعبير عن مرور الوقت، وهذا وجدناه يتوافق مع ما جاء في المعاجم فقد وردتا "فَاتَ الأمرُ- فَوْتًا، وفواتًا: مضى وقته ولم يفعل، وفلان مضى ومرَّ"[2]، وأيضا عدّى عن يُعدِّي وعدّى النهر: تجاوزه، عدّى حدوده."[3]

[1]- معجم العامية الدزيرية بلسان جزائري مبين، مهدي براشد، المرجع السابق، ص94.

[2]- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (فات)، ص 705.

[3]- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحد مختار عمر، مادة (عدّى)، مجلد2، ص 1472.

- **الكتان/ القماش**

الخريطة رقم: 54

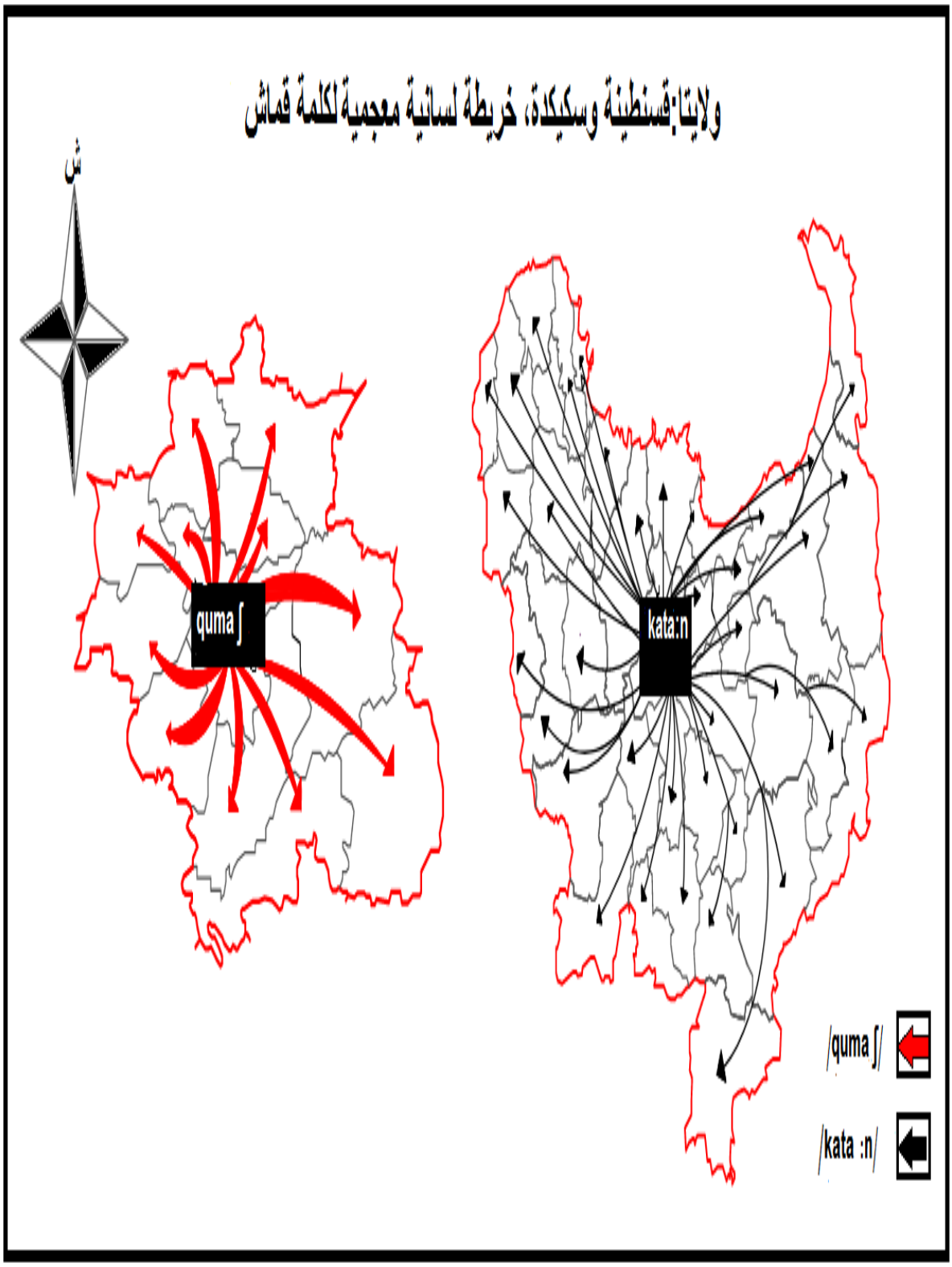

نلحظ في الخريطة اللسانية المعجمية لمفردتين:

-انتشارا كليا في توزع كلمة كتان /**kata :n**/ المجسد بالسهم الأحمر في الخارطة بالاستعمال الشائع في كل ألسن مناطق قسنطينة، وهو ما يُتخذُ لباسا بهذا الوصف ورد أيضا في لغتنا الفصيحة "والكَتانُ بالفتح: معروف عربي سمي بذلك لأنّه يُخَيسُ ويُلقى بعضه على بعضٍ حتى يُكتن."[1]

- أما التوزيع الثاني المجسد في الخارطة بالسهم الأسود الذي يخص كلمة قُماش /**quma∫**/ ونلحظُ استعماله شائعا في كل مناطق سُكيكدة، والبحث عن هذه المفردة القماش كلمة فارسية معربة أصلها في الفارسية **كماش**[2] ومعناها في المعاجم العربية "القُمَاشُ ج : أَقْمِشَة... قماشُ الثوب نسيجه."[3]

ومنه اتسعت دلالتهما فصارت ذلك النسيج الذي يستعمل لصنع جميع الألبسة، إذا هناك ترادف في استعمالهما في المنطقتين.

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مادة (كتن)، ص3824.

[2]- ينظر، الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في الدرس اللغوي الحديث، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار القاهرة مصر، ط1، 2002، ص 175.

[3]- المنجد في اللغة والأدب ، لويس معلوف، (مادة قمش)، ص654.

- خزر/ شاف/راى/

خريطة رقم: 55

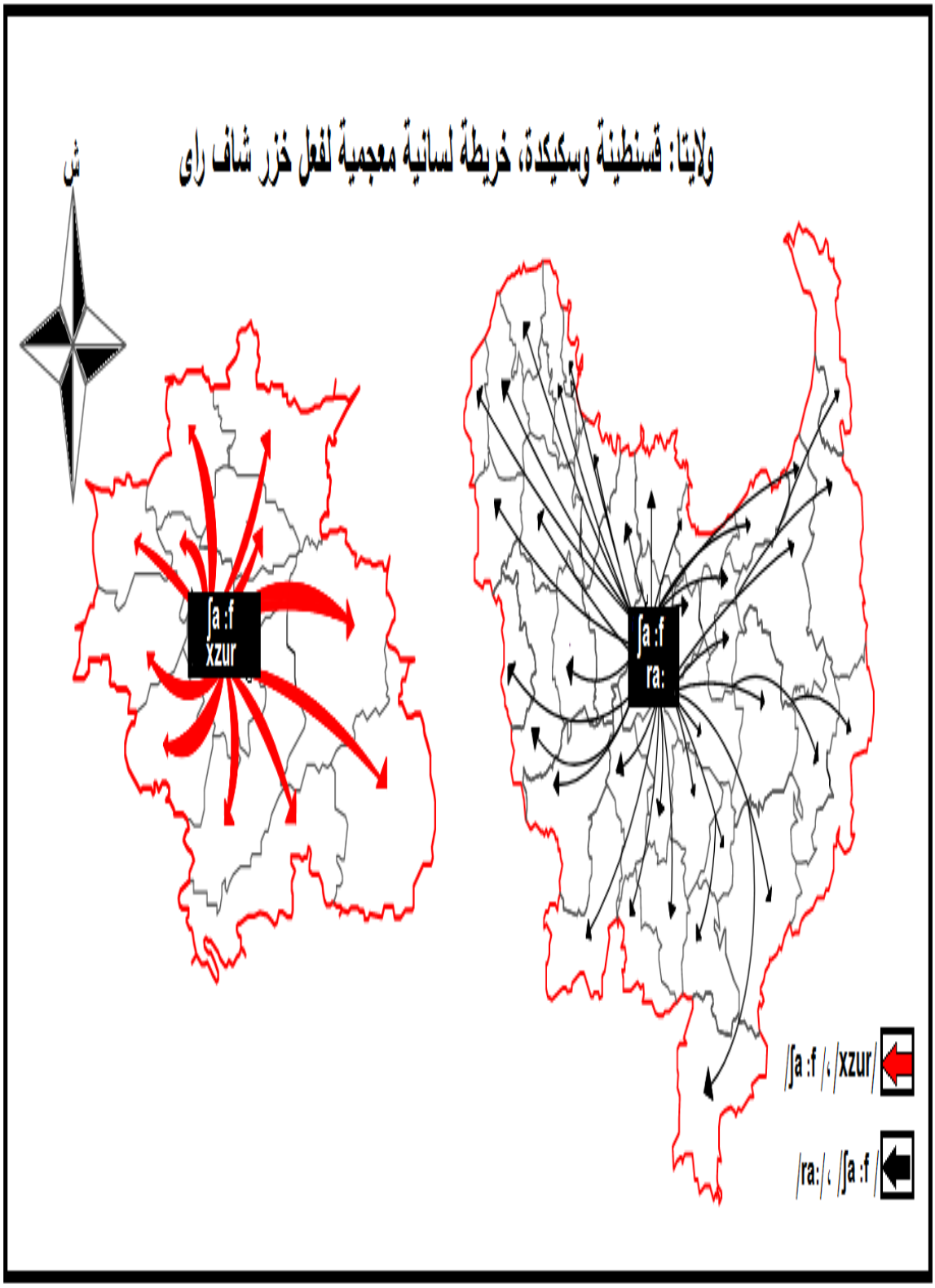

يضم المعجم الجزائري بصفة عامة أفعالا تدل على الرؤية وتختلف استعمالاتها حسب السياق والضرورة، ومن خلال الخريطة اللّسانية نلحظ:

– تسجيلا لاختلافات واضحة في توزع استعمالاتهم بين ألسن قسنطينة وسُكيكدة.

– توزع الفعل خُزر /**xzur**/عند جميع مناطق قسنطينة، فيقولون: خُزر فيا أي نظر إليّ بتحديق، فقد ورد المعنى نفسه عند ابن منظور:" وخَزَره يَخْزره خَزْرا: نظره بلاحظ عينه."[1] وفي السياقِ نفسِه يستعملون كلمة خُزْره بهاء التأنيث مثل قولهم: خُزْره تاعه معجْبتنيش وهذا ما يتوافق مع الفصحى في الاستعمال "انقلابُ الحَدْقَة نحو اللّحاظِ".[2]

– توزع الفعل شاف /**ʃa :f**/ في كل ألسن المنطقتين المحددة الدراسة مع تغير طفيف في الاستعمال الصوتي من إبدال وحذف، ففي لهجة قسنطينة يقولون: شَّتْ /**ʃa :t**/ بالنبر على الشين وحذف الفاء، في حين نجده يتغير جغرافيا من منطقة لأخرى في لهجة سُكيكدة بإبدال التاء ثاء، تش.[3]

– تفرد المناطق الشمالية والداخلية والغربية لولاية سُكيكدة كما هو مجسد في الخارطة توزيعها بالسهم الأسود باستعمالهم اللغوي لفعل /**rajtu:**/ رَيْتُ، رَيتِوا، نْرا فيه بتسهيل الهمزة ما يقابله رأَيتُ، رأَيْتم، أرى، والحقيقة أنّ الاستعمال اللغوي لهذا الفعل يتوافق مع الاستعمال الفصيح فقد ورد: "رأى يرى رؤية ورآه ...نظر بالعين."[4]

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مادة(خزر)، ص1147.

[2]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]–ينظر، الخريطة رقم: 2.

[4]– محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، مادة (رأى)، دط،1987، ص317.

- بزّاف/ ياسر

خريطة رقم: 56

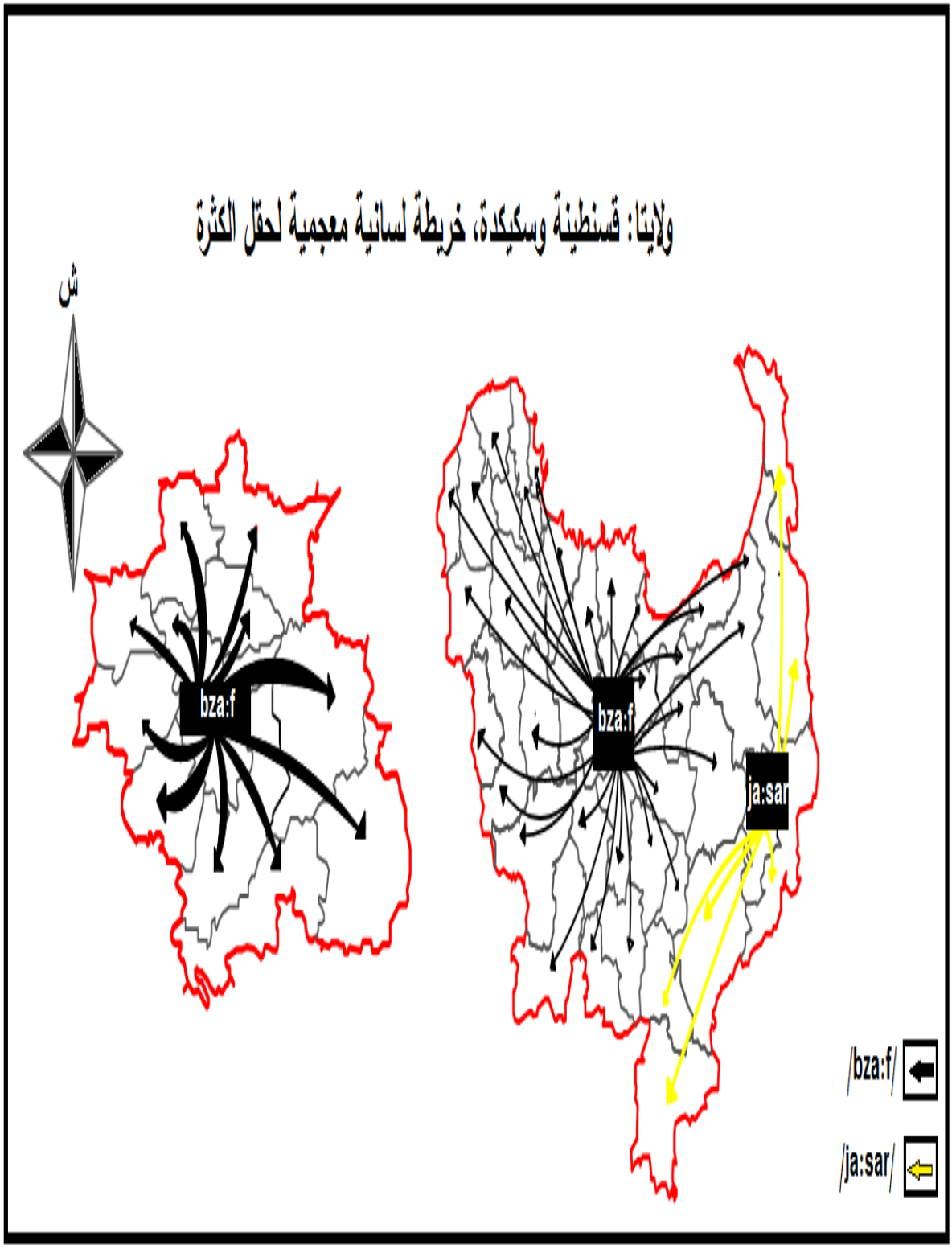

نلحظ من خلال الخريطة اللّسانية:

-تعميم استعمال كلمة **بزّاف/baza:f/** في كل من قسنطينة والمثمثلة في مناطقها (زيغود يوسف، بني حميدان، ديدوش مراد، بني حميدان، حامة بوزيان، مسعود بوجريو، ابن باديس قسنطينة مركز، ابن زياد، عين عبيد، أولاد رحمون وعين سمارة) وسكيكدة في مناطقها المتمثلة (سُكيكدة، فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس بني زيد، ، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية، خناق مايون، واد زهور وأم الطوب، عين قشرة الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش، عين بوزيان وبني ولبان) كما هو موضح في الخريطة بالسهم الأسود مستعملوا هذه الكلمة في كلامهم اليومي بقولهم: /**bza:f**/، والأصل فيها جزاف وألسن اللهجة المحلية الجزائرية عموما أبدلت الجيم باء، فقد ورد" الجُزافُ بالحركات الثلاث والضمّ أفصح معرب گزاف على ما في المنتخب. ومعناه الأخذ بكثرة من غير تقدير"[1].

-في حين نجد أن كلمة **يَاسر** للكثرة /**ja:sar**/ تستعمل في المناطق المحددة بالسهم الأصفر وتُمثل توزيعها جغرافيا في منطقة سُكيكدة كل من: المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة لولاية سُكيكدة، إذ نلحظُ أنّ هذه اللفظة يكثر استعمالها مع تلك المناطق المجاورة للحدود التونسية فالتأثر واضح في ألسن هذه المناطق مثل قولهم: كْلِيت ياسر أي أكلتُ كثيرا...وغيرها من الاستعمالات اللغوية، حيثُ اللفظةُ في المعاجم وردت بالمعنى المستعمل في ألسن هذه المناطق إذْ وردت من المصدر يَسَر يُيسرُ واليسرُ والياسرُ والميسور والتي حملت من معانيها السعة والغِنى[2] وأيضا معنى الكثرة بقول ابن منظور: يسّرت الغنم

[1]- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد التهانوي، تح رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1996، ص557.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، مادة (يَسَر)، ص4958.

كثرت وكَثر لبنها ونسلها." [1]وهذا ما نرجحه من أخذ الألسن المحلية على محمل هذا المعنى على العربية الفصيحة.

- **مليان/ معمر/معبي**

خريطة رقم: 57

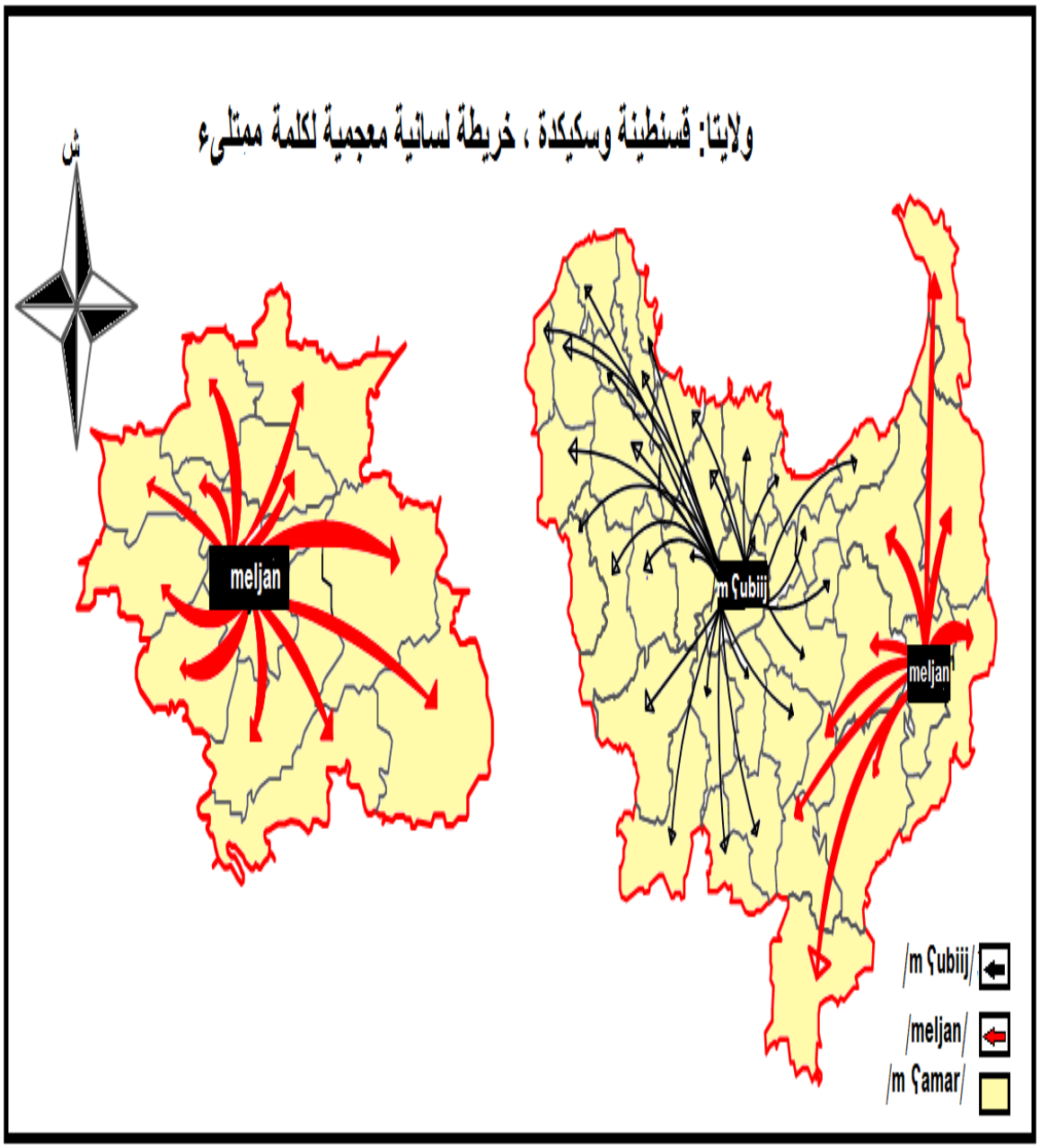

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مادة (يَسَرَ)، ص4958.

من خلال الخريطة المعجمية نلحظ:

- انتشارا ثلاثيا للمفردات المستعملة في السياق اللّهجي بوصف حالة الامتلاء للمنطقتين المدروستين.
- الانتشار الأول يمثل التوزع الجغرافي لكلمة **معَمَر**/**m ʕamar**/ التي مُثلت في الخارطة باللون الأصفر حيث تشترك كل من منطقة قسنطينة وسُكيكدة في هذا الاستعمال.
- التوزع الجغرافي الثاني يمثل كلمة /**meljan**/ بالأسهم الحمراء في كل من مناطق قسنطينة والمرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة لولاية سُكيكدة.
- التوزع الجغرافي الثالث يمثل كلمة **مْعَبي** /**mʕubiij**/ ويخص هذا الاستعمال مناطق سُكيكدة كل من فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية وخناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش، عين بوزيان وبني ولبان كما هي موضحة على الخارطة بالأسهم السوداء.

- امسك

خريطة رقم:58

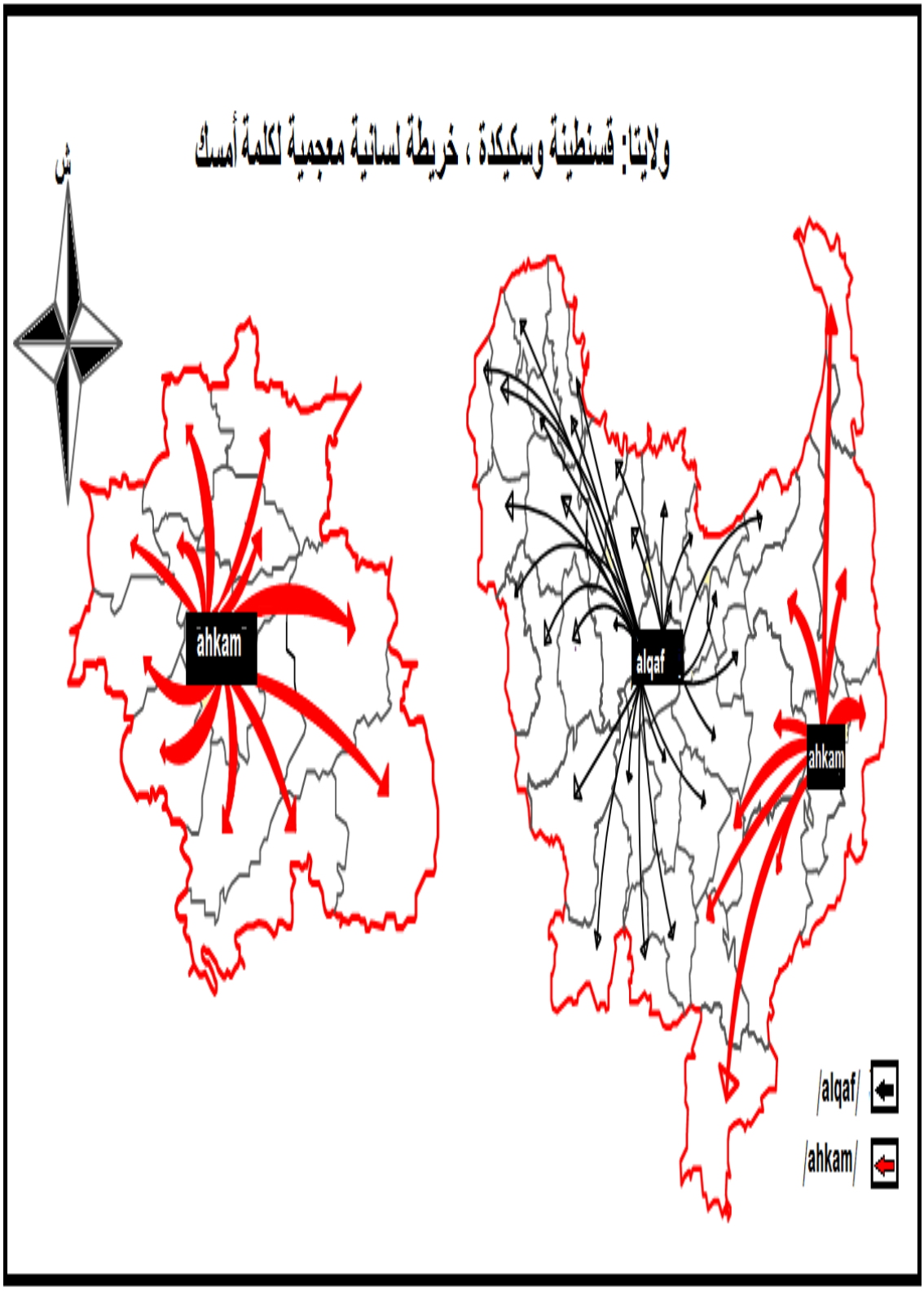

نلحظ من خلال الخريطة المعجمية:

-يتوزع فعل الأمر امْسك في الاستعمال اللّهجي للمنطقتين بصيغتين: **ألْقف/alqaf/**، **أحكم /ħkam/**.

- الانتشار الأول في كلمة **ألْقف/alqaf/** التي تنتشر جغرافيا بالسهم الأسود باتجاه مناطق سُكيكدة المتمثلة: فلفة سُكيكدة مركز، عين زويت كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية وخناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان بقولهم:**/alqaf/** بمعنى يرمى إليك شيء فتأخذه بسرعة قبل أن يسقط على الأرض. كما يستعملونه مجازا بقولهم: لْقَف الكلمة من فمه أي أخذها بسرعة، وهذا ما يوافق الاستعمال في اللغة" اللّقفُ تناول الشيء الذي يرمى به إليك."[1]

- الانتشار الثاني يتمثل في استعمالهم لكلمة **أحكم /ħkam/** التي تتوزع جغرافيا بالسهم الأحمر في كل مناطق قسنطينة وفي سُكيكدة كل من المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة لولاية سُكيكدة بقولهم: **/aħkam/**، وهذا الاستعمال اللّهجي ورد في المعاجم العربية القديمة، فقد وردت أحكم في لسلن العرب: "... والعربُ تقولُ حَكَمتُ وأَحْكَمتُ وحكَّمتُ بمعنى منعتُ ورددتُ...ويُقال حكمتُ فلانا أي أطلقت يدهُ فيما شاء... وأَحْكَمتٌ الشيء بالتحكم: صار محكما...وحَكم الشيء وأحكمهُ كلاهما: منعه من الفساد...وَحكمتُ السّفيه وأحكمتُهُ إذا أخذتَ على يده."[2]

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مادة (لقف)، ص4062.

[2]- لسان العرب، ابن منظور، مادة(حكم)، ص 952، 953.

- زغبة/ شوي

الخريطة رقم: 59

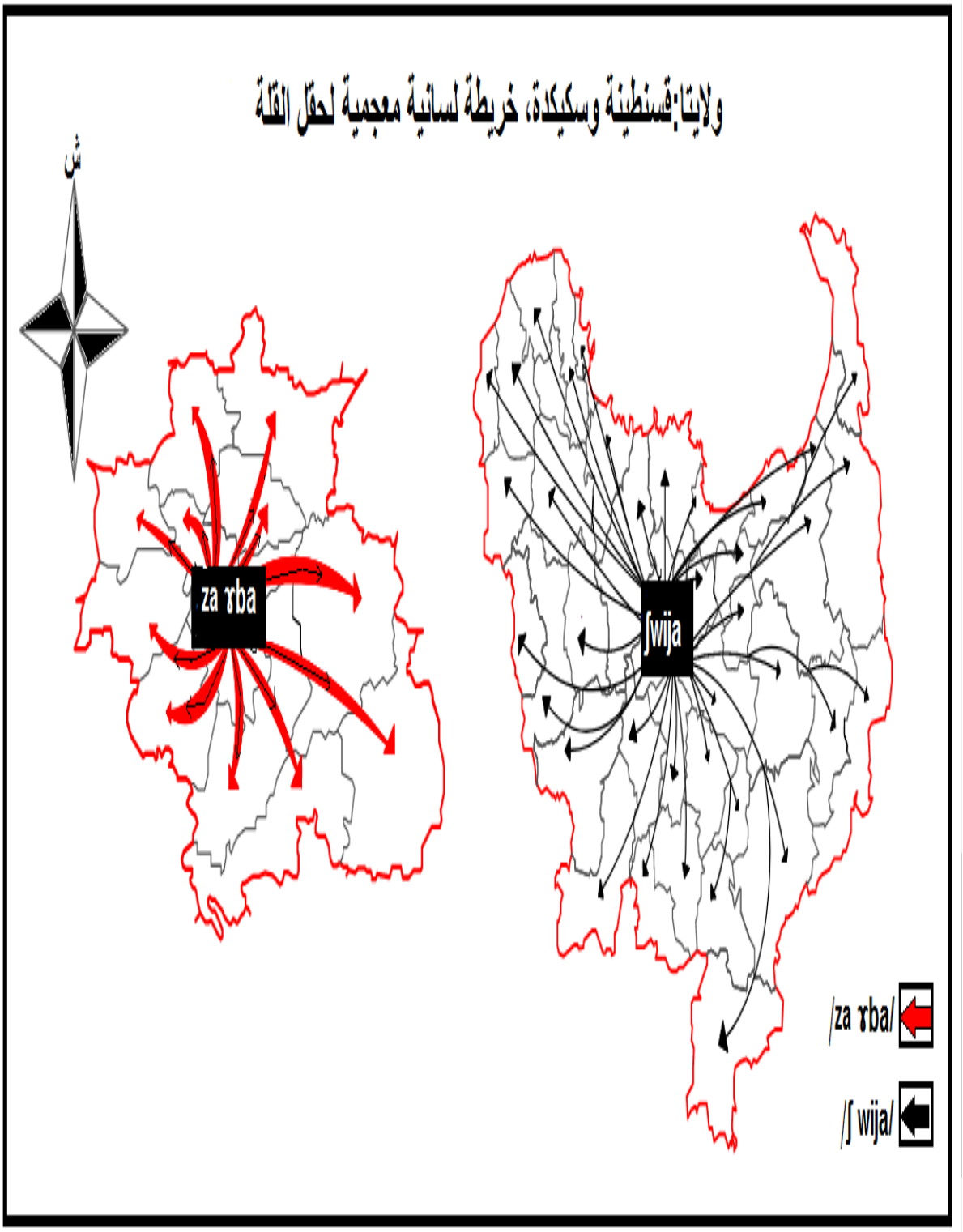

من خلال الخريطة المعجمية نلحظ:

– تباينا في انتشار المفردتين زغبة /za ɣ ba/ ، شوية/wija ʃ/ كما هو موضح فالخارطة، إذ نجد أن الاستعمال الأول يخص مناطق قسنطينة بالسهم الأحمر بتفردهم /za ɣba/ بهذا الاستعمال اللّهجي والتي تقال لتقليل الشيء بقولهم: أعطيني زَغبة: أي شيئا قليلا جدا.

وللوهلة الأولى نقول أنّ هذه اللفظة غير عربية حتى نبحث فيها معجميا فنجدُ عكس ذلك، فقد وردت فالمعاجم القديمة والحديثة وحتى المعاصرة بـ: زُغبة، والتي جاءت ما يقارب اللّهجة في أساس البلاغة من مجاز اللفظة" ما أعطاني زَغبَة، وما أصبت منه زُغابة أي أدنى شيء."[1]

– الاستعمال الثاني يتوزع جغرافيا في كل من المنطقتين حسب انتشار السهم الأسود في قولهم: ʃ/wija /التي تقال للتقليل من الأشياء، بهذا الاستعمال توافق الأصل العربي فهي لفظة صحيحة بـ شُواية أي القليل من الكثير ويقال:" ما تبقى من الشاة إلا شُواية وشُواية الخبز: القرص منه."[2] "وقالوا للشيء القليل شويّة وهو تصغير شيء يردون شيئا قليلا وأصله شُويَء."[3]

ومنه الاستعمال اللّهجي للمفردتين يوافق ما جاء في لغتنا العربية.

[1]– أساس البلاغة، الزمخشري، مادة (زغب)، ص415.

[2]– لسان العرب، ابن منظور، مادة (شوا)، ص 2367.

[3]– قاموس رد العامي إلى الفصيح، الشيخ رضا أحمد، دار الرائد العربي، بيروت، دط، 1401هـ/ 1981م، ص328.

- **بقبق / شرشف**

الخريطة رقم: 60

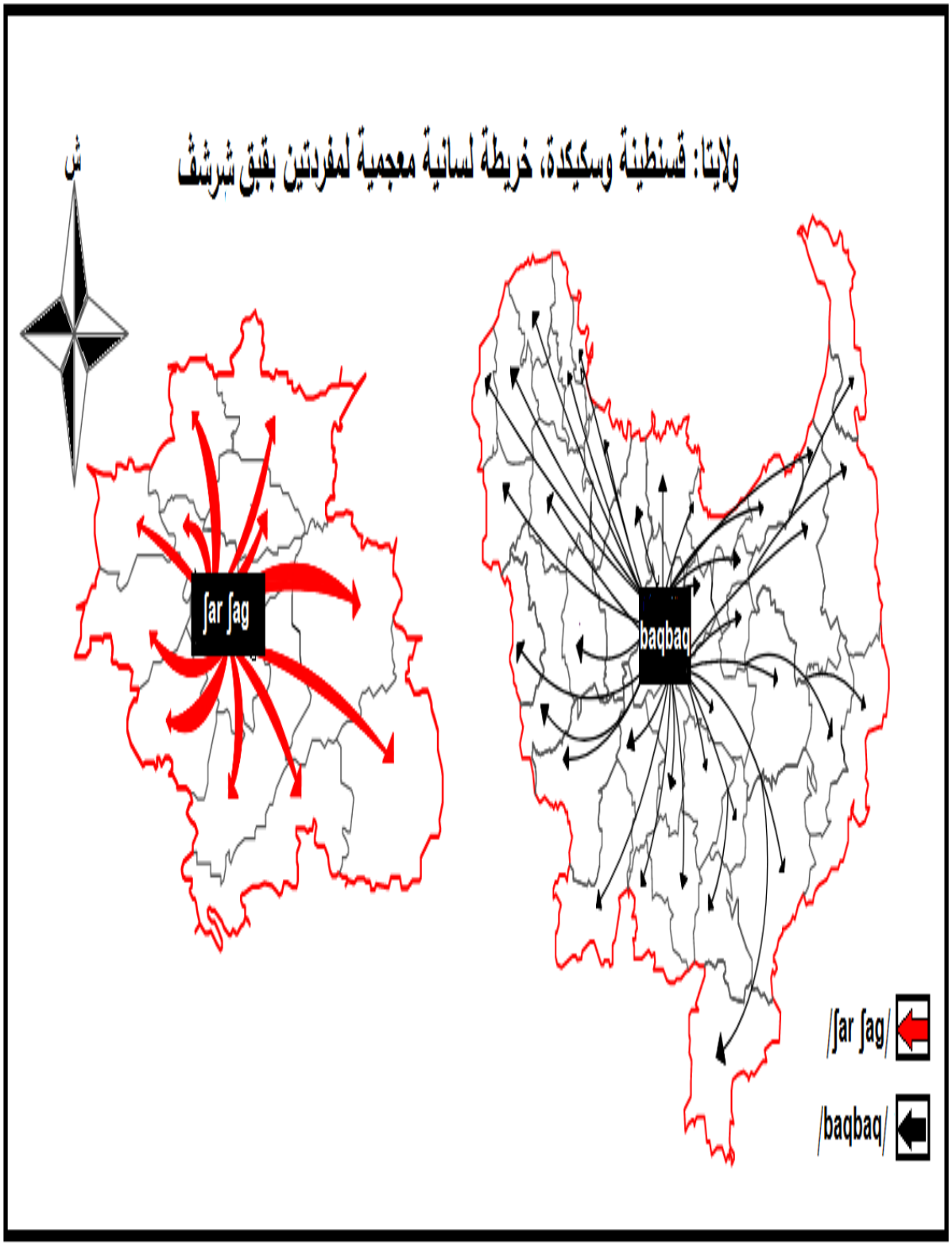

من خلال الخريطة اللّسانية المعجمية نلحظ:

-أنّه ليس ثمة فرق في الاستعمال الدلالي المعجمي للمفردتين إذ يحملان معنى بلوغ درجة الغليان للشيء.

-فالخارطة اشتملت على اختلاف توزع المفردتين، فالأول يمثل التوزيع الجغرافي لكلمة شَرْشَفْ يشيع استعمالها في كل مناطق قسنطينة كما هو مجسد بالسهم الأحمر بقولهم: لْبُرمة تشَرْشَفْ، هي لفظٌة غريبة لم نجد لها أثر في المعاجم العربية القديمة والحديثة، ربما قد يكون أصلها بربريا أمازيغيا.

-التوزيع المعجمي الثاني يخص مناطق سُكيكدة عموما باستعمالهم كلمة بَقْبَق، إذ يقال في لهجتهم: الحوت تبقبق في الزيت أي بلغ ما فيها الغليان وأحدث صوتا، وهو استعمال فصيح يتوافق مع ما جاء في المعاجم حديثها وقديمها "فالبقبقة: حكاية صوت كما يبقبق الكوز في الماء"[1].

[1]- كتاب العين، الخليل أحمد الفراهيدي، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج1، ص155.

- قْبِيلْ / بَكْرِي

الخريطة رقم:61

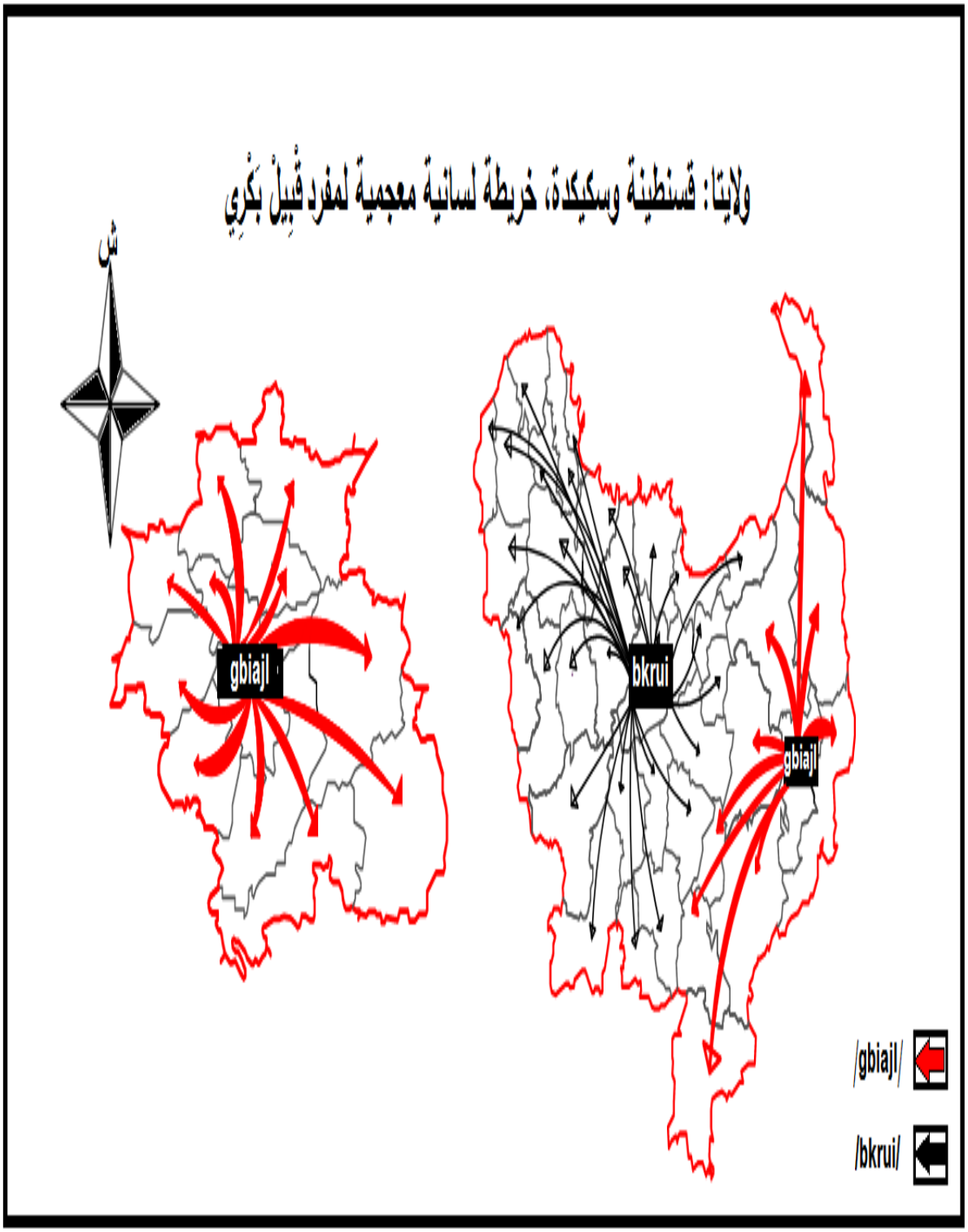

من خلال الخريطة اللّسانية نلحظ:

– يمثل توزع مفردة **ڤبيلْ /gbiajl/**[1] إذ تُعَممُ ألسنُ سكان قسنطينة بقولهم لهذه الكلمة والتي تحمل معنى الزمن– قبل قليل– إضافة إلى المناطق الشرقية لولاية سُكيكدة والمتمثلة في المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة مثل ما جاء في قولهم:

شَفْته **ڤبيلْ أي رأيته قبل قليل.**

ڤبيلْ وين روحت أي ذهبت قبل قليل.

في حين نجد استخدامهم لكلمة **بكري** للزمان الماضي بقولهم:

بكري كي كُنت صغيره أي **في الزمن الماضي وأنا صغيرة.**

أللي قرا قْرا بكري، أي من تعلم منذ زمنٍ وليس الآن.

– في حين نجد لفظة بكري **/bkrui/** معناها مبكرا، لكن الدلالة المعجمية في اللّهجتين يختلف عنها ما جاء في المعاجم العربية، وتوزع كلمة **بكري برك /bkrui brk/** في مناطق سكيكدة كما هو موضح في الخارطة والتي تحمل معنى الزمن، والملاحظ أنّ العامية تضيف لها كلمة برك لدلالة الزمن **قبل قليل** إذ نجدهم يقولون:

الاستعمال اللهجي	**الاستعمال الفصيح**
بكري برك وين جيت ⟵	**جئت قبل قليل فقط.**
بكري برك وين سْمعت لْخبر ⟵	**سمعت الخبر قبل قليل فقط.**
بكري برك شْربت ⟵	**شربتُ قبل قليل.**

[1]– ينظر، الخريطة رقم: إبدال القاف

- **الغلق**

خريطة رقم: 62

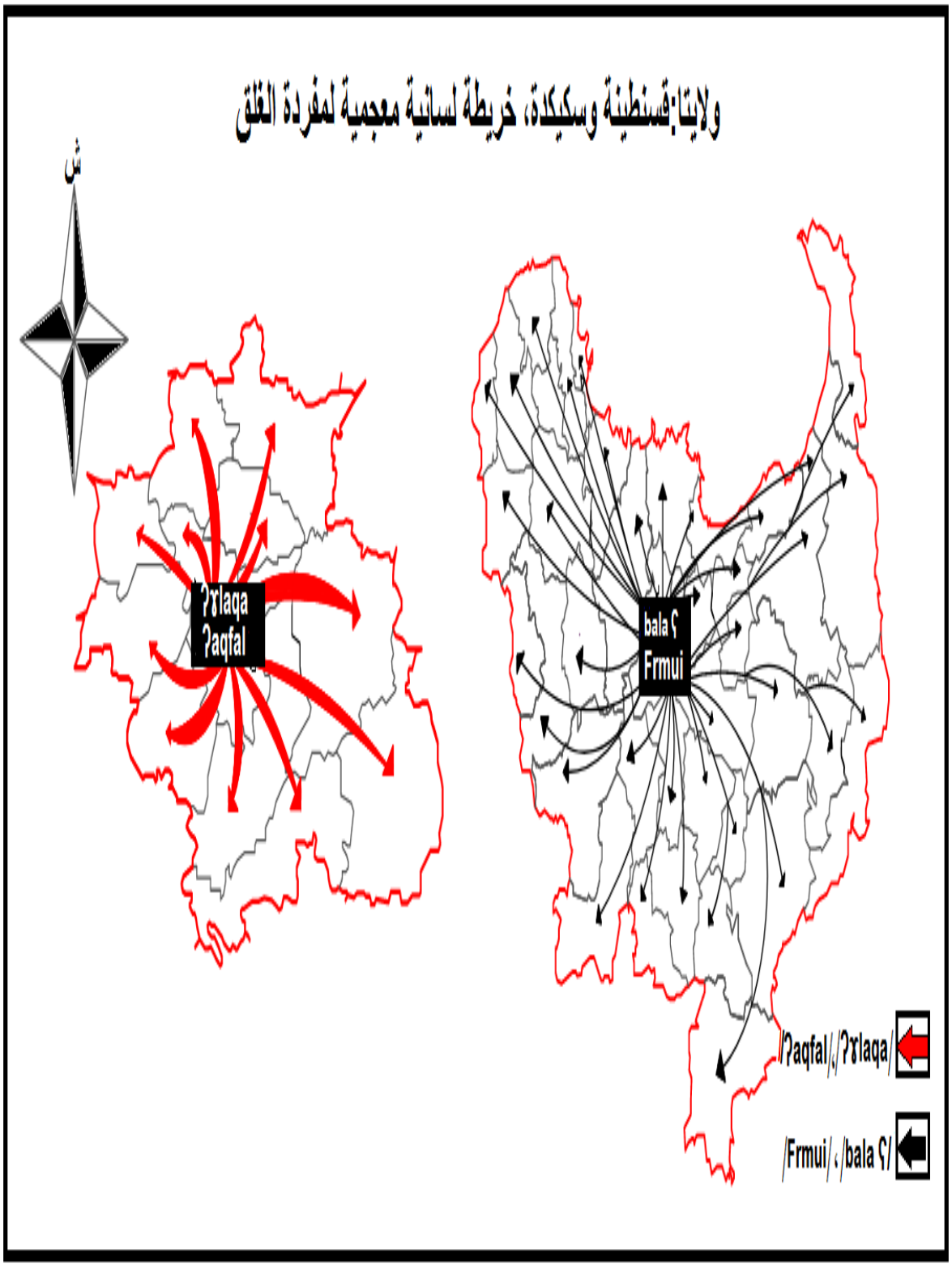

من خلال الخريطة اللّسانية نلحظ:

- ترادف المفردات غْلق، قْفل، بلع فالاستعمال اللّهجي للمنطقتين لحقل الغلق، في حين يختلف توزع استعمالهم جغرافيا، فالدلالة المعجمية تحمل نفس المعنى في المعاجم العربية.
- نجد في منطوق قسنطينة استعمالهم لحقل الغلق فعل أَغْلق/**ʔɣlaqa**/ وأقفل /**ʔaqfal**/، إذ يقولون في لهجتهم: أَغْلق لْباب، أَقفله وهو ما يتوافق مع الاستعمال الفصيح للفعلين في صيغة الأمر،ونحوه فالمصدر مغلوق، مقفول إذ يقولون: لْقيت طْريڤ مَغْلوق أو مَقفول أي وجدتُ الطريق مغلقا وأيضا قولهم في المثل الشعبي: " لفُم المَغلوق ما تدخلو دبانه[1] ويضرب في سياق مدح الكتمان والصمت .
- أمّا مناطق سُكيكدة فنجدهم يستعملون في هذا الحقل بالفعل **بَلع**/**balaʕ**/ كقولهم: بَلع لْباب، بَلَعْ فُمَك أي أغلقه ونحو ذلك من التراكيب كما نجد لهم استعمالا آخر دخيلا باللغة الفرنسية وقولهم : **فَرْمي** /**Frmui**/ ويشيع استعماله عند كبار السن.[2]

والحقيقة في هذا الفعل اللّهجي المستعمل لا يحمل المعنى نفسه في المعاجم في مادة بَلَعَ غير في ما جاء في معجم اللغة العربية " بلَع لسانَه: لَزِم الصَّمْت"[3] ومنه جاء فعل الأمر لطلب السكوت وإغلاق الفم في المثال السابق.

[1]– الأدب الشعبي في مدينة قسنطينة، محمد العيد تاورته، المرجع السابق، ص 121.

[2]– حسب الاستانة الموجهة للرواة.

[3]– معجم اللغة العربية، أحمد مختار عمر، مادة (بلع)، ص241.

- أحب

خريطة رقم: 63

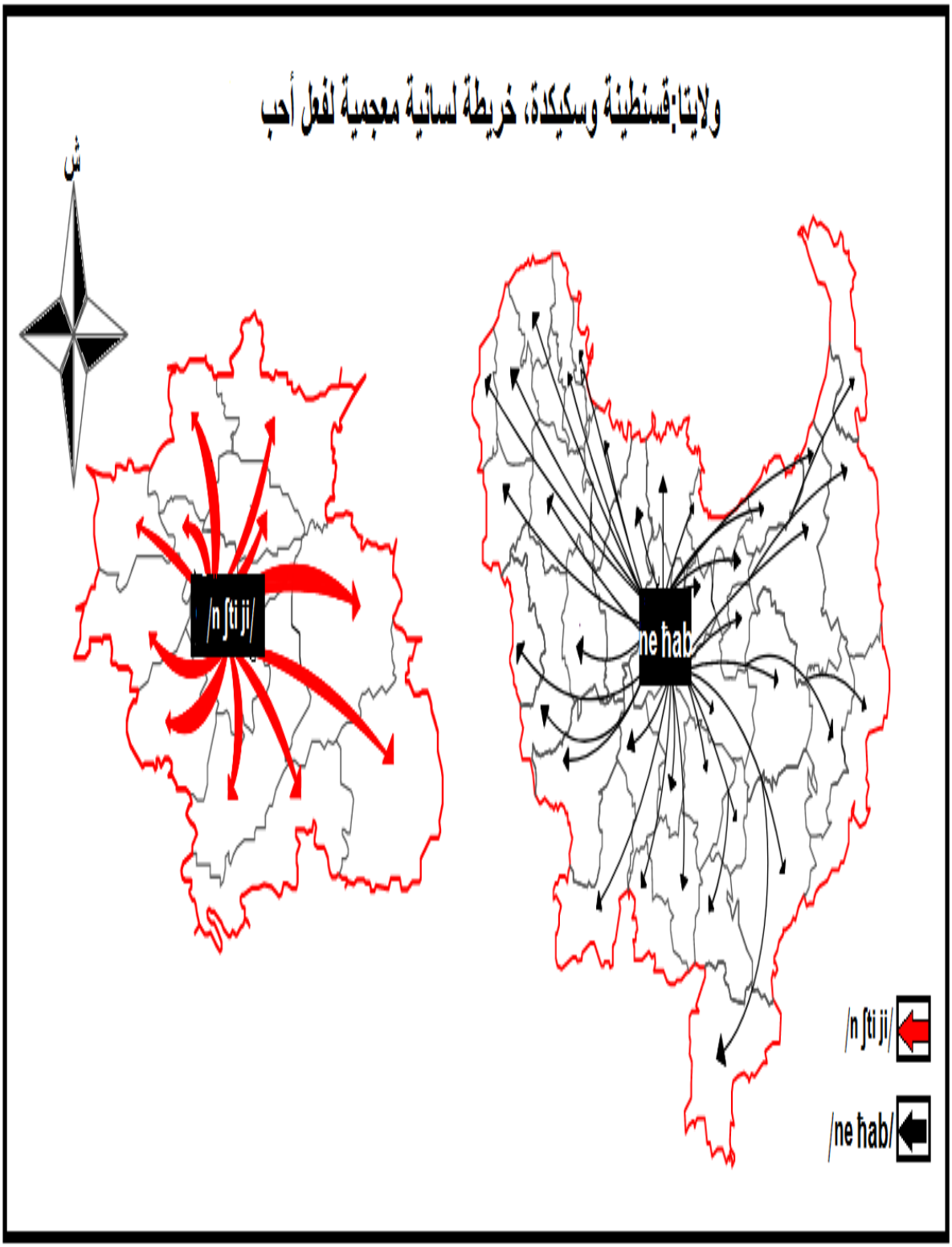

من خلال الخارطة نلحظ:

-التوزع الجغرافي الأول المجسد بانتشار السهم الأحمر الذي يمثل الاستعمال اللّهجي لفعل **نَشْتي /nʃti ji/** والذي يتفردُ بهذا الاستعمال قسنطينة وجميع مناطقها، وعن البحث المعجمي لهذه المفردة لم نجد لها وجودا في المعاجم، لفظة أطلقتها الألسنة ولعل تلك من اللغة الفصيحة للفعل شهى "يَشهُو: شهوة . (شَ هَ و) هُ: أحبَّه ورغب فيه"[1] ومنه إبدال الهاء تاء لسهيل النطق بها تعبيرا عن الحب.

-التوزع الجغرافي الثاني يمثل كل مناطق سُكيكدة بالسهم الأسود حسب المجسد دون استثناء باستعمالهم اللّهجي لفعل **نُحَب/neħab/** تعبيرا عن حب الشيء حبَّ " حبب: أحببته"[2] وهو ما وجدناه يتوافق واللغة في المعنى المعجمي .

[1]- الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، مادة (شهو)، ص 482.

[2]- أساس البلاغة، الزمخشري، مادة (حبب)، ج1، ص 163.

- نفتش/ حوس/ لهط

الخريطة رقم: 64

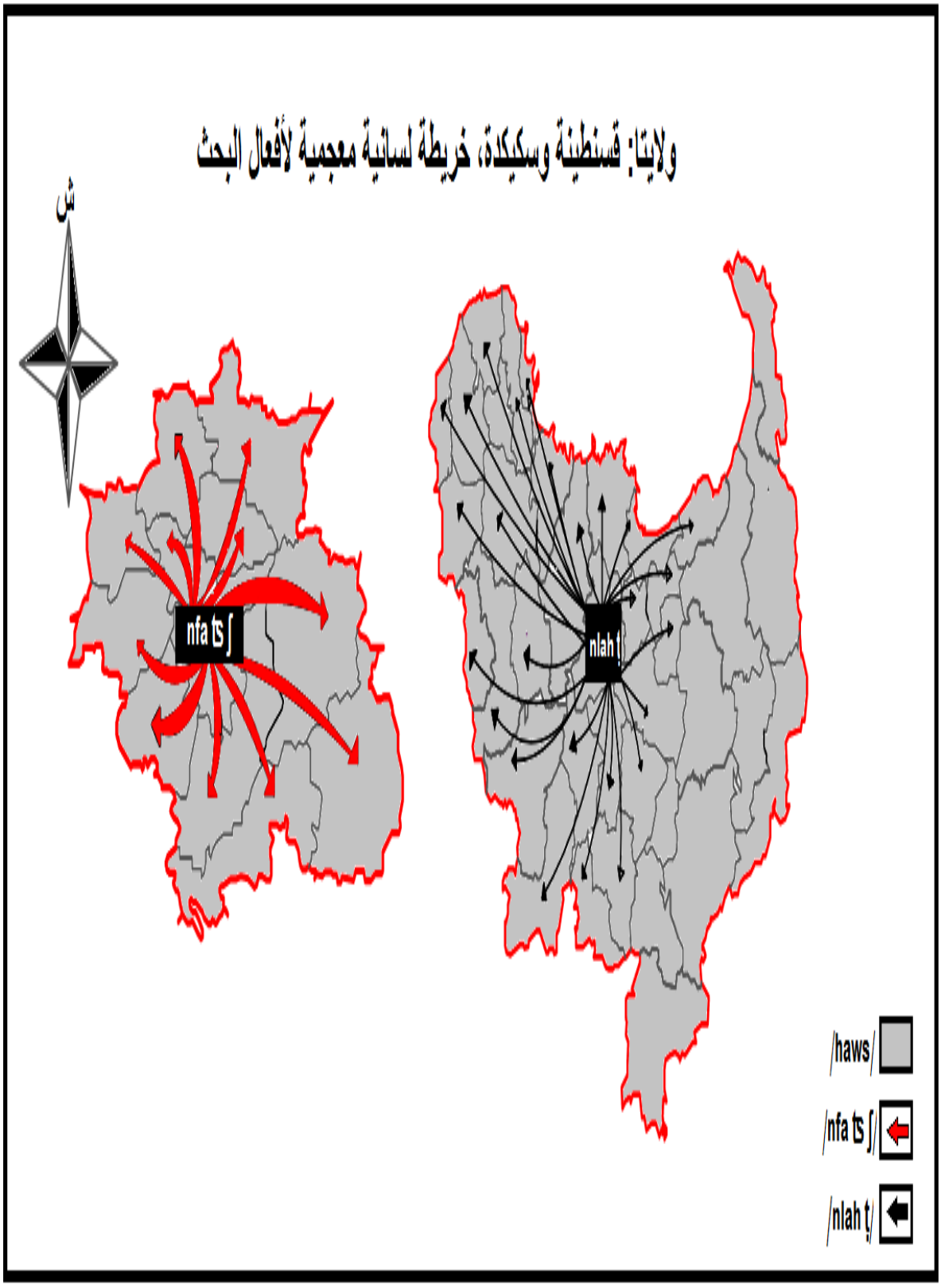

من خلال الخريطة المعجمية الدالة على أفعال البحث، نلحظ:

– استخداما مختلفا بين ألسن المنطقتين– قسنطينة وسُكيكدة– في تعبيراتهم حسب الانتشار الموضح على الخارطة.

– انتشارا واسعا لكلمة حَوسْ/**haws**/ التي يشترك فيها كل من المنطقتين والمجسدة باللون الرمادي في الخارطة وهذا ما يعكس استعمالا مشتركا في كل المناطق في قولهم: حَوسْ عليك ونْحوس عليه أي بحث عنك وأبحث عنه، وهنا معنى الفعل يعني البحث والتفتيش وننوه أنّ هذه الكلمة موجودة في المعاجم العربية تحمل المعنى نفسه فجاءت في لسان العرب: "حَوَس...وحاسَ حَوْسا: طلب، وحاس القَومَ حَوِساً: طَلَبَهم وداسَهم."[1]

–الانتشار الثاني بالسهم الأحمر الذي يتفرد به ألسن مناطق قسنطينة باستعمالهم لكلمة نْفَتَش/**nfatʃ**/ إذ يتفق المعنى في اللّهجة المحلية مع المعنى المعجمي العربي والتي وردت في معجم لسان العرب:" فَتَشَ الفَتْشُ والتَفتِيشُ: الطَّلبُ والبحثُ وفتشَتُ الشيء فتْشًا وَفَتَشه تَتفتيشاً مثلهُ."[2]والمعنى في المعجم العربي المعاصر يطابق ما تستخدمه العامية في خطاباتهم اليومية :" فَتَشَ، يُفتشُ، تَفتيشا وفَتَشَ الحقيبة: فحصها، تَفَقدها، بحث فيها."[3]

– أمّا سُكيكدة فنجد توزعا وانتشارا متفردا بكلمة لَّهط/**laht̪**/ هو الأخر في استعمالهم للبحث عن الشيء كما هو موضح بتلك الأسهم المنتشرة بالأسود على الخارطة والمتمثلة في (سُكيكدة، فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس بني زيد، ، بين الويدان، أم الطوب سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية، خناق مايون، واد زهور وأم الطوب، عين قشرة ، الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش، عين بوزيان وبني ولبان) ، فالتتبع المعجمي لهذه اللفظة بيّن أنّها تخالف

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مادة(حوس)، ص1047.

[2]– المصدر نفسه، مادة(فتش)، ص 2341.

[3]– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مادة(فتش)، مجلد3، ص1668.

المعنى المحلي فقد وردت: "لَهَط يُلَهِطُ: لَهطًا: ضربه بالكف مفتوحة"[1] ولهذه اللفظة المعجمية معانٍ عديدة في المعاجم القديمة:" بسهمٍ: رماهُ به، والثوب: خاطه...والأمُّ به: ولدته."[2]

وعليه الخريطة المعجمية لأفعال البحث تنوعت، إذ الاستعمال لا يخرج عن كلام العرب في حوس، فتش في المنطقتين وتفرد بالاستعمال لألسن سُكيكدة ب لهط.

- **غلبان/ عيان**

الخريطة رقم: 65

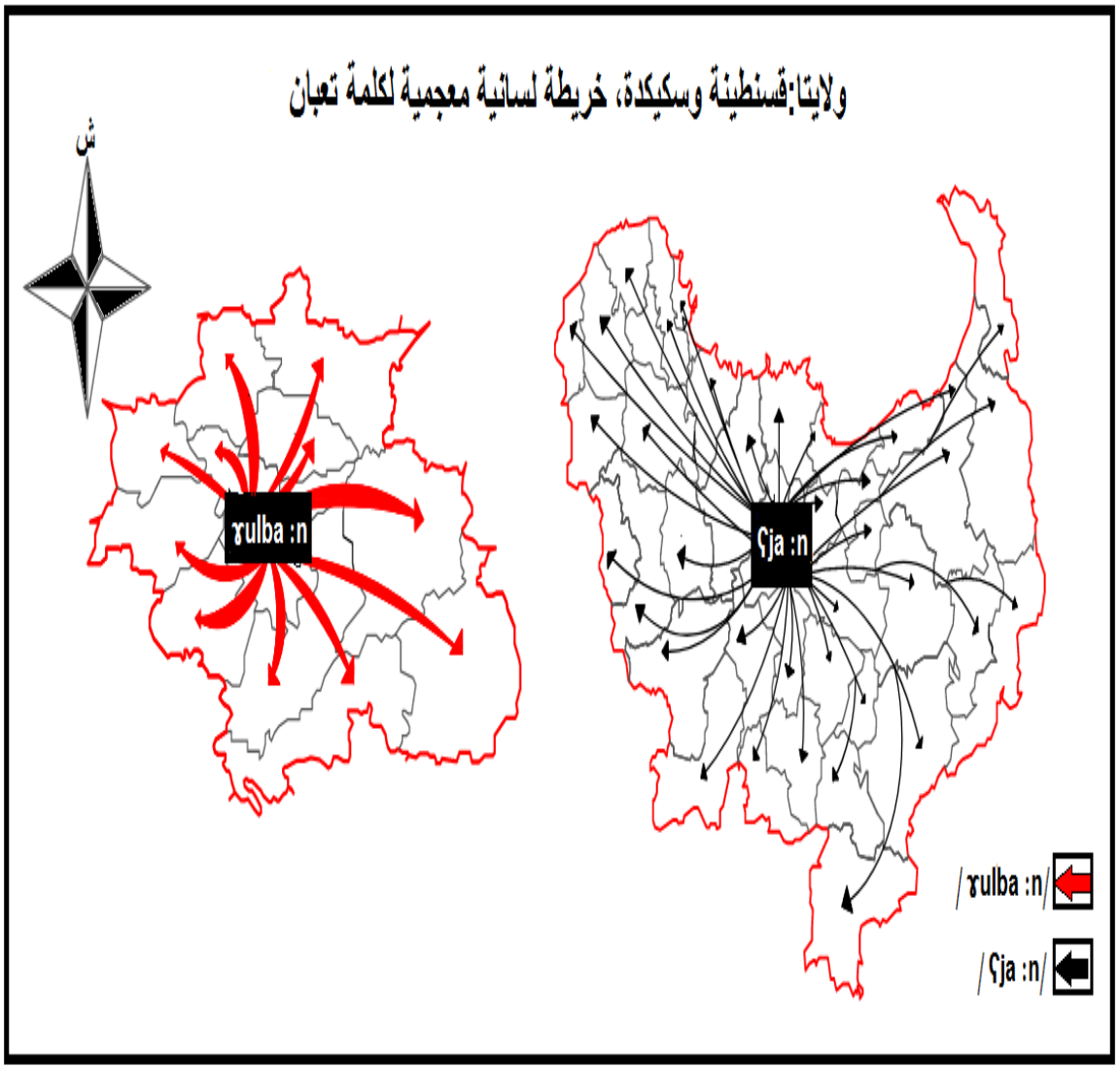

[1]– الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، مادة (لهط)، ص 698.

[2]– القاموس المحيط، الفيروزبادي، مادة (لهط)، ص1491.

من خلال الخريطة اللسانية المعجمية نلحظُ:

- توزعا ثنائيا لمفردتي التعب باستعمالهم اللّهجي / **n: ʔaja**/،/**ɣulbamn**/.
- التوزع الجغرافي الأول لكلمة غُلبان/**ɣulbamn**/ وانتشاره في كل مناطق قسنطينة بالسهم الأحمر، كلمة لا وجود لها في المعاجم العربية إذ يتفرد أهلها بهذا الاستعمال تعبيرا على التعب والإرهاق.
- التوزع الجغرافي الثاني كما هو موضح في الخارطة بالسهم الأسود ويمثل كل مناطق سُكيكدة إذ المعنى في سياقهم الاجتماعي يحمل نفسه اللغة العربية الفصيحة "عَيَّانُ: مفرد ج عيايا/ عيّانون عيانة ج عيانات"[1] إذ الاستعمال بالصيغ الصحيحة والذي يوافق ما جاء في المعاجم يُقصد به التعب.:" تَعِبَ يَتعبُ : تَعِبا أصابه التعَبُ والمشقة ...شعورٌ بالألم."[2]

[1]– معجم اللغة العربية المعاصرة، عمر مختار، مادة (عي)، مجلد3، ص1587.

[2]– الرائد معجم لغوي عصري، جبران مسعود، مادة(تعب)، ص220.

- **الفعل رمى**

خريطة رقم: 66

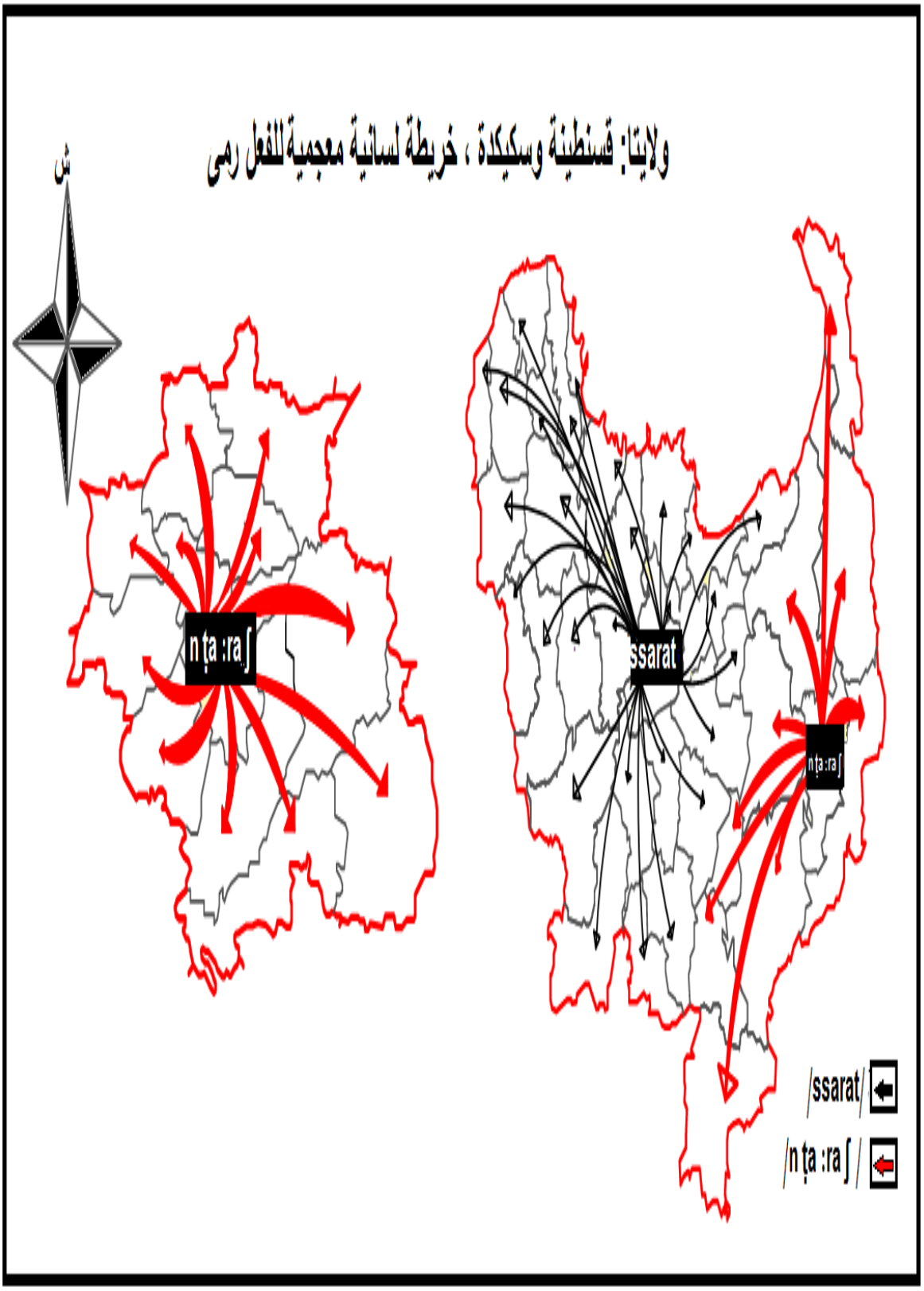

من خلال الخريطة اللسانية المعجمية، نلحظ:

- توزعا في الاستعمال اللّهجي الأول جغرافيا حسب الأسهم الحمراء التي توضح جميعَ مناطق قسنطينة بقولهم للفعل: طَارش عليا بلحجرة/ **ʃaraːṭa**/، وعند البحث المعجمي لهذا الفعل وجدناه بصيغة **طارش** من الجذر طَرِشَ بمعنى مختلف عما هو مستعمل في السياق الاجتماعي الذي يحمل معنى رمى الشيء على الأخر.
- التوزع الجغرافي الثاني حسب الأسهم السوداء التي توضح انتشارَ الفعل /**ssarat**/ سَرَطْ في كل أماكن سُكيكدة بقولهم: سَرَطْ عليا بلحجرة أي رمى عليا حجرا وهو نفسه المعنى المترادف للاستعمال المحلي في لهجة قسنطينة إذ يتفقان في المعنى، في حين أنّه جاء في معجم الصحاح بمعنى البلع ما يختلف عما تستعمله الألسن اللّهجية:" سرط: سرِطتُ الشيء بالكسر أسْرَطَه سرطًا: بَلِعته".[1]

وهنا نجد كل من المفردتين تختص بيهما كل من المنطقتين المدروستين، التي يختلف المعنى اللّهجي عن المعنى اللغوي اختلافا تاما.

[1]– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، (مادة سرط)، ص1130.

- البشنة/ المستورة

الخريطة رقم:67

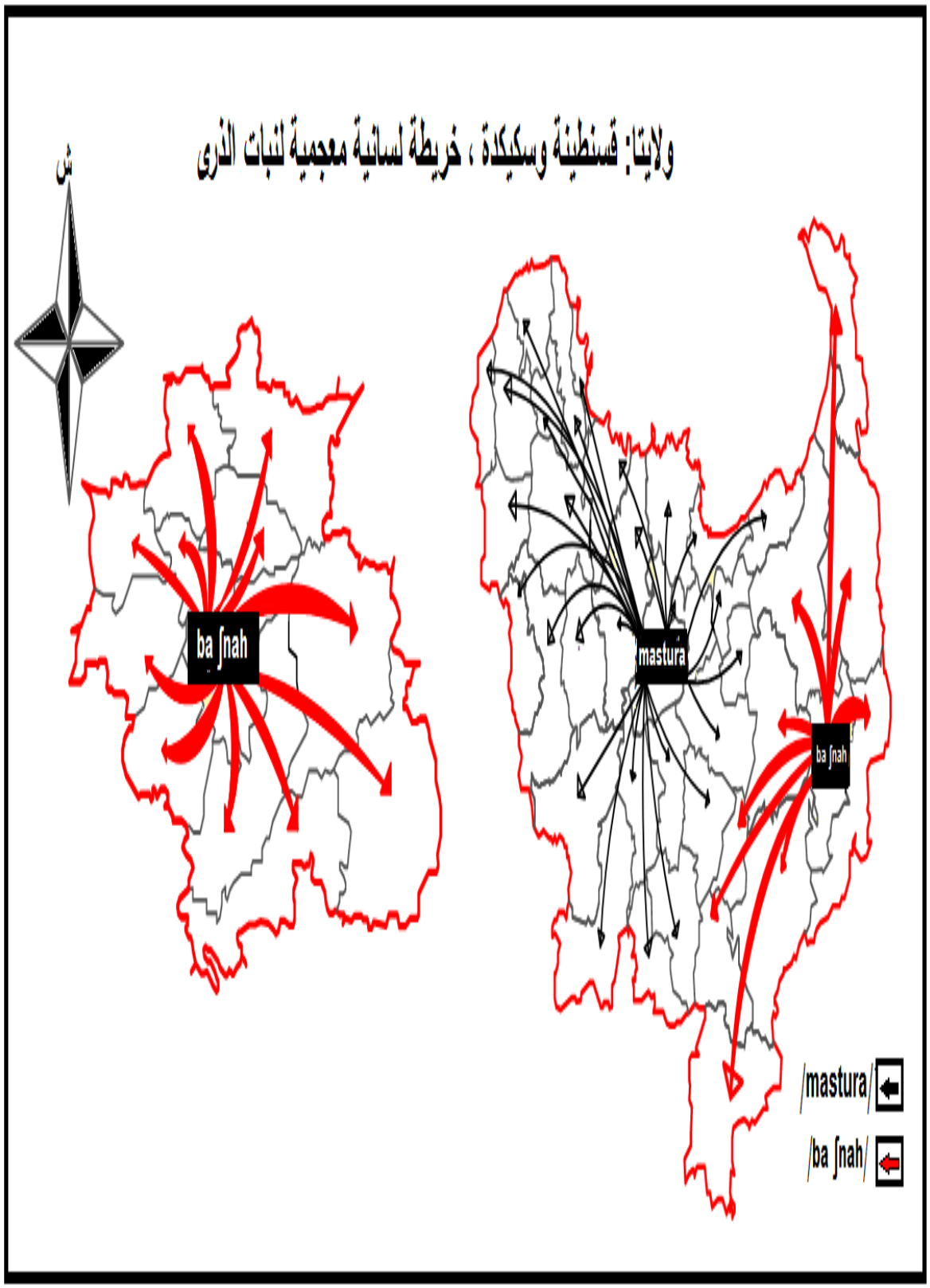

من خلال الخريطة المعجمية نلحظ الآتي:

- توزعا للمفردتين في المنطقتين، حيث الاستعمالُ اللّهجيُّ يمثل نبات استوائي، عشبيا يطلق عليه نبات الذرة " نبات عشبي من فصيلة النجليلات ساقه ليفية منتصبة جامدة، أوراقه عصفية سنانية الشكل متدلية الزام الأخير، ازهراره عنقودي، ثماره حبوب مستديرة."[1] إذ التتبع المعجمي لهما لم نجد لهما أثرا في المعاجم ولا ربما هما كلمتين دخيلتين عن العربية.
- التوزع الجغرافي الأول يمثل جميع مناطق قسنطينة وكل من المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة لولاية سُكيكدة بقولهم: **بَشْنة/ba ʃnah/**.
- التوزع الجغرافي الثاني يمثل ألسن سكيكدة المتمثلة كما هو موضح في الخارطة فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية خناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة، الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان، إذ نجد في منطوقهم لنبات الذرى قولهم: مَستُورة /**mastura**/، ولعله التعبير المجازي الأقرب لأنها في الحقيقة نبات مغطى مستورا بغطائه.

[1]– معجم النباتات الطبيية، وديع جبر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/1987من ص 185.

- فُك

خريطة رقم: 68

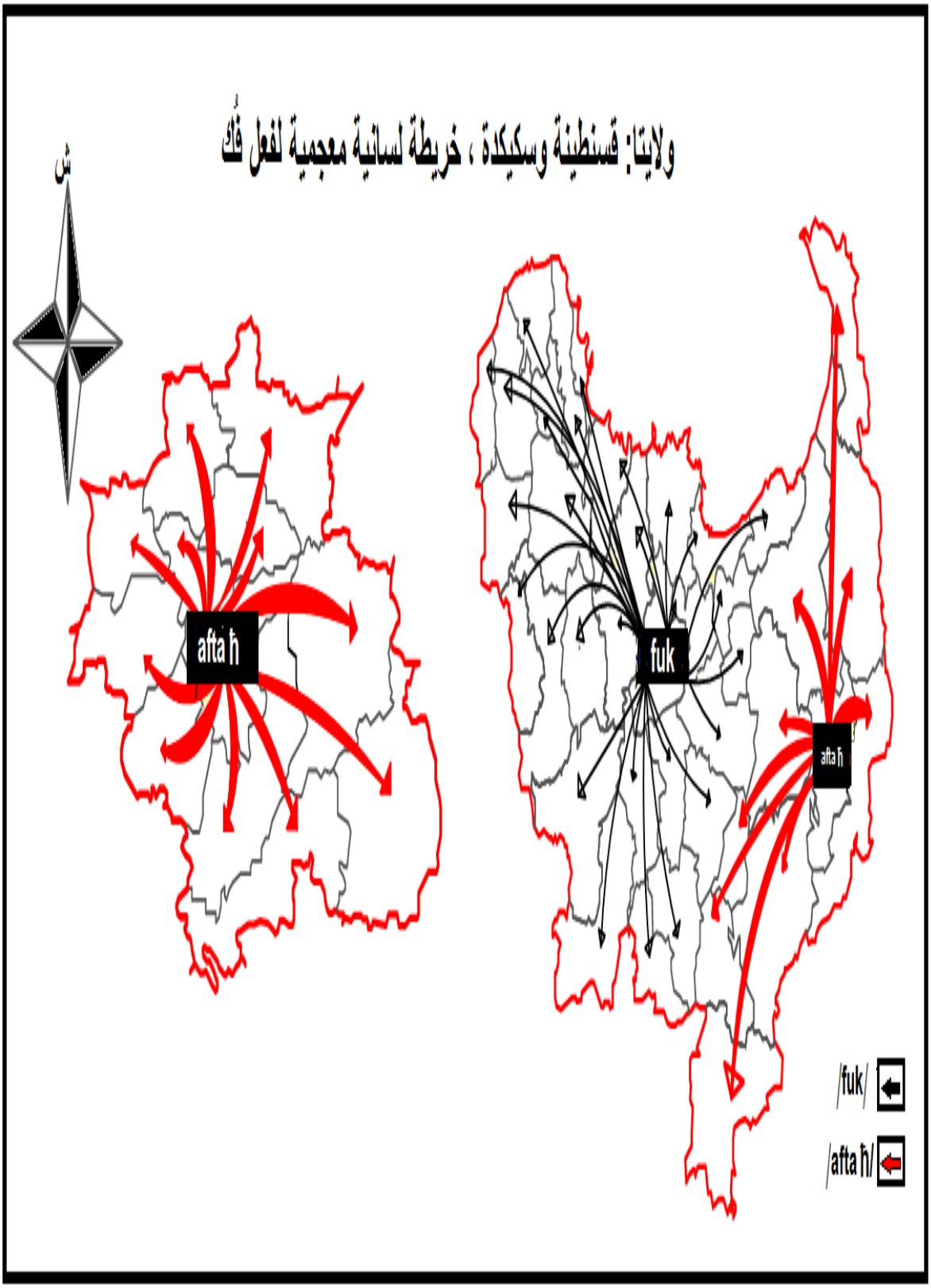

من خلال الخريطة اللّسانية المعجمية نلحظُ:

– توزعا ثنائيا للفعل الأمر افتح في المنطقتين المدروستين.

– التوزع الجغرافي الأول الممثل بانتشار الأسهم الحمراء في كل مناطق قسنطينة وبعضا من مناطق سُكيكدة المتمثلة في: المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة لولاية سُكيكدة بقولهم: اَفتح /**aftaħ**/ .

– التوزع الجغرافي الثاني يمثل مناطق سُكيكدة فقط بقولهم: /**fuk**/ والمتمثلة في كل من فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس، بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية خناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة، الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش، عين بوزيان وبني ولبان، إذ نجد في منطوقهم: فُكْ الباب و فُكْ يدك أي افتحه.

اللافت للانتباه هو الشبه الدلالي والنطقي بين هاتين الكلمتين إذ نجدُ توافقا في السياق اللّهجي كما السياق المُعجمي للتعبير عن فتح الشيء وفصله، فالفعل فتح "نقيضُ الإغلاق يفتحه فتحا"[1] والفعل الثاني "فكّ الشيء– فُكّا: فصل أجزاءه" [2]

وأيضا ورد في لسان العرب:" ...الفَكُ أن تَفُك الخلخال والرّقبة . فكّ يده فكا أزال المفصل."[3]

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مادة (فتح)، ص 3336.

[2]– المعجم الوسيط، لويس معلوف، مادة(فكك)، ص698.

[3]– لسان العرب، ابن منظور، مادة (فكك)، ص 3474.

- عنق/ رقبة

الخريطة رقم: 69

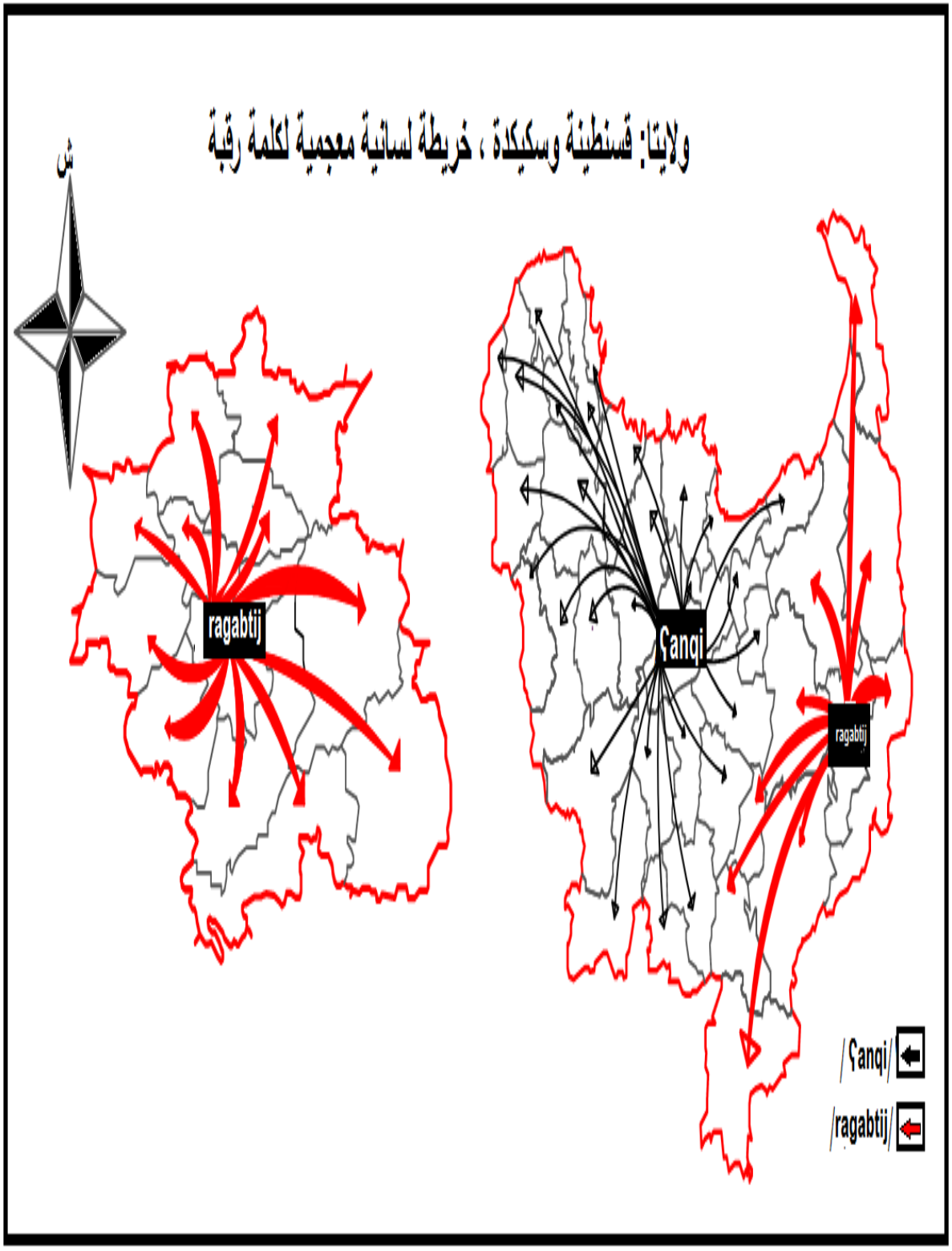

من خلال الخريطة اللسانية، نلحظ:

- توزع كلمة **رڤبتي/ ragabtij/** في كل من قسنطينة وبعضا من مناطق سُكيكدةالمناطق الشمالية الشرقية المتمثلة في: المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز جندل، بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة بقولهم رڤبتي بإبدال القاف[1].

والملاحظ أنّه يتوافق مع ما جاء في المعاجم العربية فالرقبة: "مؤخر أصل العُنقِ وجمعها (رَقب) ورقبات (رِقاب)"[2].

- في نجد التوزيع الثاني أيضا ما يستخدم في السياق نفسِه **عُنْقي /ʕanqi/** والمتمثلة حسب الخارطة بالمناطق: فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل، الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة، تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية وخناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان بقولهم: عُنقي، عَنقوش والعُنقُ:" بضم النون وسكونها يُذكر ويؤنث والجمع أعناق."[3]

[1]– ينظر، خريطة رقم: 10.

[2]– مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبان، لبنان، دط، 1986، ص107.

[3]- المصدر نفسه، ص192.

- **كلمة قُرصة**

خريطة رقم: 70

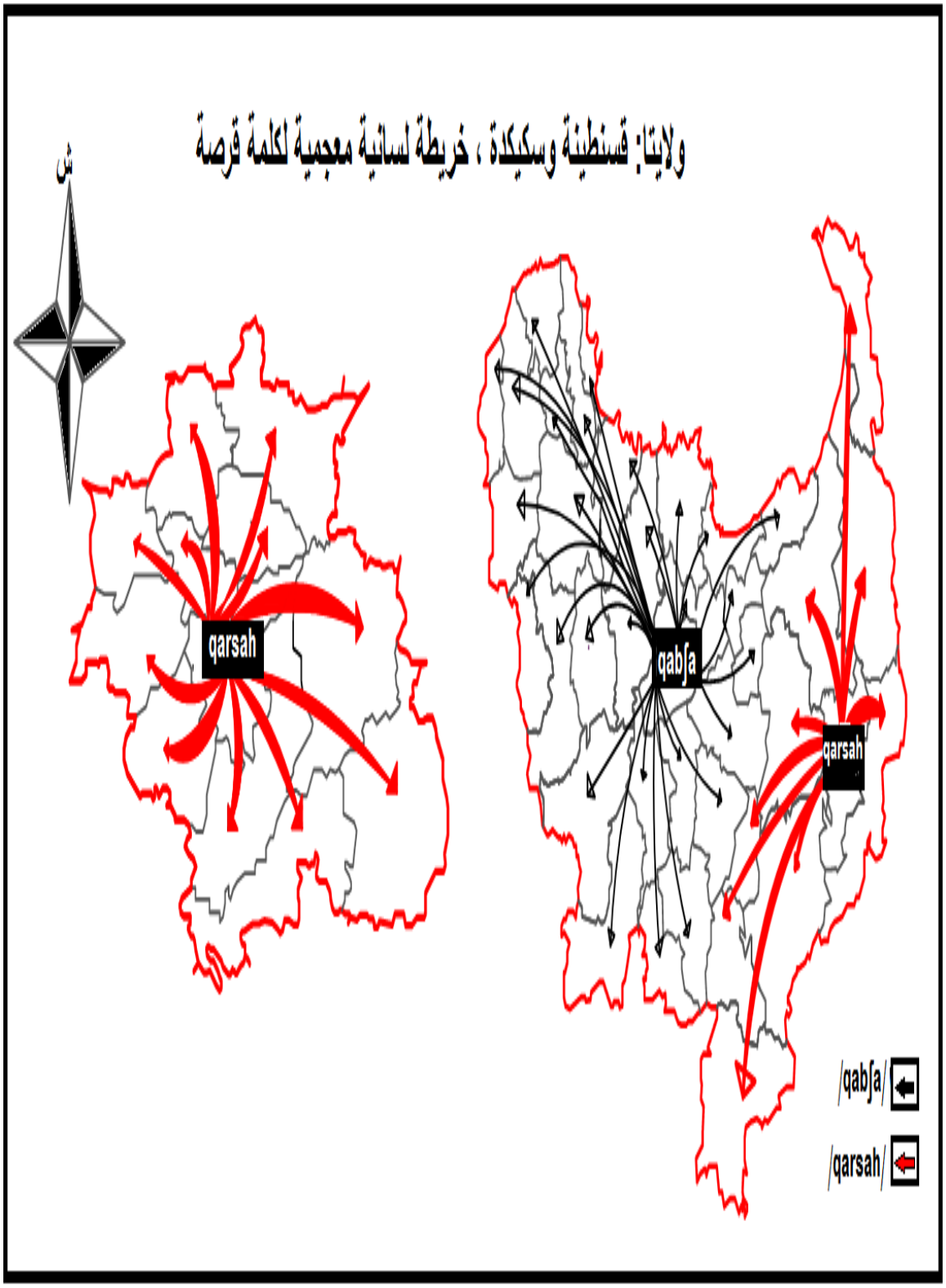

من خلال الخريطة اللّسانية المعجمية، نلحظ:

- تباينا في انشار كلمة قُرصة باستعمالين لهجيين ممثلين في: **قَبشة وقُرْصة** **/qarsah/،/qabʃa/**.
- الانتشار الأول بالسهم الأحمر الذي يتوزع في جميع مناطق قسنطينة والجهة الشرقية لمناطق سُكيكدة المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة بقولهم: القُرصة التي تستعمل في المحلية بمعنى وما يتوافق بالمعنى المعجمي أي إذا شد عليه بأطراف الأصابع شدا محكما حتى آلمه واللفظُ فصيحٌ فقد ورد في لسان العرب:" القرصُ بالأصبعين وقيل القرصُ والتجميشُ والغمرَ بالأصبع حتى تؤلمه، قرصهُ يقرصهُ بالضم قرصا"[1].
- ينتشر الاستعمال الثاني كما هو موضح في الخارطة بالسهم الأسود لمناطق سُكيكدة الممثلة في:فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية وخناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة، الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان، إذ يقولون: قَبْشَة والمعنى في السياق الاجتماعي يحمل معنى القرصة مثل ما ذكرناه في الأول، ولا وجود مفردة قبشة في المعاجم العربية التي ربما أصلها بربري.

_ وهناك استعمال مشترك لكلمة القرصة لم نرسم انتشاره في الخارطة الذي يحمل معناه أكلة شعبية جزائرية.

[1]– لسان العرب، ابن منظور، مادة (قرص)، ص3576.

- عضة

خريطة رقم:71

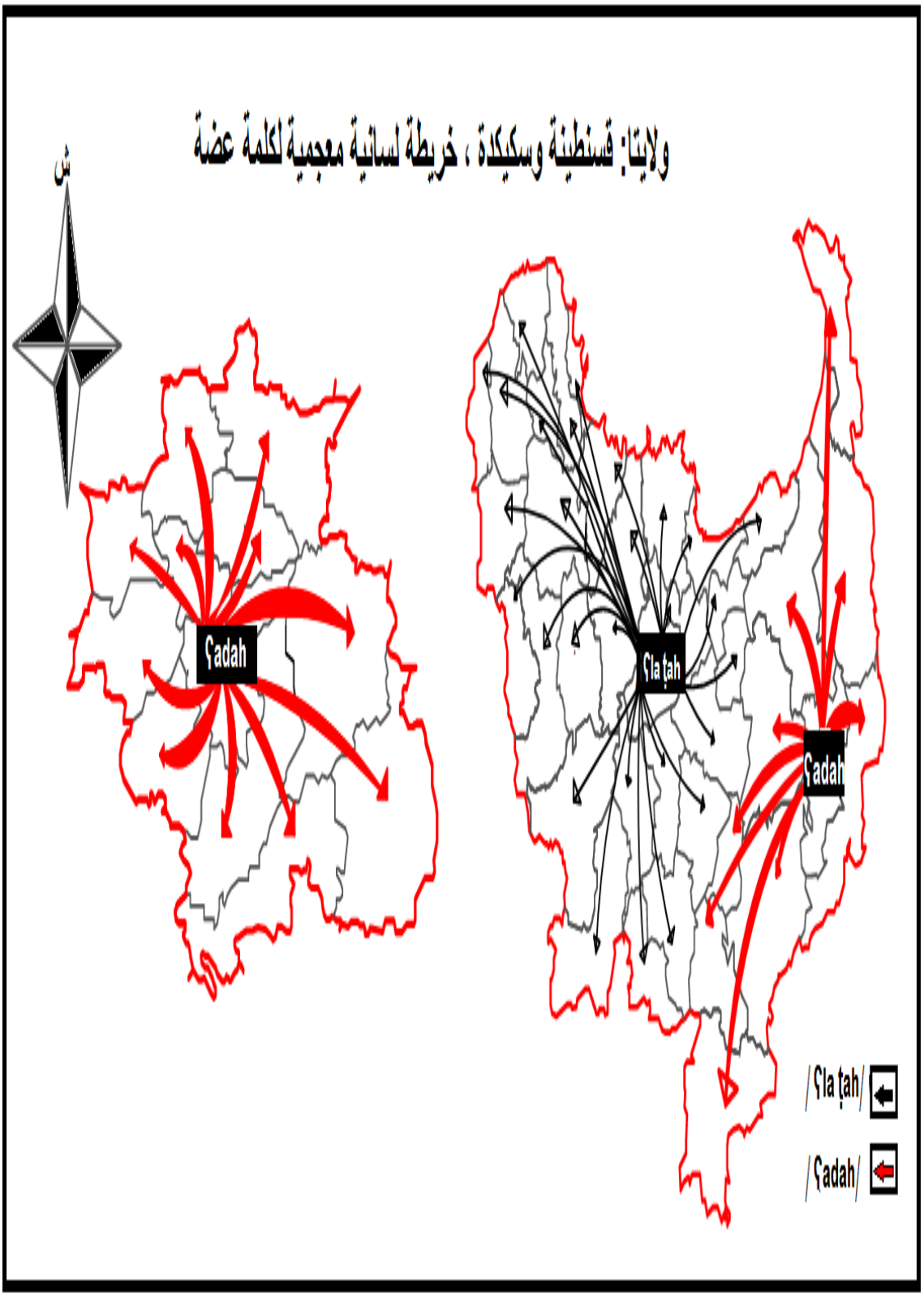

من خلال الخريطة اللّسانية المعجمية، نلحظ:

- يتوزع اسعمال العض في المنطقتين باستعمالين، الأول يتوزع جغرافيا في قسنطينة ومناطق سُكيكدة المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة بقولهم: **عضه /ʕadah/** الذي يتوافق والمعنى المستعمل في السياق الاجتماعي مع المعنى المعجمي "عض على عضِضت و عَضضت يَعُض... عضهُ كلب: أمسكه بأسنانه...وعض على يديه: ندم"[1] هذا الأخير معنى مجازي يقال أيضا في المحلية تعبيرا عن الندم.
- في حين نجد الاستعمال الثاني بـ: **علَط /ʕlaṭah/** ويتوزع جغرافيا في مناطق سكيكدة باستثناء المناطق المذكورة أعلاه، فالمعنى اللّهجي هنا يستعمل في العض فيقولون: نَعلط (نعْض) ، فلم نجد هذا المعنى في المعاجم إذ يختلف ما في معناه الفصيح العربي وله معان متعددة منها: "عَلَطَ العلاطُ صفحة العنق... وعلط البعير والناقة يَعلِطهما ويعلطُهما ويَعلَطهما علطا وعلْطهما وتسمهما بالعلاط."[2]

[1]– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر مختار، مادة (عضض)، مجلد2، ص1512.

[2]– لسان العرب، ابن منظور، المصدر السابق، مادة (عضض)، ص 2986.

- ألم

خريطة رقم: 72

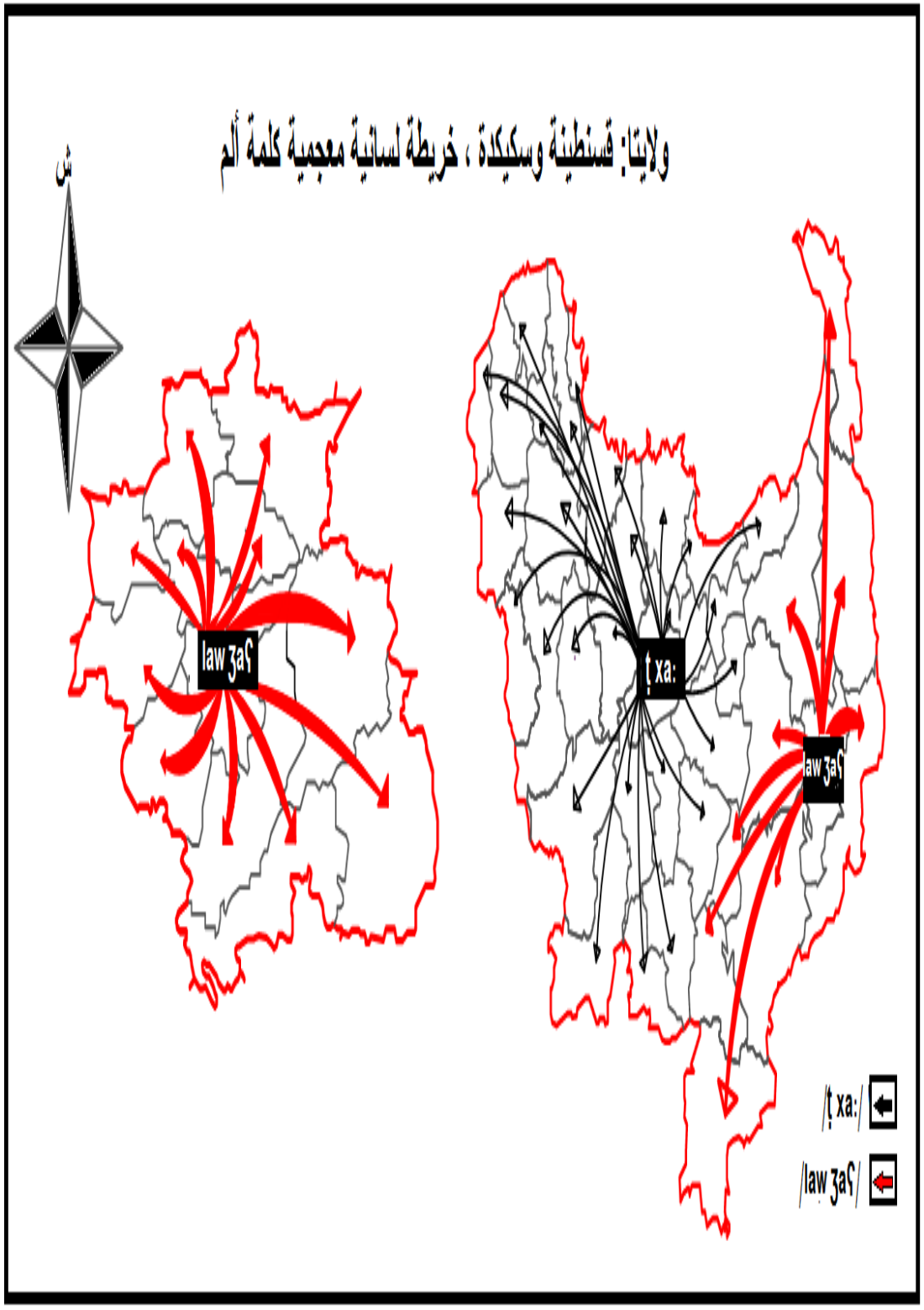

من خلال الخريطة اللّسانية المعجمية نلحظ الآتي:

- توزعين في الخارطة للاستعمال اللّهجي الأول المتمثل في **كلمة لْوجاع /lawʒaʕ/** التي يشترك كل من المنطقتين قسنطينة بكل دوائرها وسُكيكدة بمناطقهاالمتمثلة في المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر، عين شرشار عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة، تعبيرا عن الوجع والألم الشديد الذي يصيب الجسم، وهذا ما يتوافق مع الفصحى الوَجعُ من" وجع يوجع، وجع فهو وَجِع والمفعول موجوع ... وَجِع الشخص: مرض وتألم".[1]

-التوزيع الجغرافي الثاني يمثل كما موضح في الخارطة بالأسم المنتشرة في مناطق سُكيكدة المتمثلة في فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية خناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة، الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان باستعمالهم اللّهجي وتعبيرا عن الألم الشديد الذي يصيبهم بقولهم: الطغى /ṭ xa:/، ومن أمثلة قولهم أيضا: /rasij jaṭ xa:/ **أي رأسي يؤلمني كثيرا.**

وقد وردت هذه اللفظة في المعاجم: " طغى وطَغِي: يطغى طغيا وجاوز القدر والحد"[2] ومنه نلحظُ الاستخدامين اللّهجيين مترادفين يعكس دلالتهما المعجمية، فالأول يوافق والآخر لعله مجازيا على المعنى اللغوي أي الألم الشديد تجاوز القدر المتحمل من الألم.

[1]– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر مختار، مادة(وجع)، ص2404.

[2]– محيط المحيط قاموس مطول للغة، بطرس البستاني، مكتبة الناشر، بيروت، دط، 2003، ص552.

- مُشَنَف

خريطة رقم:73

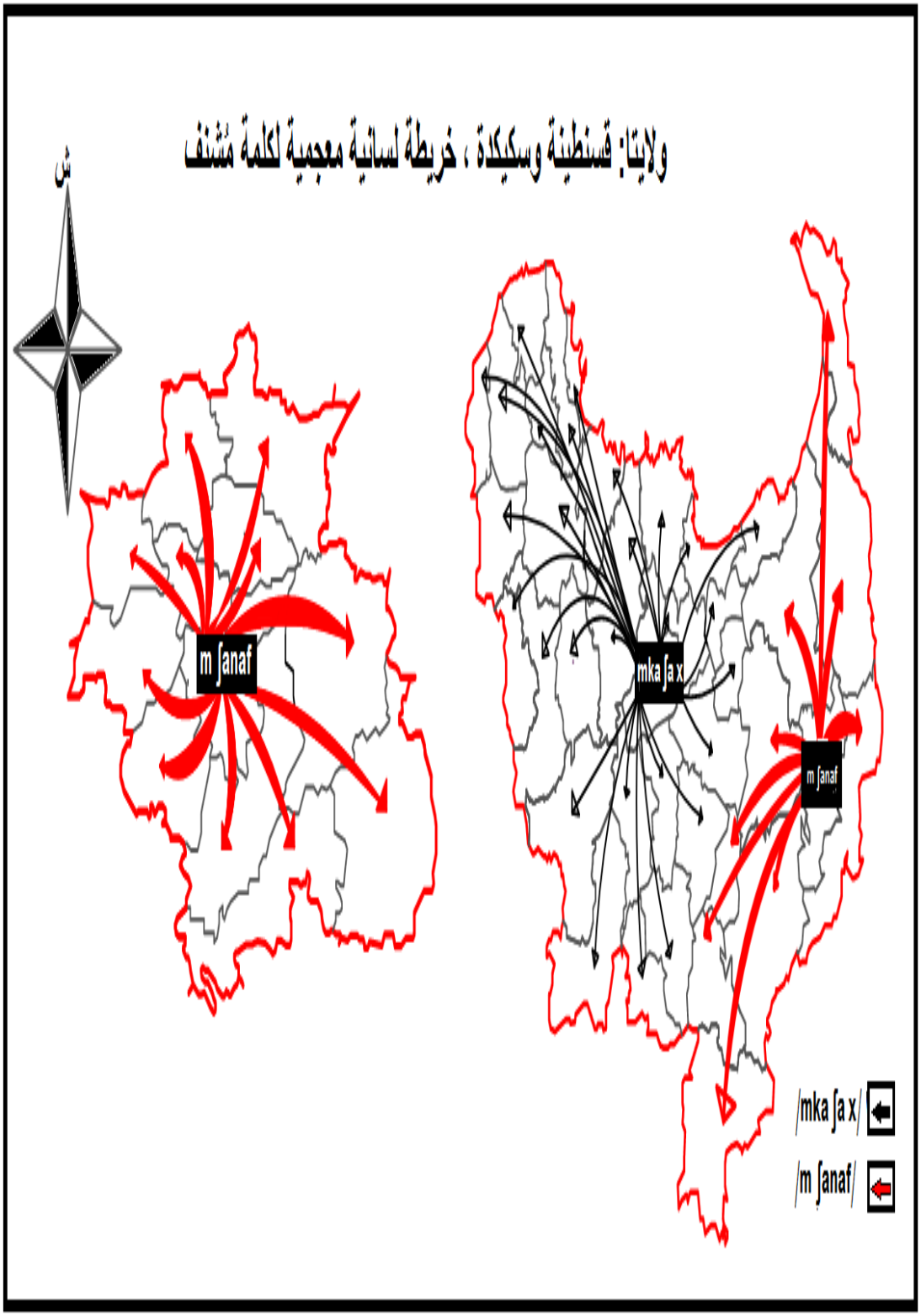

من خلال الخريطة المعجمية، نلحظ:

-تتوزع كلمة مُشَنف بتوزيعين؛/**mkaʃax**/،/**m ʃanaf**/ .

- التوزيع الأول باستعمال كلمة/**m ʃanaf**/بتوجه الأسهم الحمراء في كل مناطق قسنطينة ومناطق سُكيكدة المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة بمعنى وصفا للشخص الذي يصغر خده على الناس وفعله شَنَفْ وهذا ما ورد في كلام العرب بقول ابن منظور في معجم لسان العرب:" أَبغَضه والشنِفُ: المبغض...شَنف له وبه في البغضة والفطنة... وشنف إليه يُشنف شنفا وشنوفا: نظر بمؤخرة العين..."[1] ومنه المعنى المستخدم يتوافق والمعنى المعجمي.

- التوزع الثاني بالسهم الأسود الذي يوضح انتشار المفردة / **mkaʃax**/ **مكشخ** مناطق سُكيكدة المتمثلة في: فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة، الحدائق، بوشطاطة تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش، أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية وخناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان الذي تفرد باستعماله اللهجي، هي كلمة دخيلة في كلام العرب تحمل معنًا مختلفا تماما:" وكَشَخ كلمة دخيلة في كلام العرب تقول كَشخ الكشخان الديوت."[2]

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مادة (شنف)، ص2341.

[2]- المصدر نفسه، مادة (كشخ)، ص3881.

- خَلُص

خريطة رقم: 74

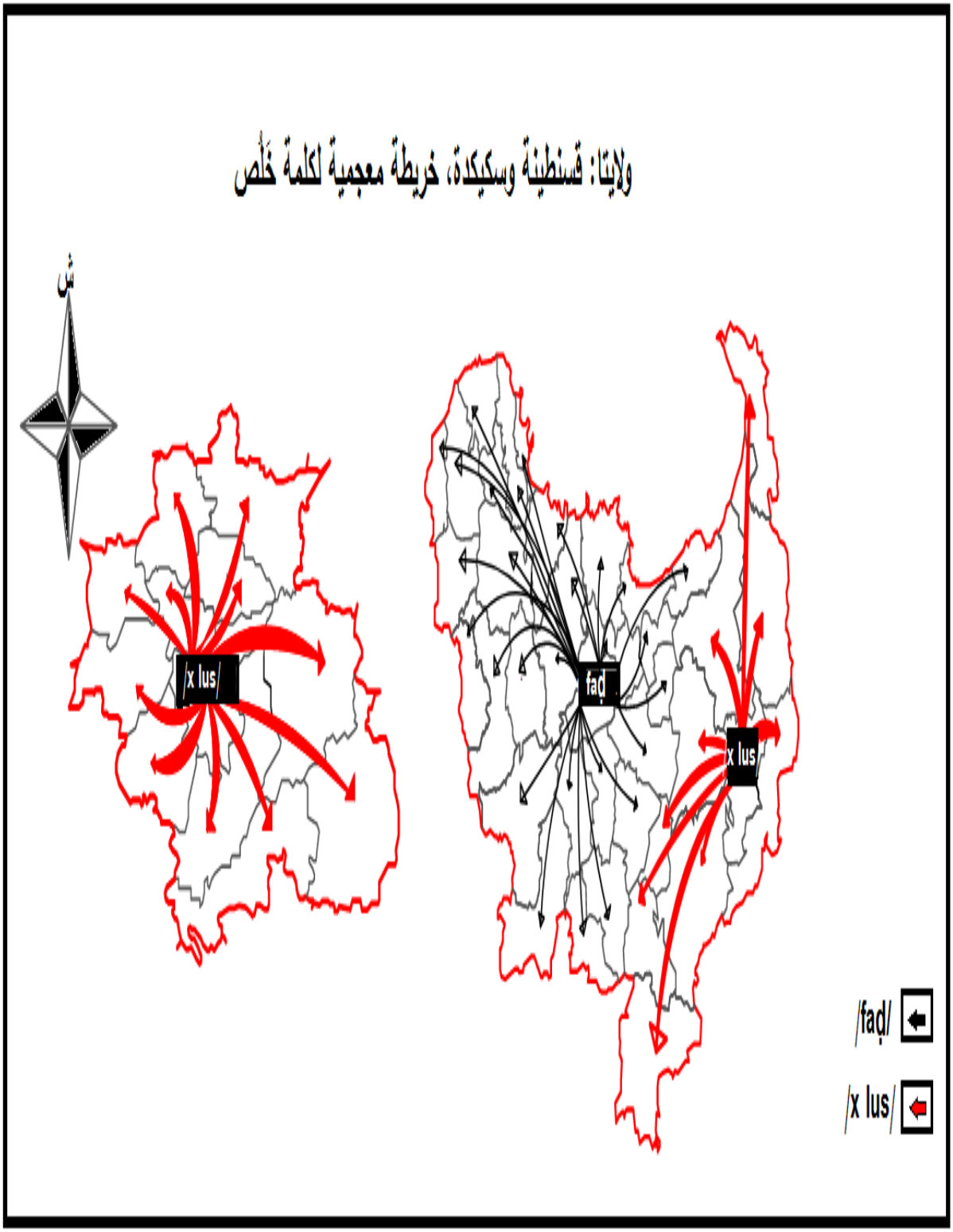

من خلال الخريطة المعجمية نلحظ:

– توزعين لكلمة **خَلُص** في المنطقتين المدروستين، والتي تحمل في معناها الانتهاء.

– الانتشار الأول بالسهم الأحمر ويمثل كلمة **خُلص/lus x/** ويكون ذلك في كل مناطق قسنطينة ومناطق سُكيكدة المرسى شمالا والمناطق الشرقية كل من بن عزوز، جندل، بكوش لخضر عين شرشار، عزابة، السبت، الغدير، زردازة وجنوبا أولاد حبابة بضم الأول بقولهم:

خُلْصت الحاجة هذيك ← أي انتهى ذاك الشيء.

خُلصت الماكلة ← أي أنهيت من الأكل.

والحقيقةُ أنّ مثل هذه الاستعمالات المماثلة في اللّهجة تقابل الاستعمال الفصيح مثل قولنا: خَلُصتُ من المهنة أي انتهيت.

–في حين نجدُ التوزيع الجغرافي المجسد حسب الخارطة بالسهم الأسود بتفرد ناطقيها بكلمة **فَضْ/faḍ/** ، كلمة يقصدُ بها الانتهاء من الشيء وتخص المناطق الآتية: فلفة، سُكيكدة مركز، عين زويت، كركرة، القل الشرايع وقنواع وأيضا المناطق الداخلية حمادي كرومة الحدائق، بوشطاطة تمالوس بني زيد، عين قشرة، بين الويدان، أم الطوب، سيدي مزغيش أمزاد أدشيش صالح بوالشعور، رمضان جمال، بني بشير، الحدائق وغرب الولاية أولاد عطية وخناق مايون، واد زهور وأم الطوب عين قشرة الولجة بوالبلوط وجنوبا الحروش عين بوزيان وبني ولبان. ومثال ذلك في قولهم:

فضيت منه ← أي انتهيت منه.

فَضِيتي؟ ← أي هل أنهيت؟

في نجدُ لهذه اللفظة في اللغة العربية معنى يخالف والمعنى اللهجي؛ الكسرُ والفرق على ما جاء في لسان العرب.[1]

[1]– ينظر، لسان العرب، ابن منظور، مادة(فضض)، ص3427.

- الشّمام

الخريطة رقم: 75

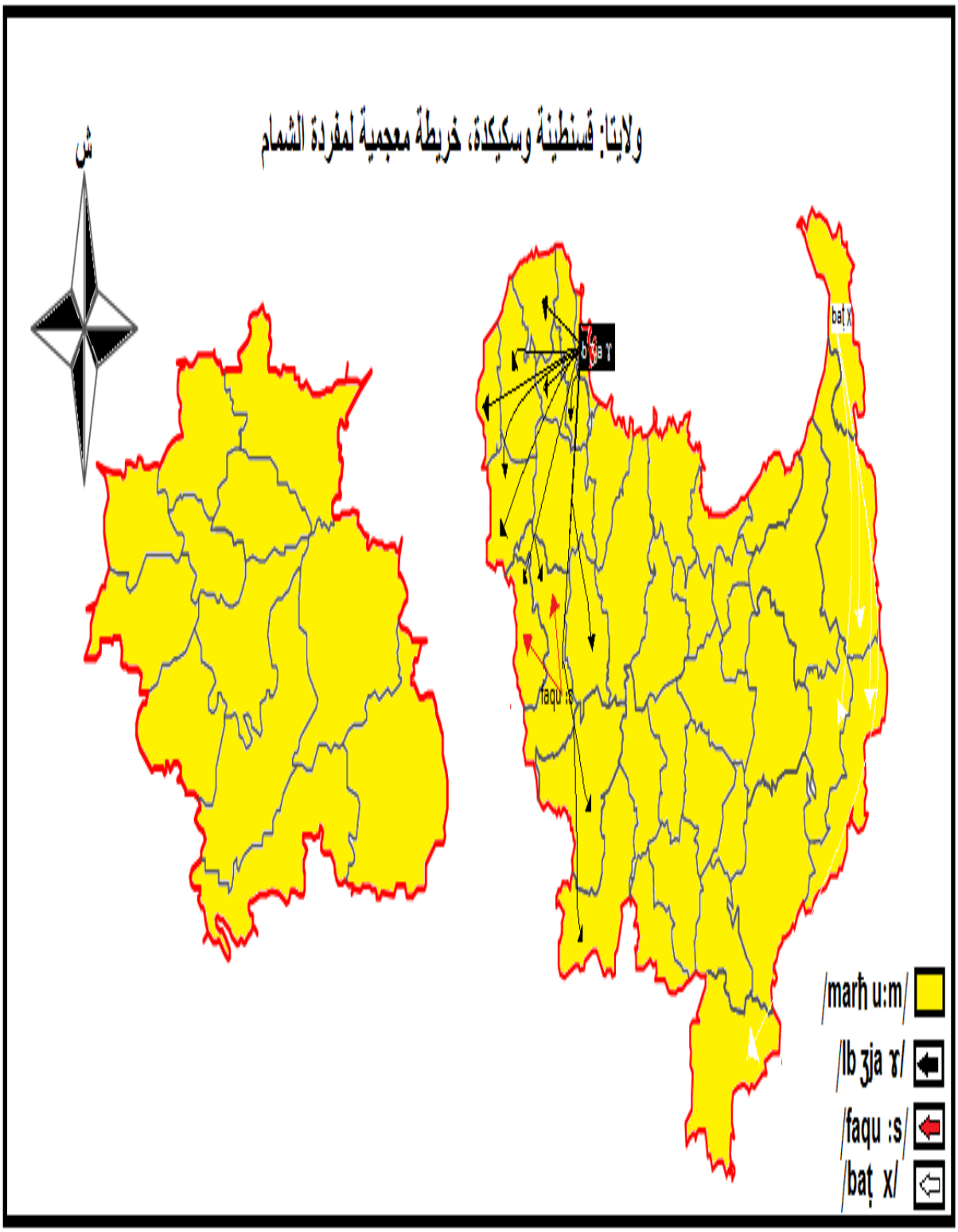

من خلال الخريطة المعجمية لمفردة الشمام أو ما يطلق عليه أيضا البطيخ الأصفر أوفر الثمار ماء، غداؤه قليل لكنه يقطعُ العطش[1]، نلحظُ:

–توزعا رباعيا في اللّهجتين المدروستين، فالتوزيع المعجمي الأوّل ممثل بلونٍ موحدٍ يشترك في انتشاره كل مناطق قسنطينة وسُكيكدة دون استثناء بقولهم: مَرْحوم/**marħ u:m**/ ، إذ يمكن القول أنّ هذا الاستعمال الوضعي بين الألسن غريبا الذي لم يرد في لغتنا الفصيحة بهذا المعنى الذي نرجحه تعبيرا مجازيا.

– التوزيع المعجمي الثاني ممثل بالسهم الأحمر في بعضٍ من مناطق سُكيكدة بقولهم: فقوس /**faqu :s**/ التي تنتشر في ألسن كلٍ من: عين قشرة، الولجة بوالبلوط غرب الولاية، وقد وردت في معجم اللغة العربية المعاصرة باللفظة نفسها المستعملة في اللهجة "**فَقُّوس**(جمع): (نت) نوع من القِثّاء في مصر والمغرب، وفي الشَّام نوع من البِطِّيخ"[2].

– التوزيع المعجمي الثالث ممثل بالخطوط السوداء التي تنتشر في كل مناطق الجهة الشمالية الغربية سُكيكدة لولاية القل، الشرايع، قنواع، آولاد عطية، بني زيد خناق مايون بني زيد، واد زهور، بين الويدان، وعين قشرة، الولجة بوالبلوط، أم الطوب، بني ولبان بقولهم: البجيغ /**lb ʒja ɤ**/، هذا الاستعمال لم يرد في معاجم اللغة العربية قديمها وحديثها ونرجح أن تكون الكلمة ذات أصل أمازيغي.

– التوزيع المعجمي الأخير يمثل كلمة **بطيخ** /**baṭ x**/ وتتوزع جغرافيا هي الأخرى في المناطق الشمالية الشرقية لولاية سُكيكدة والمتمثلة في: المرسى، بن عزوز، بكوش لخضر، عين رشرشار وأولاد حبابة إذ هذا الاستعمال يتوافق ما المعنى الحقيقي للكلمة الشمام.

وختام القول أنّ المستوى المعجمي للهجة الشرق الجزائري –قسنطينة وسكيكدة– يزخر بمفردات تعكس صور التنوع بين منطقة وأخرى، وما تلك الخرائط إلاّ تقنية علمية تدون فيها

[1]– معجم النباتات الطبية، وديع جَبر، المرجع السابق، ص 246.

[2]– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، مادة(فقس)، ص1731.

التمايز وتحافظ على الموروث الشفهي الذي يمكن اعتباره من الهوية العربية لما وجدناه في الكثير من النماذج والصور ما هي إلاّ لغتنا العربية الفصيحة.

خاتمة

بعد هذه الدراسة الموسومة لهجة الشرق الجزائري– قسنطينة وسكيكدة– في ضوء اللسانيات الجغرافية مقاربة جيولسانية"، يخلص البحث إلى النتائج الآتية:

– أسبقية الغرب – المستشرقون الألمان– بدراسة اللّهجات العربية في مطلع العصر الحديث، لما رأوه ما يؤهل اللّهجة أن تكون ذات كيان مستقل فاتحة باب التوجه العربي ونخص جهود مجمع اللغة العربية في القاهرة بإقراره تنظيم هذه الدراسات لتكون غرضا في خدمة لغتنا العربية.

– استطاعت النظرة العربية الحديثة والمعاصرة تشكيل دراسة خاصة باللّهجة وإخراجها من مبحث اللّحن إلى منزلة البحث العلمي لتكون ولادة فروع جديدة في اللغويات؛ علم اللّهجات وعلم اللّسانيات الجغرافية.

– التداخل الحاصل بين العلمين اللهجات واللسانيات الجغرافية ونظرة الباحثين بين التميز والدمج، ليبقى كل منهما يكمل الآخر.

– اللسانيات الجغرافية من أهم العلوم التطبيقية العملية في مجال البحث اللغوي وتتمثل وظيفتها الأساسية وضع حدود لغوية للّهجات في شكل خرائط لغوية حتى تبين معالم كل لهجة ومجموع هذه الخرائط تسمى بالأطالس اللغوية.

– الأطلس اللغوي الآن عملٌ أساسيٌ في علم اللهجات، ليكون مرشدا للهجات المحلية للغة معينة لإثبات التنوع اللانهائي، ومن أشهر الطرق في عمله الغربي والعربي: الأطلس الألماني، الفرنسي، الإيطالي، الأمريكي، الأطلس اللغوي لسوريا ولبنان وفلسطين، أطلس لهجات حوران.

– مواكبة التطور التكنولوجي لرسم الخرائط وتجاوز التقنيات التقليدية (الورقة والقلم) إلى تقنية التخريط الحاسوبي أشهرها برنامج الأوتوكاد لنظم الظواهر اللغوية أي تحول الخرائط الورقية اللسانية إلى خرائط لسانية رقمية.

ومن النتائج التي توضحها الخرائط الصوتية، الصرفية النحوية والمعجمية:

– تنوع بارز في الخرائط الصوتية للهجة قسنطينة وسُكيكدة من إبدال في الصوامت منها:

- صامت التاء وانتشاره الجغرافي بمتغيرات عدّة منها: /t/ ، /t^s/،/θ/، /t^y/ ،/$t^š$/.

- صامت الثاء يتوزع جغرافيا بمغيرين؛ / θ/ و /t/ انتشاره في مناطق قسنطينة.

- توزع وانتشار ابدال الذال دالا في اللّهجتين المدروستين، إذ لا ينطق ألسن معظم سكانها يبرز انتشاره عين عبيد و أولاد رحمون عين السمارة و قرية باب الطروش في غرب الولاية التابعة إداريا لابن زياد في نطقهمالذال /ð.

- التوزيع الجغرافي لصامت الجيم يكون نطقه صحيحا في مناطق قسنطينة وينطق جيما معطشة إلى شديدة التعطيش في كل مناطق سكيكدة دون استثناء.

- تبدل الجيم زايا/z/ في بعض من الاستعمالات اللهجية كإبدال الزاي في كلمة زوج.

- الضاد المطبقة وإبدالها بمتغيرات صوتية ثلاث /ḍ /، /d / /ṭ/، إذ لا وجود له في اللّهجتين لصعوبة نطقه والسبب راجعٌ إلى التأثير البربري وبالأخص المنطقتين قبل التعريب والفتوحات الإسلامية.

- توزع صامت/ṭ/ بمتغيرين في ألسن سُكيكدة طاء مهموسة مرققة، يبدل بصامت الثاء المثلثة.

- تنوعٌ في انتشار صامت الظاء/ḍ/ ويتوزع جغرافيا بمتغيرين /d/مطبقة /ṭ/ مطبقة.

- صامت القاف يتوزع استعماله جغرافيا على أشكال ثلاثة /k//g/ /q/، سمة لهجية صوتية تميز سكان المنطقتين.

- جرس الإمالة؛ ظاهرة صوتية تقع على الأصوات الصائتة دون الصامتة لتسهيل النطق وما هي إلاّ تفخيما اعتاد عليه اللّسان.

- المخالفة الصوتية بين المنطقتين تظهر جلية في الأداء النطقي وتنحصر مظاهرها في الصوامت المتماثلة والمتقاربة وكذا الصوائت.

- اختلاف في استعمال الصيغ الماضية في اللهجتين وتوزعها جغرافيا في المناطق بمتغيرين؛ تسكين فاء الفعل وضمه مع ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب.

- التوزيع الجغرافي للأفعال المضارعة يكون بثلاث متغيرات في منطقة قسنطينة وسُكيكدة بضم وفتح لياء المضارعة للفعل وعينه.

- التوزيع الجغرافي لفعل الأمر في اللهجتين يتوافق عموما والقاعدة العربية إلاّ تغيرا في حركات الفعل.
- تنوع في استعمال الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء الاستفهام مثل هل الاستفهامية تبدل بالنبر والتنغيم، مع تشابه في بعض الظواهر لتكون موحدة في اللهجتين كاسم الموصول.
- المشتقات في اللهجتين توافق القاعدة الصرفية، واختلاف في الصفة المشبهة في صيغة أفعل وفعلاء.
- إهمال ظاهرة التثنية في الاستعمال اللّهجي للمنطقين وإبدالها بكلمة زوج.
- صيغ الجمع بأنواعه في العموم يطابق القاعدة الصرفية، مع تسجيل اختلاف في جمع كلمتي نساء، قمامط وتقاس عليها أمثلة عديدة.
- التصغير في اللّهجتين من الظواهر الصرفية الشائعة، يلجأ إليها أهالي المنطقتين للتودد وتوزعه الجغرافي منحصر في بعض الاستعمالات.
- تنوعٌ بارز في المستوى المعجمي بتباين عديدٍ من الكلمات وتوزعها جغرافيا بين الاستعمال اللهجي الثنائي والثلاثي.
- أصالة المعجم اللهجي لمنطقتي قسنطينة وسُكيكدة وارتباطه الوثيق بالفصيح العربي.

وانطلاقا من نتائج البحث نقف على توصيات:

- الاهتمام العلمي باللسانيات الجغرافية في وقتنا الراهن من حيث أنها بحث علمي ميداني يتوخى الحفاظ على لغات الأمم والشعوب ولهجاتها، والفروق اللغوية المميزة لها؛ من خلال وضع أطالس لغوية علمية ذات قيمة حضارية.
- الدعوة إلى دراسة اللّهجات المحلية الجزائرية على مستوياتها اللغوية (صوتية، صرفية، نحوية، معجمية) وعمل أطلس لهجي جزائري؛ خطوة في طريق أن يكتب النجاح لها لإبراز التفاعل العلمي بين اللّسانيات والجغرافيا.

-الحث على تطوير آليات نظم الظواهر اللغوية بتقنية التخريط الحاسوبي ومواكبة الرقمنة باعتبار هذا البحث كأنموذج لعمل الأطالس اللغوية الرقمية.

ملخص

ملخص

يتناول البحث الموسوم "لهجة الشرق الجزائري– قسنطينة وسكيكدة– في ضوء اللسانيات الجغرافية مقاربة جيولسانية" علما بينيا يجمع اللسانيات والجغرافيا، انطلاقا بعملٍ ميداني ومسح جغرافي للمنطقة المحددة الدراسة وجمعٍ للمادة اللغوية باستبانة لعينة من أفرادها تهدف إلى رصد المتغيرات والاختلافات اللّهجية وتجسيدها في خرائط جغرافية رقمية ببرنامج التخريط الحاسوبي أوتوكاد.

معتمدين على مناهج ثلاثة؛ الوصفي والتحليلي لرصد الظواهر اللغوية والجغرافي كمنهج جديد لما تتطلبه العلوم البينية الحديثة (اللسانيات الجغرافية) في مسح الظواهر جغرافيا في المنطقة المحددة الدراسة بالإضافة على آلية الخرائط لرسم الأطالس اللّهجية والمنهج التاريخي في ربط الظواهر بجذورها التاريخية وهذا تأكيدا منا لما نشعر به من انتماءٍ عربيٍ ومحافظة المنطقتين بكثيرٍ من الأصوات والكلمات ذات الطابع الفصيح.

سعيا لفتح المجال للاستفادة من التطور التكنولوجي لنظم الظواهر وعمل أطلس لهجي رقمي لمنطقتي قسنطينة وسكيكدة في الشرق الجزائري بإنجاز أطلس لهجي يضم:

– خرائط صوتية بظواهر بارزة لإبدال الصوامت، الإمالة، والمخالفة الصوتية.

– خرائط صرفية نحوية للأفعال وتصريفها والضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الاستفهام المشتقات والتصغير.

– خرائط معجمية تضمنت التباين والاختلاف المعجمي لقائمة من المفردات للأسماء والأفعال الشائعة الاستعمال في المنطقتين.

الكلمات المفاتيح: لهجة، اللسانيات الجغرافية، خرائط، أطلس.

Résumé:

La recherche intitulée "le dialecte de l'Est-algerien, constantine Skikda, à la lumière du linguistique géographique, une approche géo-linguistique " une science interdisciplinaire qui associé la linguistique et la géographie et à partir d'un travail de terrain et d'une relevé géographique de la zone spécifiée pour l'étude ،une collecte de la matière linguistique faite à travers d'un questionnaire incluant un échantillon de ses membres qui vise à surveiller les changements et les différences dialectales et les rendus dans des cartes géographiques numériques et cela se fait à l'aide du logiciel autocad.

L'étude a basé sur 3 méthodes: descriptive et analytique pour surveiller les phénomènes linguistiques et géographiques comme une nouvelle méthode requise par les sciences interdisciplinaires modernes (linguistique géographique) en surveillant la zone spécifiée pour l'étude géographiquement en plus du mécanisme des cartes Atlas dialectales, la méthode historique pour relier les phénomènes à leurs racines historiques ce qui confirme notre affiliation Arabe et la préservation de ces deux régions a travers beaucoup de sons et de mots éloquents.

Dans un souci d'ouvrir la voie et de bénéficier du développement technologique et des systèmes phénoménologiques, un Atlas dialectique a été créé pour les régions de Constantine et de Skikda qui contient :

- Des cartes sonores des phénomènes visibles de substitution des consonnes ، l'inclination et l'offense claire.

- Des cartes syntaxiques et grammaticales des verbes et de leurs conjugaison ،les pronoms personnels, les pronoms démonstratifs, les pronoms d'interrogation, l'étymologie et le diminutif.

-Des cartes lexicaux incluant la variance et la différence lexicale d'une liste des noms et des verbes communs utilisés souvent dans ces deux régions .

Les mots clés : dialecte _ géo-linguistique _ cartes _ Atlas

Abstract:

The research entitled "the Eastern Algerian dialect, Constantine Skikda, in the light of geographical linguistics, a geo-linguistic approach" an interdisciplinary science which associates linguistics and geography and from field work and d 'a geographical survey of the area specified for the study ،a collection of linguistic material made through a questionnaire including a sample of its members which aims to monitor dialectal changes and differences and renders them in digital geographical maps and this is done using autocad software.

The study based on 3 methods: descriptive and analytical to monitor linguistic and geographical phenomena as a new method required by modern interdisciplinary sciences (geographical linguistics) by monitoring the area specified for the study geographically in addition to the mechanism of Atlas maps dialects, the historical method of linking phenomena to their historical roots which confirms our Arab affiliation and the preservation of these two regions through many eloquent sounds and words.

In an effort to pave the way and benefit from technological development and phenomenological systems, a dialectical Atlas has been created for the regions of Constantine and Skikda which contains:

- Sound maps of visible phenomena of consonant substitution ،inclination and clear offense.
- Syntactic and grammatical maps of verbs and their conjugation ،personal pronouns, demonstrative pronouns, question pronouns, etymology and diminutive.
- Lexical maps including the variance and lexical difference of a list of common nouns and verbs often used in these two regions.

Key words: dialect _ geo-linguistics _ maps _ Atlas

قائمة المصادر والمراجع

➢ **القرآن الكريم برواية ورش**

أولا: قائمة المصادر والمراجع

1- الاتجاهات الحديثة في البحث العلمي الجغرافي، خلف حسين على الدليمي، عمان، ط1، 1421هـ/ 2007م.

2- اتجاهات البحث اللساني، ميلكا ايفتش، تر سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000.

3- اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر(1932، 1985)، عبد الرحمن حسن العارف، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013.

4- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، فوزي الشايب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2004.

5- أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة وتعليق أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1419هـ/ 1998م.

6- أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حافظ اسماعيلي علوي وأحمد العناني، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ/2009.

7- الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، دط، دت.

8- الأصوات اللغوية، عاطف محمد فضل، المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1434هـ/2013م.

-أضواء على الألسنة، هيام كردية، الجامعة اللبنانية، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ/ 2008م.

9- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، عالم المعرفة، الكويت، دط، 1978.

10- أطلس أصوات اللغة العربية، وفاء البيه، الهيئة العامة المصرية للكتاب، مصر، ط1.

11- الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في الدرس اللغوي الحديث، رجب عبد الجواد ابراهيم، دار القاهرة، مصر، ط1، 2002.

12- أم الحواضر في الماضي والحاضر تاريخ مدينة قسنطينة، محمد المهدي بن علي شعيب، مطبعة البعث، قسنطينة، دط، 1980.

13- الأنثروبولوجيا اللغوية، مها محمد فوزي معاذ، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1430هـ/ 2009م.

14- أوضح المسَالك إلى معرفة البلدان والممالك، محمد بن علي البروسي(ابن ساهي زادة)، تحقيق المهدي عبد الرواصية، دار الغرب الإسلامي،بيروت، ط1، 1427هـ/2006.

15- تأريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر، نفوسة زكريا سعيد، دار نشر الثقافة الإسكندرية، ط1، 1383هـ/ 1964م.

16- تاريخ بلد قسنطينة، الحاج أحمد بن المبارك بن العطار، تح عبد الله حمادي، دار الفائز، قسنطينة، ط، 2011، ص 95.

17- التراث الجغرافي الإسلامي، محمد محمود محمدين، دار العلوم، ط3، 1449هـ/ 1999م.

18- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ، دط.

19- تطبيقات في المناهج اللغوية، أحمد عمامرية ، دار وائل للطباعة والنشر، دط، 2000.

20- التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السمرائي، دار الأندلس للنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1401هـ/1981م.

21- التطور اللغوي التاريخي، إبراهيم السمرائي، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2، 1401هـ/ 1981م.

22- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، أخرجه وصححه علق عليه رمضان عبد التواب، مكتبة الخناجي، القاهرة، ط2، 1994.

23- التعريفات، الشريف الجرجاني،تح إبراهيم الأيباري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405م.

24- التفكير اللغوي، كمال بشر، دار غريب للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2005.

25- الجزائريون والمسألة اللغوية(عناصر من أجل مقاربة اجتماعية لغوية للمجتمع الجزائري)، خولة طالب إبراهيم، ترجمة يحياتن ، دار الحكمة، الجزائر، دط، 2007.

26- الخرائط الجغرافية تصميم وقراءة وتفسير، أحمد البدوي الشريعي، دار الفكر العربي، المملكة العربية السعودية، 1428هـ/ 2007م.

27- الخرائط الرقمية، جمعة محمد داود، المملكة العربية السعودية، ط1، 1433هـ/ 2012م.

28- دراسات في علم الصرف، عبد الله درويش، مكتبة الشباب المنيرة، ط2، دت.

29- دراسات في علم اللغة، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، دط 1998.

30- دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية، ت . م . جُنستون، تر أحمد محمد الضبيب، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ط 2، 1983م.

31- دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، دط، 1997.

32- دروس في الألسنية العامة، فردينان دي سوسير، تعريب صالح القرمادي ومحمد الشاوس ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1985.

33- دروس في علم الأصوات العربية، لجان كانتنو، نقله وترجمه صالح قرمادي، الجامعة التونسية، دط، 1966.

34- دلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادر الفاخري، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، مصر، دط، دت.

35- مدينة قسنطينة دراسة في جغرافية العمران، محمد الهادي العروق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1984..

36- رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا، إخوان الصفا، مراجعة خير الدين الزركلي، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، ج1، 2018.

37- سرُ الاعراب، أبو فتح عثمان ابن جني، تح حسن هنداوي، دار القلم، سوريا، ط2، 1993، ج1.

38- سكيكدة تاريخ وبصمات، نادية زيد سميرة أمقران، كمال تزيرت، دار الحكمة، الجزائر.

39- سيرتا النوميدية (النشأة والتطور)، محمد الصغير غانم، دار العلا، عين مليلة، ج1، دط، 2015.

40- سيرتا النوميدية (النشأة والتطور)، محمد الصغير غانم، دار العلا، عين مليلة، الجزائر، دط، 2015، ج1.

41- شدى العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، راجعه وشرحه حجر عاصي، دار الفكر العربي، بيروت، دط.

42- الصرف الوافي(دراسات وصفية تطبيقية)، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010.

43- علم اللغة الاجتماعي عند العرب، هادي نهر، الجامعة المنستيرية، ط1، 1408هـ/ 1988م.

44- علم اللغة الإجتماعي، هدسون، تر محمود عياد، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990.

45- علم الاجتماع اللغوي، عبد الفتاح عفيفي، دار الفكر العربي، القاهرة، دط.

46- عربية وعلم اللغة الحديث،داود محمد محمد، دار غريب، القاهرة، 2001.

47- علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، دط، 2000.

48- علم اللغة الاجتماعي مدخل، كمال بشر، دار غريب، ط3، 1997.

49- علم اللغة العام، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، دط، 1998، ص28.

50- علم اللغة العام، فرديناند دي سوسير، تر يوؤيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية بغداد، دط، 1985 .

51- علم اللغة بين القديم والحديث، عبد الغفار حامد هلال، جامعة الأزهر، مصر، ط2 11406هـ/ 1986م.

52- علم اللغة(مقدمة للقارئ العربي)، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، دط، دت.

53- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ط9 2004.

54- فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل يعقوب، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

55- فقه اللغة، حاتم صالح الضامن، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، دط، 1990.

56- -في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط1، 2003..

57- في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2003.

58- قراءات في علم اللغة، أحمد شفيق الخطيب، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، دت.

59- قراءات واللّهجات، عبد الوهاب حمودات، مكتبة النهضة المصرية، ط1 1368هـ/ 1948م.

60- قسنطينة(حصن إفريقيا)، بومهلة تواتي، دار المعرفة، الجزائر، دط، 2010.

61- قصة اعراب (جامع دروس النحو والصرف)، ابراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة والنشر، 2006.

62- قضايا في الدرس اللغوي، نادية رمضان، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، دط 2001.

63- قواعد اللّهجات العربية الحديثة، كرستن بروستا، ترجمة محمد الشرقاوي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

64- كتاب الجزائر(تاريخ الجزائر إلى يومنا هذا وجغرافيتها الطبيعية والسياسية وعناصر سكانها ومدنها ونظامها وقوانينها ومجالسها وحالتها الاقتصادية والعلمية والاجتماعية)، أحمد توفيق المداني، المطبعة العربية للطباعة والنشر، دط، 1931.

65- اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، دط 1986.

66- اللسانيات (المجال، والوظيفة، والمنهج)، سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 2005.

67- اللسانيات العامة واللسانيات العربية(تعاريف، أصوات)، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ط1، 1991.

68- لسانيات النص وتحليل الخطاب، محمد جواد النّوري، تقديم سعد مصلوح، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، لبنان، 1971.

69- اللغة العربية في العصر الحديث قيم الثبوت وقوى التحول، نهاد الموسى، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007.

70- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط 1994.

71- اللغة بين المعيارية والوصفية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2000.

72- اللغة والمجتمع، عبد الواحد وافي، دار إحياء الكتب العربية، ط2، 1370هـ/1951م.

73- اللّهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، دط 1983.

74- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، دط، 1996.

75- اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهيبة، القاهرة، ط2 1414هـ/ 1993م.

76- اللهجات في كتاب سبويه أصواتا وبينية، صالحة راشد غنيم أل غنيم، دار المدني للطباعة والنشر، جدة، ط1، 1405هـ/ 1975م.

77- اللهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1409هـ/ 1989م.

78- -لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية دراسة لغوية، عبد العزيز مطر، دار المعارف، دط، 1981.

79- -لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية، عبد العزيز مطر، دار المعارف، مصر، 1981

80- مبادئ اللسانيات، أحمد محمد قدور، دار الفكر للنشر، دمشق، ط3، 1429هـ/ 2006م.

81- مجمع اللغة العربية في خمسين عاما، شوقي ضيف، مصر، ط1، 1934هـ/ 1984م.

82- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2، 1417هـ/ 1997م.

83- المستشرقون ومناهجهم اللغوية، إسماعيل أحمد عمايرة، دار حنين، ط2، 1992.

84- المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر، محمد عيد، عالم الكتب، القاهرة دط، 1981.

85- مستويات العربية المعاصرة، السعيد محمد بدوي، دار المعارف، مصر، دط، دت.

86- المظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم(الدولة النوميدية وعاصمتها كرطن بين النشأة والهوية الحضارية)، محمد الصغير غانم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2011، دط، ج3.

87- مظاهر الحضارية والتراثية لتاريخ الجزائر القديم(مقالات وأراء في تاريخ الجزائر القديم)، محمد الصغير غانم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دط، 2011، ج4.

88- معجم التعريفات، علي بن محمد السّيد الشريف الجرجاني، تح محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط، 2004.

89- المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، أبو عبيد البكري، مكتبة المثنى، بغداد، دط 1964.

90- مقاربات أولية في علم اللهجات، عبد الجليل مرتاض، دار الغرب، دط، 2001.

91- المقتضب في لهجات العرب، محمد رياض كريم، التركى، طنطا، مصر، دط 1417هـ/1996م.

92- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 1986.

93- نظرية تشومسكي اللغوية، جون لبونز، تر حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1985.

ثانيا: المعاجم العربية والقواميس

1- أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمربن أحمد الزمخشري، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1419هـ/1997م.

2- الرائد(معجم لغوي عصري رُتبت مفرداته وفقا لحروفها الأولى)، جبران مسعود، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، 1996.

3- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد، تح محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، دط، 1430هـ/200م.

4- القاموس المحيط، الفيروزبادي مجد الدين بن يعقوب، تح أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، دط، 1429هـ/ 2008م.

5- القاموس رد العامي إلى الفصيح، الشيخ رضا أحمد، دار الرائد العربي، بيروت، دط، 1401هـ/ 1981م.

6- كتاب العين، الخليل أحمد الفراهيدي، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج1.

7- كشاف اصطلاحات العلوم والفنون، محمد التهانوي، تح رفيق العجم وعلي دحروج مكتبة لبنان، لبنان، ط1، 1996.

8- لسان العرب، ابن منظور عبد الله بن المكرم الأنصاري، تح عبد الله عبد الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار صادر للمعارف، القاهرة، دط، دت.

9- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي دار صادر، بيروت، مجلد4، دط، دت.

10- المعجم الجغرافي، آمنة أبو حجر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2009.

11- معجم العامية الدزيرية بلسان جزائري مبين، مهدي براشد، دار فيسيرا، دط، 2011.

12- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، مجلد2 1429هـ/2008م.

13- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1 2008.

14- معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي إنكليزي عربي)، مبارك مبارك، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1995.

15- المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 1422هـ/ 2001م.

16- المعجم المفصل في مصطلحات فقه اللغة المقارن، مشتاق عباس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/ 2002م.

17- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانية(انجليزي، فرنسي، عربي)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الدار البيضاء، 2002.

18- معجم النبات الطبيية، وديع جبر، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ/1987م.

19- معجم الوسيط، مكتبة الشروق الولية، جمهورية مصر العربية، ط1 1425هـ/2004م.

20- معجم الوسيط، إبراهيم أنيس ورفقائه، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1392هـ/ 1972م، ج1.

21- المنجد في اللغة والأدب، لويس معلوف، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط19، دت.

22- مورد الحديث قاموس انجليزي- عربي، منير البعلبكي، دار العلم للملاين، بيروت لبنان، دط، دت.

ثالثا: قائمة المجلات العلمية

1- التفكير اللغوي عند الجغرافيين والرحالة العرب في ضوء اللسانيات الجغرافية المعاصرة، مازن الوعر، مجلة التراث العربي، العدد 104، 2006.

2- جغرافية اللغة ونظم المعلومات، فاطمة الزهراء صادق ، مجلة النقد والدراسا الأدبية واللغوية، عدد2، 15 ديسمبر 2015.

3- روسيكاد وأهم المراكز الحضارية المحيطة بها قديما مونوغرافيا تاريخية وأثرية، محمد تيش تيش عبد القادر، مجلة منبر التراث الأثري، عدد09.

4- روسيكاد (سكيكدة)، محمد البشير شنيتي، مجلة الآثار، عدد06، 2007.

5- سيرتا من خلال النقيشات اللاتينية المحفوظة، سفيان بودراع، مجلة آثار، مجلد12، عدد1، 2014.

6- علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب، عبد العزيز بن -حميد بن محمد الحميد، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد02، ديسمبر، 2011.

7- عن مناهج العمل في الأطالس اللغوية، سعد مصلوح، مجلة كلية دار العلوم، القاهرة، عدد5، 1976.

8- قسنطينة عبر تاريخها القديم، محمد الصغير غانم، مجلة العلوم الإنسانية، عدد12، 1999.

9- مراحل إنجاز الأطالس اللّسانية العامة دراسة حول تجربة الأطلس العام لشمال أمريكا، عبد الكريم جيدور، مجلة العلامة، المجلد5، العدد2، 2020/12/01.

رابعا: المراجع الأجنبية

1- DICTIONNQIRE DE LINGOUISTIAUE, JEAN DUBOIS, MATHEE GIACOMO, LOUIS GUESPIN, CHRISTIANE MARCELLESI, JEN BAPTISTE MARCELLESI, JEAN PIERRE MEVEL, LAROUSSE BORRDAS, CANADA, 2002.

2- LES ATLAS L'INGUISTIQUE DE LA France PAR REGIONS IN LANGUE FRANCAISE, JEAN SEGUY, LES REGIONAUX, N°18, 1973.

ملاحق

1.الاستبانة اللغوية

شكل ومحتوى الاستبانة: *يحتوي على قائمة من الكلمات مطبوعة ومرتبة في الجدول أمام كل كلمة حجز إجابتان؛ أحدهما بالنطق اللهجي والآخر للكتابة الصوتية.*

الكلمة بالعربية	النطق اللهجي	الكتابة الصوتية(API)
الكتاب	لْكتاب	/lk ta :b/
التمر	تْمر	/ tmar /
التراب	تْرَاب	/ tr a:b/
الزيت	زِيْتْ	/ Zaajt /
التوت	تُوتْ	/tu :t/
الحوت	لْحوتْ	/ ħuwt/
التفاح	تْفاحْ	/ tufa : ħ /
قالت	قَالت/ ڤالت	/qa:lt/
لي	تاعي	/ta: ʕaj/
كليت	كْلِيتْ	/kljt/
صور	سُور	/ ṣ u:r/
العدد 4	رَبعَه	/ raʕah/
العدد5	خمسه	/xamsah/
العدد6	سَته	/satah/
العدد7	سَبعه	/sab ʕ ah/
الثوم	تُوم/ثُوم	/ tu:m/
الثلج	تَلجْ/ثلج	/ talʒ /
عثمان	عَتمان	/ʕutma:n /
الاثنين	تْنين/ثنين	/tn iajn/
الثلاثاء	تلاتة/ثلاثة	/ tla:ta:/
ذهب	دْهب/ذْهب	/dhab/

ذبح	ذْبحْ /	/dbah/
ذبابة	دَبانة	/dba:n/
آذان	لَدانْ	/lada :n/
كذاب	كَداب	/kda :b/
ذئب	دِيب / ذِيْب	/di :b/
الجبل	جْبَل	/ 33 bal/
جئت	جِيت	33 ijt/
جيران	جْيران	/ 33ijran /
جامع	جْامع	/ 33a : ʕ /
اثنان	زُوج	/zu : 33 /
زواج	زْواج / زْواز	/zwa :z/
متزوج	مْزَّوج /مَزَّوز	/mzawz/
ضوء	ذُو /ضو/ طَو	/ ḍ aui/
ضرب	ذْرب/ضْرَب /طْرب	/ ḍrabtu:/
بيضاء	بيذَا /بيضا/ بيْطاَ	/bajḍ a/
بيض	بيذ/ عظام/ بيط	/bajṭ/
مريض	مْرِيذْ/ مريطْ	/mri ḍ/
طبق	طْبَق/	/ ṭbaq/
طويل	طْويل/ ثويل	/ṭwil/
طماطم	طْماطم /ثْماثم	ṭma ṭ am/
الطريق	طْريق/ ثْريق	/ ṭriq /
الظفر	ظْفر/طْفَرْ	/ḍfur/
الظهر	ظُهر	/ḍuhar/
الظل	ظل	/ḍul /
قال	قَال	/ka :l/

قهوة	قَهوة	/qahwa/
قفة	قُفة	/qafa/
ابريق	بْريقْ	/bri :q/
بقرة	بَقْرة	/baqra/
عاقل		/
قريب	قْريب	/qrib/
ميت	مَيتْ	/mijat/
فيها	فِيْها	/fiha/
عليها	عْليها	/ʕla :ha:/
نربي	نْرَبِيوه	/nrabi :wah/
أين؟	وِيْن	/wijn/
اللحم	لْحَم	/ lham/
خرج	خْرجْ	/ xaraʒ /
أنا	أنا	/ʔna: /
نحن	حْنا	/hna: /
أنتَ	نْت	/nta/
أنتِ	نْتِ	/nti/
أنتم	نْتُوما	/ ntu :ma /
هو	هُوَ	/ huwa /
هي	هِيَ	/hija/
هم	هُوما	/huma/
أكل	يَاكُل	/ja:kul/
هذا	هادا	/ ha :da:/
هذه	هادي	/hadi:/
هؤلاء	هادو	/hadu:/

أولئك	هَدوك	/ħa :du :k/
هنا	هْنا/ لَهنْ	/ħ na :/ /la ħn/
هناك	لْهيه	/l ħu i : ħ/
متى	وَكتا	/wakta:/
أين؟	وِيْن؟	/wui :n/
من أين؟	مْنِين؟	/mnui :n/
ماذا؟	وَكتا؟	/waʃ/
لماذا؟	علاه/ علاش؟	/ʕla ħ / /ʕlaʃ/
كم؟	قداه؟	/qada ħ/
هل؟	صح؟	/sa ħ/
الذي	لْي	/lju:/
خائف	خايف	/xajf/
القبشُ	قَبشة وقُرْصة	/qabʃa/ ،/qarsah/
عضة	عَضه/ عَلْطه	/ʕlaṭah / ،/ʕadah/
الألم	لْوجاع/ طْغى	/ṭ xa:/ ،/lawʒaʕ/
كبير	كْبير	/kbu i :r/
عنق	عُنْقي	/ʕanqij/
رقبة	رقْبتي	/ragabti j/
أبيض	بْيَض	/bjad/
أحمر	حْمر	/hmar/
الذرة	بَشنة/ مَستورة	/mastura/ ،/ba ʃnah/
عطشان	عَطشانْ	/ʕatʃan/
نعسان	رَاقدْ	/ra :gd/
غضبان	مَشَّنف/ مْكَشخ	/mkaʃax/،/m ʃanaf/
يوم	يُوْم	/ju :m/

ساعة	سَاعه	/saa : ʕ ħ/
النساء	نْسا	/nssa:/
الرضيع	قَماط /قْماط/قَميط	/qama :t/ /gama :t/ /qami :t/
مليح	مْلِيْح	/mli : ħ/
صغير	صْغيْر	/sɣi :r/
قلب	قَلب /قْلْب/كَلب	/kalb/، /galb/،/qalb/
الرأس	رآس	/Ra :s/
الدماغ	دْماغ	/dma:ɣ/
الفم	فُم	/fum/
اللغب	لغْب	/laɣb /
الرِجل	رْجَلْ	/rʒal/
الكراع	كْراع	/kr:aʕ /
بقط	بَقَطْ	/baqat/
أشعل	شَّعَلْ	/ʃaʕl /
مرَّ	فَّات/ عدَّى	/ʕadda:/ ، /fa:t/،/ʒa :z/
الكتان	كَّتانْ	/qumaʃ/
القماش	قْماش	/kata :n/
رأى	خزَرْ /شَّاف/ رَّيْتْ	/rajtu:/ ،/ʃa :f /،/xzur/
كثير	بزَّاف / يَاسر	/bza:f//ja:sar/
ممتلئ	مْعمَر/مْعَبي/ مَليان	/meljan/ ،/m ʕamar/، /mʕubiij/
أمسك	أَحكم/أَلقَف	/alqaf/،// aħkam/
قليل	شْوية/زَغبة	/za ɣba/ ،/ʃ wija/
بقبق	شَرْشَف /بَقبقْ	/ ʃarʃag / /baqbaq/

قبل قليل	ڤبيل/ بَكري برك	/bkrui/ ،/gbiajl/
أغلقْ	أَقفَل/بَلع /فَرْمِي	،/ʔʁlaqa/ /Frmui/،/ʔaqfal//balaʕ/
احب	نْحب/ نَشْتِي	/nʃti ji/ ،/neħab/
أبحث	نْحَوسْ /نْفَتَشْ/ لَهَط	/laḥṭ،/nfatsʃ،/haws/
تعبان	عَيان /غُلبان	/ʁulbamn/،/ʕaja :n /
افتح	أَفْتَحْ، فُك	/fuk/،/aftaħ/
خَلُصَ	خُلص/فَض	/faḍ/،/x lus/
الشمام	مَرْحوم /فقوس	/marħ u:m//faqu :s/
رمى	رْمى /طَيَشْ/ صَرطْ	/ṭa :raʃ /،/ssarat/

شجرة	شْجِره	/ʃʒrah/
دار	داره	/dwrah/
كرسي	كُرسي	/kursij/
وردة	ورده	/wradah/
بنت	بْنيتَه	/bniajta/
قط	قْطَيْط	/qṭaajṭ/
كلمة	كْلِيْمة	/kliajmah/
رجل	رويْجَل	/rwiajʒal/
امرأة	مْريوه	/mriajwah/
خدمة	خدْيمه	/xudiajmah/
لقمة	لْقَيْمَه	/lqiajmah/
نصف	نْصَيف	/nsaajf/
ساعة	سْويْعَه	/swuajʕah/
شمس	شْميْسه	/ʃ maajsah/

ضحكة	ضْحَيْكه	/ḍħaajkah/
عام	عْويم	/ʕwuajm/
شهر	شهَيْر	/ʃ haajr/
كلب	كُلَيْب	/kulaajb/
طفل	طفَيْل	/ṭ faajl/
مفتاح	مْفِيْتَح	/mfiajtaħ/

طريقة رسم خريطة لسانية رقمية ببرنامج التخريط أوتوكاد

1-نقوم بفتح برننامج أتوكاد،ونضغط على(commencedessin)

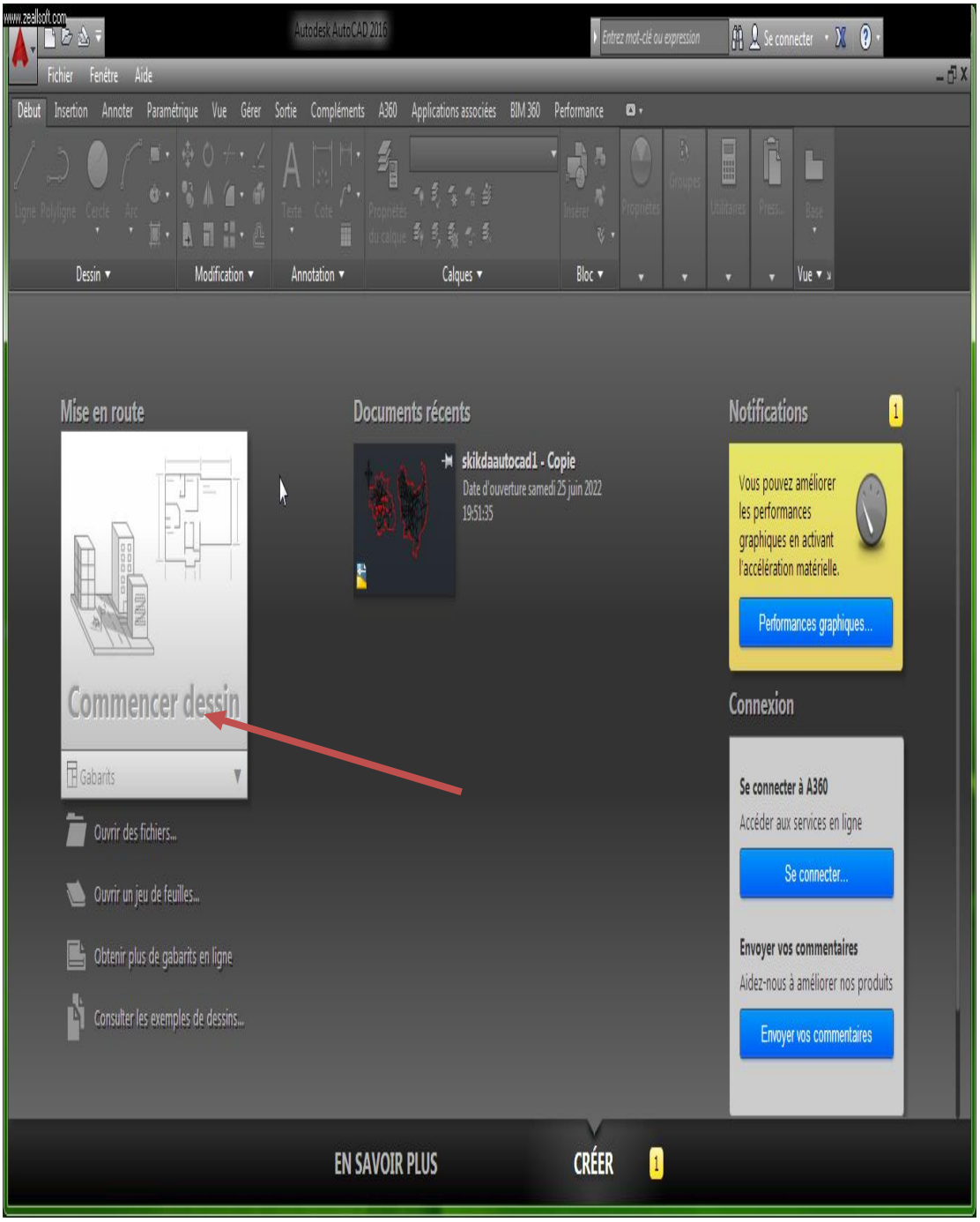

2-نقوم بالضغط على(Innsertion) من أجل جلب الصورة المراد العمل عليها

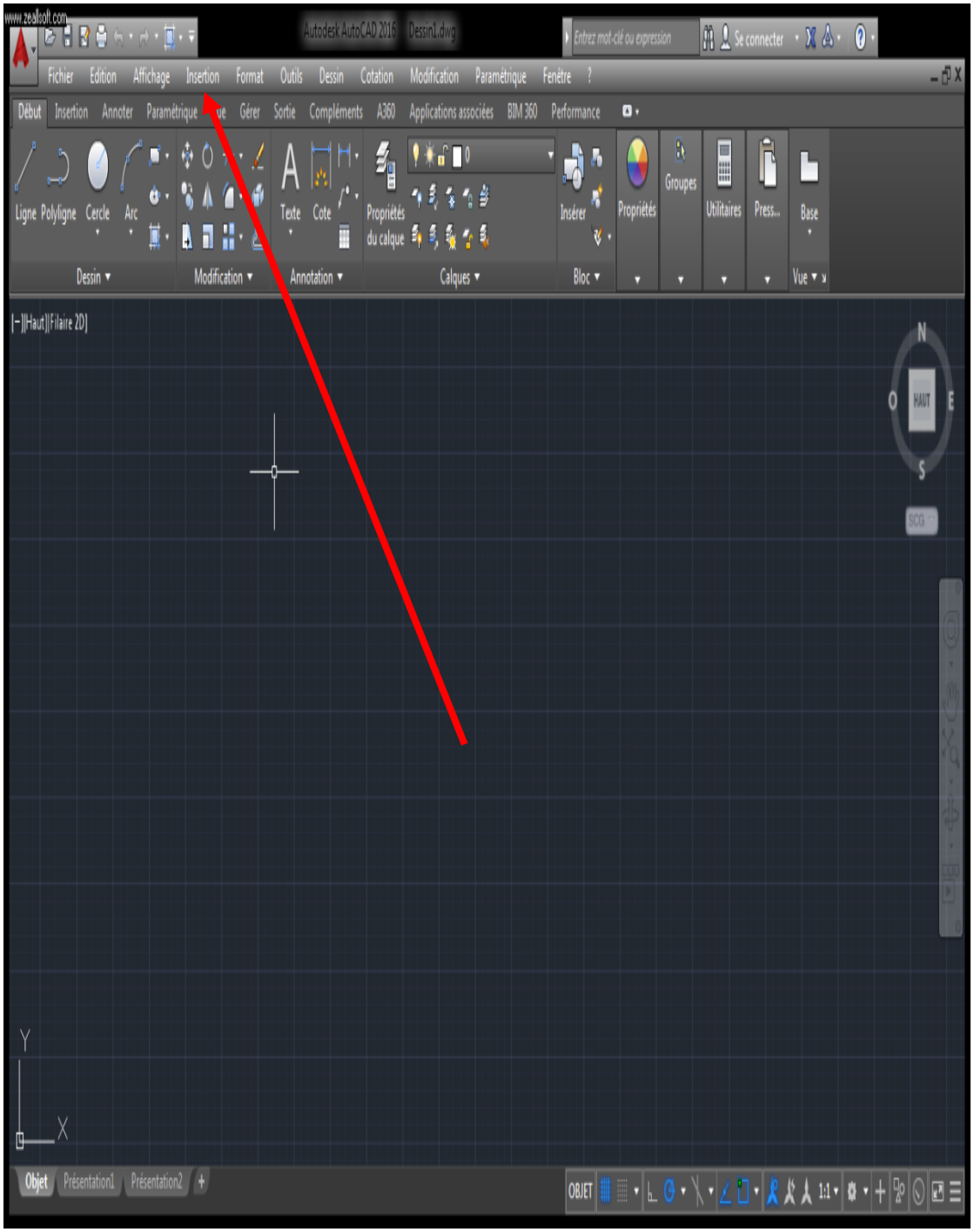

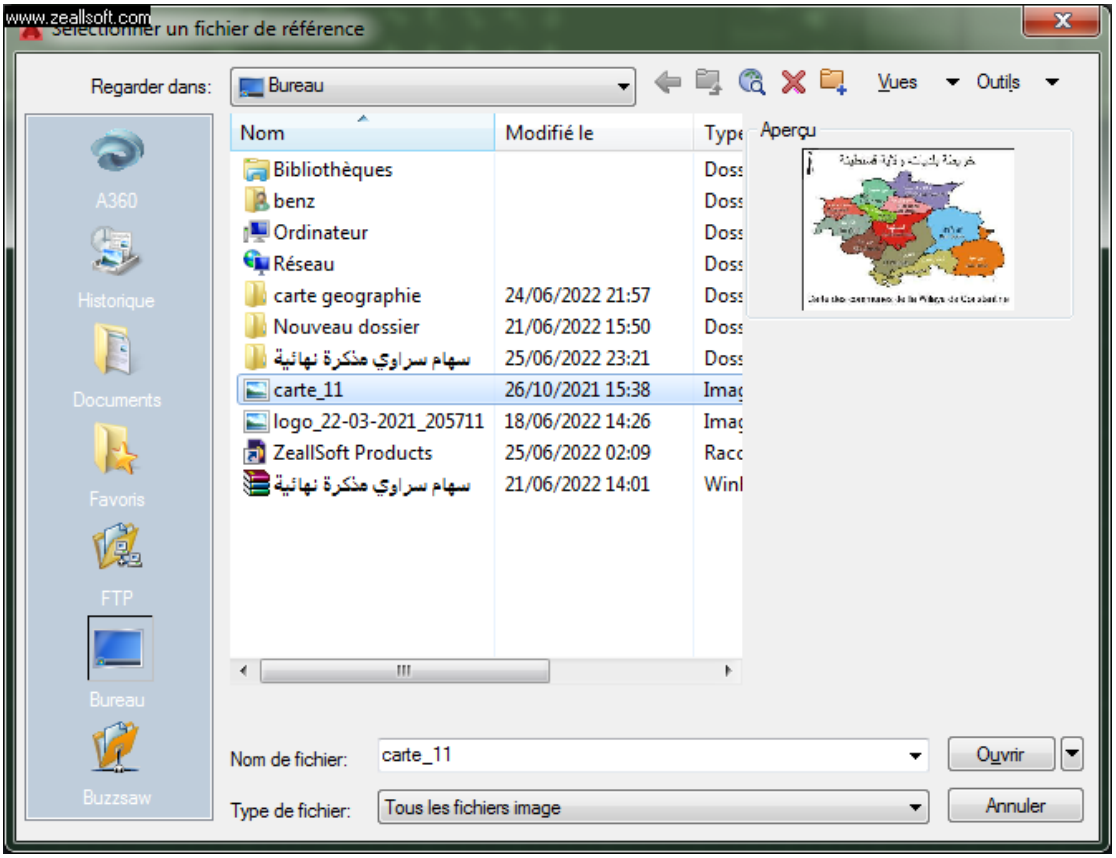

3-نقوم بجلب الصور على سطح البرنامج مع تحديد سلم الرسم(y x)

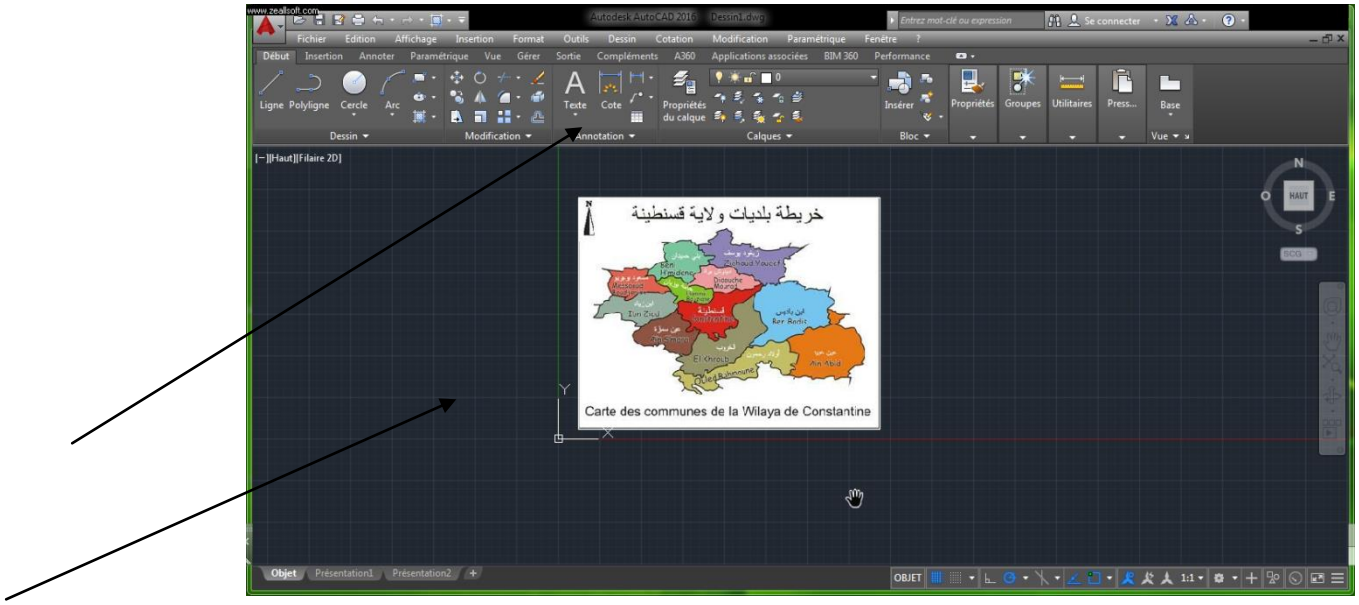

4- نقوم بالضغط على النافذة(preparation du calque)

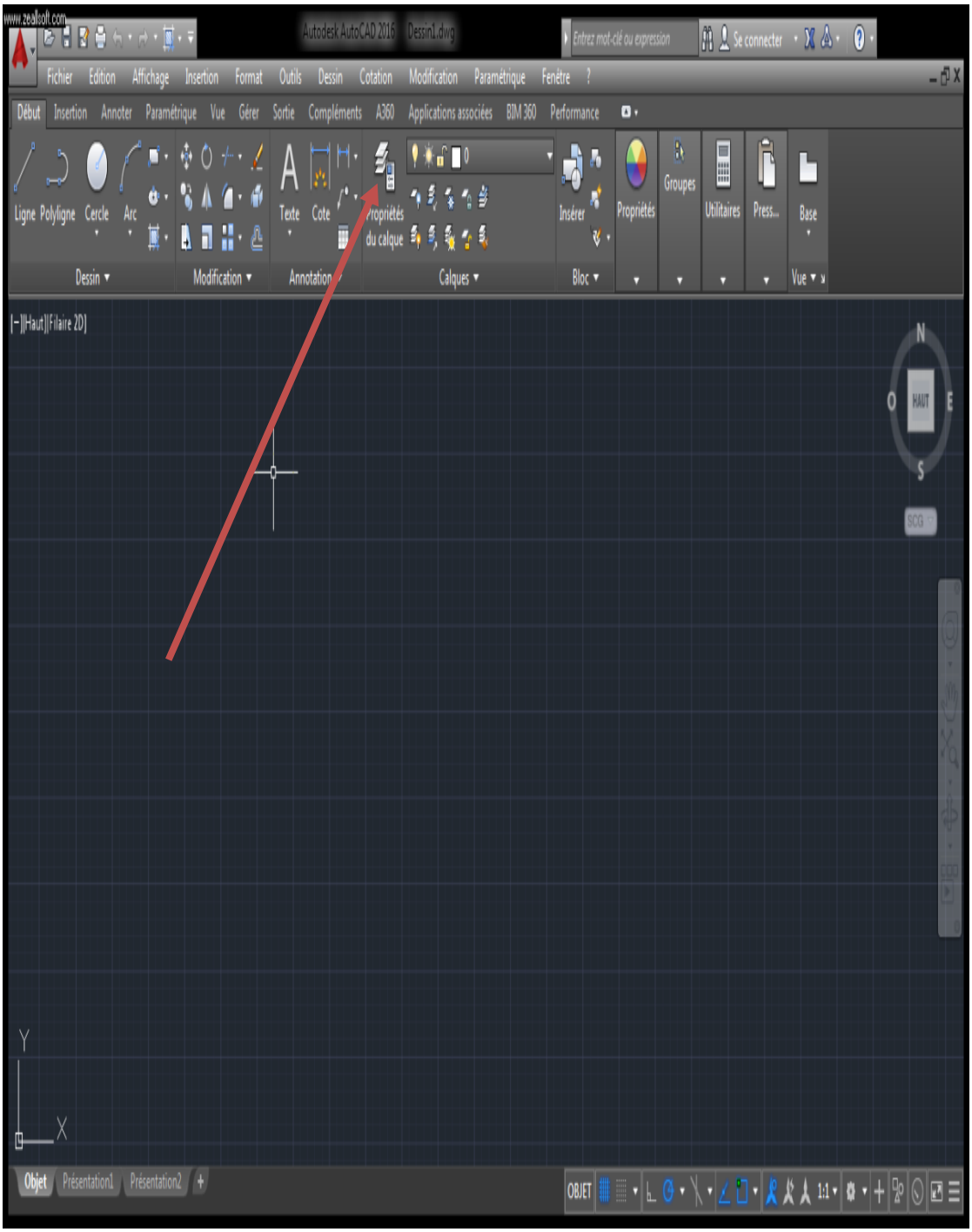

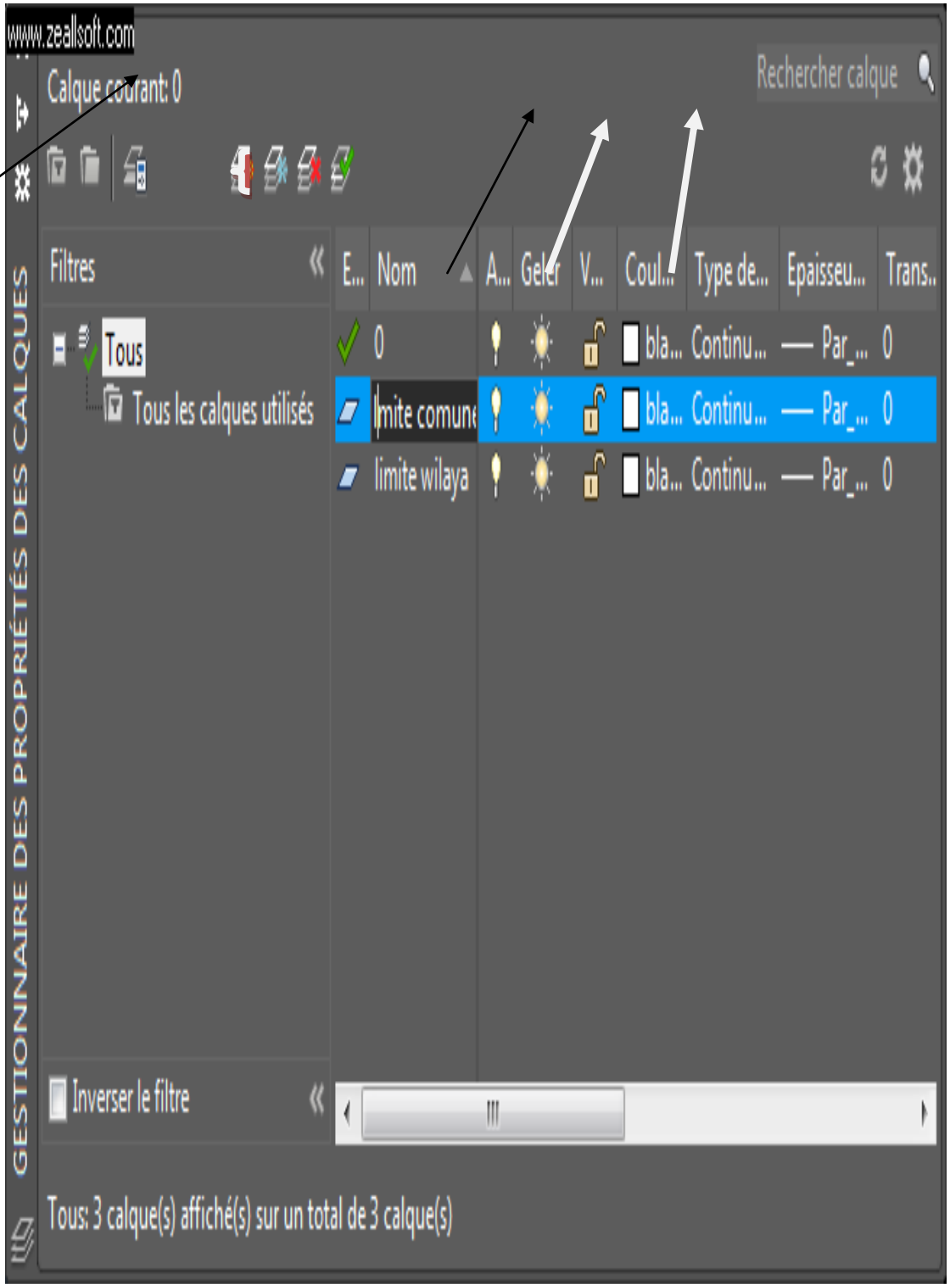

5-قبل البدء في الرسم لابد من إنشاء des calques وهو أساس الرسم في البرنامج اعتمدنا على إنشاء حدود الولاية، وحدود البلدية، كما انه من خلال هذه النافذة يمكننا التحكم في نوع خط الرسم، لونه والسمك.

6- بعد الانتهاء من إنشاء les calques نبدأ في رسم الخريطة بالاعتماد على وسيلة poyliyne

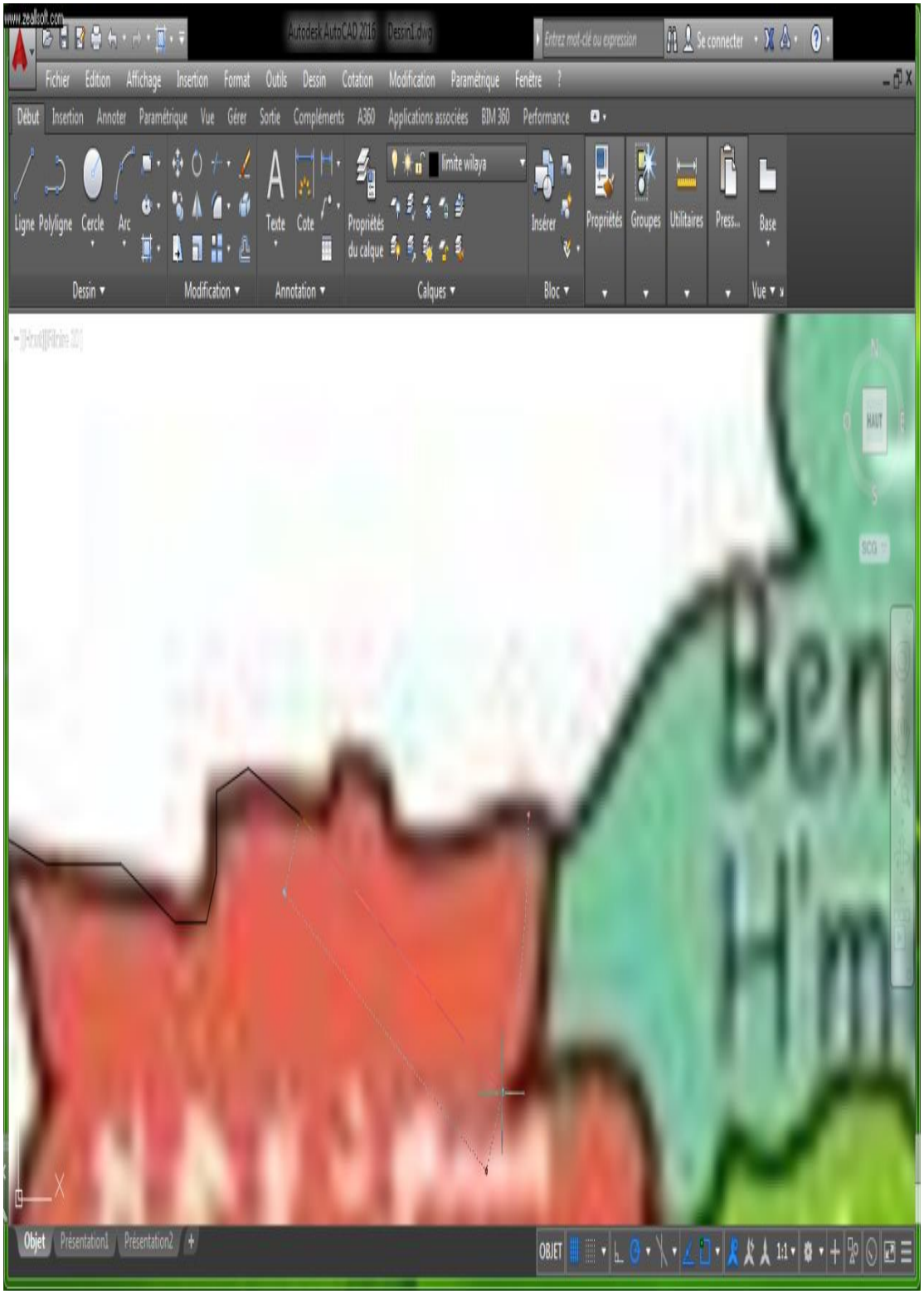

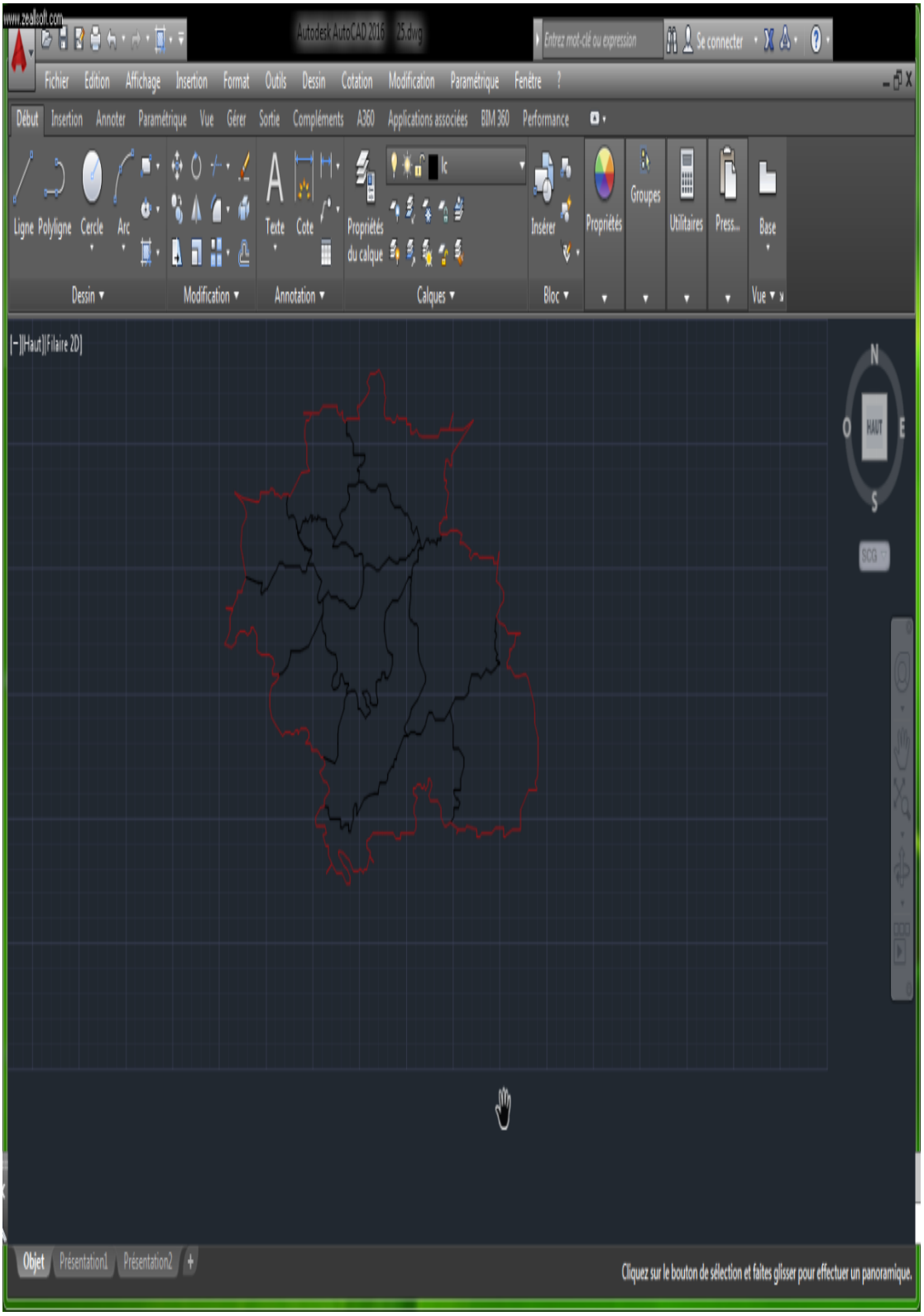

7- بعد الانتهاء من رسم الخريطة نقوم بنقل الخريطة عن سطح الصورة وحدف هذه الأخيرة .

8- من أجل تحديد الظواهر على الخريطة نحتاج إلى وسيلة huachur

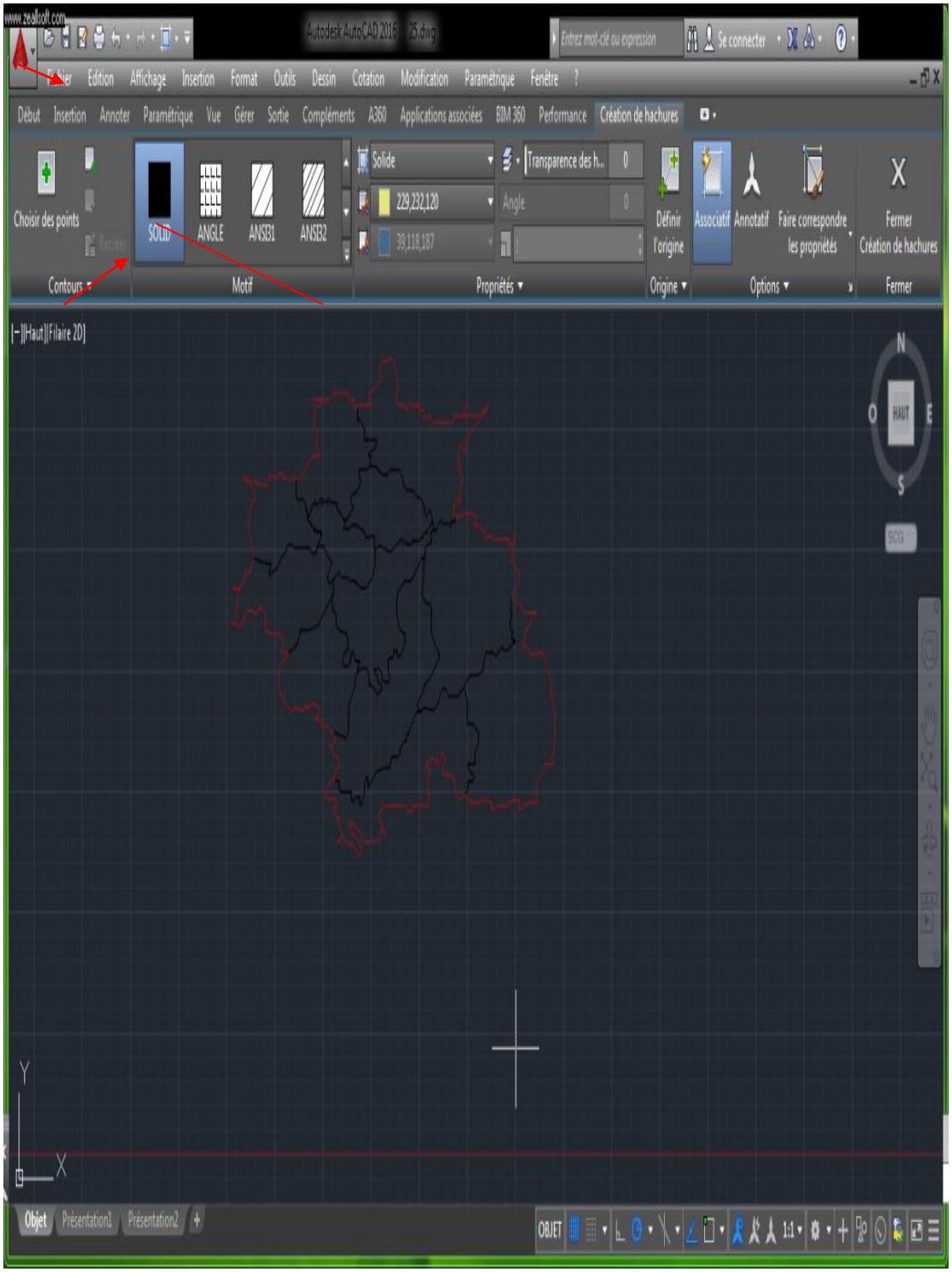

9-عند فتح huachur سنجد عدة متغيرات لتحديد الظواهر ، نقوم باختيار إحداها.

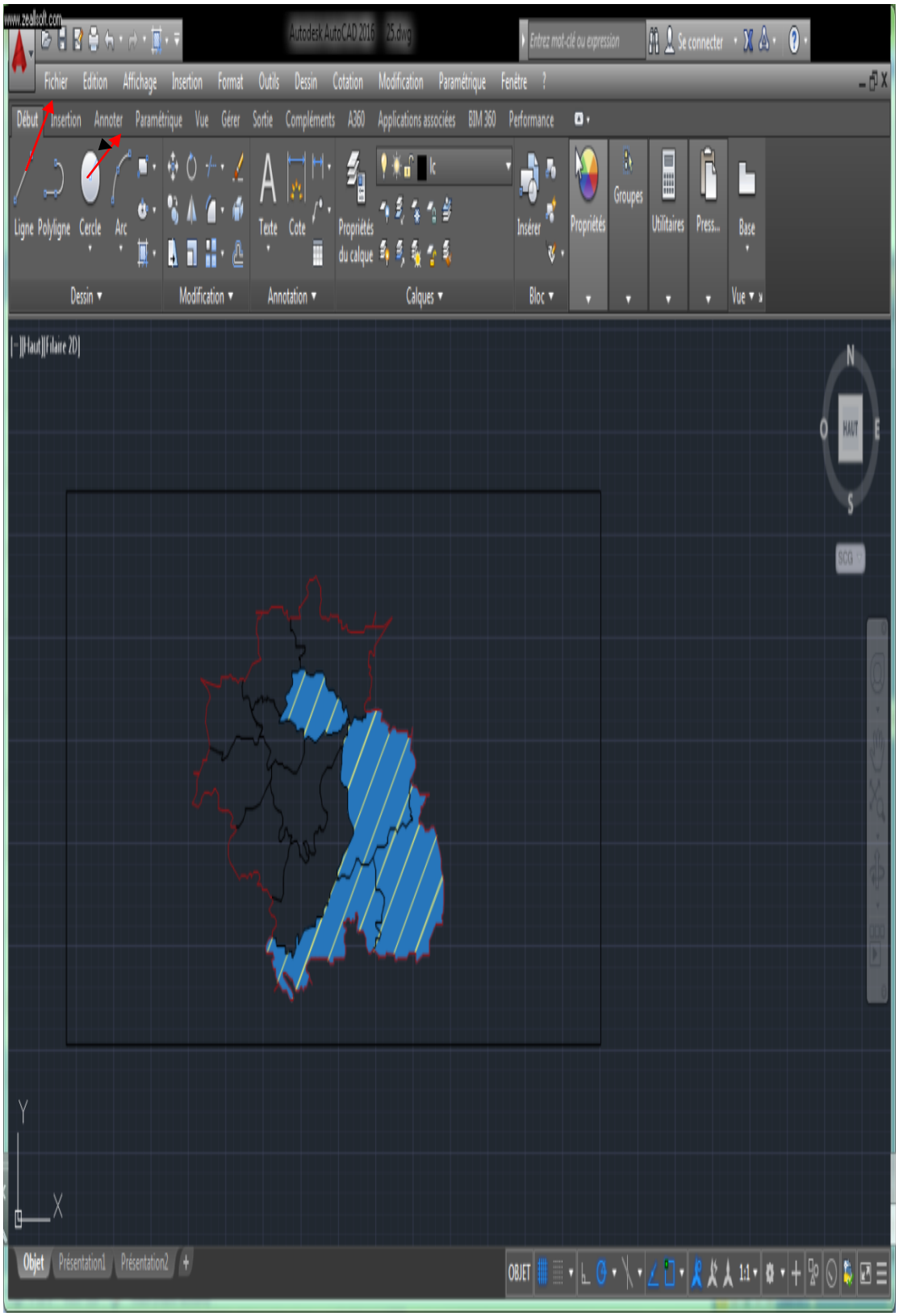

10-بعد الانتهاء من إبراز الظاهرة على الخريطة ، ننتقل إلى رسم أهم عناصر الخريطة:

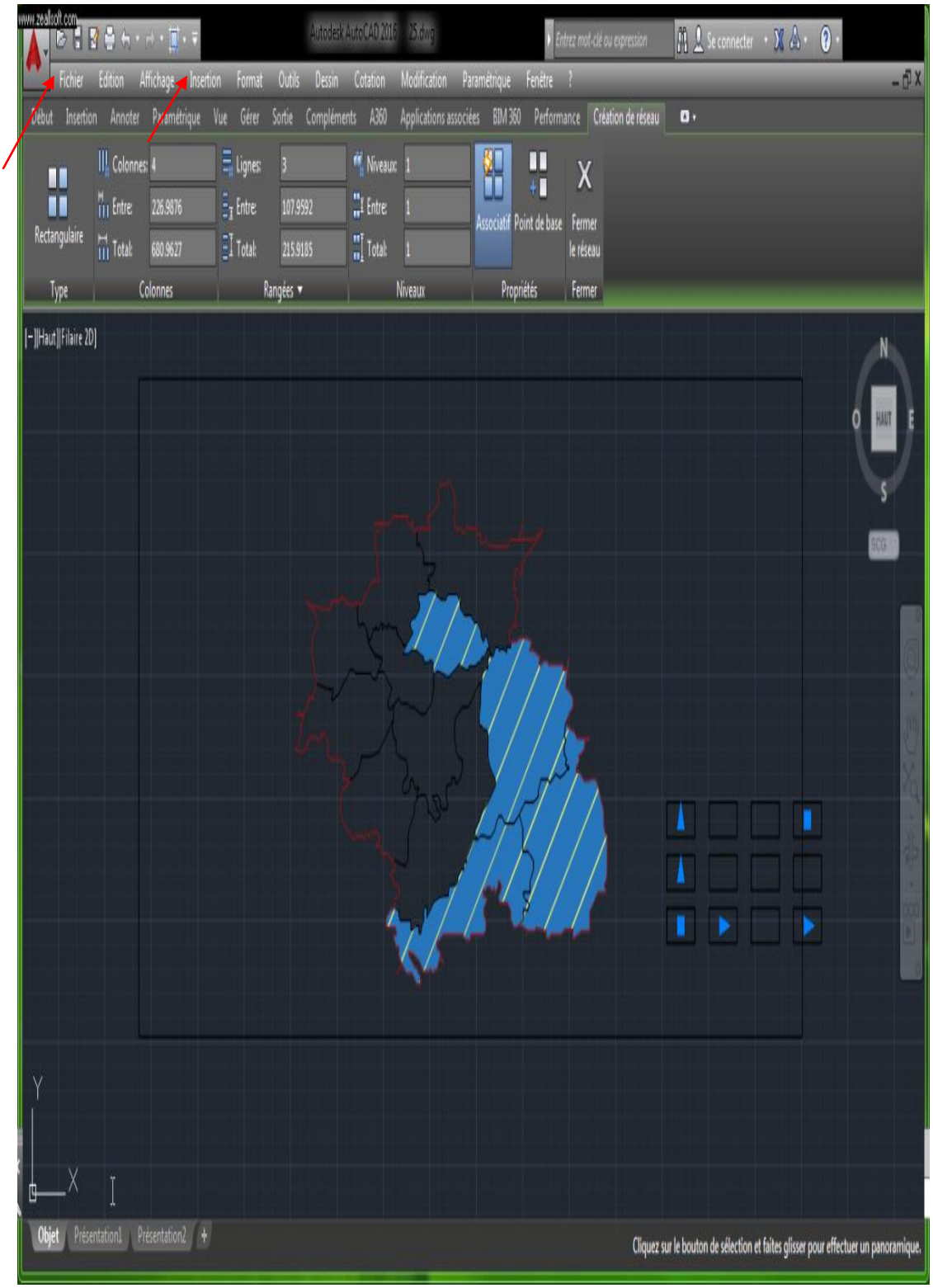

11- الإطار بالاعتماد على RECTANGLE*مفتاح الخريطة بواسطة Rectanglrو Reseau Rectangg

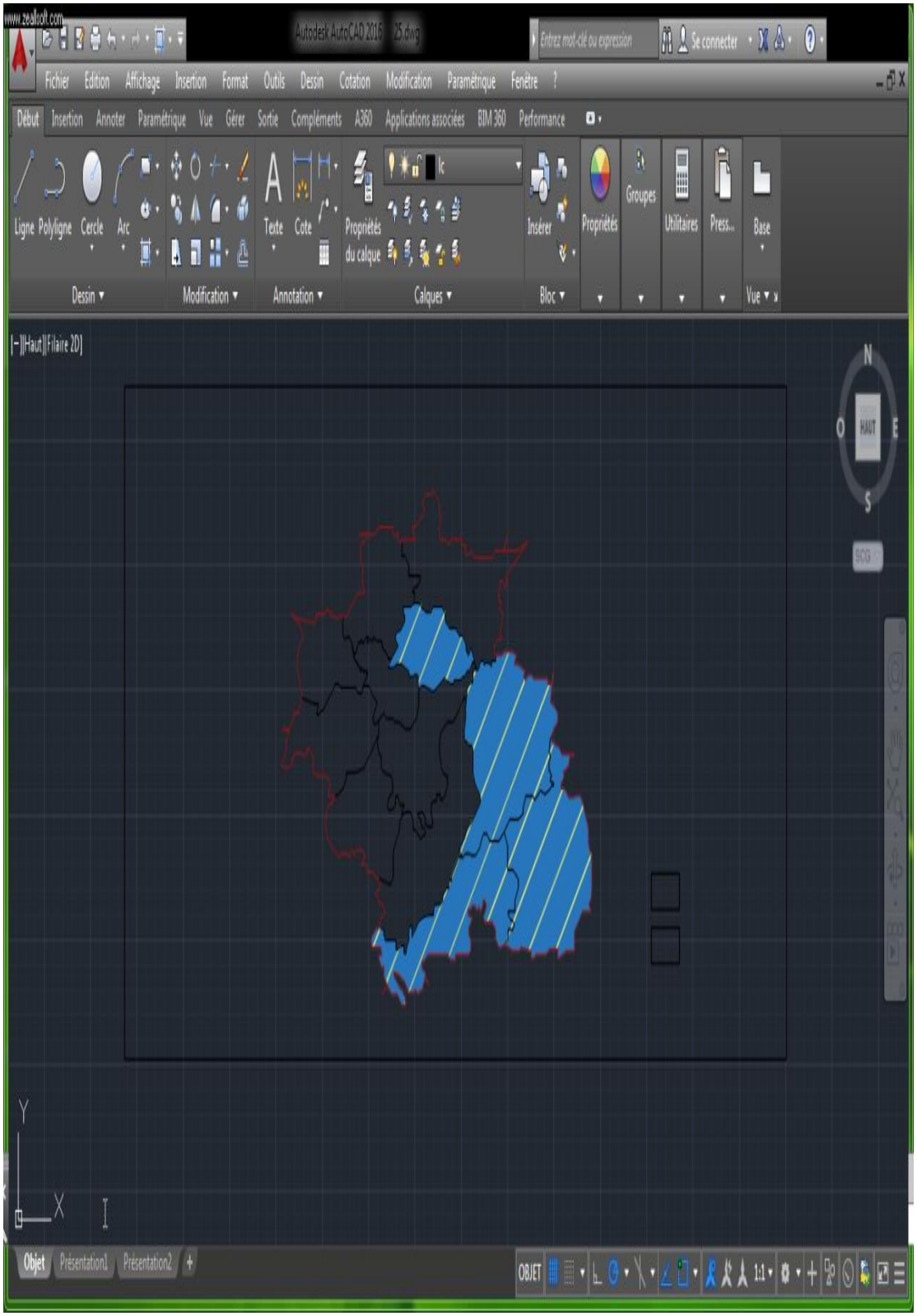

12- كما نقوم بكتابة عنوان الخريطة باستعمال Texte

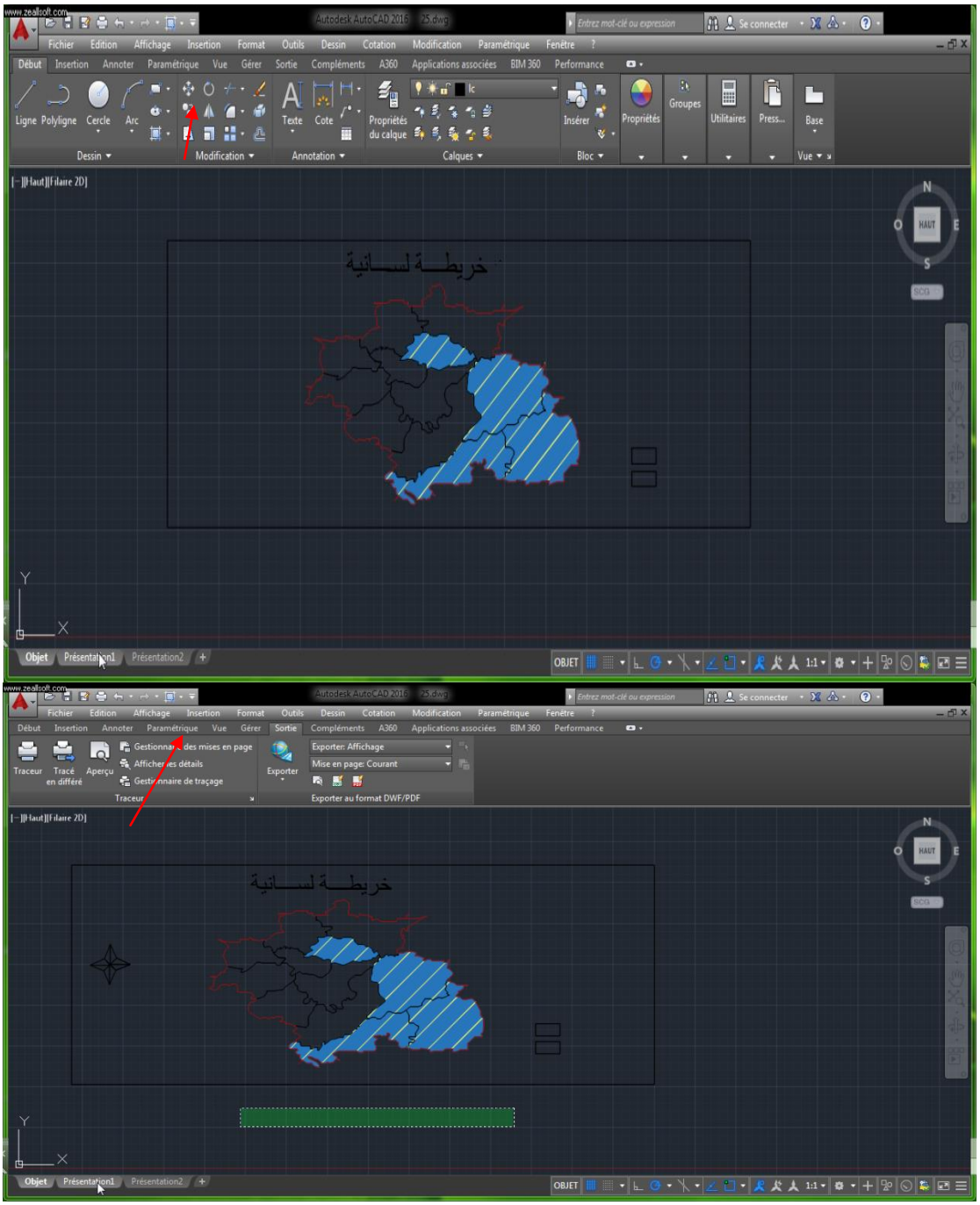

13- عند الانتهاء من رسم الخريطة نقوم بتحميلها بالضغط علىsortie ثم Exporter

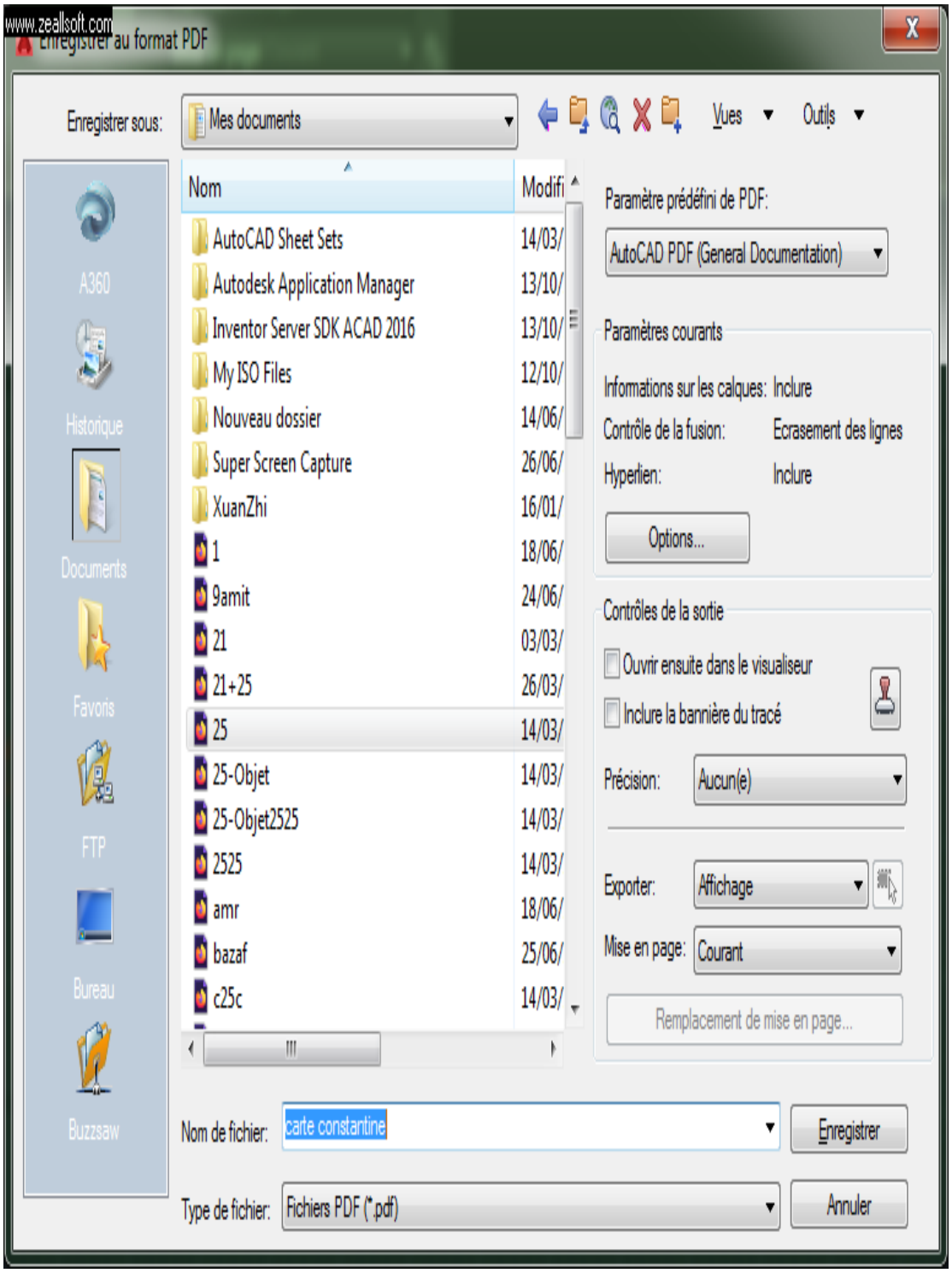

14- خريطة لسانية نهائية

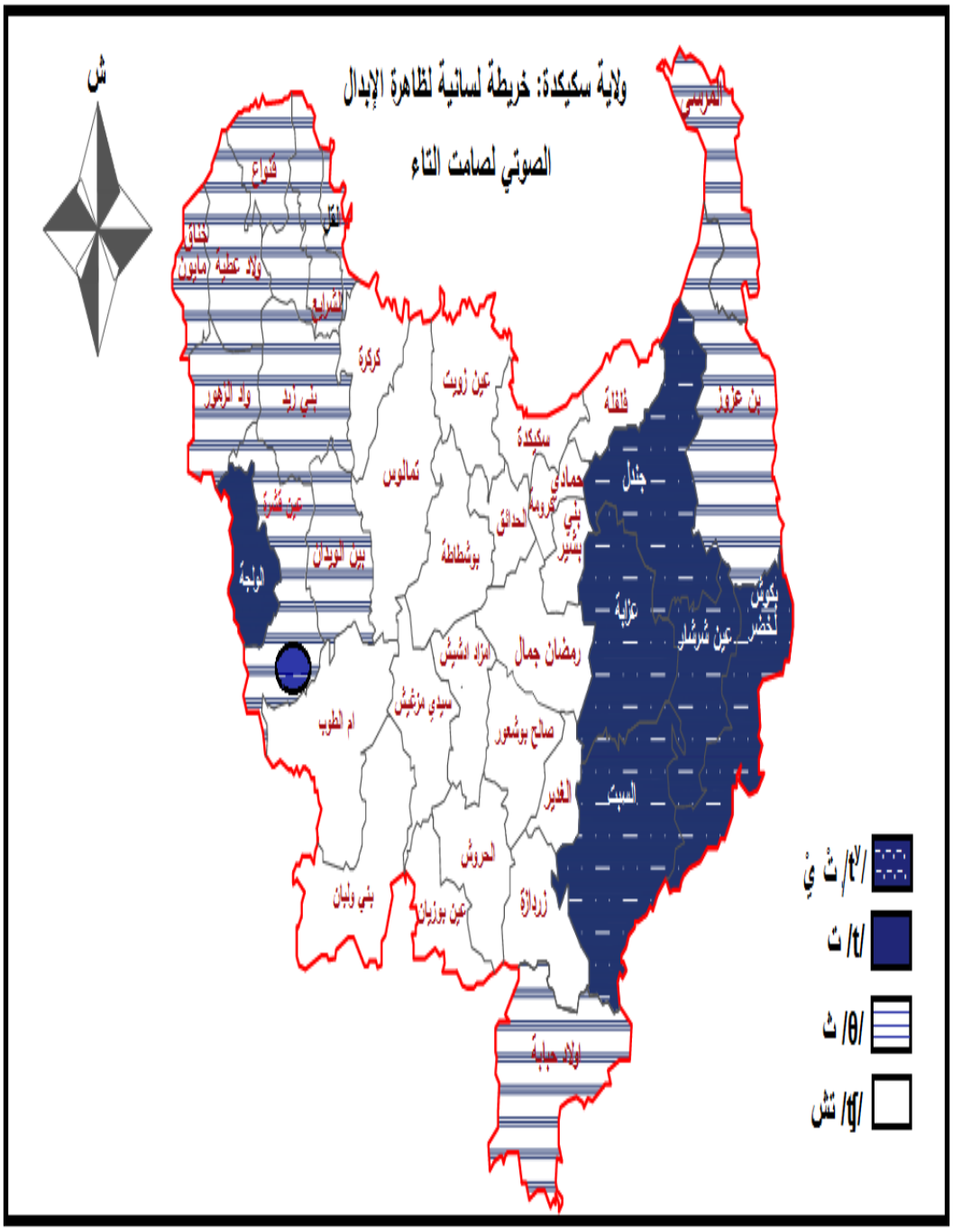

2.متغيرات رسم الخرائط

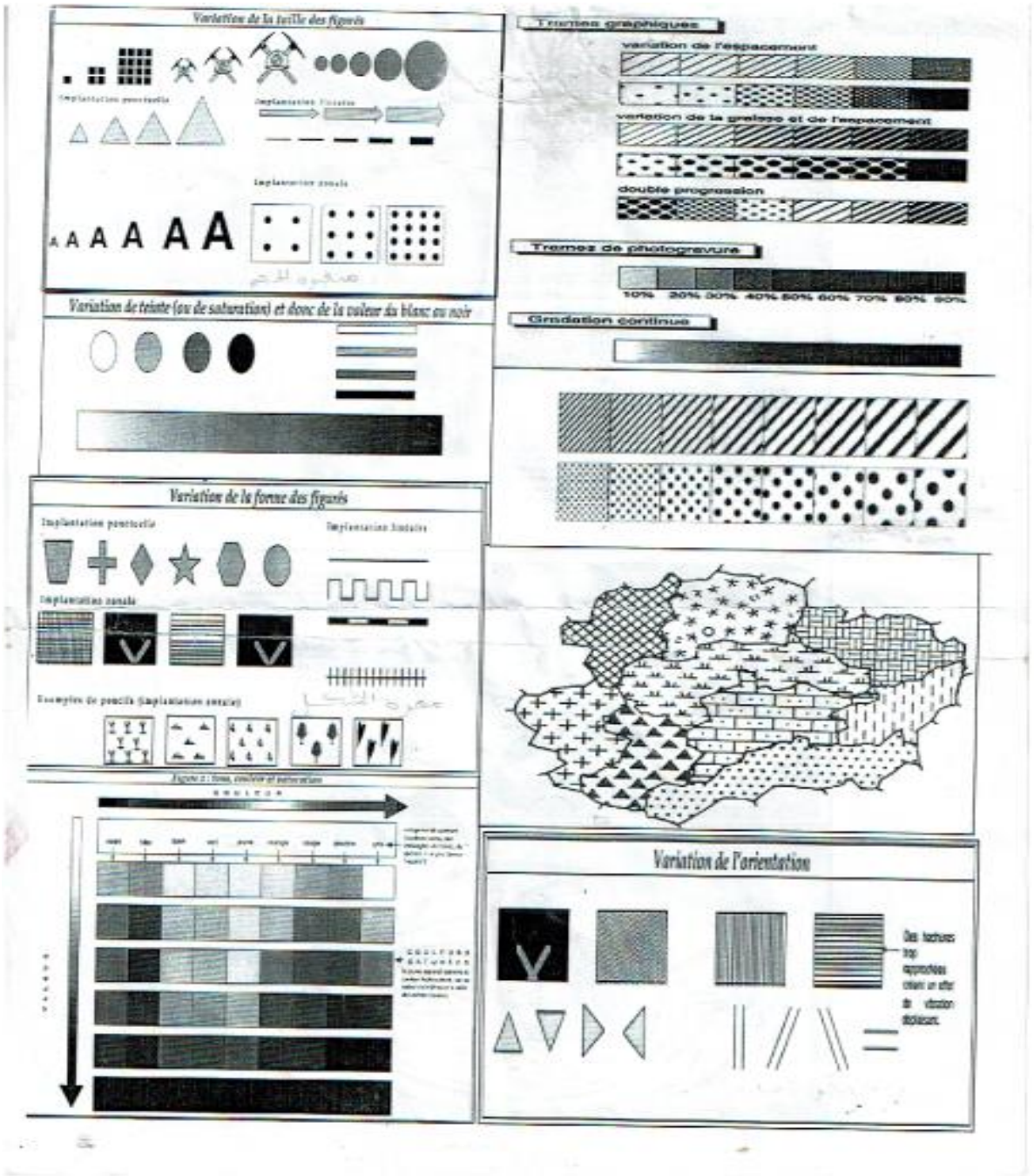

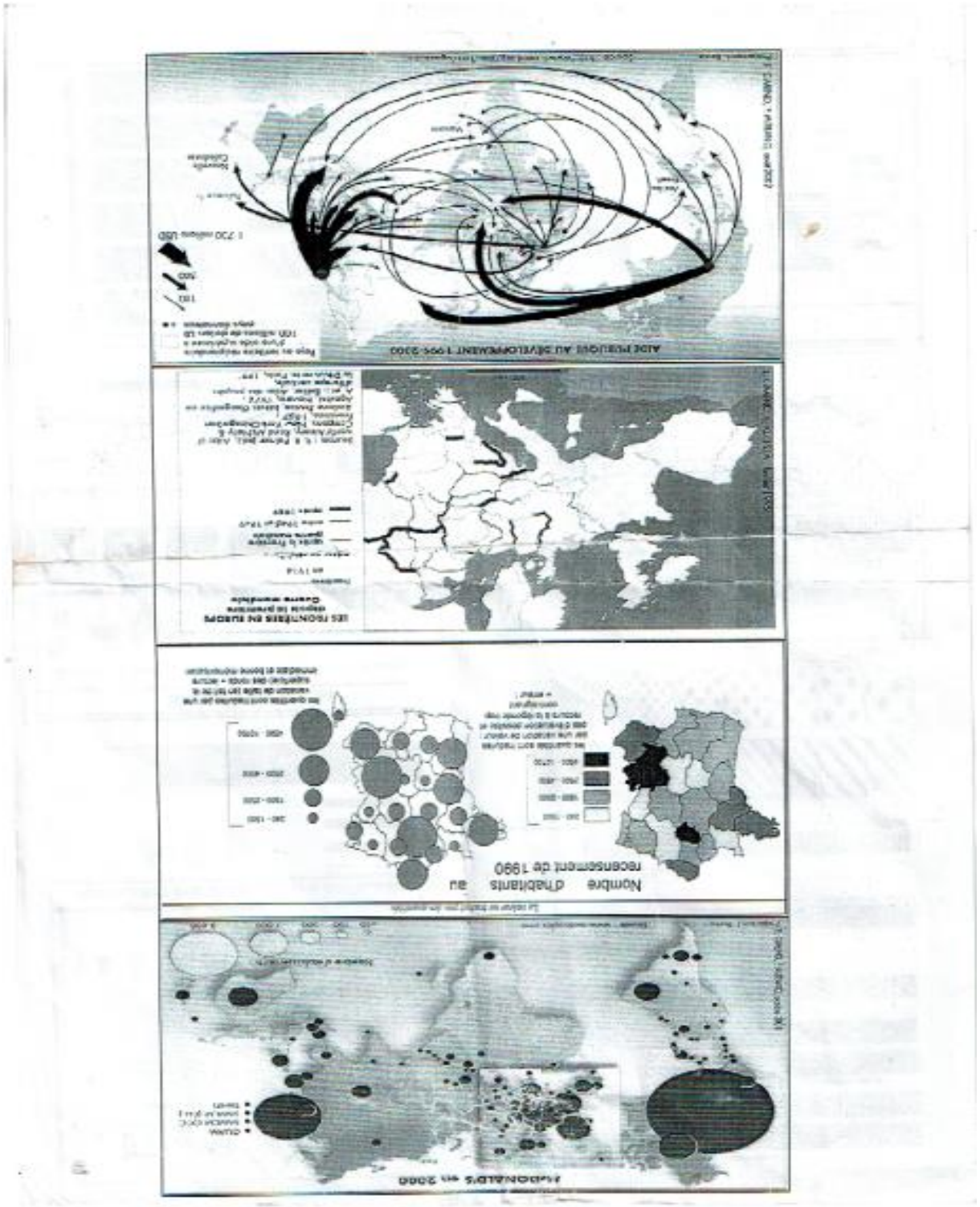

فهرس المحتويات

الرقم	العناوين	الصفحة
	مقدمة	أ
	مدخل	
1	قسنطينة التسمية والهوية التاريخية	9
1-1	أصل التسمية	9
2-1	قسنطينة عبر العصور	11
3-1	قسنطينة جغرافيا	13
2	سكيكدة التسمية والهوية التاريخية	15
1-2	أصل التسمية	15
2-2	سكيكدة عبر العصور	17
3-2	سكيكدة جغرافيا	19
	الفصل الأول: بين اللهجات واللسانيات الجغرافية	
1	اللهجة	23
1-1	مفهوم اللهجة	23
2-1	نشأة اللهجات	25
3-1	النظرة الحديثة والمعاصرة للدرس اللهجي العربي	29
2	اللسانيات الجغرافية	36
1-2	مفهوم اللسانيات الجغرافية	39
2-2	علاقة اللسانيات الجغرافية بعلم اللهجات	38
3-2	اللسانيات الجغرافية بين المجال والوظيفة	41
3	الأطلس اللغوي	42
1-3	مفهوم الأطلس اللغوي	43
2-3	أشهر الأطالس اللغوية وطرق عملها	45
3-3	الظواهر اللغوية بين النظم والرقمنة	52
	الفصل الثاني: الخرائط الصوتية للهجة قسنطينة وسكيكدة	
1	نموذج تصميم أطلس لهجي	57

2	وصف عام لصوامت وصوائت اللهجتين	59
3	خرائط صوتية للهجة قسنطينة وسُكيكدة	64
3-1	الإبدال الصوتي	64
	صامت التاء	65
	صامت الثاء	73
	صامت الذال	75
	صامت الجيم	78
	صامت الصاد	80
	صامت الضاد	84
	صامت الطاء	87
	صامت الظاء	89
	صامت القاف	92
3-2	خرائط الانسجام الصوتي في اللّهجتين	96
	الإمالة	90
	المخالفة الصوتية	96
	الفصل الثالث: الخرائط الصرفية والنحوية للهجة قسنطينة وسُكيكدة	
1	الأفعال	105
2	الضمائر	116
3	أسماء الإشارة	128
4	صيغ الاستفهام	136
5	الاسم الموصول	146
6	المشتقات	148
7	التصغير	155
	الفصل الرابع: الخرائط المعجمية للهجة قسنطينة وسُكيكدة	
	خرائط معجمية للهجة قسنطينة وسُكيكدة	163-

		220
	خاتمة	221
	ملخص	225
	قائمة المصادر والمراجع	230
	ملاحق	242
	فهرس الموضوعات	265
	فهرس الخرائط	269

فهرس الخرائط

فهرس الخرائط

رقم	الخرائط	الصفحة
/	خريطة قسنطينة	15
/	خريطة سُكيكدة	21
1	خريطة صامت التاء قسنطينة	65
2	خريطة صامت التاء سكيكدة	68
3	خريطة نطق تاء التأنيث هاء	71
4	خريطة صامت الثاء	73
5	خريطة صامت الذال	75
6	خريطة صامت الجيم	78
7	خريطة صامت الصاد قسنطينة	80
8	خريطة صامت الصاد سُكيكدة	81
9	خريطة صامت الضاد	84
10	خريطة صامت الطاء	87
11	خريطة صامت الظاء	89
12	خريطة صامت القاف قسنطينة	92
13	خريطة صامت القاف سُكيكدة	93
14	خريطة صوتية ميت	97
15	خريطة قماط	98
16	خريطة فيها/ عليها	99
17	خريطة نربي	100
18	خريطة أين؟	102
19	خريطة تصريف الفعل خرج مع المتكلم	105
20	خريطة تصريف الفعل خرج مع المخاطب	107
21	خريطة تصريف الفعل خرج مع الغائب	109

22	خريطة تصريف الفعل يأكل مع الغائب	111
23	خريطة تصريف الفعل أُخرج	113
24	خريطة تصريف الفعل كُلْ	115
25	خريطة الضمير أنا	116
26	خريطة الضمير نحن	119
27	خريطة الضمير أنتَ، أنتِ	121
28	خريطة الضمير أنتم	123
29	خريطة الضمائر هو، هي، هم	125
30	خريطة أسماء الإشارة هذا، هذه	128
31	خريطة هؤولاء	130
32	خريطة أولئك	131
33	خريطة هنا	133
34	خريطة هناك	134
35	خريطة الزمان متى؟	136
36	خريطة أين، من أين؟	138
3	خريطة ماذا ولماذا؟	143
38	خريطة الاستفهام بأي شيء؟	142
39	خريطة كم الاستفهامية	143
40	خريطة هل؟	144
41	خريطة الاسم الموصول	146
42	خريطة الصيغة المشبهة	148
43	خريطة التثنية زوج	150
44	خريطة جمع نساء	153
45	خريطة جمع قَماط	154
46	خريطة التصغير كلمة صغير	156

47	خريطة التصغير كلمة زغبة	156
48	خريطة التصغير كلمة مليح	159
49	خريطة رأس/ دماغ	164
50	خريطة فم/لغب	167
51	خريطة رجل/ كراع	171
52	خريطة الفعل أشعل	170
53	خريطة الفعل جاز/ فات/ عدى/	174
54	خريطة كلمة الكتان/ القماش	176
55	خريطة الفعل خزر/شاف /را	178
56	خريطة بزاف/ ياسر	180
57	خريطة مليان/ معمر/معبي	182
58	خريطة الفعل امسك	185
59	خريطة القلة(زغبة، شوية)	186
60	خريطة بَقبق/ شرشف	188
61	خريطة المفردة قبيل/ بكري	190
62	خريطة مفردة الغلق	192
63	خريطة أحب	194
64	خريطة الفعل نفتش/ نحوس/ نلهط	196
65	خريطة كلمة غلبان/ عيان	198
66	خريطة الفعل رمى	200
67	خريطة كلمة البشنة/ المستورة	202
68	خريطة الفعل فُك	204
69	خريطة عُنُق/ رَقبة	206
70	خريطة كلمة قبشة/ قرصة	208
71	خريطة كلمة عضة	210

72	خريطة كلمة الألم	212
73	خريطة كلمة مُشنف	214
74	خريطة خلص	216
75	خريطة الشمام	218